موسوعة الكويت تحت الاحتلال العراقي

الجزء الثاني

الحالة المدنية - الاتصالات - الاعلام

سور الكويت الرابع

- الوثائق والمكالمات بين القيادة في الداخل والشرعية والتحالف في الخارج.
- تسجيل يوميات اجتماعات القيادات المدنية والعسكرية في الداخل.
- توثيق أعمال (٨٧) قيادياً سياسياً وعسكرياً ومدنياً داخل الوطن.

توثيق وكتابة
صلاح محمد الغزالي

الطبعة الأولى
أكتوبر ١٩٩٢ - ربيع الآخر ١٤١٣هـ

يطلب الكتاب مباشرة من الكاتب

الكويت
ص. ب: 12253 الشامية 71653

فاكس: ٢٦٢٦٣٨٢

الباب الثالث

الحالـــة المدنية

مقدمة

الفصل الأول: إدارة دولة الكويت

المبحث الأول ـ الإدارة العامة للبلاد

أولا: الإدارة العراقية

ثانياً: الإدارة الكويتية

المبحث الثاني ـ إدارة المناطق السكنية

الفصل الثاني: الحياة اليومية

المبحث الأول ـ العصيان المدني

المبحث الثاني ـ بين البقاء والخروج

المبحث الثالث ـ مظاهر جديدة

المبحث الرابع ـ المساجد

المبحث الخامس ـ المقابـــر

الفصل الثالث: ضغوط النظام العراقي.. وجرائمه

المبحث الأول ـ التبديل من كويتي إلى عراقي

المبحث الثاني ـ التزوير في المستندات الكويتية.. والعراقية

المبحث الثالث ـ جرائم الاحتلال

مقدمة :

المقصود بالحالة المدنية، ما يكون عليه حال الناس في مختلف الميادين والمرافق مما يتعلق بشكل خاص بأمور الحياة اليومية والاجتماعية والنفسية، وذلك كأحوال الأسرة والمنازل والأسواق والمساجد والحالة الأمنية والغذائية والمخابز والوقود. . . الخ .

ومنذ أن دخل المحتل العراقي البلاد دخل معه الفساد والتخريب، وحمل معول الهدم والإيذاء والحقد على كل شيء: على الأسر المستقرة وعلى الأطفال والنساء الحرائر والشيوخ الأتقياء والتجار المخلصين، يحمل حقداً أسود على النظام وإشارات المرور والجمعيات التعاونية والأمن والرفاه وراحة البال، فراح يحطم كل ما تقع عليه عيناه من هذه الأشياء ليبذر الخوف والجوع والقلق والرذيلة والأسواق الوسخة ولينشر الفوضى والجفاف والحرائق ويطفىء النور والتقوى والحياة والخضرة. .

ولكنه لقي ـ بحمد الله ـ من المقاومة الشعبية والعسكرية والعصيان المدني ماأحبط الكثير من مخططاته ومكائده فلم يتحقق منها إلا القليل الذي نال الناس بالأذى الشديد ولكنهم احتملوه بصبر أشد وعزم على التعالي فوق المصيبة بإيمان وتصميم . .

ولقد أنعم الله تعالى على الكويت بأن يسر لها الخلاص من رجس الاحتلال في وقت قصير نسبياً وقبل أن تتعمق جذور السرطان العراقي في الأرض الطيبة .

وبالرغم من أن فترة الاحتلال كانت قصيرة ـ نسبياً ـ إلا أنها كانت كابوساً رهيباً أصاب كل فرد وكل بيت وأسرة بالبلاء والمصائب، وأصبح الإنسان غير آمن على نفسه وأهله وماله، ويتوقع كل يوم مصيبة. يقضي وقت يومه في تأمين الأشياء التي كانت من قبل موفرة بشكل سخي، فالخبز والماء والغذاء والكهرباء والسيارة والدواء والوقود والأموال ـ كل ذلك صار في ظل العراق عملة صعبة وغاية يكل المرء دون الوصول إليها، وأصبحت الطوابير تمتد من

الصباح إلى المساء وفي البرد والحر، وجنود البعث يعيثون في الأسـواق والشوارع والأحيـاء فسادا ينهبون ويسرقون ويعتدون ويأكلون خبز الناس وغذاءهم ويصادرون أقواتهم وأموالهم وسياراتهم ليرسلوها إلى العراق . .

عن هذه الحالة وكيف قابل (الصامدون) على أرض الكويت هذا البلاء تتحدث الفصول التـالية لتعـطي صورة مشرقـة من صور المقـاومة، كـان من أبطالهـا الأطفال والنسـاء والشبـاب والشيوخ . . بطولات المقاومة المدنية ترفد المقاومة العسكرية وتشـد أزرها . . المقـاومة المـدنية في البقاء والصمود، في العصيان المدني، في الوحدة الوطنية الرائعة . .

المقـاومة المـدنية في المسجـد والمخبز والبيت والحي ولجـان إدارة المنـاطق . . كلهـا كـانت أشواكاً في عيون المعتدي الغاشم وكانت وروداً في حـديقة مجـد الكويت وصمـوده الشجاع . . . وعن هذا الجانب من المقاومة يتحدث اللواء خالد بودي فيقول[1]:

[المقـاومة تنقسم إلى قسمـين كبيرين، ينـدرج تحت كل منهـما كثير من اللجـان، وهـذان القسـمان هما القسم العسكـري والقسم المدني . . . في القسم العسكـري قمنـا بعمليـات كثـيرة ولكن الأمر الغريب أن القوات العراقية ما كانت تهتم بعدد الضحايا في صفوفها، الفـرد عندهم لا يساوي شيئاً، الواحد والألف سيان . . فهم لا يهتمون، مع ان عملياتنا كانت في العمق .

أما الجانب الآخر من المقاومة فهو الأكثر تأثيراً فيهم، جانب العصيـان المدني . . كـانوا في حـيرة كيف استـطاع هـذا الشعب الكـويتي الصغـير الـذي لم يتعـد الـ ٢٠٠ ألف مـوجـودين بالداخل، كيف استطاع المواجهة والإصرار على العصيان المـدني وعدم الاستجـابة لـطلباتهم في تسيير «دولاب» الدولة] .

ويضيف اللواء خالد بودي قائلاً :

[كان العصيان المدني أهم عناصر المقاومة وأكثرها تأثيراً في العـدوان، وقد لمسنـا ذلك من خلال مرورنا على نقاط السيطرة التي أقاموها، وكذلك ما نقل إلينا من المعتقلين الـذين خرجـوا من معتقلاتهم حيث ذكروا لنا أن المحتلين كانوا حريصين على معرفة العـوامل التي جعلت هـذا العصيان المدني يستمر متماسكاً من بداية الغزو . .

---

(١) مجلة الاصلاح ـ عدد ١٥٦ ـ شوال ١٤١١ هـ .

وقال لنا المتعاطفون معنا من جيش الاحتلال وقفتم وقفة لم يقفها ١٧ مليوناً في العراق].

ولمزيد من المعلومات حول الحالة المدنية التي كانت تعيشها الكويت ويعيشها شعب الكويت تحت الاحتلال العراقي، سنتناول في هذاالباب فصولاً ثلاثة:

الفصل الأول: ادارة دولة الكويت .

الفصل الثاني: الحياة اليومية

الفصل الثالث: ضغوط النظام العراقي وجرائمه

الفصل الأول
إدارة دولة الكويت

المبحث الأول - الإدارة العامة للبلاد

أولا : الإدارة العراقية .

ثانياً : الإدارة الكويتية .

المبحث الثاني- إدارة المناطق السكنية

مقدمـــة:

كانت الكويت قبل ٢/٨/٩٠ كأي دولة في العالم، لها حاكمهـا. وسلطاتها.. ووزاراتهـا ومؤسساتها.. ومسؤوليها.. وميزانيتها..

وفي سـاعـات معـدودة بعـد ٢/٨/٩٠.. انهار ذلـك كلّه.. فـلا حـاكم للبـلاد.. ولا سُلطات.. ولا وزارات أو مؤسسات.. ولا مسؤولين.. بل لا أمن ولا اطمئنان.. مضافاً إليه قتل وتشريد وأسر وتعذيب..

فهل يمكن أن تستمر مؤسسة صغيرة بدون مسؤول؟ وهل يمكن أن يعمل مصنع متـواضع بلا إدارة أو توجيه؟ فكيف الحال حينما يكون الأمر متعلقاً بمناطق.. وشعب.. ودولة؟!

لذلك فإن وجود بديل ـ سريع ـ لانهيار الدولة ليس أمـراً ضرورياً فحسب، بـل هو أمـر أساسي لا يمكن بدونـه البقاء أو الاستمـرار.. في الأوضاع الـطبيعية... فكيف الحـال في ظل احتلال؟.. عراقي؟!.

لذلك.. سنقرأ في الصفحات التالية المحاولات العراقية ـ الفاشلة ـ لإدارة دولة الكويت بكل الوسائل والبدائل.. ثم الإدارة الكويتية التي تشكلت من تلقاء نفسها.. لإدارة مجتمعهـا بعد سقوط الدولة.. وسيكون الحديث هنا مقتصراً على الحالة المدنيـة من تلك الإدارة، على أن نتناول في باب آخر الجوانب العسكرية.. مع ملاحظة أن إدارة الخدمات ـ نفط، كهرباء وماء، صحة.. ـ ستجد الحديث عنها في باب الخدمات.

المبحث الأول
الإدارة العامـة للبـلاد

لقد حاول العراقيون بكل ما يملكـون من وسائـل الترغيب والـترهيب السيطرة عـلى دولة الكويت وشعبها، وبالغدر والخيانة استطاعوا اجتياح البلاد والسيطرة عليها ـ عسكرياً ـ وإخراج الشرعية منها وذلك منذ الساعات الأولى لاجتياح الجيوش الغراقية للأراضي الكويتية.

ومنذ تلك اللحظة حاول العراقيون السيطرة على البلاد «ميدانياً» وتسيـير دفة الأمـور فيها وإدارة عجلة الحياة، فوجدوا أمامهم رغبة صارمة صادقة قويـة من الشعب الكويتي تـرفض أي إدارة لشؤونهم غير الإدارة الكويتية.. ولعل المتمعن في الأحداث التي دارت على ساحة الكويت طيلة فترة الاحتلال.. يصل إلى نتيجة واحدة، وهي أنه عـلى الرغم من سيـطرة العراقيـين على أرض الكويت ومياهها الإقليمية وأجواءها الدولية، إلا أنهم لم يستـطيعوا إدارة البـلاد، وبقيت بأيدي وعقول كويتية.. رغم شراسة المحتل وغلظته.

وللحديث عن كل ذلك.. سنتناول هنا:

أولا: الإدارة العراقية.

ثانياً: الإدارة الكويتية.

أولا
الإدارة العـراقيـة

لا شك أن الحكومة الكويتية الشرعية انهارت منذ الساعات الأولى للعدوان، فمع حلول الساعة (١٢) من اليوم الثاني من أغسـطس لم يكن هناك ـ تقـريباً ـ أي وزيـر داخل الكـويت، فضلا عن أمير البلاد وولي عهده رئيس الحكومة الشرعية.

حكومة المعارضة التي لم تر النور:

ومنذ اللحظات الأولى، كان العراقيون يبحثون عن «حكومة كويتية» تستلم زمام الأمور، فكان توجههم إلى المعارضة الكويتية باعتقاد منهم أن المعارضة وصلوا بخلافهم مع النـظام حداً يجعلهم يقبلون بالعدوان وإزالة النظام وإلغـاء كيان دولـة الكويت. فكـان لقاؤهم الأول مـع السيد فيصل عبدالحميد عبـدالعزيـز الصانـع باعتبـاره عضو قيـادة قوميـة لحزب البعث العـربي الاشتراكي، وهو من أهم الشخصيات الكويتية في تاريخ الكويت في تلك المرحلة، وتحديـداً في الأيام الأولى للغزو، حيث اتصل به السفير العراقي بالكويت «الرفيق عاصم يعقوب» والتقى به بحضور «الرفيق سبعاوي إبراهيم»[١] «والرفيق عبدالجبار عمر»[٢] وكـان الهدف من اللقـاء هو طلب العراقيين منه تشكيل حكومة، حيث زوّده الـرفيق عبد الجبـار بمذكـرة تحوي ثـلاثين اسـماً كويتياً للاتصال بهم لهذا الغرض، على أن تكون تلك الحكومة مؤقتة دورها إعـلان الوحـدة مع العراق، وقد طلب منهم «الصانع» مهلة للتحدث إلى كتلة النواب وقائمة الأسماء التي زوّدوه بها ليخبرهم بالنتيجة بعد ذلك.

حول هذا الموضوع حدثني السيّد جاسم العون ـ أحـد أعضاء تكتـل النواب «مجلس أمـة ١٩٨٥» عن منطقة كيفان ـ نفس منطقة فيصل الصانع ـ فقال:[٣]:

[أذكـر أنه في يـوم السبت ٤/٨ قبل صـلاة المغرب كنت في بيت الأخ/ محمـد الشيباني،

---

(١) أخ لصدام حسين من أمه، رئيس جهاز المخابرات.

(٢) سفير عراقي سابق في الكويت.

(٣) من مقابلة له مع الكاتب.

اتصل بي الأخ/ فيصل تليفونياً وقال لي: «بوعبدالعزيز أريد أن أراك لأمر ضروري جداً»، وفعلا ذهبت له واستقبلني استقبالا طيباً وقال لي: «العراقيون أمس ٨/٣ اتصلوا بي بالليل وطلبوا مقابلتي، وجاءوا فعلا بالليل، وأول ما بدأوا الحديث معي قالوا: يابو زياد هذه بلدكم، وأنتم يجب أن تستلموا الآن فلم يعد هناك شيء اسمه حكومة الصباح، ولا أحد مهيء لأن يستلم إلا أنتم كمعارضة، ورديت عليهم: «بالرغم من علاقتي سواء السياسية أو العربية أو الأخوية معكم إلا أن دخولكم بهذه الطريقة لا أحد يرضى به، وقضية أن نستلم الحكم فهذه لا تعود لي أنا شخصياً ويجب أن أراجع إخواني في المعارضة»، فقالوا لي: «الوضع حسّاس جدا وعامل الزمن بالنسبة لنا مهم جداً ويجب أن ترد علينا في أسرع وقت وخلال أربع وعشرين ساعة كأقصى حد، وعندما خرجوا اتصلت بالأخ/ صالح الفضالة[4] واخبرته بالتليفون باختصار ما تم مع العراقيين والطلب الذي طلبوه وقال لي: «سأرد عليك» وللآن لم يرد عليّ، واتصلت به أكثر من من عشر مرات واتضح لي من خلال اتصالاتي ورد زوجته عليّ أنه يتهرب مني، لذلك اتصلت بك واتصلت ببعض الإخوة ولم أجدهم، والآن أريد أن أعرض الموضوع عليك وأريد رأيك» قلت له:

- «أولا يجب أن يفهم العراقيون أننا مؤمنون بالله سبحانه وتعالى وأن الله قدر أرزاقنا وأقواتنا وحياتنا ومماتنا في ساعة معينة وطريقة معينة لن تتقدم ولن تتأخر. فإذا كان أجلنا على أيدي العراقيين فسيكون ذلك شئنا أم أبينا.
- الأمر الثاني: الذي يجب أن يفهمه العراقيون أن خلافنا مع النظام ليس خلافاً يدعو إلى إزالة النظام وإنما هو خلاف حول كيفية المشاركة الشعبية من خلال وجود قناة شرعية ـ وهي مجلس الأمة.
- الأمر الثالث الذي يجب أن يفهمه العراقيون أيضاً أننا نحن ـ أناس دستوريون وحركة دستورية والمادة الرابعة من الدستور تقول إن نظام الحكم ديمقراطي وأن يكون في ذرية مبارك الصباح وبالتالي لا يمكن أن نحيد عن (دستور ٦٢).
- الأمر الرابع الذي يجب أن يفهمه العراقيون جيداً أن الشعب الكويتي بكل صفوفه لا يقبلون ببديل عن آل الصباح مطلقاً. اختلفوا معهم أم لم يختلفوا. وكما ذكرت فخلافنا معهم ليس خلاف إزالة.

---

(٤) نائب رئيس مجلس الأمة ١٩٨٥م.

ـ الأمر الخامس: أننا نحن كشعب كويتي وكحكومة كويتية وكأهل الكويت وقفنا مع العراقيين ثماني سنوات وعرضنا أرواحنا وممتلكاتنا وحياتنا للخطر لإيماننا أنهم كانوا يدافعون عن كرامة الأمة العربية. . وليس مقابل وقوفنا هذا الموقف المشرف أن يجازونا بدخولهم علينا بليلة ظلماء. . وإذا كان هناك خلاف بينهم وبين الأسرة الحاكمة أو النظام فالشعب الكويتي ليس له ذنب.

ـ الأمر السادس: أنه لا يمكن في حال من الأحوال ـ وأنا شخصياً أتحدث عن نفسي ـ أن أقبل هذه الدعوة. . ولا يمكن أبداً أن أقبل استلام حكم أو أن أشارك بإدارة حكم وهذا الأمر مرفوض ولا يمكن قبوله».

حقيقة هذا هو اللقاء، وكان مختصراً تعمدت ألا أطيل الموضوع، فهذا العرض مرفوض ليس منّي فقط إنما مرفوض من أصغر أبناء الشعب الكويتي، وليس عندي أي دليل على أن فيصل الصانع حاول أن يشكل حكومة وليس لدي أي معلومات في هذا الموضوع].

أما السيد أحمد عبدالعزيز السعدون ـ رئيس مجلس أمة ١٩٨٥ ومن قيادات المعارضة الكويتية ـ فقد كان ليلة العدوان «يوم الأربعاء ١/٨/٩٠» في منطقة الشاليهات جنوب الكويت، وحينما صار الغزو كان السيد السعدون محط كل الأنظار باعتباره أبرز وجوه المعارضة، ويكاد يكون زعيمها، ولكنه انقطع عن كل الناس لأنه كان هدفاً للعراقيين ولم يتحدث إلا مع السيد مبارك الدويلة ـ من النواب ـ ولم يرجع إلى بيته، وبقي عدّة أيام حتى غادر الكويت إلى المملكة العربية السعودية حتى يقطع الطريق على العراقيين.

السيد أحمد باقر أيضا من مجموعة نواب المعارضة، سمع من النائب جاسم العون عن العرض الذي قدّمه العراقيون للسيد فيصل الصانع، فأراد أن يتأكد من الرواية بنفسه، فذهب إلى الصانع والتقى به، يقول السيد أحمد باقر:

[بيّن لي فيصل الصانع كيف جاؤوا إلى بيته وقالوا له: هذه بلدكم وتفضلوا استلموها، وأنه بين لهم استياؤه من غزوهم الكويت وعدم موافقته أو قبوله لهذا الشيء كأي كويتي، وأنهم قالوا له: «اعرض هذا الأمر على من تعرفه من السياسيين»، فهو اتصل ـ كما قال ـ فقط لإبراء الذمة، وكان الرفض تاماً طبعاً من قبلنا كلنا، وبُلّغ هذا الرفض، وكان هو شخصياً مستاءاً من كثرة الاشاعات التي حامت حوله بأنه متعاون، وأنه كان المفروض ألا يستقبلهم، وللأسف إن

هناك بعض الناس يقولون كلاماً نظرياً أكثر مما هـو عملي. . يعني أنت في زمن احتـلال ويأتيـك مجموعة كبـيرة من ضباط محتلين وتقـول لهم «لا أستقبلكم!!» كان من الممكن أن يقتـل لو فعـل ذلك، كانـوا يتكلمون من منـطق المتفرج وليس من منـطق من يعايش الـواقع، وفي نـظري أنه أجابهم الجواب السليم، قال لهم: «لاأوافق على عملكم» وهذا ما سمعتـه من فيصل نفسـه ولم ينقله لي أحد عنه. . هـو نفسه بلغني أنـه لن يوافق أبـداً واستنكر عملهم هـذا، ولم يكن راضياً عن الغزو وكان مستاءاً من أن يظن فيه إنسان كويتي أنه من الممكن أن يوافق على شيء من هـذا القبيل، ويبدو أن موقفه هذا هو الذي جرّه للاعتقال حتى الآن].

وبعـدما طـال انتـظار السلطات العـراقيـة للسيـد الصـانـع دون أن يقـدم لهم التشكيـل الحكومي، وما سببه ذلك من إحراجات خطيرة على وضع العراق في الكويت، اتضح لهم بمـا لا يدع مجالا للشك، بأن السيد فيصل الصانع غير متعاون ولا يريد تقديم الأسماء، بل إنه يـرفض الاحتلال، فبدأت المخابرات العراقية في رصد منزله في منطقـة كيفان، ومـراقبة جهـاز هاتفـه، حتى قرروا اعتقاله بوضع كمين في بيته لاعتقال ـ أيضاً ـ كل من يدخل إلى المنزل. . وكان ذلك في يوم الخميس ليلا ٢٠/٩/١٩٩٠، واستمر الكمين حتى يوم السبت صباحاً حيث اعتقلوا كل من:

- فيصل الصانع.
- زياد فيصل الصانع.
- نايف محمد دخيل محمد الأزيمع، صديق فيصل، دخل سـوق المناخ مـطلع الثمانينـات، بعده أقام بأسبانيا وعائلته، باستثناء ابنه وليد الذي يقيم بالكـويت مع جـدته، عـاد للكويت بعـد الغزو لإخراج ابنه وليد . وله علاقات مع قيادات عـراقية.
- وليد نايف الازيمع.
- أحمد ثامر.
- أحمد حسين علي ـ طالب في جـامعة بغـداد، يعمل مـديراً لمكتب جـريدة الأنبـاء الكويتيـة في بغداد.
- عادل خالد الصبيح، أستـاذ في كلية الهنـدسة ـ جـامعة الكـويت، جاء يسـأل عن قريب لـه وقبض عليه بالكمين.

ـ عبدالعزيز سعود عبدالعزيز الصانع، ابن عم فيصل، طـالب في كلية الـدراسات التجـارية، زائر.

ـ عبداللطيف رميح الفصّام، جاء زائرًا مع صديقه عبدالعزيز سعود.

ـ سليمان إبراهيم سليمان، عديل فيصل الصانع، تاجر أدوات صحية، زائر.

ـ عبدالرحمن فارس عبدالرحمن الوقيان، جاء يبحث عن زوج خالته مع عادل الصبيح.

ـ سامي نوري الفضل، جاء يوسط نايف الأزيمـع لإطلاق سراح ابنـه الذي اعتقـل قبل يـوم، وقد اطلق سراح الابن وبقي الأب معتقلا.

ـ سعد الخيران، زائر.

ـ صالح سالم صالح الإبراهيم العبدالهادي، جـاء لمنزل فيصـل يبحث عن سعد بعـد أن تأخـر عن أهله.

ـ خالد عبداللطيف عبدالحميد الصانع، ابن شقيق فيصل.

ـ ناصر عبدالمجيد عبدالحميد الصانع، زوج شقيقة فيصل.

ـ طارق خالد الصبيح، جاء مع صديقه وائل.

ـ وائل سعد الخيران، جاء يبحث عن أبيه سعد بعدما افتقده.

ـ راشد حمد محارب صديق نايف الأزيمع وجاء للقائه في منزل فيصل.

ـ علي فهد الراشد، جاء مع أصدقائه عبداللطيف وعبدالعزيز.

ـ عبداللطيف فهد الفارس، زائر.

ـ فارس مطر، زائر.

ـ طارق جاسم محمد الصانع، والده خال فيصل.

ـ خالد محمد أحمد، زائر.

ـ أحمد ناصر عبدالحميد الصانع.

الأحكـــام:

ـ ١٩٩٠/١١/١٩: تم الإفراج عن نايف الأزيمع وابنه وليد.

ـ ١٩٩٠/١٢/١٠: صدر القرار العراقي بتنفيذ حكم الشعب بـالقصاص العـادل في حق كل من:

● فيصل عبدالحميد عبدالعزيز الصانع .
● عبدالعزيز سعود عبدالعزيز الصانع .
● خالد عبداللطيف عبدالحميد عبدالعزيز الصانع .
● ناصر عبدالمجيد عبدالحميد عبدالعزيز الصانع .

إلا أن المفرج عنهم أفادوا بأن المذكورين أعلاه كانوا معهم بالمعتقل حتى يوم ٢٦/١٢/ ١٩٩٠ مساءً حيث اقتادوهم إلى جهة غير معلومة .

ـ ١٩٩٠/١٢/٢٧ :

● قرار بالإفراج عن زياد ابن فيصل عبدالحميد الصانع ومصادرة أموال والده، وتسفيره هو وعائلته خارج القطر .

● الإفراج عن بقية المحتجزين السبعة عشر، واتخاذ ما يلزم لمراقبتهم .

ومنذ تاريخ اعتقال فيصل الصانع ومن معه . . أُسدل الستار على هذه القضية وانتهى دور الصانع داخل الكويت .

ويحدثني د. عادل الصبيح الذي كان معي في الأسر ـ الذي وقع به للمرة الثانية حين اعتقال آلاف المدنيين قبل انسحاب العراقيين وهزيمتهم ـ أن ظروف الأسر الأولى كانت في غاية الصعوبة، وأن فيصل كان في سجن انفرادي وليس معهم، وإن كانوا جميعاً في نفس السجن، وأن فيصل كان يعامل مثل باقي السجناء مع شيء يسير من الاحترام باعتبار سنّه وصحته، وأنه يُعتقد أن فيصل لم يكن متعاونًا معهم بدليل سوء المعاملة التي تعرض لها[٥] .

مسرحية الحكومة المؤقتة :

بعد فشل النظام العراقي بإيجاد حكومة كويتية يرتضيها أهل الكويت، ويُدخل بها وجهاءها، كانت الأحداث تتسارع بشكل أربك النظام العراقي الذي كان مضطراً لإيجاد تلك الحكومة بأي شكل كان، فلم يجد أمامه إلاّ الأسرى من الضباط والجنود الكويتيين، الذين اختار منهم عدداً من صغار الضباط وضباط الصف ومجندي الخدمة الإلزامية ليعلن أسماءهم

(٥) أثناء الحديث في الأسر لم يكن معلوماً لنا مصير فيصل الصانع .

ضمن حكومة الكويت الحرة المؤقتة!! التي اجتمع بها رئيس النظام العراقي مرة واحدة ثم أعلن الوحدة بين القطرين[٦]!!.

هذا وقد عقدت محكمة أمن الدولة الكويتية في يوم ١٩٩٢/٥/٩م برئاسة المستشار صلاح الفهد ووكيلي المحكمة المستشارين سالم الخضير وعبدالله أبو صليب للنظر في قضية المتهم علاء حسين الخفاجي وهو متهم بأنه خلال الفترة من ٩٠/٨/٢ إلى ٩١/٢/٢٦ ترأس ما يسمى «بالحكومة المؤقتة» وأعلن عن قبوله بضم الأراضي الكويتية إلى العراق ووضع نفسه لخدمة العراق وقام بتأييدها بعدوانها وتخابر معها قائلا أن الحكومة المؤقتة تؤيد احتلال العراق إلى الكويت وتدخل لمصلحة العدو في تدابير اتخذتها لإضعاف روح الشعب المعنوية وتقاضى منهم مزايا ومنافع مادية نظير تعاونه معهم حالة كونه ضابط احتياط في الجيش الكويتي وأذاع عمداً إذاعات وإشاعات كاذبة ضد الجيش الكويتي[٧].

وتبين حضور الشاهد (طلال. م) فاستدعته المحكمة وهو مقدم بالاستخبارات الكويتية:

س: هل تعرف المتهم علاء حسين؟

ج: أنا أعرف أنه كان ضابطاً مجنداً.

س: ما معلوماتك عما نسب إليه من اتهامات؟.

ج: المتهم علاء يحمل الجنسية الكويتية وإنه درس في الجامعات العراقية ومتزوج من عراقية والدراسة في الجامعات العراقية تدرسهم المبادىء الحزبية، وبعد وقوع الغزو الغاشم وبعد الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة كان يبدو عليه من دون أعضاء تلك الحكومة الفرح ولم تظهر عليه أية علامات ارتباك بعكس الضباط الآخرين. وبعد التحرير حضر ثمانية من أفراد ما يسمى «بالحكومة المؤقتة» وذلك بتاريخ ٩١/٤/٢٧ بعد أن خيّرهم النظام العراقي بالجهة التي يريدونها فقالوا نريد الكويت فحضروا ومع كل واحد «٥٠ ألف دولار».

وهم ذكروا بأنهم كانوا من ضمن الأسرى وأن سلطات الاحتلال أجبرتهم على الانضمام لما يسمى بالحكومة المؤقتة وأن الذي أزعجهم هو المتهم علاء حسين.

---

(٦) عاد أعضاء تلك الحكومة جميعهم بعد التحرير ـ كأسرى حرب ـ باستثناء رئيس تلك الحكومة الذي فضل البقاء داخل العراق، وقد حوكم أعضاء الحكومة ونالوا البراءة من القضاء الكويتي.

(٧) المحاكمة نشرتها جريدة الوطن في ١٩٩٢/٥/١٠م.

س: وما هو نوع الإزعاج الذي تعرضوا له من المتهم علاء؟

ج: كان يريد أن يحضروا عائلاتهم إلى العراق.

س: هل أحضر أحد منهم عائلته؟

ج: لا ماعدا المتهم علاء حسين.

س: وما الكيفية التي وقع بها المتهم بالأسر؟

ج: المعلومات التي وصلتنا أنه في اللواء ٨٠ في الجهراء وكان متوجهاً إلى المعسكر وقبض عليه في دوار العظام.

س: ألم تتوصل معلوماتك إلى سبب توجه المتهم إلى المعسكر؟

ج: لم نتوصل إلى شيء ولا أدري عن سبب توجهه إلى المعسكر.

س: وهل تعرف أن الشهود تم أسرهم في ٢/٨/٩٠؟

ج: نعم أعرف ذلك..

س: ألم تناقش الشهود عن الحالة التي كان عليها المتهم في الأسر ساعة احتجازهم؟

ج: لا لم أناقشهم.

س: ألم يكن المتهم مجبراً على ترؤس الحكومة المؤقتة في حينها؟

ج: الضباط الثمانية أقوالهم تقول بأنه غير مجبر.

س: أفادت التحقيقات بأنه قبل استقدام المدعو علاء لزوجته كان كل ثلاثة يسكنون مع بعضهم حيث كان يقيم مع اثنين من زملائه ألم تناقش زميليه حول الحالة التي كان عليها؟

ج: أنا في الحقيقة لم أسأل ولكن الضباط استجوبوهم وحسب ما علمت أن الاثنين قد ذكرا أن علاء كان يخرج مع صديق له بدون رقابة ولم يسألوا عن حالة المتهم.

س: ألم تناقش زملاء المتهم عما إذا كان قد بدر من المتهم الإفصاح عن رأيه؟

ج: هم قالوا بأنه كان متعاوناً مع قوات الاحتلال وأنه كان يزعجهم.

س: بم تعلل عدم عودة المتهم بعد التحرير؟

ج: التعاون مع قوات الاحتلال.

س: هل لديك أقوال أخرى؟

ج: لا.

ثم نـادت المحكمة عـلى الشاهـد «مشعل. س» ٢٦ عـاماً كـويتي، مـلازم أول في وزارة الدفاع فسألته المحكمة تفصيلاً.

س: ما علاقتك بالمتهم علاء حسين؟

ج: ليس لي أي علاقة به. ولم ألتق به إلا في ٤/٨/٩٠.

س: ما سبب لقائك بالمتهم؟

ج: كنا مجموعة كبيرة من الضباط الأسرى فرأيته هناك.

س: ما هي حالته النفسية ساعة لقائك به؟.

ج: كان خائفاً ومرتبكاً نوعاً ما.

س: ألم تظهر على المتهم بوادر تدل على أن هناك صلة سابقة بالنظام العراقي؟

ج: لا لم أر.

س: وما كيفية تشكيل ما يسمى «بالحكومة المؤقتة»؟

ج: كنا حوالي ٢١٠ ضبـاط من مختلف الرتب وفي صبيحـة يوم ٤/٨/٩٠ كنـا في معتقل البصرة وشكلونا إلى ثلاثة مجموعـات وأخذونـا بباص إلى مبنى آخـر وكان محـظوراً علينا الكـلام ويدخلوننا واحداً تلو الآخر إلى المكتب ولما وصل دوري ذهبت إلى الشخص المـوجود في المكتب وسألني عن اسمي ومتى تخرجت وعـما إذا كنت من أصل فـارسي أم عربي. وقـال لي أنه سـوف يعينني وزير دفاع فقلت له إنني أريد أن أرجع للكويت وبعد ربع ساعة أدخلوني مرة ثانيـة وتبين لي أن الشخص هو اسمه حسين كامـل وكرر نفس الأمـر عليّ وشتمني وقـال لي أنت وزير دفـاع رضيت أم لا. وبعدها أخرجونا ورأيت علاء وكان عادياً مثلنا.

س: وما الذي تعرفه عن ظروف أسر علاء؟

ج: هو أبلغني أنه أُسر في الشارع وذلك بعد تشكيل الحكومة.

س: ومتى تشكلت الحكومة المزعومة؟

ج: بحدود يوم ٦/٨/٩٠ يوم أحضروا لنا «البشوت» وكنا تسعة أشخاص في مبنى واحد ماعدا حسين علي دهيمان فلم يكن معنا.

س: ألم تتبادلوا فيما بينكم الحديث فيما حصل؟

ج: لا لم نتبـادل. ولكن في أحد المـرات ألح زميـلي وليد عـلى علاء قـائلاً لمـاذا نحن هنا فحاول علاء أن يضربه بيده ولكنه لم يضربه.

س: متى علمت بأنك عضو في الحكومة المؤقتة المزعومة؟

ج: في يوم الثلاثاء التالي للغزو قاموا بترحيلنا إلى بغداد وكنا تسعة وأسكنونا في بيت مقابل شارع أبو نواس وأنا سكن معي فؤاد ووليد ثم ذهبوا بنا بعدها إلى المستشفى وكنا كل اثنين في سيارة ما عدا علاء لوحده في سيارة وأنا شاهدته بالسيارة لوحده، وبعدها طلبوا منا أن نرتدي الملابس الشعبية ونقلونا بسيارات مسافة لا أتذكرها. . وبعدها أنزلونا وأدخلونا في مكان مظلم وأطفأوا أنوار السيارات وأدخلونا داخل القاعة كان جالساً فيها طه ياسين رمضان وعلاء حسين وطلب منا أن نسلم على طه ياسين حيث كنا ثمانية.

س: ما الذي حدث بعد ذلك؟

ج: أثناء جلوسنا دخل مصورون داخل القاعة ولم أنتبه إلا والطاغية صدام واقف فسألني قائلاً عرف بنفسك ـ وزملائي جميعاً نفس الشيء ـ واختلطت الأمور لكثرة الذين دخلوا مع صدام.

س: وماذا بعد ذلك؟

ج: جلس صدام ومعه علاء وطه ياسين رمضان ونحن جلسنا أمامهم وأقرب واحد يبعد حوالي ثلاثة أمتار.

س: ماذا حصل بعد ذلك؟

ج: بعد أن جلس صدام الطاغية وأخذ يقول بأنه عبدالله المؤمن وأنه حفيد علي بن أبي طالب وأخذ يشتم الكويت ويتطاول على الذات الأميرية وقال بأننا دخلنا التاريخ من أوسع أبوابه.

س: وما الذي قصده الطاغية من أنكم دخلتم التاريخ من أوسع أبوابه؟

ج: هو يقصد أننا أصبحنا وزراء وقبل ما يخرج قال أنه يريد صورة تذكارية وطلب من علاء أنه بين كل وزيرين عراقيين لا بد أن يكون كويتي بينهما وبعدها طلب الطاغية من علاء أن يعرف الوزراء العراقيين علينا.

وبعدها صعدنا وقاموا بالتقاط الصور لنا وبعدها طلع الطاغية وصافحناه واحداً واحداً وأعادونا إلى البيت الذي كنا فيه.

س: ألم يدر بينك وبين المتهم نقاش حول الغزو للكويت؟

ج: هو بدأت تبدو عليه عدة تصرفات غير طبيعية وكـان يقول لنـا انسوا الـلي فات وراح تصـير ثورات في نجـد والحجاز وكـان يطلب منـا تصرفات بعـد منتصف الليل ويقـول ليش ما تحترموني وما تأدون لي تحية.

س: ألم يزر المتهم أي من أفراد عائلته؟

ج: هو زاره زوجته وعياله ثم سكنوا معه كما زاره عمه وأخوه وأعطينا عمه وأخاه رسائـل لتوصيلها لأهلنا.

س: ألم تلتق به قبل عودتك من العراق؟

ج: نعم في فندق الرشيد فسألته أنت راجع معنا فقال روح أنت مو شغلك.

س: ثـابت بالأوراق أنـك استلمت مبلغ ٥٠ ألف دولار مع زمـلائك فهـل استلم معك المتهم نفس المبلغ؟

ج: هم سلمونا مظاريف ورفضنا أن نأخذها وكان عـلاء صامتـاً والشخص الذي أحضر المظاريف قال أنها هدية من صدام.

س: ماذا حصل عند بداية الحرب الجوية؟

ج: عنـدما بـدأت الحرب الجـوية كنـا لا زلنا في مسـاكننا فنقلونـا جميعاً ومعنـا المتهم إلى شـاليهات وسكنـا الثمانيـة في بيت واحد وعـلاء وزوجته في بيت ووضعـوا حراسـة مشددة عـلى البيتين.

س: وما الحالة التي كان عليها المتهم بعد بدء عملية تحرير الكويت؟

ج: هو كان يشتم الكويت.

س: هل أجريت معكم مقابلة تلفزيونية؟

ج: نعم وكذلك المتهم علاء.

ثم نادت المحكمة على الشاهد الثاني والثالث «وليد س.» و«نـاصر س.» ورأت المحكمة تأجيل الجلسة إلى ٩٢/٥/٣٠ مع إبلاغ باقي الشهود بالحضور.

الإدارة العراقية للكويت[8]:

على الرغم من دخول القوات العراقية لقلب مدينة الكويت ـ العاصمة ـ منذ اليوم الأول، إلا أنها لم تنشط داخل مدينة الكويت طوال شهر أغسطس ومعظم شهر سبتمبر، وذلك خلال الفترة التي حاولوا فيها تشكيل حكومة كويتية من الشعب وتطويع الشعب الكويتي وإخضاع البلاد للسيطرة، وإدارة عجلة الحياة فيها بشكل طبيعي . . ولكن:

- بسبب العصيان المدني الذي أعلنه الكويتيون حينما رفضوا الالتحاق بأعمالهم.
- وبسبب فشل العراقيين في تشكيل حكومة كويتية كبديل للشرعية.
- وبسبب مطاولة المقاومة الكويتية «العسكرية» لقوات النظام العراقي . .

قرر النظام العراقي الدخول إلى مدينة الكويت، وإخضاع شعبها للسيطرة بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، فجاء الرفيق «علي حسن مجيد» عضو القيادة القطرية وزيراً للحكم المحلي ـ وهو المعروف بإبادة الشعب الكردي في العراق ـ وجاء معه مدير جهاز المخابرات سبعاوي إبراهيم حسن ـ أخو صدام لأمه ـ ومعهما كل العناصر والأجهزة والوسائل التي تعينهم على إخضاع الشعب الكويتي للسلطة المحتلة . .

وبالفعل بدأ تفتيش الضواحي، ومداهمة الدور السكنية، واعتقال كل من يُشك بأمره، وإعدام كل من يظنون أنه يقاوم الاحتلال، فأصبحوا في كل ضاحية وشارع، ويسكنون كل حارة وسكّة، ويسيطرون على كل مخفر وجمعية وسوق . . ويتغلغلون في كل مسجد ومدرسة وديوانية.

ونتيجة لتلك الإدارة التي بدأت في نهاية سبتمبر وبلغت ذروتها في نهاية نوفمبر:

- خرج كثير من الكويتيين من بلدهم في تلك الفترة.
- واستشهد عدد كبير من الكويتيين.
- واعتقل الكثيرون من كويتيين وغيرهم.

وتعتبر تلك الفترة هي الأصعب على الشعب الكويتي في الداخل، حيث اختلطت الأوراق في الداخل والخارج، دون أن تكون هناك أي ملامح للانفراج، سوى الأمل بالله.

(٨) فيما يتعلق بالإدارة العراقية والكويتية لمرافق الدولة المختلفة كالكهرباء والماء والنفط والصحة وغيرها فيمكن مراجعة الأبواب الخاصة بتلك الخدمات والمرافق.

مجلس قيادة الثورة — بسم الله الرحمن الرحيم

رقم القرار : ٢٢٧

تاريخ القرار: ٢٩/ صفر / ١٤١١هـ

٢٩ / ٨ / ١٩٩٠م



قـــــــــــرار

أســـتنادا الى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعيـــن والفقرة (أ) من المادة الثالثة والأربعيـن من الدســـتور،

قـــرر مجلس قيـــادة الثـــورة ما يأتـــي : ـ

أولا: يتولى الرفيـق علي حسن المجيـد ـ عضو القيادة القطرية لحـزب البعث العربي الاشتراكي والدكتور سبعاوي ابراهيم الحسن ـ مديـر جهاز المخابرات تمثيل مجلس قيادة الثورة والقيادة القطريـــة في تنفيذ سياستهما في عموم الحدود الأدارية لمدن الكويـــت والنبداء والجهراء بغية حماية الأمن والنظام وكفالة الأستقرار فيها وتطبيق القوانيـن ، ويتولان ملاحية التقرير الملزم لجميـع أجهزة الدولة المدنية والأمنية .

ثانيا: ترتبط الجهات التالية الواقعة ضمن الحدود الادارية للمدن المبينة بالفقرة (اولا) في اعلاه بالرفيق علي حسن المجيد ـ عضو القيادة القطرية والدكتور سبعاوي ابراهيم الحسن وتلتزم بالقـــرارات والتوجيهات الصادرة عنهما .

١. دوائـر الدولـة المدنيـة كافـــــــــــــة .

٢. أجهزة المخابرات وقوى الأمن الداخلي .

٣. قيـادات الجيش الشـعبي .

ثالثا: يوقف العمل بالأحكام القانونية التي تتعارض وأحكام هذا القرار .

رابعا: يعمل بهذا القـرار من تأريـخ صدوره وحتى اشـعار آخـــر .

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم



مرسوم جمهوري

رقم (٢٩٨)

استنادا الى أحكام المادتين الرابعة والخامسة من قانون المحافظات ذي الرقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٩ المعدل .

رسمنا بما هو آت :-

أولا : تستحدث محافظة بأسم (محافظة الكويت) مركزها قضاء كاظمة وحدودها الادارية على وفق الخارطة المرفقة .

ثانيا : تستحدث الأقضية المبينة في أدناه وترتبط بمحافظة الكويت وحدودها الادارية على وفق الخارطة المرفقة :

١. قضاء كاظمة .
٢. قضاء الجهراء .
٣. قضاء النداء .

على وزير الحكم المحلي تنفيذ هذا المرسوم

كتب ببغداد في اليوم الخامس من شهر صفر لسنة ١٤١١ هجرية
المصادف لليوم الرابع والعشرين من شهر آب لسنة ١٩٩٠ ميلادية

صدام حسين
رئيس الجمهورية

ومـع صدور قـرار مجلس الأمن بتاريـخ ١٩٩٠/١١/٢٩ الذي يمنـح العراق مهلة تنتهي بنهاية يوم ١٥/١/ ١٩٩١ للانسحاب من الكويت. . تنفس الكـويتيون المـرابطون الصعـداء، وأضحى كل شيء يهون، بعد أن عاد الأمل بعودة الكويت.

ولم يكتف العراقيون في معاملتهم مع الكويتيين بشـدة وعنف بل أخـذت تزداد مـع الأيام بطشاً وتعسفاً، حيث سقطت ـ بسبب أو آخر ـ بعض مجاميع المقاومة العسكريـة في مطلع شهـر يناير ١٩٩١، وتيقن العراقيون أن هناك جيوباً كثيرة للمقاومة، وظهـرت أخبار وتصريحـات عن وجـود أجهزة اتصـالات عبر الأقـمار الصناعيـة، وأجهزة لاسلكي، فكـان لا بد للعـراقيين من العثور عليها قبـل بدء المعـركة المتـوقعة في ١٩٩١/١/١٥، فـذاق الشعب الكويتي أشـد الأيام مرارة، ولكن كان يخفف من وطأتها قرب موعد التحرير. .

اشتـد التفتيش في المناطق السكنيـة، وبلغ الحصار الـدولي على العـراق ذروته، فـداهموا الجمعيـات التعاونيـة والأسـواق يسرقـون وينهبـون ويقتلون، ويـدأت السرقـات تـطال المنـازل والمسـاكن الأخرى استعـداداً للرحيل، إلى أن بـدأوا بخـطف النـاس من الشـوارع، واعتقـال الرجال من المساجد ومداهمة البيوت لأسر من فيها من الذكور.

ثانياً

الإدارة الكويتية

بعد خروج الشرعية من الكويت في الساعات الأولى للغزو العراقي، واستمرار العراقيين في البحث عن حكومة بديلة تستلم زمام الأمور، كان همّ الكويتيين هو إفشال هذا المخطط ومنع أي ضعيف نفس من قبول التعاون مع المحتل، وبالفعل نجحوا في ذلك، وتمت محاصرة العراقيين بحيث لم يجدوا واحداً يتعاون معهم في تشكيل تلك الحكومة إلا من الأسرى العسكريين من الكويتيين الذين لا حول لهم ولا قوة.

فخرج من الكويت في تلك الفترة من خرج حتى لا يتعاون مع العراقيين، وتوارى عن الأنظار من توارى، وصمد آخرون مع تجنب أي نشاط ظاهر يعرّضهم للمساءلة.

وكانت تتخلل تلك الفترة لقاءات عديدة ومتفرقة تجمع أكثر من طرف بهدف تنسيق العمل وتحديد المواقف وترتيبها.. حيث استمر هذا الحال طوال شهر أغسطس وبداية شهر سبتمبر، خاصة وأنه لم يكن معلوماً من بقي داخل البلاد ـ من رجالات الكويت ـ ومن غادرها، فقد كانت أنباء المغادرة نسمعها بشكل يومي.

خلال تلك الأيام العصيبة من شهر أغسطس كانت المجاميع المتنوعة تعمل بشكل انفرادي كل في ميدانها، كالمهنيين والمدنيين والعسكريين والتعاونيين، وبدأت تظهر بالأفق بوادر تنسيق اتضحت بعض ملامحها بشكل أكثر خلال شهر سبتمبر، وباتت واضحة خلال شهر أكتوبر واستمرت بازدياد إلى حد لم يكن مطلوباً حيث بلغ الخبر آذان المخابرات العراقية.

غرفة عمليات مدنية:

كثير من رجال الكويت كان لهم نشاط متميز في الإدارة المدنية والعسكرية، ولكن للحديث عن الإدارة العامة للبلاد، لا بد من الوقوف عند نشاط كل من:

١ ـ الشيخ صباح ناصر سعود الصباح (بوناصر)[٩]، خاصة في الأشهر الأولى للاحتلال، فقد كانت له تجربة رائدة في إدارة بعض المناطق والتنسيق فيما بينها، يقول بوناصر[١٠]:

---

(٩) وكيل مساعد لشؤون هندسة المنشآت العسكرية ـ وزارة الدفاع، بقي داخل الكويت وأسرته حتى التحرير، انظر باب المجاميع، فصل «أهل الديرة».

(١٠) من مقابلة له مع الكاتب.

[في الأسبوع الأول أنشأنا غرفة عمليات: كان بها تلفونات وأشخاص مسؤولون عن التنظيم.. عن الخدمات.. حتى الخدمات مقسمة إلى أقسام.. فهناك الغاز مثلاً.. فأي جمعية عندها مشكلة بالغاز أو نقص أو زحام نقوم فوراً بالاتصال بالأخ المسؤول عن الغاز في الغرفة ليقوم باتخاذ اللازم.. والمواد الغذائية ـ مثلا ـ إذا لاحظنا أن سلعة معينة غير متوفرة بجمعية ومتوفرة بجمعية أخرى.. نقوم بإخبارهم حتى تتم عملية التبادل.. وقد احتاجت الفكرة كي تتضح ويأخذ العمل مجراه من (١٠ ـ ١٤) يوماً أصبح بعدها العمل يمشي بسلاسة ـ بعون الله ـ وقد كان هناك في الغرفة ما بين (٧٠ ـ ٨٠) شخص غالبيتهم من مسؤولي المناطق.. والبقية هم: رئيس اتحاد التجار.. رئيس شركة التموين.. رئيس اتحاد الجمعيات.. البترول.. وكنا على اتصال دائم بهم.. يعني مثلا.. يتصل بنا رئيس شركة التموين ويخبرنا أن هناك سلعة في مخزنه شارف تاريخ صلاحيتها على الانتهاء أرجو أن تصرفوها في الجمعيات.. نقوم بالاتصال فوراً بمسؤولي المناطق مباشرة وليس عن طريق اتحاد الجمعيات اختصاراً للوقت.. ونطلب من مسؤولي المناطق أن يخبروا مسؤولي جمعياتهم بذلك وأن يرسلوا أشخاصاً إلى المخازن لأخذ المواد.. وطبعاً المنطقة عليها أن توفّر وسيلة مواصلات لذلك].

أما عن بدايات العمل مع الشيخ صباح الناصر فيقول عنها:

[التجمعات التي كنت أتعامل معها في أول يومين أو ثلاثة كانوا من الذين أعرفهم في المنشآت العسكرية وبعض الإخوة الآخرين.. فكنت أبعثهم إلى المناطق لتقصي الوضع ومعرفة من هم القائمون على شؤون كل منطقة.. ثم تكون الخطوة التالية أن أذهب إليهم وألتقي بهم].

ولعل هناك أكثر من سبب في نجاح الشيخ صباح الناصر في هذا الدور في تلك الأيام، ومنها:

١ ــ أنه ابن الأسرة الحاكمة «آل صباح».
٢ ــ سرعة مبادرته منذ الأيام الأولى للاحتلال.
٣ ــ منصبه الوزاري الهام الذي كان عليه لحظة وقوع العدوان.
٤ ــ شخصيته المميزة.

كذلك كان للشيخ صباح الناصر تعاون مع أطراف عديدة، أهمها اتحاد الجمعيات

التعاونية وبعض شركات المواد الغذائية، كما أن ابن عمومته الشيخ علي سالم العلي كان مفوضاً مالياً من قبل الشرعية في توزيع الأموال على أهل الكويت، وقد عمل الاثنان بتنسيق يومي فيما بينهما، لذلك كانت العديد من المناطق السكنية واللجان التكافلية والشعبية تتعاون وتنسق معهما.

ونظراً لنشاط الشيخ صباح الناصر الواسع، فقد ذاع اسمه حتى وصل إلى آذان المخابرات العراقية التي بدأت في البحث عنه، مما جعل نشاطه يقل تدريجياً مع نهاية نوفمبر، ويتوقف مع بداية العام الجديد ١٩٩١.

٢ ـ اللواء خالد عبدالله بودي، فحينما كان الشيخ صباح الناصر وآخرين يسعون إلى سد النقص الذي ظهر مع انهيار الدولة من أجل ترتيب بعض القضايا المعيشية الآنية لعموم الشعب الكويتي والتي أبلوا فيها بلاءً حسناً، في تلك الأثناء كان اللواء خالد بودي ـ مدير الحرس الوطني الكويتي ـ يسعى لتشكيل تنظيم كامل الطاقات شامل الوظائف لمواجهة المرحلة المقبلة التي لا يعلم أحد مدتها، لذلك سعى اللواء بودي ومنذ يوم الجمعة ٩٠/٨/٣ لتشكيل تنظيم مدني وعسكري لمواجهة الاحتلال، ففي يوم السبت ٩٠/٨/٤ التقى اللواء خالد بودي باللواء يوسف الخرافي ـ وكيل وزارة الداخلية ـ في منزل الشيخ علي الجسار، ثم تم لقاءان بينهما في منزل اللواء الخرافي ودار نقاش بينهما حول تشكيل تنظيم فيه جناح عسكري وآخر مدني لإدارة شئون المواطنين والبدء بأعمال المقاومة، ولم تكن مهمة تشكيل جناح عسكري بالأمر الصعب، ولكن تشكيل الإدارة المدنية هي التي تكاد تكون مستحيلة، لأن المؤسسات العسكرية ثلاثة، بينما المؤسسات المدنية كثيرة، وللبدء في الجانب المدني فقد أراد اللواء بودي إعداد بيان لتهدئة الناس أولا ولإعلان قيام «المقاومة» ثانياً، فقمت بصياغة البيان الأول، وأخذه اللواء بودي للواء الخرافي الذي أيد ما جاء فيه، ثم بدأ توزيع البيان.

وفي يوم الأحد ٩٠/٨/٥ وقبل صلاة الظهر التقى اللواءان بودي والخرافي فقال اللواء الخرافي: إن اللواء محمد البدر ـ أعلى رتبة عسكرية من الجيش الكويتي بقي طوال فترة الاحتلال ـ اتصل به واتفق على اللقاء في مسجد السهول في ضاحية عبدالله السالم بعد الصلاة مباشرة، فذهب اللواء بودي (الحرس) بدلا عن الخرافي، وأطلع اللواء محمد البدر (الجيش) بما دار بينه وبين اللواء الخرافي (الداخلية) واتفقا على نفس الأفكار.

في عصر هذا اليوم ٥/٨/٩٠ التقي اللواء بودي بالشيخ صباح الناصر في منطقة القادسية، وكان هدف اللواء بودي هو إكمال التنظيم المتفق عليه وإشراك قيادات المجاميع النشطة في هذا التنظيم، ثم توالت لقاءات اللواء بودي مع كل من العقيد فهد الأمير (الجيش) والبطي والحداد والسيد محمد العدساني والسيد سعود العصيمي، وفي تلك الأثناء تشكلت المجموعة العسكرية للمقاومة الشعبية الكويتية حينما التقى اللواء بودي بالعقيد مجبل الياسين والعقيد الخترش والعقيد مبارك العجيل والمقدم الرحماني والمقدم الفارسي والمقدم التورة.

أما الجانب المدني «المهني» من مجموعة المقاومة الشعبية الكويتية التي قادها اللواء بودي، فيعتبر القطاع النفطي من أول الأجهزة المنظمة للمجموعة ورئيس لجنة النفط المهندس مصعب الياسين، وخلال شهر سبتمبر انضم إلى نفس المجموعة المهندس خالد الفرهود وعن طريقه السيد محمود باقر وهما مسؤولا قطاع الكهرباء والماء، ثم الإطفاء ويرأسه المقدم/ حميد بهمن.. والصحة بواسطة د. يوسف النصف.

وخلال الأيام العشرة الأولى من الاحتلال تم التقاء اللواء خالد بودي بالدكتور على فهد الزميع واتفقا على العمل سوياً، حيث كان د. الزميع يدير نشاط الهلال الأحمر وبيت الزكاة واللجان الخيرية الأخرى، وبنفس تلك الفترة الزمنية، كان هناك لقاء آخر مع أحد أهم رجالات الكويت في تلك المرحلة وهو الشيخ جاسم مهلهل الياسين، شيخ لجان التكافل تلك اللجان التي أدارات القطاع الأكبر من المناطق السكنية، واتفقوا جميعاً ـ المقاومة الشعبية الكويتية ولجان التكافل ـ على العمل سوياً.. باسم «حركة المرابطون».

اللجنة السداسية:

بعد لقاءات مصغرة جمعت بعض القيادات العسكرية المتبقية داخل الكويت، ظهر ما يسمى باللجنة السداسية التي تضم: اللواء خالد بودي، اللواء محمد البدر، البطي، الحداد، العقيد فهد الأمير، الدكتور علي الزميع، وتعتبر هذه اللجنة هي اللقاء الأول بين العسكريين والمدنيين على مستوى قيادة البلاد، وكانت اجتماعات اللجنة تتسع أحياناً فيحضر آخرون مثل الشيخ صباح الناصر والشيخة أمثال الأحمد والشيخ علي السالم والمهندس مصعب الياسين والعقيد مجبل الياسين.

كانت تلك اللجنة تناقش أموراً هامة، مثل توحيد المقاومة العسكرية، ودعم العصيان المدني بواسطة ضخ الأموال للناس، وضمان تدفق المواد الغذائية للضواحي والبيوت.

يقول اللواء خالد بودي:

[في النصف الأول من أغسطس ـ تقريباً ـ التقينا في ضاحية قرطبة أنا واللواء محمد البدر والعقيد فهد الأمير والبطي والحداد، أثمر هذا اللقاء عن تشكيل قيادة تضم الأسماء الخمسة إضافة إلى د. علي الزميع].

ويقول د. علي فهد الزميع[11]:

[تمت اتصالات عديدة لتشكيل تلك اللجنة وصارت اتصالات عديدة حول هذا الموضوع، وحضرت الاجتماع الأول وكنت المدني الوحيد، وكان الهدف هو التنسيق بين العسكريين والمدنيين على أن أكون الرابط بينهما، وتم الاتفاق أن يوكل أمر الاتصال مع الشرعية بالطائف إلى البطي بعلم اللجنة، وكذلك المواضيع والتقارير التي ترسل بعد الاتفاق عليها، وفعلا استلم موضوع الاتصالات، حيث جاء بهذا التصور من الخارج].

وقد بدأت الاجتماعات التي تعقد في ضاحية اليرموك ثم ضاحية النزهة تتسع شيئاً فشيئاً حتى أصبحت تشبه الديوانية، إلا أن عمل هذه اللجنة لم يستمر طويلا، ويرجع سبب ذلك إلى عدم الالتزام بالسرية في مثل تلك الظروف، كالاجتماعات الموسعة، وتسخير جهاز الاتصال الموجود لدي اللجنة لاستخدام المواطنين وهذا أدى إلى معرفة كثير من الناس مقر وأعضاء اللجنة، مما دفع اللواء بودي إلى تحذير أعضاء اللجنة مما سيترتب على تلك الاختراقات، وكان آخر تحذير قبل حادثة القبض عليهم بأسبوع واحد، ولكن لم يستمع لتحذيره إلا د. علي الزميع الذي انقطع مع اللواء بودي عن حضور الاجتماعات.. وشاءت إرادة الله أن يقع بعض أعضاء تلك اللجنة وآخرون بيد السلطات العراقية، فكانت تلك نهاية اللجنة السداسية.

---

(١١) وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ انظر باب المجاميع.

تقرير شامل:

ولتوضيح جانب هام من إدارة البلاد أثناء الاحتلال، نورد فقرات من التقرير التالي الذي أعدّه السيد أحمد راشد العربيد[١٢] وسلّمه بنفسه ـ أثناء خروجه وعودته من الكويت إلى السعودية ـ إلى الشيخ علي صباح السالم في منطقة الخفجي بالسعودية[١٣].

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ أبو ثامر

بعد التحية،،

تنفيذاً لتوجيهات سعادتكم فقد مكثت طيلة الأسابيع الثلاثة الماضية أتنقل بين مناطق الكويت، من أجل أن أتمكن من نقل صورة أقرب إلى الواقع الذي تعيشه الكويت اليوم وقد حددت أهداف هذه الجولة فيما يلي:

١ ــ الاطلاع على أوضاع المواطنين في مناطق الكويت.
٢ ــ الاطلاع على نشاطات اللجان الشعبية التي تشكلت في المناطق وطبيعة عملها.
٣ ــ الاطلاع على أوضاع الجمعيات التعاونية وطريقة إدارتها.

في هذا التقرير تجدون إيجازاً لأهم النقاط التي تم ملاحظتها خلال جولتنا المذكورة. لقد قمنا ابتداءً بتصنيف المناطق إلى أربعة فئات على النحو التالي:

فئة أ: الروضة ـ العديلية ـ الخالدية ـ الفيحاء ـ اليرموك ـ الشعب ـ الشامية ـ الضاحية ـ بنيد القار ـ المنصورية ـ الشويخ ـ الدعية ـ القادسية ـ النزهة ـ كيفان ـ قرطبة.

فئة ب: بيان ـ مشرف ـ الرميثية ـ سلوى ـ السرة ـ الجابرية ـ السالمية ـ حولي ـ النقرة ـ ميدان حولي.

فئة جـ: صباح السالم ـ الظهر ـ القرين ـ الفنطاس ـ الصليبخات ـ الدوحة ـ الفردوس ـ الأندلس ـ العارضية ـ الرابية ـ الفروانية ـ العمرية ـ خيطان.

---

(١٢) راجع باب الاتصالات لمعرفة المزيد عن دور السيد العربيد.
(١٣) كان ذلك خلال شهر سبتمبر ١٩٩٠.

فئـة د: جليب الشيوخ ـ الصليبيـة ـ الجهراء ـ المنقف ـ الفحيحيـل ـ الأحمـدي ـ الـرقـة ـ الصباحية ـ أم الهيمان.

ويمكن توصيف هذه الفئات كما يلي:

فئة أ: المناطق الداخلية وهذه تتمتع بدرجة عـالية من التنـظيم لأمور النـاس المعيشية من خلال اللجان الشعبية والجمعيات التعاونية، كما تتمتع بنسبة عالية من السكان.

فئة ب: المناطق القريبة من المناطق الداخلية وهذه تحظى باهتمام أقل من مناطق فئة أ كما أن نسبة السكان تقل عما هي عليه في فئة أ.

فئة جـ: المناطق القـريبة من المنـاطق الخارجيـة وهذه عـادة ما تشـترك أكثر من منـطقة في جمعية تعاونية واحدة وذلك لقلة السكان.

فئة د: وهذه هي المنـاطق الخارجيـة التي تعاني من نـدرة السكان وقلة الخـدمات المتـوفرة فيها.

١ ـ أوضاع المواطنين في مناطق الكويت:

حسب تقديراتنا فإن مجموع السكان في الكويت لا يزيد عن نصف مليون نسمة يتوزعون على النحو التالي:

كويتيون	٢٠٠ ألف
فلسطينيون	٢٠٠ ألف
جاليات أخرى	١٠٠ ألف

ويمكن القول أن نسبة الكويتيين الـذين غادروا الكـويت بحسب فئات المنـاطق المذكـورة أعلاه هي كما يلي:

فئة	أ	٢٠٪
فئة	ب	٢٥٪
فئة	جـ	٧٥٪
فئة	د	٨٥٪

ويمكن القول أيضاً أن البقية الباقية من الكويتيين وغيرهم لا يعانون خطر المجاعة حيث أن الغذاء متوفر وقد تم توزيع مواد غذائية أساسية وغيرها بما يكفي لكل مواطن لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، وهناك مازال الكثير من المواد الغذائية في المستودعات إلا أن الأمر الذي يعتبر في غاية الأهمية هو أن الكويتيين يتساءلون متى تنتهي هذه المأساة؟ . كما أنهم يتذمرون وبشدة من التفرقة في المعاملة بينهم وبين الكويتيين في الخارج، حيث يحظى الكويتيون في الخارج بمزايا السكن المجاني والغذاء المجاني حتى التعليم تم الاستعداد لقبول جميع الكويتيين الطلبة في الخارج. وهذا الأمر يشجع البقية الباقية من الكويتيين إلى الهجرة خارج الكويت للحصول على هذه المزايا.

أما الناحية الأمنية فقد انحدرت معنويات المواطنين إلى أدنى الدرجات من جراء الاعتقالات ومداهمة البيوت وتفتيشها وحرقها كما حدث مؤخراً في منطقة الروضة، ولا بد أن لديكم معلومات أكثر حول هذا الجانب.

٢ ـ اللجان الشعبية في المناطق:

يمكن القول بأن هذه اللجان قامت بدور كبير في خدمة المواطن الكويتي والوافد على حد سواء. وقد تبين لنا من خلال جولتنا أن هذه اللجان تتباين في هياكلها وأساليبها وتتفق في أهدافها، ولذا فإننا سنقوم قريباً بطرح تصور موحد لهذه اللجان هو بمثابة نموذج للعمل المثالي في هذه اللجان، حيث وجدنا أن هناك أفكاراً جيدة مطبقة في مناطق دون أخرى، وسنقوم بتوزيع هذا التصور على كافة اللجان من أجل الارتقاء بمستوى عمل هذه اللجان وتوحيد نظمها وأساليبها، ومن الأمور التي قامت بها هذه اللجان في المناطق كما يلي:

أ ـ عمل غرف عمليات طبية في سراديب سرية في جميع مناطق الكويت تحسباً لظروف القصف وغيرها.

ب ـ تخصيص سراديب كمستودعات سريّة للمؤن والمواد الغذائية وتم تحديد وتجهيز سرداب في كل قطعة من مناطق الكويت.

جـ ـ قامت بعض اللجان بتوزيع معدات إطفاء الحرائق في مناطقها.

د ـ قامت بعض اللجان بعمل إحصاء لجميع المواطنين الكويتيين المقيمين في مناطقهم.

هـ ــ تم تحديد سراديب خاصة كملاجىء يأوي إليها المواطنون في حالة القصف على المدن وسوف يقوم مهندسون مدنيون من الهلال الأحمر الكويتي بفحص هذه الملاجىء للتأكد من صلاحيتها.

و ــ توزيع كمامات واقية ضد المواد الكيميائية وعمل ألبسة واقية من أكياس القمامة السميكة.

٣ ــ الجمعيات التعاونية:

لوحظ بوضوح أثناء الجولة تباين كبير في أسلوب إدارة الجمعيات التعاونية من منطقة إلى أخرى، وانعكس هذا التباين بوضوح أيضاً على الخدمات المقدمة للمواطنين، فبينما يحظى مواطنو منطقة ما بخدمات كثيرة ومتعددة ومجانية، نجد أن مواطني منطقة أخرى يفتقرون إلى مثل هذه الخدمات.

ومن أجل الحد من هذا التباين ولأجل تقديم خدمات متساوية وعادلة لجميع المواطنين وجدنا أنفسنا مرغمين للانصراف إلى وضع نظام موحد تلتزم به جميع الجمعيات التعاونية، وقد تم فعلا وضع هذا النظام وتم عرضه على اتحاد الجمعيات التعاونية ونحن اليوم بصدد إقناع الجمعيات التعاونية به والبدء بتنفيذه في القريب العاجل.

أبو أنس العربيد

انتهى التقرير

حركة «المرابطون»:

أدى التقاء كل من «المقاومة الشعبية الكويتية» والتي يرأسها اللواء خالد بودي مع «لجان التكافل» التي يمثلها الشيخ جاسم مهلهل الياسين واتفاقهما على التعاون فيما بينهما إلى التنسيق الكامل بين الطرفين، لا شك أن هذا الالتقاء كان له ثماره الواسعة على الوطن والمواطنين.

فالمقاومة الشعبية الكويتية تضم:

أ ــ عسكريين واستخباريين.
ب ــ الخدمات الهامة (كهرباء وماء، نفط، صحة، إطفاء).
جـ ــ اتصالات عبر الأقمار الصناعية.
د ــ تفويض بتوزيع الأموال.

ولجان التكافل لديها:

أ ــ انتشار واسع في المناطق السكنية.
ب ــ تواجد في معظم الجمعيات التعاونية.
جـ ــ نشاط مكثف في الهلال الأحمر الكويتي.
د ــ المساجد وبيت الزكاة واللجان الخيرية.

كل ذلك جعل مهمة إدارة البلاد ليست بالأمر الصعب عليهم، وذلك منذ الأيام الأولى من الاحتلال، خاصة وأن جناحي «المرابطون» يملكان سرية عالية في العمل وهو سر نجاح أي نشاط في ظل أنظمة بوليسية قمعية، وهو سر عدم سقوط عناصرهم في يد المخابرات العراقية رغم كثرة عناصرهم واتساع وتنوع نشاطهم.

وفي وقت مبكر من الاحتلال، بدأت حركة المرابطون ـ على أساس أسوأ الاحتمالات وهو عدم القدرة على تشكيل قيادة موحدة للبلاد ـ بالتفكير والتحضير لإدارة البلاد في الفترات الحرجة من حياة الدولة، وبالفعل تمت صياغة «الخطوط العامة لخطة الطوارىء» التي أرسلت إلى الطائف بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٩٠م لإطلاع الشرعية عليها وأخذ موافقتهم وتعديلاتهم، ومنذ تلك الرسالة، بدأ «المرابطون» بإعداد تفاصيل تلك الخطة التي سميت «بزوغ الفجر».

وفيما يلي نص رسالة «الخطوط العامة لخطة الطوارىء»:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الوالد سمو ولي العهد حفظه الله

سري للغاية

الخطوط العامة لخطة الطوارىء

مقدمـــة:

ينبغي أن نقرر ـ بادىء ذي بدء ـ أنه ليس من اليسير إعداد خطة مضمونـة النجاح لإدارة الكويت إدارة مؤثرة خلال الفترة الزمنية الانتقالية ما بين بداية الانسحـاب أو التحريـر إلى حين عودة الحكومة الشرعية إلى الكويت. وذلك لعدم توفر تجارب سابقة في هـذا المضمار من جـانب ولتعدد الاحتمالات وتبـاينها للصـورة التي سيكون عليهـا الوضـع في تلك الفترة، فـالاحتمالات تتفاوت ما بين الانسحاب السلمي كاحتمال يبلغ أقصى درجات الإيجابيـة وبين التـدمير الشـامل كاحتمال يعكس أقصى درجـات السلبية، وبـين هذين الاحتـمالين تقـع احتمالات كثـيرة لا يمكن حصرها.

وبناء على ذلـك فقد تم إعـداد خطوط عـامة لخـطة طوارىء تصلح لـلاهتداء بهـا في كل الاحتمالات والظروف وعلى ضوئها يمكن وضع خطط تفصيلية لكـل الجوانب الضروريـة للحياة الآمنة في الكويت، فقد تم انتقاء هذه الخطوط بناء على معطيات الـواقع الـذي عاشتـه الكويت منذ ٢ أغسطس حتى اليوم كما تم انتقاؤها بعد استيعاب كـافة الـظروف السياسيـة والاقتصاديـة والاجتماعية التي تعيشها الكويت والمنطقة من حولها، فهي تمثل أعلى قـدر ـ هدانـا الله إليه ـ من الموضوعية والواقعية ضماناً لتحقيق أكبر قدر من النجاح لهذه الخطة.

الهـدف :

تهدف خطة الطوارىء إلى :

تأمين الحد الأدنى من الأمن وتوفير الحد الأدنى من العنـاصر الأساسيـة للحياة والخـدمات الضرورية لجميع المواطنين والمقيمين في الكويت خلال الفترة الانتقالية ما بين بـداية الانسحـاب أو التحرير إلى حين عودة الحكومة الشرعية إلى الكويت واستلام مقاليد الحكم فيها .

الإدارة الانتقالية :

غني عن القول أنه لا بد من أن ينشأ جهاز للاضطلاع بمهام واجبات هذه المهمة الحساسة كما لا بد وأن يمنح هذا الجهاز كافة الصلاحيات والسلطات التي تمكنه من أداء المهمة الملقاة عـلى عاتقه ويمكن توصيف هذا الجهاز كما يلي :

١ ــ يسمى الجهاز باسم «الإدارة الانتقالية» .

٢ ــ يعتبر رئيس هذه الإدارة ومسؤولي الأجهـزة التابعـة لها أعضـاء في السلطة التي يقلدها أمـير البلاد مهمة إجراء الأحكام العـرفية وفقـا للمادة ٤٩ من دستور الكـويت والمادة الثـانية من قانون الأحكام العرفية .

٣ ــ تتألف «الإدارة الانتقاليـة» من أجهزة الـدولة ذات العـلاقة المبـاشرة بتحقيق الهدف المنـاط بهذه الإدارة وذلك على النحو المبين في الهيكل الموضح أدناه .

٤ ــ يتشكـل مجلس أعلى «لـلإدارة الانتقاليـة» يضم رئيس الإدارة وأميناً للسر ومسؤولي الجهـاز الأمني والجهاز المدني والجهاز الإعلامي والجهاز المالي .

٥ ــ تتفـرع من هذه الأجهـزة الأربعة وحـدات العمل الأسـاسية التي ينـاط بهـا وضـع خـطط تفصيلية وعرضها على المجلس الأعلى لاعتمادها ثم البدء في تنفيذها وتتشكل لجان عليـا في هذه الوحدات الأساسية من المختصين والمسؤولين الكويتيـين المتواجـدين بالكـويت لإدارة العمل فيها .

الهيكل وملاحظات عليه :

رئيس الإدارة الانتقالية

أميـــن الســـر

م. الجهاز الأمني	م. الجهاز المدني	م. الجهاز الإعلامي	م. الجهاز المالي
محافظة العاصمة	النفط	الإذاعة	
م. حولي	الكهرباء والماء	التلفزيون	
م. الجهراء	الصحة	كونا	
م. الفروانية	التموين		
م. الأحمدي	الاتصالات		
	الخدمات		
	لجان التكافل		

يجدر ذكر بعض الملاحظات حول الهيكل كما يلي :

١ ــ مسؤول الجهـاز الأمني هو المعني بـإدارة المـوقف الأمني في المحـافـظات الخمس من خـلال مسؤولي المحافظات المتفرعين عنه ويتلقى التعليمات والأوامر من رئيس «الإدارة الانتقاليـة» ومسؤولي المحافظات هـم المعنيون بإدارة الموقف الأمني داخل محافظاتهم من خـلال مسؤولي المناطق ويتلقون التعليمات والأوامر من مسؤول الجهاز الأمني.

٢ ــ يحـدد مسؤول كل جهـاز مسؤولي الوحـدات التابعـة لجهازه ويـأخذ مـوافقة رئيس الإدارة الانتقالية على هذه الأسماء.

٣ ــ يقصد بالخدمات في الجهاز المدني كل ما يتعلق بشؤون المطار والموانيء والمطافىء والمجاري.

٤ ــ يقصد بلجان التكافل تلك اللجان الشعبية التي تشكلت في أعقاب الغزو وكـان لها الـدور الأكـبر في تنظيم الحيـاة المعيشية للنـاس يمثل هـذه اللجان مسؤولا واحـداً يساعـده خمسة مسؤولين واحد لكـل محافـظة من محافـظات الكويت الخمس، يعتـبر وجود ممثـلا عن هذه

اللجان في الجهاز المدني أمراً حيوياً ذلك لأن هذه اللجان تقوم في الوقت الراهن بتقديم العون لأكثر من وحدة من الوحدات المذكورة أعلاه :

ــ فهي تقوم بإدارة محطات البنزين في المناطق .

ــ وتقوم بإدارة المراكز والمستوصفات الطبية .

ــ وتقوم بإدارة الجمعيات التعاونية وتوزيع التموين والمواد الغذائية .

ــ كما لها دور فاعل في التوعية والإعلام وإرشاد المواطنين لما يحفظ لهم أمنهم ويعزز معنوياتهم .

الخطة العامة والخطط التفصيلية :

يجري العمل حالياً لتشكيل اللجان العليا في جميع الوحدات كما يجري أيضاً إعداد الخطط التفصيلية وفقاً للخطوط العامة التالية :

١ ــ أن يتم إعداد الخطة باعتبار وقوع أكثر الاحتمالات سوء .

٢ ــ أن تكون المدة الزمنية للخطة شهراً كاملا من بداية الانسحاب أو التحرير .

٣ ــ أن يتم توزيع القوة العاملة من المواطنين والمقيمين المخلصين وفقاً للأولويات التالية :

أ ــ النفط + الكهرباء والماء + الصحة + التموين .

ب ــ لجان التكافل .

جـ ــ الاتصالات + المالية + الإعلام + الخدمات .

وبعد استكفاء الحاجات الدنيا من القوى العاملة وفقاً للأولويات السابقة يفتح باب التطوع للذكور والإناث البالغين سن ١٤ وأكثر .

٤ ــ أن تأخذ وحدات العمل بالاعتبار احتمال اللجوء لتدريب بعض المتطوعين لسد النقص في المجالات الفنية والمتخصصة .

٥ ــ أن تعد وحدات العمل احتياجاتها لضمان توفير الحد الأدنى من الأداء الذي يوفر العناصر الأساسية للحياة والخدمات الضرورية والأمن للمواطنين والمقيمين .

٦ ــ أن تضع كل وحدة من وحدات العمل نظاماً أمنياً يكفل عدم دخول الأشخاص غير المصرح لهم بالتواجد في مقار عمل هذه الوحدات بالإضافة إلى الخطوط العامة المذكورة أعلاه هناك خطوط أخرى تخص كل جهاز على حدة لضمان اقتراب الخطط التفصيلية أكثر

إلى الأهداف المراد تحقيقها وفيما يلي تفصيل لذلك :

الجهاز الأمني :

*** واجبات قيادة الجهاز الأمني :**

١ ـ تكامل اجتماع أعضاء القيادة في مركز القيادة .
٢ ـ السيطرة على القيادات الفرعية وإدارة الموقف العام .
٣ ـ إدارة عمليات الدفاع المدني في المحافظات .
٤ ـ إدامة الاتصال مع رئيس «الإدارة الانتقالية» واستلام التعليمات والأوامر منه وإبلاغه الموقف أولا بأول .

*** واجبات القيادات الفرعية (قيادات المحافظات والمناطق) :**

١ ـ تأسيس مركز قيادة يتكون من قائد عسكري إضافة إلى لجنة عسكرية قيادية وممثلا عن لجنة التكافل في المنطقة .
٢ ـ تأسيس اتصال مع أي قيادة فرعية للقوات الصديقة المتواجدة بالقرب من المنطقة أو المحافظة .
٣ ـ تحضير موقع لجمع الفارين واتخاذ إجراءات جمع الأسلحة والذخائر وذلك في كل منطقة .
٤ ـ إدامة دوريات آلية مسلحة في كل منطقة لحفظ الأمن والاستطلاع .
٥ ـ حراسة أي منشأة حيوية بالمنطقة .
٦ ـ المساعدة في أعمال الدفاع المدني في المنطقة بالتعاون مع الجهات المعنية .

الجهاز المدني :

*** النفـط :**

١ ـ انتاج كمية من النفط يومياً تكفي لتشغيل ثلاثة محطات للكهرباء والماء على الأقل .
٢ ـ وأن تكون هذه الكمية من النفط كافية أيضاً لإنتاج أنواع الوقود الأخرى وعلى الأخص البنزين والغاز المستخدم في المنازل للطبخ .

* الكهرباء والماء :

أن تبحث الخطة بدائل لتوفير الكهرباء والماء من غير طريق المحطات المتوفرة حالياً فعلى صعيد الكهرباء تبحث الخطة امكانية جلب مولدات كهربائية متطورة من الخارج ذات طاقة إنتاجية كبيرة وتحديد أماكن توصيلها في الشبكة الكهربائية وعلى صعيد الماء تبحث الخطة كيفية الاستفادة من مخزون الماء الموجود حالياً في البيوت المهجورة وغيرها كما تبحث إمكانية جلب محطات تقطير مياه متطورة وتحديد أماكن تركيبها في شبكة المياه.

* الصحة :

أن يكون هناك مستشفيان على الأقل يؤديان كامل الخدمات الطبية ومستوصف واحد لكل ثلاثة مناطق سكنية مع مراعاة الكثافة السكانية في المناطق الداخلية والاستفادة من المستشفيات الخاصة.

* التموين :

توفير مخزون من المواد الغذائية والأساسية خارج الكويت وتوفير وسائل النقل الضرورية لنقله إلى الكويت وبأسرع وقت.

* الاتصالات :

تأمين خدمة الاتصال التلفوني المحلي للمشتركين وبالأخص المؤسسات والمرافق التي تقع تحت مسؤولية الإدارة الانتقالية وتشغيل شبكة تلفونات السيارات.

* الخدمات :

تشغيل مطار الكويت أو تحضيره لاستقبال الطائرات وتشغيل ميناء تجاري واحد على الأقل.

* لجان التكافل :

إعداد خطة طوارىء لحماية المواطنين أثناء القصف وذلك بتحديد ملاجىء عامة وتحضيرها بالغذاء والماء وتحديد المنازل المهجورة للاستفادة من مخزون الماء والغذاء فيها والتأكد من وجود مخزون كاف من الغذاء في المخازن السرية وتجهيز عيادات طبية سرية.

* **الجهاز الإعلامي:**

توفير إذاعة متنقلة وبدء البث من خلالها إلى حين استكمال تشغيل الإذاعة الأصلية في الكويت وتجهيز التلفزيون للبث أيضاً وأن تبدأ وكالة الأنباء الكويتية بمزاولة أعمالها الاعتيادية.

* **الجهاز المالي:**

يتكفل هذا الجهاز بتوفير السيولة النقدية للمواطنين بالدينار الكويتي و منع التعامل بالدينار العراقي وتقديم ما أمكن من التسهيلات المالية لتجار المواد الغذائية والأساسية.

مستلزمات تنفيذ الخطة:

هناك مستلزمات لتنفيذ هذه الخطوط العامة لخطة الطوارىء وهي كما يلي:

أولا: اصدار قرار رسمي بإنشاء «الإدارة الانتقالية» وتخويلها بالصلاحيات والسلطات الضرورية.

ثانياً: أن تقوم الحكومة خارج الكويت بإعداد خطة طوارىء مماثلة تعكس ما يمكن تقديمه من امكانيات واحتياجات من مواد غذائية وعمالة فنية وأدوية وأجهزة وغيرها واطلاع «الإدارة الانتقالية» على هذه الخطة.

ثالثاً: توفير مقر «للإدارة الانتقالية» تتوفر فيه كافة المستلزمات من أجهزة اتصال وأدوات مكتبية وغيرها.

رابعاً: متطلبات تخص الجهاز الأمني:

١ ـ الايعاز إلى أي مجموعات أخرى معروفة لدى الحكومة الشرعية للانضواء تحت قيادة الجهاز الأمني المعين كما جاء في هذه الخطة.

٢ ـ تحديد الجهة التي يتلقى رئيس «الإدارة الانتقالية» الأوامر منها نظراً لتعدد هذه الجهات في الوقت الراهن.

٣ ـ الايعاز إلى قيادة القوات الصديقة للتعاون مع رئيس «الإدارة الانتقالية» ومجموعته والاتصال عند بدء الضربة العسكرية للتعاون والتنسيق.

٤ ـ تجهيز إذاعة متنقلة تدخل البلاد عند بدء الضربة العسكرية والاتصال برئيس «الإدارة

الانتقالية» لتكون تحت سيطرته والتحضير لبدء عمل التلفزيون لاحقاً.

٥ ــ نظرا للمداهمات التي حدثت وأعمال التفتيش والسلب ولعدم وجود ملابس وتجهيزات عسكرية فانه يطلب تجهيز المواد التالية من مستودعات القوات الصديقة لادخالها البلاد مع أول الضربة وذلك لتجهيز العسكريين وأفراد الأمن بها تمييزاً للعناصر العسكرية عن المدنية أو الطابور الخامس هذه المواد هي:

أ ــ ملابس عسكرية للجيش والشرطة.

ب ــ أسلحة فردية وذخائر.

جـ ــ آليات مميزة للدوريات والاستخدامات الأمنية.

د ــ أجهزة اتصال لاسلكية.

هـ ــ أجهزة طبية وأدوية.

الخاتمــة:

يدعو القائمون على هذه الخطة أن يجعل الله تبارك وتعالى فيها الصواب بعد أن كان فيها الاخلاص وأن يعيد الله الكويت إلى أهلها المرابطون ويعيد أهل الكويت المهاجرين إلى أرضهم أرض المحبة والخير والعطاء، فالله وحده القادر وإليه الملجأ وعليه وحدة التوكل.

تم بحمد الله

مع تحيات

أبو مرزوق

اللجنة العليا (٢):

بعد ٢٠/١٠/٩٠ شُلّت التجمعات الكبيرة وحتى الصغيرة في كثير من الأحيان، ثم بدأت تعود في شهر نوفمبر بشكل أكثر انضباطاً وتنظيماً، فتشكل ما سمِيّ فيما بعد بـ «اللجنة العليا للبلاد» حيث ضمت كلاً من: خالد بودي، صباح الناصر، علي السالم، جاسم العون، فيصل المرزوق، محمد البدر، عبدالوهاب الوزان، وانضم لهم أخيراً جواد بوخمسين.. وقد

عقد أغلب تلك الاجتماعات في كيفان في منزل الشيخ محمد الشيباني الـذي كان يعـد المنزل لهم ثم يخرج قبل بدء الاجتماع . . وكانت تلك الاجتماعات تتولى أمرين :

ــ فتح تلفـون الستـلايت مـع الشيـخ سعـد العبـدالله ، فيكـون حـاضـراً معهم تلك الاجتماعات ويبدأ النقاش حول بعض الأمور التي تمس المـواطن الكويتي بشكـل عام . . مثـل : تبديل أرقام السيارات ، تبديل الهويات الكـويتية ، العصيـان المدني ، حـاجة النـاس للأمـوال ، أسعار الصرف للتجار ، حث سموّه للمجتمعين على الوحدة والتلاحم . . الخ .

ــ تنسيق توزيع الأموال على المرابطين من أهل الكويت .

ولعل هذا هو الدور الرئيسي والوحيد لتلك اللجنة ولم يكن يتعداها إلى أمـور أخرى ، مـا يؤكد هذا الرأي هو الاجتماع الذي عقد في يوم ١٩٩١/١/١م وحضره كـل من (محمد البـدر ، فيصل المرزوق ، علي سالم العلي ، جاسم العـون) وأخبرهم الشيـخ علي السـالم في هذا الاجتـماع برغبته بحل اللجنة لأن «دور اللجنة قد انتهى» .

والملاحظ على تلك اللجنة واجتماعاتها :

أ ــ لا يوجد فيها من يمثل لجان التكافل . وعند سؤال شيـخ اللجان جـاسم مهلهل اليـاسين ، قال :

[لا نريد تكرار تجربة الاعتقال التي حدثت في منطقة النزهة من جانب ، ومن جـانب آخر نحن نحصل على ما نريد من أموال للتوزيع على الضواحي من الأخ خـالد بـودي ، أما التنسيق مع الشرعية في الطائف فكان يتم بشكل يومي بـواسطة الأخ بـودي كما لنـا رسائلنـا واتصالاتنـا الخاصة للمسؤولين في الطائف . . فلماذا نجازف بهذا الكم الهائل من اللجان العاملة معنا ـ ٣٣ لجنة تكافل ـ في مناطق الكويت المختلفة] .

ب ــ عدم انتظام اللواء خـالد بـودي في حضور اجتـماعات تلك اللجنـة ، والسبب في ذلك كـما يقول بودي :

[كنّا في «المقاومة الشعبية الكويتية» عندنا جهاز الاتصال الستلايت ، وتفويض من الشيخ سعد العبدالله بالتوقيع على وصولات الأمانة للتجار لأخـذ المبالـغ منهم وتوزيعهـا على النـاس ، والمجاميع العسكـرية والاستخبـارية ، والاتصـال اليومي مـع الشيخ سعـد العبدالله ، والشيخـة

أمثال الأحمد ـ مكتب خاص للارتباط بالشيخ صباح الأحمد والشيخ نواف الأحمد ـ ومجاميع الماء والكهرباء والنفط والإطفاء والصحة والإعلام والاتصالات ثم بعد ذلك شكلنا حركة «المرابطون» مع لجان التكافل التي لديها (٣٣) لجنة تكافل تدير نفس العدد من المناطق السكنية، وترعى الرهائن والأسرى والهلال الأحمر، وعدد كبير من الجمعيات التعاونية ـ ١٧ جمعية تعاونية ـ، فلم يكن هناك داعٍ ـ مع كل ذلك ـ لحضور اجتماعات اللجنة الذين أحترم أعضاءها كثيراً. . ورغم ذلك لم أنقطع تماماً عن حضور اجتماعات تلك اللجنة].

جـ ـ لم يكن لتلك اللجنة رئيس. . وإنما جميعهم أعضاء متساوون في الحقوق والواجبات.

يقول السيد جاسم العون عن هذه النقطة:

[نحن حقيقة حرصنا أن لا يكون لها رئيس لسبب وهو أن تجميعة اللجنة العليا تضم قادة من العسكريين بدرجة لواء وهم الأخ محمد البدر والأخ خالد بودي الذي حضر اجتماعاً أو اجتماعين أيضا وهو رجل كان قائد الحرس الوطني، وبالمقابل كان فيها اثنان من الأسرة الحاكمة. . وكان فيها إنسان له مكانته الاجتماعية عند الشيعة هو الأخ/ عبدالوهاب الوزان. . وأنا كنت أمثل فيها تياراً له واقع. . وكذلك الأخ/ فيصل المرزوق كان له مكانته. . يعني مجموعة يصعب أن تختار منها رئيساً، لذلك كانت تمشي ببركة الله سبحانه وتعالى].

لقاءات النواب السابقين ونشاطاتهم:

ويتحدث السيد العون عن لقاءات نواب ١٩٨٥ واجتماعاتهم فيقول:

[الحقيقة أنه بالرغم من نشاطنا المتواضع في ظل الأزمة على مستوى العمل الشعبي في المناطق. . كان لنا دور سياسي ونظرة مستقبلية لما بعد التحرير. . من هذا المنطلق قمنا بالاتصال بالإخوان النواب المتواجدين هنا. . وكان الذين بقوا معنا حتى التحرير سبعة. . وكانت تتم اجتماعات متواصلة تقريباً شبه أسبوعية. . نستطيع تسميتها لقاءات وليس اجتماعات. . لقاءات عامة لأن الغزو صادف أيام الصيف وكنّا نجلس على الكراسي بالخارج كأي ديوانية عادية وكانت لنا اجتماعات. . كنت أنا والأخ/ أحمد باقر، الأخ/ حمود الرومي، الأخ/ صالح الفضالة، الأخ/ عبدالعزيز المطوع، الأخ/ ناصر البناي، الأخ/ عبدالله الرومي. . أول ما بدأنا اللقاء: اتصل بي الأخ/ أحمد باقر وقال: إنه بالرغم من عملنا الشعبي فلابد أن يكون لنا

على الأقل لقاء مع النواب ونرى إن كان من الممكن أن يكون هناك دور للتوعية السياسية للناس. . الإعداد لمرحلة ما بعد التحرير. . المهم أن يكون لنا لقاء، وبالفعل تواعدنا بمقر اللجنة الشعبية بالعديلية بعد صلاة العشاء مباشرة. . وقد حضر الاجتماع: (أنا والأخ حمود الرومي وأحمد باقر وصالح الفضالة وناصر البناي) واتفقنا أن يكون هناك لقاءات مستمرة في ديوان الأخ/ حمود الرومي. . وبالفعل كنا نجتمع أسبوعياً. . على ما أذكر أن هذه اللقاءات بدأت في شهر سبتمبر. . كان الأساس أننا لابد أن نلتقي أولا ومن خلال اللقاء تتولد طبيعة اللقاء وهدف اللقاء وبالفعل كانت بدايتها لقاءات عادية ثم بدأنا ننظر إلى الجانب السياسي في طبيعة الغزو العراقي وأنه لابد أن يكون هناك نوع من التوعية للمواطن الكويتي عن طبيعة هذا الغزو ثم تطورت الاجتماعات إلى نظرة مستقبلية لما بعد التحرير. . والحقيقة أنه حتى هذه الاجتماعات بلغت بهاالشيخ سعد. . بلغته أن النواب الموجودين لهم دور وعمل وليس نحن فقط الذين تم اختيارنا كلجنة عليا إنما هناك أناس آخرون أيضا يعملون بالساحة].

وعن اجتماعات النواب هذه يتحدث السيد أحمد الباقر، فيقول:

[أول شيء فكرنا فيه الوضع الدستوري للبلد، والذي هو تمسكنا بالشرعية الدستورية وحكم آل الصباح وباقي مواد الدستور، وقد استضفنا مجموعة النواب في الجابرية وأساتذة دستوريين في جلسات مستقلة وجرت مناقشتهم حول الوضع الدستوري للبلاد والمخرج بعد التحرير. . ما هو أفضل مخرج دستوري:

د. محمد القاطع كان يرى عودة مجلس ٨٥، د. عادل الطبطبائي يرى أنه لم يكن هناك حل دستوري إنما ينظر في أي حل سياسي في القضية، وكان هناك لجنة مشكلة من النواب برئاستي أنا لمناقشة الدستوريين وباقي التكتلات السياسية في هذا الموضوع.

اجتمعت مع محمد العدساني وناقشناه. . ذهبنا إلى يوسف النصف. . عقدنا جلسة في ديوانية المرزوق بالنزهة وحضرها عدد من التكتلات السياسية مثل فيصل المرزوق يمثل التجمع الوطني، عبدالله النيباري يمثل التجمع الديمقراطي، غانم النجار، صلاح المرزوق، بالإضافة للتجمعات الإسلامية التي كانت موجودة داخل مجموعة النواب. . ناقشنا هذه الأمور بالتفصيل، وكان هذا الأمر قبل القصف الجوي بقليل في شهر يناير، وكان رأينا أن أفضل حل هو عودة (مجلس ٨٥). . ولا يوجد حل دستوري غيره وعلمنا فيما بعد أن د. عثمان عبدالملك

يرى نفس رأينا وإنه وإن لم يكن حلا دستورياً تماماً ولكنه أقرب الحلول إلى روح الدستور. . لكن لا شيء من الذي نريده تم].

العرض الأردنـي:

بعد منتصف فترة الاحتلال جاءت عناصر من الاستخبارات الأردنية إلى الكويت والتقت بالسيد ناصر البناي ـ عضو مجلس أمة ٨٥ ـ والمحامي مبارك سعدون المطوع باعتبار أن لهما عملا خيرياً في الأردن (لجنة تعمير المساجد) وهـذه اللجنة فيهـا الأمير الحسن ولي عهـد الأردن، فكان بينهم نوع من المعرفة.

جاءت تلك العناصر الاستخبارية الأردنيـة تحمل اقـتراحاً مفـاده أنّ الأردن يمكن أن يغير موقفه من احتـلال الكويت بشرط أن يـأتيه وفـد من الكويتيـين السياسيـين وخاصـة من أعضاء مجلس الأمة السابقين للتباحث في هـذا الموضـوع. . فاحتـار الرجـلان: (البناي والمـطوع) هل يـذهبان فتستفيـد القضية الكـويتية شيئاً ما. . أم يـرفضان؟! استشـارا فـي ذلك العـديـد من الشخصيات، يأتي في مقدمتهم الشيخ جاسم مهلهل اليـاسين ممثـلا للجان التكـافل، وأعضـاء تجمع النواب الموجودين في الكويت وقد نصحهما من استشاراهم برفض الدعـوة لأن هناك أكـثر من احتمال:

١ ــ أن صـدام حسين لا يمكن أن يستمـع للملك حسين، وأن الملك ليس بحـاجة لأن يـذهب إليـه أحد من الكويت ليتعرف على حجم الجريمة.
٢ ــ أن الملك حسين يريـد تحسين صـورته، ويحـاول تغيير مـوقفه حتى إذا مـا تحررت الكـويت يقول: كان لي دور في تحرير الكويت.
٣ ــ البعض تـوقّع أنها قـد تكون مؤامـرة جديـدة لتفتيت وحدة الشعب الكـويتي، خـاصـة أن الدعوة جاءت بعد مؤتمر جدة الذي عقد في شهر أكتوبر ١٩٩٠.

ولكن كانت المخابـرات الأردنية تلح بـالطلب لأكـثر من مرة، حتى أنهم عـرضوا تقـديم جـوازات سفر أردنيـة للوفد الـذي يرغب بتلبيـة الدعـوة وزيارة الملك، ولما استمـر الـرفض، والمخابرات الأردنية كانت تصر على الزيارة، اضطر المحامي مبارك المـطوع إلى مغادرة الكـويت للتخلص من إلحاحهم.

لجنة شاملة للمرحلة الانتقالية:

كان هناك مساعٍ عديدة لتشكيل لجنة شاملة تدير البلاد، وقد كانت تلك المساعي منذ اليوم الأول للعدوان، إلا أن جميع تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح لسبب رئيسي وهو: أن هناك قناعات عند بعض رجالات الكويت أنه من الخطر تشكيل لجنة واحدة تدير البلاد لأنه في حالة وقوع هؤلاء في يد القوات العراقية فمعناه انتهاء كل شيء داخل الكويت.

وكان في مقدمة المتحمسين لتشكيل مثل هذه اللجنة السيد جاسم العون، واللواء محمد البدر والعميد يوسف المشاري.. وكان في الجانب الآخر ـ الرافضين لتشكيل تلك اللجنة ـ السيد محمد العدساني والشيخ جاسم المهلهل الياسين والدكتور علي الزميع واللواء خالد بودي والسيد عدنان عبدالصمد وآخرون.

وقد حدثت هذه المحاولة لتشكيل اللجنة في شهر أغسطس وفشلت، ثم تكررت المحاولة من قبل البطي فشارك كثيرون ورفض محمد العدساني وجاسم مهلهل الياسين، ودخلها بتردد د. علي الزميع واللواء خالد بودي، وعندما أحسّا بأن المجتمعين سينكشفون انقطعا.. وبعدها وقع من وقع في الأسر في ٢٠/١٠/٩٠م.

ثم تكرّرت المحاولة مرّة ثالثة فتشكلت اللجنة العليا ـ التي أشرنا إليها قبل صفحات ـ والتي لم يشارك بها الجميع.. كان ذلك في نوفمبر ١٩٩٠م.

وفي ديسمبر ١٩٩٠م، كانت هناك محاولات لتوسيع اللجنة العليا لكي تضم جميع التيارات السياسية والشعبية.

لقد زادت أهمية وجود مثل تلك اللجنة الشاملة مع اقتراب موعد التحرير، لأنه من المؤكد أن الشرعية لن تستطيع الدخول بعد التحرير فوراً، وفي حالة هزيمة السلطات العراقية فلا بد من وجود بديل جاهز يتسلم السلطة حتى لا يقع أي صدام بين القيادات والمجاميع العاملة في الساحة.

لقد كان العمل لتوحيد الجهود يسير بجسد «شمولي» وجناحين، أما الجناحان فالأول عسكري، والآخر مدني، ولا يمكن للتنسيق الشمولي أن ينجح في حالة فشل التنسيق في أحد

هـذين الجناحـين، ولعل الأحـداث التـاليـة تبـين فشـل التنسيق الشمـولي رغم نجـاح الجنـاح العسكري في الإدارة الكويتية.

إن توحيد الجهود وتنسيقها في الجناح العسكري أكثر سهولة ويسراً في الحالة الكـويتية التي كان عليها الوضع تحت الاحتلال، فالمجاميع العسكـرية ـ المقـاومة ـ العـاملة بالسـاحة لا تتبـع تيـارات سياسيـة بقدر مـا هي فلول للهيئـات العسكـريـة الثـلاث المـوجـودة في الكـويت قبـل الاحتـلال، وهي: الجيش، الحـرس الـوطني، الشرطـة، ومن ثم فـإن الانضبـاط العسكـــري والالـتزام بالـرتب ما زال ـ إلى حـدٍ ما ـ مـوجوداً، والحـال في الجناح المـدني على عكس ذلـك، فالذي يملك المبـادرة في السـاحـة السياسيـة والمدنيـة هي تيارات كـانت موجـودة بالسـاحة قبـل الاحتلال، والمنافسة ـ وأحياناً الخصومة ـ موجودة قبل مجيء الجيش العراقي، لذا ـ ورغم جهود مخلصة عديدة ـ لم تنجح تلك المحاولات لسبب أو لآخر.

وفيما يلي تسلسل الأحداث لتشكيل القيادة الموحدة لإدارة البـلاد مع قـرب هزيمـة الجيش العراقي وخروجه من الكويت:

النصف الثاني من ديسمبر ١٩٩٠:

بدأ النقاش يدور في منزلنا حول ضرورة توحيد كـل التيارات والقـوى والمجاميـع قبل أن يستفحل الأمر، وكان سبب هذا النقاش:

١ ــ ظهور مجاميع عسكرية مشبوهة مثل «قوة جابر»[١٤]. التي انضم إليها عدد من الكويتيـين ـ من أفراد المقاومة العسكرية ـ مع أن أهدافها خبيثة وضد مصلحـة الشرعية والبـلاد بشكل عام.

٢ ــ قرب انتهاء المهلة التي حددها مجلس الأمن لخروج العراق من الكويت.. أو الحرب.

فبدأ اللواء/ خالد بودي بنقاش الموضوع معنا بجـدية، وكـان يتواجـد في تلك الجلسات (خالد بودي، مجبل الياسين، محمد الفارسي، أحمد الرحماني، سعود الخترش، مبارك العجيـل، عبـدالله العبدالجليـل، صلاح الغـزالي)، وتوصلنـا إلى ضرورة التحرك عـلى محـورين: داخـلي

---

(١٤) انظر باب الحالة العسكرية والأمنية.

وخارجي، وبدأ العمل برؤية واضحة مفادها، ضرورة تشكيل تلك القيادة من جميع الأطراف العاملة بالساحة وبموافقة الشرعية عليها، فبدأ التحرك على هذا الأساس قبل نهاية عام ١٩٩٠م، وأذكر أن الشيخ سعد العبدالله أثناء حديثه مع اللواء بودي كان يلح كثيراً على ضرورة توحيد المجاميع وتجميع الجهود للمرحلة المقبلة.

٢٨/ ١٢/ ٩٠:

التقى كل من خالد بودي ومجبل الياسين وعبدالله العبدالجليل مع فهد الأمير وطرحوا عليه فكرة قيادة موحدة في الداخل وشرحوا له الأسباب، واتفقوا على لقاء رباعي: بودي، مجبل، صباح الناصر، فهد الأمير، لتحديد شكل القيادة ودورها وعناصرها على أن تشمل العسكريين والمدنيين والتيارات السياسية وأبناء آل صباح، وقد استحسن فهد الفكرة ووعد بأنه سيكلم صباح الناصر بها مساء اليوم.

٣١/ ١٢/ ٩٠:

اتصل فهد الأمير بالعبدالجليل والتقى به وأعطاه تصور تنظيم قيادة للداخل لتسليمه لبودي حتى يلتقيا مع صباح الناصر في اليومين القادمين.

١/ ١/ ٩١:

* عقد اجتماع حضره محمد البدر، فيصل المرزوق، علي سالم العلي، جاسم العون، وتغيب صباح الناصر، وأخبر السالم الحاضرين برغبته في حل اللجنة على أساس أن دورها قد انتهى.

* التقى بودي، مجبل الياسين، العبدالجليل، فهد الأمير، هشام النصر الله، وتغيب صباح الناصر، وحين الاستفسار عن غيابه قال فهد: دعونا ننسّق ونتفق على الأمور الجوهرية أولا ثم نحدد موعداً آخر مع الشيخ صباح الناصر في أقرب وقت لأنه مشغول اليوم!! فرفض بودي موعد العصر وبين له وجهة نظره في تصرفات صباح الناصر والالتفاف علينا في النفط والكهرباء!!

* بعد صلاة المغرب عقد اجتماع حضره (بودي، مجبل، البدر) وتم الاتفاق على توحيد القيادة العسكرية وحدثوا البدر عن الخطة الأمنية العسكرية وأنها جاهزة.

* اجتمع جاسم مهلهل الياسين مع علي السالم وتغيب صباح الناصر، وتحدثوا حول ضرورة تنسيق العمل، وسرقة جهاز علي السالم الذي يتهم فيه خالد بودي وعبدالله البعيجان، وجاسم مهلهل عاتب علي السالم لأن السالم يشكك في ذمة مهلهل المالية!!.

٢/١/٩١:

* اتصل فهد الأمير بعبدالله العبد الجليل - صباحاً - والتقيا وحددا موعداً للقاء بودي ومجبل الساعة ١٥٣٠ مع صباح الناصر، وقدّم فهد للعبدالجليل تصوراً من نصف ورقة على هيكل إدارة الدولة كمقترح.

* في الموعد ذهب كل من: بودي، مجبل، جاسم مهلهل، العبدالجليل، وكان موجوداً: صباح الناصر، فهد الأمير، هشام النصر الله، ناصر الفارسي، وبعد النقاش توصل الحاضرون إلى تشكيل لجنة عليا تنبثق منها لجنتان عسكرية وأخرى مدنية، وتم الاتفاق على أعضاء اللجنة العسكرية وهم: محمد البدر، خالد بودي، فهد الأمير، وتساءل جاسم مهلهل إن كان هناك رتبة عسكرية من الشيعة لضمه إلى اللجنة العسكرية.

صباح قال: «اللجنة العسكرية ليس لي شغل فيها، هم يجلسون ويرتبون أمورهم»، ثم انتقل النقاش إلى الجناح المدني فبدأ الخلاف في وجهات النظر، فقد كان جاسم مهلهل يطالب بدخول وجهاء البلد في تلك اللجنة مثل: (محمد العدساني، يوسف النصف، عبدالله المفرج.. وغيرهم) بينما آخرون كان رأيهم تأجيل ذلك إلى ما بعد التحرير ليدخلوا كمستشارين فقط!!

الاختلاف الثاني: كان جاسم مهلهل يرى جمع الخدمات في لجنة واحدة ليمثلهم شخص واحد في اللجنة العليا، أما صباح الناصر فكان رأيه أن لكل قطاع (الكهرباء، النفط، الصحة) ممثل في اللجنة العليا.

الاختلاف الثالث: كان جاسم مهلهل يرى أن لكل تيار سياسي الحق في المشاركة بعضوية اللجنة العليا، ولكن صباح الناصر رفض ذلك بشدة «ما أسمح ولن أسمح، ومن يعمل فلا بد أن يعمل لأجل الوطن».

جاسم مهلهل: هذه الجماعات لها دور منذ أول يوم للاحتلال ولا يمكن تجاوزها اليوم وبعضها لديها الأغلبية في الشارع وفي المؤسسات.

صباح الناصر: إذا أي جماعة تفكر استخدام عملها كأداة ضغط على القيادة فيوجد بدل الواحد منهم ألف مستعد يعمل.

خالد بودي: أنت صباح تقول ما تسمح ولن تسمح، بأي صفة تتكلم؟

صباح الناصر: كمواطن.

خالد بودي: مهلهل مواطن وأنا مواطن والناس باللجان كلهم مواطنون وما يسمحون لأحد بسرقة مجهودهم رغم تعرضهم للموت يومياً.

فتدخل فهد لتهدئة الوضع: صباح يقصد أنه لا يريد أي جماعة تعتقد أنها تؤثر على القيادة وأن مصلحة البلد فوق كل شيء.

مجبل مازحاً: يا مهلهل إن صباح ما يرتاح لتسميات لجان التكافل واللجان الشعبية، نغير الأسماء ونجمعهم باسم لجان البنيان المرصوص.

وتوقف الاجتماع لصلاة العشاء، وبعد الصلاة اقترح مجبل أن يكون الاجتماع يوم غد لإكمال النقاش حول الجناح المدني فقال فهد: سوف أتصل بالعبد الجليل لأحدد له موعداً للاجتماع.

ملاحظة: كان هذا الاجتماع آخر نشاط عام للشيخ صباح الناصر، حيث قرّر التوقف عن العمل بعد تأكده من بحث السلطات العراقية عنه.

٣/١/١٩٩١:

* الساعة ١٠٣٠ تم لقاء بين خالد بودي وجاسم العون في منزل خالد العوده بحضوره وعبدالله العبدالجليل، وكان بودي يرى ضرورة توحيد التيارين الإسلاميين (الإخوان، والسلف) لتشكيل قيادة موحدة مع رجالات الكويت، وانتهى الاجتماع الساعة ١١٤٥ بترحيب من العون بالفكرة ووعد بأنه سيشاور زملائه «وإن شاء الله سنتفق».

* اتصل فهد بالعبدالجليل وحدد موعداً للقاء مع صباح الناصر لتكملة اجتماع ١/٢ .

* الساعة ١٩٣٠ في منطقة الشامية عقد اجتماع عسكري حضره كل من: محمد البدر، جاسم . . . ، جاسم ياسين، رضا التجلّي، سلطان إبراهيم، عبدالرحمن الهاجري من جانب، ومن جانب آخر: خالد بودي، مجبل الياسين، محمد الفارسي، أحمد الرحماني، سعود الخترش، مبارك العجيل. . وهو اجتماع لمجموعتي اللواء خالد بودي/ اللواء محمد البدر، أجمع الحاضرون على ضرورة وجود قيادة عسكرية موحدة تكون جزءاً من لجنة لإدارة شؤون البلاد في الفترة الانتقالية، كما اتفقوا على أن يلتقي كل من البدر وبودي مع فهد الأمير لينضم إليهم بمجاميعه العسكرية إلى نفس القيادة، ثم شرح لهم فريق بودي موجزاً عن الخطة الأمنية التي أعدوها للبلاد، وقال بودي للبدر: «أنت القائد وأنا نائبك».

٤/١/١٩٩١:

ذهب بودي لمكان الاجتماع لاستكمال النقاش حول تشكيل القيادة، ولكنه تأجل.

٥/١/١٩٩١:

* الساعة ١٥٫٣٠ اجتمع خالد بودي، محمد البدر، فهد الأمير، بوضاري، وكان فهد يريد الحديث عن أفكار لوضع خطة أمنية فقال له البدر: الأخ بودي عندهم خطة مفصلة وقاطعين بها شوطاً كبيراً، وأنا أود أن يعطونا إيجازاً للخطة في اجتماع واحد حتى تنتهي.

بودي: الخطة جاهزة واشتغلنا عليها ثلاثة شهور وسنشرحها لكم، وإذا وجد أي تعديلات ما في أي مانع، وهي خطة لكل المحافظات حتى نبدأ بتوزيع المهام والأدوار.

فهد: على بركة الله.

بودي: سأحدد لكم المكان والزمان خلال هذين اليومين.

٦/١/١٩٩١:

خالد الفرهود «مسؤول الكهرباء والماء» جاءنا وقال لبودي: أتاني الأخ فهد الجليل يطلب منّي الارتباط مع صباح الناصر، فقال له: ما عندي مانع لكن يجب أن يكون هذا عن طريق

المسؤول الذي أنا مرتبط معه منذ الأيام الأولى.

فرد فهد: هناك لقاء تم بين الناصر وبودي اتفقوا فيه أن كل شيء مدني يرتبط بالناصر والعسكري مع بودي!!.

فرد الفرهود: إذن اتفقوا معه وليخبرني هو بذلك.

٧/١/١٩٩١:

* كان هناك أكثر من اتصال مع د. علي الزميع بالطائف ليقوم بالتحدث إلى الشيخ سعد العبدالله بضرورة اختيار شخص من الداخل ليكون هو القيادة، فأخبرنا د. الزميع هذا اليوم أن الشيخ سعد لديه نية بتخويل شخص بالداخل لتولي أمر القيادة.

* عقد الاجتماع الثالث الذي يضم المجاميع العسكرية الثلاثة، حيث حضر الاجتماع:

خالد بودي، مجبل الياسين، محمد الفارسي، أحمد الرحماني، محمد البدر، سلطان إبراهيم، جاسم الجاسم، فهد الأمير، هشام النصرالله... الهاجري، ناصر الفارسي، والغرض منه عرض خطط المجاميع الثلاث للجانب الأمني للحظات التحرير والأيام التي تسبق دخول الشرعية، وكانت خطة بودي هي الوحيدة التي تم تقديمها، حيث عرضها المقدم محمد الفارسي الذي رد على جميع الاستفسارات وتم أخذ بعض الملاحظات، كما أشاد الجميع بمستوى الخطة ودقتها، وفي نهاية الاجتماع قال اللواء خالد بودي:

«إن الخطة فيها جانب مدني وآخر عسكري وأنه لابد من اندماجهما في قيادة مشتركة»، فوافق الحضور.

وطرح اقتراح لتحديد موعد اجتماع للقيادة المشتركة التي تتكون من:

قادة المجامع العسكرية الثلاث، ممثل لجان التكافل، ممثل اللجان الشعبية، ممثل عن التيار الشيعي، ممثل عن الخدمات، صباح الناصر، علي سالم العلي. وقال بودي: «نحن سعينا لهذا التجمع ولكن يبدو أن هناك من يعكر الأجواء ويحاول الالتفاف علينا بالكهرباء والماء والنفط، ولذا فمن يتخلف عن هذا الاجتماع سيستمر العمل بدونه، وأنتم تعلمون أن مجاميعنا العسكرية والمدنية والخدمية قادرة على القيام بكل المهام».

٨/١/١٩٩١:

عبدالله العبد الجليل زار فهد الأمير وسأله إذا ما كانوا عازمين فيما يتعلق بتشكيل القيادة فأجاب بالإيجاب واقترح دخول فيصل المرزوق باللجنة.

١٠/١/١٩٩١:

في تمام الساعة ١٠٣٠ تم لقاء خالد بودي، محمد البدر، فهد الأمير لمناقشة تشكيل هيئة الركن، وبعد المناقشة استقر الرأي على أن تكون الهيئة من الأسماء التالية:

عن خالد بودي: محمد علي الفارسي + أحمد محمود الرحماني.

عن محمد البدر: سلطان إبراهيم.

عن فهد الأمير: ناصر الفارسي.

ثم سأل بودي فهد: هذه المرة الثانية التي حددتم أنتم موعد اجتماع القيادة المشتركة وتلغونه من دون أن نعرف الأسباب، فهل توضح ذلك؟

أما فهد فكان يقول: أرجو إقناع لجان التكافل بضرورة مشاركة فيصل المرزوق حتى يكون في اللجنة كل الأطراف.

فرد عليه بودي: نحن ولجان التكافل نعمل معاً منذ الأيام الأولى ولكن لا يعني هذا أنني قادر على الضغط عليهم، وإن كنت أعلم أنهم لا يمانعون في مشاركة أي طرف إذا كان له مجموعة يمثلها.

١٢/١/١٩٩١:

* دعي محمد البدر إلى اجتماع حضره كل من: البدر، بودي، علي السالم، فيصل المرزوق.. وتغيب صباح الناصر وجاسم العون.. وقال السالم أن صباح الناصر يعتذر عن الحضور لأنه مختف، بعد أن أخبره صديق أنه شاهد صورته لدى نقاط التفتيش، فطلب البدر تحديد اجتماع آخر يوم غد.

* في هذا اليوم أرسلت حركة المرابطون (لجان التكافل والمقاومة الشعبية الكويتية) خطة

«بـزوغ الفجر» كـاملة إلى الشرعية، وهي تقـع في حوالي (١٧٠) صفحـة، ننشر هنا مـا جاء في مقدمتها فقط:

خطــة الطــوارىء
لدولـة الكـويت المحـررة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾

٥٥ ـ يوسف

﴿ليس الـبر أن تولـوا وجوهكم قبـل المشرق والمغرب ولكن الـبر من آمن بالله واليـوم الآخـر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المـال على حبـه ذوي القربى واليتـامى والمساكـين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصـابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾.

١٧٧ ـ البقرة

الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حفظه الله
ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

يسعدنا تقديم خطة الطوارىء للفترة الانتقالية من بـداية التحـرير حتى عـودة حكومتكم الشرعية إلى أرض الوطن، وقـد قام بـإعداد هـذه الخطة نخبـة من أبنائكم المـرابطين أصحـاب الاختصاص، آملين أن تحوز على قبولكم ورضاكم.

والله ولي التوفيق

أبناؤكم المرابطون
١٢ يناير ١٩٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمــة

في إطار الجهود المبذولة لتحرير الكويت فقد التقت نخبـة من أبناء هـذا الوطن المـرابطين من أهل الاختصاص وتعاهدوا على تكثيف مساعيهم من أجل إعادة الكـويت حرة مستقلة تحت قيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ـ أمير دولة الكويت.

فكانت جهود هذه النخبة من أبنـاء الوطن منـذ اليوم الأول لـلاحتلال العـراقي موجهـة لضمان استمرار وديمومة أسباب الحياة الكـافية للمـواطن والمقيم في الكويت، وقـد أثمرت هـذه الجهـود وآتت أكلها فـاستمرت الحيـاة في الكويت طيلة أيـام الغزو دون أن تتعـطل الخـدمـات الأساسية التي يحتاجها المواطن الكويتي من خدمات معيشية كتوفر الكهرباء والماء وأنـواع الوقـود والمواد الغذائية والخدمات الصحية وغيرها.

واستمراراً لجهود هـذه النخبة من أبنـاء الكويت فقـد تلاقت عـزائمهم على وضـع خطة طوارىء للفترة الانتقالية والتي تمتد منذ بـداية الانسحـاب أو التحريـر إلى حين عـودة الحكومـة الشرعية وتشكيل حكومة إنقاذ وطنية تدير دفـة الأمور في الكـويت، فكانت هـذه الخطة المـرفقة ثمرة طيبة من ثمار العمل الجاد والمخلص لهذه النخبة المباركة.

وتجدر الإشارة إلى الملاحظات التالية:

١ ـ تعاهد القائمون على هذه الخطة على تسميتها بخطة «بزوغ الفجر» تفاؤلاً ببزوغ فجر جديد على الكويت وشعبها.

٢ ـ ما زالت هنالك بعض النواقص البسيطة في هذه الخطة وهي على النحو التالي:

أ ـ ما زال العمل جارياً لاستكمال خطة النفط من أجل تغطية قطاع التكـرير والتسـويق المحلي (خطة شركة البترول الوطنية).

ب ـ مازال العمل جاريا لإعداد خطة لجنة الخدمـات وستكون جـاهزة في غضـون الأيام القليلة القادمة.

٣ ـ لم يتم إعداد أية خطة لجهازين من أجهزة الإدارة الانتقالية المقترحـة وهما الجهـاز الإعلامي

والجهاز المالي باعتبار أن هذين الجهازين يستمدان توجيهاتها من الحكـومة الشرعيـة مباشرة وفق سياسات وأهداف قد يجهلها أهل الداخل ولذا فإننا نقترح إحالة هـذا الأمر للجهـات المختصة في الحكومة خارج الكويت.

٤ ـ تنص الخـطة على الحـاجة لاستجـلاب العمالـة العربيـة الفنية التي غـادرت الكـويت أثنـاء الأزمة، وقد راعت الخـطة اللجوء إلى الحـد الأدنى من هذه العـمالة مـع اختيار الجنسيـات العربية ذات المواقف المشرفة من الكـويت تفاديـاً لوقـوع ما يخـل بالأمن داخـل الكويت، والمطلوب من جهات الاختصاص خارج الكويت استدعاء هذه العـمالة بـأسرع وقت ممكن بعد التحرير وفق الجداول المرفقة مع الخطط التفصيلية.

ختاماً. . . فإن أبناءكم المرابطين يعاهدون الله ويعاهدونكم على بذل الغـالي والنفيس من أجل إعادة الأمن والاستقرار للكويت وشعبها المسالم تحت ظل قيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وولي عهده الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.

وإن النصر لقريب،،،

والله ولي التوفيق

أبناؤكم المرابطون

يناير ١٩٩١

فهرست خطة الطوارىء

خلفيات إعداد الخطة:

خطة بزوغ الفجر هي خطة تفصيلية انتقالية لإدارة الأمور والمرافق العامة في الكويت بعد التحرير وإلى عودة الشرعية واستتباب الأمور وعودتها إلى حالتها الطبيعية، وهي خطة متكاملة وضعت بتأنٍ وعن فهم من قبل مجموع من المختصين كل في مجاله.

يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين عن فكرة الخطة:

[وقد جاءت الفكرة من الإحساس بأنه لابد من وجود خطة معينة مرتبة ترتيباً إدارياً محكماً لإدارة البلد في وقت الحرب.. لأننا لا نعرف كم سيطول زمن الحرب، هل ستنتهي في يوم وليلة، هل سيكون هنالك حرب شوارع أم لا؟.. وهل سيكون ما يكون في الحروب الأخرى؟!.. كان لابد أن نضع جميع الاحتمالات، وأن تصاغ تلك الخطة صياغة تواجه كل تلك الاحتمالات: لو كان حرب يكون كذا.. لو خرج العدو بصلح يكون كذا.. لو خرج بتخاذل يكون كذا.. وهكذا تنطبق الخطة على التصورات المتوقعة].

وقد أُرسلت قبل ذلك - في نوفمبر ١٩٩٠ - الخطوط العامة للخطة «الإدارة الانتقالية» وكان هناك اتفاق على أنها جيدة وموافق عليها.

يقول اللواء بودي عن خطة بزوغ الفجر:

[كان لابد أن تشتمل على قسمين: قسم إداري ومدني، وقسم عسكري قتالي، ولكل منهما تشعبات وتلتقي في النهاية في إدارة واحدة - كان هذا أصل الفكرة. ومن ثم أنشيء فريق العمل المدني والعسكري، وأصبحت هناك قيادة عليا تشمل الأقسام الإدارية المدنية والأقسام العسكرية القتالية.

وكانت اجتماعاتنا شبه يومية لمراجعة الأوراق والخطط والوصول إلى صيغة تنسيقية مع جميع جهات حركة (المرابطون)، وبفضل الله تعالى فقد تم هذا الأمر، القسم الطبي - المتعلق بالوقود - الكهرباء والماء - القسم المتعلق بالمؤن - المناطق فضلا عن القسم العسكري والأمني].

ولقد ساهم في إعداد هذه الخطة قطاع واسع من أهل الكويت من الاختصاصيين والمهنيين المحترفين، فخطة الطب وضعتها لجنة الطب وخطة النفط وضعتها لجان النفط، وكذا بقية الخطط التي جمعت تحت اسم بزوغ الفجر.

يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[بعد اكتمال وجود هذه الخطة كان لابد من أمور معينة محددة:

ـ **الأمر الأول:** أن تجد من أهل الكويت الأشخاص الذين لديهم الاستعداد لإدارة هذه الخطة، فتم الاتصال ببعض الأشخاص منهم السيد محمد العدساني، السيد يوسف النصف، وأبدوا الاستعداد على أن نضمن عدم خروج أسمائهم حتى التحرير، لأن خروج الأسماء بأي صورة من الصور يعني الإعدام، وكذلك تم الاتصال بخالد السلطان وأبدى استعداده من حيث المبدأ ولكنه قال بأنه سيستشير.

ـ **الأمر الثاني:** وبعد أن اكتملت كتابة خطة (بزوغ الفجر)، كنا في ذلك الوقت نريد تكوين قيادة عامة، تشمل كل القوى الموجودة بالساحة الكويتية.

ـ **الأمر الثالث:** كنا ننتظر اعتماداً رسمياً وأن تعين الشرعية بالطائف شخصاً في الداخل إلى فترة مجيء الشرعية ـ على الأقل ـ ولم نطلب تعيين أحد بالاسم. ولكن لم يأتِ اعتماد ولا تعيين.. ظلت الورقة يستفاد منها، ولكن لم تنفذ كخطة يستفاد منها].

١٣/١/١٩٩١:

حضر الاجتماع: البدر، بودي، السالم، العون، المرزوق، وتغيب الناصر، وقد دعى البدر الحاضرين على أساس اللجنة التي حلّها السالم، وطلب البدر تحويل تلك اللجنة إلى اللجنة الجديدة مع إدخال الأسماء الجديدة المقترحة ـ الهدف هو الإبقاء على اسم فيصل المرزوق باللجنة ـ.

ويبدو أن غياب صباح الناصر، ومحاولة فرض اسم فيصل المرزوق على اللجنة، ونقاط الاختلاف التي ظهرت في اجتماع يوم ٢/١ أسباب هامة في عدم نجاح مساعي تشكيل الجناح المدني ومن ثم انعكس الحال على الجناح العسكري.

١٦/١/١٩٩١:

خالد بودي أرسل الرسالة التالية إلى الشيخ سعد العبدالله:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ـ الموقر
الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ـ حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد

مع حلول الموعد الذي حدده مجلس الأمن الدولي، واقتراب ساعة الصفر، ولحظة النصر بإذن الله ، أرى من واجبي ـ كمواطن ـ أن أرفع إلى سموكم . . الوضع الأمني الذي من المتوقع أن يكون عليه حال البلاد ما بعد الانسحاب بالسلم أو في حال وقوع الحرب وما بعدها . .

لقد بدأ العديد من المواطنين . . ومن منطلق حبهم لهذه الأرض . . وغياب لأي توجيهات من القيادة الشرعية . . بالاستعداد لساعة الانسحاب . . كل بطريقته . . وحسب إمكاناته . . ووفقاً لاتصالاته . . للإعداد لهذا اليوم . . مما أدى إلى تشكل المجموعات العسكرية . . وتعدد المجموعات المدنية . . منهم من عمل خلال الشهور الماضية . . ومنهم من بدأ يظهر بالساحة في الأيام الأخيرة . . وهذه المجاميع يعمل معظمها انطلاقاً من حب الوطن . . وخدمة الشعب . . تحت راية القيادة الشرعية . . كما تعمل مجاميع أخرى ـ وهي قليلة تحدثنا لسموكم عنها من قبل ـ تحت راية تختلف عن راية الشرعية . . وقيادة لها أهداف مشبوهة . . استطاعت استقطاب بعض الشباب المتحمس. نتيجة لغياب القيادة الداخلية التي تمثل الشرعية . . ولعدم وضوح الدور المطلوب من هؤلاء الشباب.

وفي المجاميع التي نظن أنها مخلصة بإذن الله . . نجد أن الاجتهادات لدى بعضها حالة يومية . . فمنهم من يدعي أنه مفوض من السلطة الشرعية . . ومنهم من يدعي أنه يمثل السلطة الشرعية . . ومنهم من يقوم باجتهادات شخصية كتوحيد الزي لمجاميعه . . وتوزيع الواجبات وغير ذلك . .

من كل ما سبق ونتيجة لمسؤوليتي أمام الله أولا . . وأمام سموكم كقيادة شرعية ثانياً . . فإنني أتوجه إلى سموكم بالنقطتين التاليتين:

١ ــ تحديد الدور المطلوب منا كعسكريين ومدنيين في حالة الحرب أو في لحظات الانسحاب أو ما بعدهما . . سواء بالبقاء في المنازل . . أو استلام الأمن بالبلاد في لحظة الانسحاب إلى

حين دخول الشرعية؟ أو الالتحاق بالقوات الكويتية التي ستدخل البلاد؟ كما يرجى تحديد دور أبنائكم المدنيين العاملين في بعض المؤسسات الحيوية مثل الكهرباء والماء والصحة والنفط؟؟ والوسيلة التي سيتم بها تبليغ أهل الداخل بأي حالة مما ورد أعلاه.. بالإذاعة أو بالطرق المناسبة الأخرى؟؟

٢ ـ في حالة رغبة سموكم بأن يكون هناك دور ما لمن بالداخل.. فلا بد ولتفويت الفرصة على العدو من النيل من شبابنا وإخواننا من جهة.. ولحماية أبناء البلد من التصادم فيما بينهم بحكم تعدد القيادات من جهة أخرى.. لا بد من توحيد صفوف المواطنين بالداخل.. إذ لا يتم ذلك إلا «بتكليف» أحد المواطنين في الداخل.. يلتزم الجميع بالرجوع إليه.. في الوقت الذي يلتزم هو فيه بالقيادة الشرعية بالخارج لأخذ الأوامر منها والتشاور معها.

سيدي سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ـ الموقر

إنني أرجو من سموكم الرد السريع على هاتين النقطتين.. فنحن جميعاً نعلم مدى حرص سموكم على تجنيب كل مواطن لأي سوء أو ضرر يناله، فكيف والأمر يتعلق بشعبكم بالداخل.. وما قد يصيبه من تشتت وتشقق نحن نعيش بداياته.. وما تعلمونه من عمل بعض الأصابع في النيل من وحدة هذا الشعب.. بكل الوسائل الممكنة والمتاحة.

وإننا جميعاً نؤكد لسموكم أننا ملتزمون بما ترونه من دور مناسب لشعبكم بالداخل.. كما أنني ـ وكل أبناء البلد ـ سننزل عند اختيار سموكم لما ترونه مناسبا للقيام بهذه المهمة.

هذا وإلى حين تلقي رد سموكم على هذا الخطاب نسأل الله أن يتقبل منا خالص الدعاء، بالنصر القريب بإذن الله وبعودة صاحب السمو أمير البلاد وسموكم والشعب الكويتي إلى أرض الوطن، حفظكم الله جميعاً ورعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم
خالد عبدالله جاسم بودي
١٩٩١/١/١٦

كما تحدث اللواء بودي مع الشيخ صباح الأحمد هاتفياً وشرح له الوضع فقال الشيخ: «هذه كارثة والآن سأتحدّث مع بوفهد في الموضوع»، ثم اتصل بوفهد ـ الشيخ سعد العبدالله ـ وأبدى اهتمامه بالرسالة ووعد بالرد مكتوباً غداً الساعة ١٩٣٠ حيث سيجتمع بمجلس الوزراء يوم غد ١/١٧ لأخذ رأيهم.

١٩٩١/١/١٧:

في صباح هذا اليوم، وفي ساعات الفجر الأولى بدأت عمليات عاصفة الصحراء لتحرير دولة الكويت.. وتعطلت كل المساعي لتشكيل قيادة موحدة داخل الكويت، كما لم تردّ الشرعية بالطائف على رغبات أهل الداخل بتشكيل تلك القيادة، وانشغلوا في أمور «لعلها» تكون أكثر أهمية.

واستمر كل تجمع وجماعة في عملهم الذي كانوا يسيرون عليه[١٥].

ونختم هذاالفصل، بما حدث قبيل وأثناء تحرير الكويت، حيث يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[قبل التحرير بأسبوعين، اتصلوا بنا وطلبوا خطة للطوارىء، طلب د. إبراهيم الشاهين (لجنة الإعمار) تفصيلا لكيفية التوزيع، وأعطيناهم خطة لكيفية التوزيع ابتداء من منطقة الفحيحيل والأحمدي إلى الجهراء.. وفيها تفصيل لكيفية دخول القوافل والمواد التي هناك احتياج لها، وحتى (العبوات الكاملة لكل بيت)..

بعد التحرير بيوم أو يومين دخل د. إبراهيم، والتقيت معه أنا وخالد بودي، فقال: هل الأمور مرتبة؟ قلنا له: نعم، فقال: إذاً تستلمونها من الحدود.. ستدخل القوافل، وذهب د. إبراهيم، واتصلوا بنا بعد ذلك بيوم وقالوا: اخرجوا، تلتقون بالميجور الفلاني هو مستلم القافلة..

وفعلا خرجنا على أساس أن نستلم القافلة.. ولكننا وجدنا لخبطة كاملة جداً.. والذين جاءوا من هناك كان في تصورهم ـ مع الأسف الشديد ـ أن أي توزيع لأي مواد من خلال لجان

---

(١٥) انظر باب المجاميع.

التكافل . . سيكسبها كسباً سياسياً واجتماعياً، وهـذا (سيچير) حـزبياً، وغـير ذلك من الأفكـار التي هي غير موجودة إلا في مخيلة أصحابها . .

ونتيجة للتعامل وفق هذه الرواسب الموجودة في بعض الأذهان والتخيـلات، ضيعوا كـل الفائدة المرجوة من هذه القوافل، فلم يستفد منها أهل الكويت، ولم يستطيعوا توزيعهـا، وظلت موجودة في المخازن وتلف منها ما تلف، إلى أن طلبت لجان التكافل من خلال لجنة المنـاصرة أن ترسل الشاحنات للشعب اللبناني بدلا من أن تتلف بلا فائدة، ودفعنا تكلفة ذلك حوالي خمسة آلاف دينار . ولولا ذلك كانت تلفت ولم يستفد منها أحد، وبعثنا حوالي (١٢) شاحنـة كهديـة من الكويت للشعب اللبناني.

والشاهد في هذا الكلام أنه لم تتم الاستفادة من (بزوغ الفجر)، ولو أنهم تعاملوا معها كما يجب لما عانى الشعب الكويتي تلك المعانـاة التي عانـاها في الشهـرين الأولين بعـد التحريـر، ولما وقعت الحكومة في ما وقعت فيه من المآزق خلال ذلـك الشهرين، وكـان بإمكـانها الخلاص من ذلك المأزق بأن توكل الأمر إلى القطاع الشعبي . .

طبعاً استفادت بعض القطاعات جزئياً من الخطة، كبعض الناس استخدموا ما جاء فيهـا في المخافر، والمهندس خالد الفرهود في المياه والكهرباء، ولكنها لم تنفذ كإدارة متكاملة، وطبيعي أن الخطط تشوه عندما تقسم، ولا يحدث منها النفع كما لو كانت متكاملة وبإدارة متكاملة].

المبحث الثاني
إدارة المناطق السكنية

جاءت أهمية وجود إدارة للمناطق السكنية بعد أن تغلغلت القوات العراقية داخل تلك المناطق ، وبدأت ترتاد نفس الأماكن المدنية التي يرتادها عموم الناس. . كالجمعيات التعاونية والمخابز والمراكز الصحية والأماكن العامة كالحدائق، فضلا عن اتخاذهم المدارس والبيوت الخالية سكناً لهم. . وتواجدهم في كل شارع وجادة. . بل إنهم سيطروا على المخافر. . وبدأوا يجوبون الشوارع ليلا ونهاراً. . ثم بدأوا بمداهمة البيوت والسطو عليها واعتقال الناس من كل جنس وسن.

لذلك كان لابد من التنسيق بين الكويتيين من سكان كل منطقة، لمواجهة هذا الخطر القاتل الذي يستهدف أمنهم وأموالهم وأعراضهم وحرياتهم. . وحياتهم في كثير من الأحيان.

وبالفعل بدأ التنسيق. . والاتصال. . والترتيب والتخطيط للوصول إلى أفضل النتائج، وتجنب أكبر قدر من الخسائر. . بما يساهم في بقاء الكويتيين متمسكين بأرضهم، فظهرت في كل منطقة لجنة تديرها. . توفر بعض الحاجات الأساسية التي تساعد على استمرار حياة الناس. . مثل:

- الأمن.
- الغذاء.
- الصحة.

فظهرت بذلك أعمال جبارة لأهل الكويت، تفننوا فيها بتحقيق مصالحهم. . فأصابوا كثيراً، وأخطأوا أحياناً. . وذهب من ذهب شهيداً عند ربّه وأسر آخرون، وبقي الكثيرون. .

ولأن التجارب متعددة. . والمناطق كثيرة. . فسنكتفي هنا بذكر أمثلة عن الإدارة في تلك المناطق، حيث اخترنا المناطق التالية على أساس أن كل منطقة تم إدارتها من قبل مجاميع ناشطة ـ سياسية أو شاملة ـ كانت تعمل على الساحة الكويتية تحت الاحتلال.

أولا
ضاحيـة قرطبــة :

للحديث عن نشاط تلك الضـاحية في إدارة أمـورها في مـواجهة المحتـل . . كان لنـا هذا التحـاور مع السيـد خالـد عبدالله فهـد العـودة[1] الـذي سـاهم بجهـوده في إدارة شؤون تلك المنطقة ، والعـوده ليس له انتـماء سياسي ، ولكن كـان له اتصـال مع التيـارات المختلفة العـاملة بالساحة ، وارتبط بشكل واضح ومستمر مع اللواء خالد بودي ، يقول السيد العودة[2] :

[قضينا اليوم الأول في المنطقة باتصالات ولقاءات مع الجـيران . . وعندهـا تبادر إلى ذهني فكرة ترتيب أنفسنـا لتسيير أمـور المنطقـة . . أخذنـا نجتمع بـالمساجـد ويحث بعضنا بعضـاً على التعاون . أخذ أئمة المساجد يتكلمون حول ذلك .

وتم الاتفاق على تشكيـل لجنة ثـلاثية من (أحمـد شيخان الفـارسي والعقيد مسـاعد أحمـد العصيمي وأنـا) ، وكان ذلـك في الأسبوع الأول للغـزو ، وكان هـدف اللجنة هـو وضع تصـور لعمل المنطقة . . وتم تشكيل عدة لجان عنهـا . . وهي : (التموين والحـراسة والإعـلام والطبـابة والخدمات العامة والنقل والدفاع المدني) ، وتم تحديد مهام كل لجنة وطرق عملها ، وقتها لم يكن لدينا جمعية وإنما فرع تابع لجمعية العديلية وقرطبة . . والـذي أغلق مع بـداية الاحتـلال . . ثم قام بعض الشباب بفتحـه مع من تبقى من العـاملين ، بعدهـا فوضتني اللجنـة الثلاثيـة للدعوة لعضوية تلك اللجان التى اتفقنا عليها وبدأت أطوف على المسـاجد وأعلن عن هـذه اللجان . . وأبحث إن كان هناك أحـد يرغب في الاشـتراك بها ، وقـد كان هنـاك إقبال شـديد من النـاس ، بعدها بدأت اجتمع بكل لجنة على حدة لتحـديد طبيعـة عمل كـل لجنة ، ومن هـذه اللجان مـا استمر حتى النهاية ومنها ما توقف ومنها ما زاد عملها أو تقّلص] .

---

(١) يمارس التجارة ، كان رائد طيّار في سلاح الطيران الكويتي الذي انضم إليه عام ١٩٧٣ وقدّم استقـالته في عـام ١٩٨٦ .

(٢) من مقابلة له مع الكاتب .

اللجنة الإعلامية:

ويضيف السيد خالد العودة:

[وهناك لجان لم تستمر لأسباب أمنية مثل اللجنة الإعلامية.. وقد كان لها نشاط كبير في البداية.. فكانت على اتصال مع المناطق الأخرى حيث كانوا يجمعون المناشير والإصدارات مثل (المرابطون) و(صرخة) ويقومون بإعادة تصويرها وتوزيعها.. إلى أن صار تداول المنشورات يؤدي للإعدام.. وكانوا يقومون بطباعة ما يهم أهل المنطقة من أخبار ويوزعونها على المساجد، وكان يوجد ديوانية شبه يومية يجتمع فيها مجموعة من أهل المنطقة ويستمعون من (علي الغريب) إلى آخر الأخبار.. حيث إن الأخ علي كان له القدرة على التحليل.. وكان يلتقط الأخبار كثيراً.. وكان يحضر هذه الديوانية من ثلاثين إلى خمسين شخص يومياً.. وكانت تعقد كل يومين في ديوانية.. أما دواوين المنطقة الناشطة فكانت ديوانية العصيمي، ديوانية الرخيص، ديوانية عبدالعزيز الشايع، عبدالعزيز الصقر، سليم السليم، فهد الشويب، خالد العوده، إضافة إلى مساجد بدرية الوقيان وحصة الغانم].

لجنة التموين:

ويقول السيد العودة:

[استمر عمل لجنة التموين إلى ما بعد التحرير.. حيث كانت في البداية مرتبطة بالجمعية.. وكنا نجلب المواد الغذائية من التجار ونوزعها على أهل المنطقة.. ووزعنا الأرز والسكر والعدس واللحم والسمك والكثير من المواد الغذائية.. وأخص بالذكر هنا الإخوة التجار الذين كان لهم موقف مشرف في الحصول على تلك المواد منهم فؤاد الرشيد ويوسف الصقر وعبدالكريم المنيس ومركز سلطان.. وفي بداية الأيام ذهبت لجمعية العديلية أعطوني دفتر أوامر شراء موقعاً على بياض حتى أقوم بالشراء من التجار وأعطيهم أوامر شراء تحفظ حقوقهم.. وقد عمل باللجنة كثير من الشباب منهم (عبدالعزيز الشايع وعبدالعزيز الصقر وعيسى العيسى وعبدالرحمن الناصر.. وخلف القشعان وبدر العدوان).. وبعد مدّة انضممت لهم حينما سافر الاثنان اللذان معي في اللجنة الثلاثية وبعض أعضاء لجنة التموين، فسمّيت بعد ذلك (اللجنة السداسية) حيث أدارت التموين والمنطقة، ولقد كنّا نشتري التموين كله في يوم، وفي اليوم الثاني نحمله بسيارات ونقوم بتوزيعه فوراً على المنازل وفق خطة دقيقة.

و(جمال الفوزان) من الإخـوة الذين كـان لهم دور بارز في المنـطقة ولكنـه سافـر لأنه كـان مـطارداً من قبل العـراقيين. . وكـان يذهب مـع مجموعـة من الشباب في الفجـر ويجلبون المـواد الغذائية للمنطقة. . وفي إحدى المرات بالتعاون مع الأخ (عادل الـذكير). . من شركـة المطاحن أحضرنا للمنطقة تسعمائة كيس طحين علما بأن عدد البيوت في المنطقـة حوالي ٤٥٠ بيتـاً. . وقد سـاعد عـلى ترتيب المنـطقة أنها صغـيرة. . ومعـظم سكـانها من المثقفـين ومتقـاربـون في السن وكويتيون. . مما ساعـد على سـير الأمور التنـظيمية للمنـطقة بصـورة منتظمـة خاصـة فيما يتعلق بتوزيع المواد الغذائية والأموال].

العمل التعاوني في المنطقة:

يقول السيد العودة:

العمـل التعاوني في المنـطقة كـان سيئاً جـداً. . فإدارة الفـرع في العديليـة لم تكن متفهمة لأوضاعنا، وكانت الجمعية تفتح الساعة السابعة صباحاً وتغلق أبوابها الساعة العاشرة والطوابير لم تنته بعد، كما قام بعض الإخوة وأخص بالذكر عبـدالعزيـز العبيد وإخـوانه وأسعـد بن عيسى وناجي البالول ومبارك العدوان باستلام فرع الخضـار بالجمعيـة وجلب جميع أنـواع الخضروات وعندما ساء الوضع الأمني في المنطقة تم إغلاق فرع الخضار إلا أن العمـل لم يتوقف وإنمـا انتقل البيع من الفرع إلى ساحات المساجد والديوانيات ولقد تمكّنا بواسطة الأخ (عبدالعزيز الشايع)، من فتح بقالة. . وكان كل البيت الذي خلف البقالة عبارة عن مخزن. . وقد امتلأ بجميع أنواع السلع التي تبرع بها التجار أو اشتريناها بأسعار رمزية. . واستطعنا أن نغطي المنطقـة. . ووزعنا على المنازل سلعاً مثلجة بأكثر من ثلاثين ألف دينار كويتي وعلى كل بيت ثـلاثة أكيـاس من الأرز ومثلها من الطحين وكيسين سكراً، ومعلبات من مختلف الأنواع].

اللجنة السداسية:

ويقول السيد العودة عن تلك اللجنة التي ترأسها:

[تتكـون من: (عبدالعـزيز الشـايع. . عبـدالـرحمن النـاصر. . عيسى العيسى. . خلف القشعـان. . بدر العـدوان). وهم كانـوا إمـا من المستقلين أو جمعيـة الإصـلاح (التكـافـل) أو

السلفيين (الشعبية). إلا أن الجميع كانوا يعملون بتوافق وتجانس وتعاون كامل بعيدين كل البعد عن كل الحساسيات والصراعات التي كانت تدور في ذلك الوقت بين الجماعات السياسية. . واستمرت هذه اللجنة تشرف على المنطقة إلى ما بعد التحرير.

جماعة الإنقاذ والدفاع المدني:

أما جماعة (الإنقاذ والدفاع المدني) فقد بذلوا مجهوداً طيباً. . فقاموا بالذهاب إلى المتاجر التي تبيع معدات حريق واشتروا طفايات بأحجام مختلفة. . ومن هذه المحلات ـ محل لواحد من أولاد شيخان الفارسي ـ قاموا بشراء فؤوس ومجارف (شبول) وسلاسل من محلات (الشايع والرهيماني) وقاموا بعمل مراكز إنقاذ موزعة. . وقاموا بعمل خطة ولكنها لم تنجح لأن الحرب تأخرت وهي تخصيص سرداب في كل (بلوك) يكون كملجأ. . مجهزاً بالمواد الغذائية والطبية وإطفاء الحريق ويحوي سلالم طوارىء. . وتحيط به المتاريس. . ومن الإخوة الذين عملوا بهذه اللجنة حجاج بوخضور، بندر الشويب، إضافة إلى أعضاء اللجنة السداسية بالمنطقة].

لجنة الطبابة:

ويضيف السيد العودة قائلا:

[هي من اللجان التي استمرت إلى ما قبل الحرب بأيام قليلة. . وقد قام عليها د. جمال الدعيج ومعه د. عادل التوحيد، د. طارق الدويسان، د. رياض النفيسي، د. إيمان السلطان، د. منى الخترش، د. غنيمة الدخيل، د. فايقة الرقم، د. صبرية اللنقاوي، وطلاب الطب خالد المخيزيم وهاني الكندري، وقرطبة لم يكن بها مستوصف من قبل. . ولكن تم استغلال مركز فحص العيون التابع لوزارة الداخلية وقد خصصنا بعض الشباب ليساعدوه. . وقاموا بإزالة اسم (وزارة الداخلية) عن المبنى ووضعوا عليه علامات الهلال الأحمر. . وتحّول إلى مستوصف خدم أهل المنطقة خدمة جليلة وكبيرة. . وكان د. جمال يذهب مع بعض الشباب إلى مستشفى السجن المركزي ويحضرون من هناك المعدات المطلوبة. . وكان أيضاً يجهز بعض السراديب كمستشفيات. . وبشهادة (د. عادل التوحيد) تم تجهيز أحد هذه السراديب بحيث أصبح جاهزاً لإجراء عمليات جراحية. . وخصص لتقديم المعالجة اللازمة لشباب المقاومة الذين كانوا يصابون. . ومرة أحضر الملازم أول عبدالله العبدالجليل أحد المصابين وهو بدر الدعيج وقد

أجرى له د. جمال الدعيج والدكتور عادل التوحيد العملية.. وقد أصبح فيه أقسام للأمراض الباطنية والأذن والحنجرة وأمراض النساء].

لجنة الحراسة:

يقول السيد العودة:

[وتم تشكيل هذه اللجنة من مجموعة كبيرة من الشباب، وأشرف عليها اثنان من الإخوة العسكريين الذين انسحبوا من ضاحية كيفان وهما (المقدم عبدالله معيوف والملازم الأول عبدالله العبدالجليل).. ومعهم الرائد عدنان الغريب والرائد أحمد الخميس والرائد عبدالله المسباح والنقيب محمد المسعد وتم عمل دوريات تبدأ من بعد الغروب إلى الشروق، واستمرت هذه الدوريات إلى منتصف شهر سبتمبر حيث بدأت المخابرات العراقية بالسيطرة على المنطقة.

قضايا التزوير:

وأيضاً دخلنا في قضايا التزوير.. فكان عندنا كمبيوتر يحوي طابعة ممتازة فكنا نقوم بطباعة أوراق دفاتر السيارات ونضع لها أغلفة الدفاتر القديمة.. ثم عندما رأينا أن العملية (فالتة) قمنا بالتصوير.. وكان عندنا عدة مكائن أخذناها من جمعية إحياء التراث ومكاتب الشركة التي كانت تبني الحديقة عندنا.. وكنا نقوم بتعريض الدفتر للشمس حتى يصبح الورق أصفر وكأنه قديم.. وكنّا نضع الأجهزة في بيت (د. أحمد الربعي). الذي كان مسافراً.. كما أحضر لنا خلف القشعان - وكان طالباً بالجامعة - أجهزة من الجامعة، كما كنّا أيضاً نزوّر إجازات قيادة السيارات].

توزيع الأموال:

يقول السيد خالد العودة:

[كنا نحصل على الأموال من مصادر متعددة ومختلفة.. وكنت أحرص شخصياً على تعدد تلك المصادر حرصاً على استمرار الحصول على الأموال اللازمة لأعمالنا ومشاريعنا وحرصاً على استمرار تمويل أعمالنا التطوعية الأخرى. فكنت على اتصال دائم ومستمر ومباشر مع اللواء

خالد بودي فإلي جانب عملي معه في مجالات مختلفة عسكرية ومدنية فقد كـان المصدر الأسـاسي في التمويل. وكنت أحرص كذلك على استمرار اتصالي بالشيخ صباح الناصر السعـود الصباح الذي التقيت به في الأيام الأولى بمسجد جمعيـة الخالـدية. للحصـول منه بـين فترة وأخـرى على تمويل لمشاريعنا التـطوعية، وإلى جـانب ذلك كنت أحصـل على الأمـوال من الشيخ عـلي السالم العـلي الصباح عن طـريق وسيط هو السيـد/ محمد إبـراهيم المفرج الـذي حصلنا منـه على أول دفعتين للتوزيع على أهالي المنطقة مستخدمين نفس الخطة التي يتم بها توزيع المواد الغـذائية التي ذكرتها سابقاً، وثـلاث دفعات حصلنـا عليها من لجـان التكافـل عن طريق الشيـخ علي صـالح الدويسان، وفي كل مرة نطلب بها مبالغ لتوزيعها على أهالي المنطقة كنا نضيف مبلغاً إضافياً على طلبنا لنستخدمه في تمويل مشاريعنا في المنطقة إلى جانب الأمـوال التي أحصل عليهـا من المصادر التي ذكرتها سابقاً.

وإلى جانب ذلك كنت أجمع أموالا من التجار وأوردها إلى اللواء خالد بودي (بومـرزوق) وأحصل بموجبهـا على صكـوك رسمية من بـومرزوق، أسلمهـا للتجار المعنيـين وكنت في أحيانٍ كثيرة أنقلها بسيارتي لبومرزوق وأحياناً أخرى كان عبدالله العبدالجليل يأتي لتحصيلها.

دور المسـاجـد:

وقد كان لأئمة المساجـد دور لا بد أن يسجـل.. وأخص بالـذكر السـادة المشايـخ (فهد الشويب وعلي الدويسان وداود العسعوسي).. حيث كانوا مداومين على تـذكير النـاس بالله عـز وجـل وحثهم على الصـبر.. بـالـرغم من أن العـراقيـين حـاولـوا الـوصـول إليهم.. وكـانـوا مطلوبين.. إلا أن ذلك لم يمنعهم من أداء دورهم.. وقمنا بجعـل صلاة الجمعـة تقام بمسجـد واحد هو (مسجد الكليب) حتى نجمع الناس.. وكنا نلبس بعض الشبـاب نفس لباس الإمـام حتى نضيع على المخابرات.. وفعلاً في إحدى المرات قبضوا على أحد الشباب على أنه الإمام.. ولكنه خرج عن طريق عبدالعزيز الشايع].

العمل على إطلاق سراح المعتقلين ومساعدتهم:

ويحدثني السيد العودة عن العمل العسكري فيقول:

[وقمنـا في منطقتـا بعمل صنـدوق لتمـويـل الأسرى والمعتقلين الـذين يعتقلون من قبـل

الاستخبارات بالرشاوي للإفراج عنهم. . وكنـا نفشل أحيـانا وننجـح في أخرى. . ونجحنـا في إطلاق سراح الأخ (أنمار العبـدالجليل) عن طـريق رجل مخـابرات يعـرف (عبدالله فهـد المالـك الصباح)، الذي أسر في نهاية الاحتلال. . وفي إحـدى المرات كـان (عبدالعـزيز الشـايع) أحـد أعضـاء اللجنة السـداسية يقف ببـاب المسجد وكـان يعطي التمـوين للمقدم خـالد اليحيى. . فمرت سيارة استخبارات فشاهدتهم، فقال الشايع لليحيى اذهب. . فـذهب بسرعة، ورجعت السيارة واعتقلت الشايع. . وبينما هـو معهم في السيارة، أخـذوا يسألـونه عن بعض المنـازل. . فسـألوه عن منـزل السفير العـماني، وأشاروا إلى بيت: إن كـان هـو أم لا؟ فقـال دعـوني أنـزل لأتأكد. . فنزل وذهب إلى البيت المجاور لبيت السفير ودخل بسرعة وقال لأهـل البيت: اتصلوا بالربع وأخبروهم أن المخابرات اعتقلتني. . ورجع للمخابـرات وقال لهم: إن هـذا ليس البيت المقصود. . فأخذنا الخبر وقمنا فـورا بإتـلاف جميع الأوراق التي عنـدنا. . واتصلت بمـدير فـرع الجمعية عندنا وهو (حسين الغيص). . ـ وقد كـان له عـلاقات جيـدة مع بعض العـراقيين من الاحتكاك بهم في الجمعية التعاونية. . وقلت له أنه لابد أن يخرج الشايع بـأي طريقـة. . وفعلا استطاع بعون الله أن يخرجه في مساء اليوم نفسه. . . بعد هذا الموقف جـاءت لنا فكـرة وهي أن نقوي علاقاتنا مع رجال الاستخبارات وكان أقوى مرشح لذلك هو الشايع نفسـه، وذلك لأنهم عرفوا من التحقيق أنه تاجر ـ وهم يحبون التقرب من الذين عندهم أموال ـ وفعـلاً قوّى عـلاقته معهم. . واستطاع أن يبني علاقة قوية مع (بـو نعمان) مسؤول أمن قـرطبة والسرة والـيرموك. . وكـان ذلك المسؤول دائـماً يقول للشـايع إن الجيش جـاء لتفتيش المنطقـة، فكـان يقـول لهم إن منطقتي ما فيها شيء فيذهبون. . واعتقل في السرة ثلاثة من أبناء القبندي ولكن الشـايع بفضـل الله استطاع أن يخرجهم بمساعدة آخرين من الذين لهم علاقة مع رجال المخابرات العراقية.

العمل المسلح:

بالنسبة (للعمل المسلح) كنت منذالبداية ضـد العمل المسلح غـير المنظم أو المـدروس. . وقد بدأ في الأيام الأولى خفيفا بإشراف المقدم عبدالله معيوف والملازم الأول عبدالله العبدالجليل حيث وفـرنا لهم في كـل قطعـة بيتاً. . وخليّـة يعملون معها فكـانوا يقـومـون بعمليـات تصفيـة للعراقيين وندفنهم في أماكن متفـرقة من المنـطقة. . ففي مـدرسة البـيروني هناك ستـة أشخاص مدفونين وفي حديقة قرب جمعية إحياء التراث هناك اثنان وفي إحدى الساحات هناك شخص. .

وفي إحـدى القطع اثنـان أو ثلاثـة . . كما كـان هناك بعض الخـلايا المستقلة التي شكلت نفسهـا وكمثال على ذلك جماعة ماجد العدوان وحمد الاصيمع وحمـد الصقر ومهنـا جراح المهنـا وغيرهم كانت تقوم ببعض الأعمال البطولية في بداية أيام الاحتلال . . ثم بعد تشديد الإجـراءات الأمنية خفت تلك العمليـات. بعدهـا سافـر (معيوف) وانخـرط الذين كـانوا معـه في مجموعـات أكثر شمولية . . وأصبح هناك اتصال مع مجموعات لتبادل المعلومات . . ثم أصبـح العبدالجليـل على اتصال مع اللواء خالد البودي ومن خلاله أصبحت على اتصال معه .

جمع الأسلحة وتخزينها:

وكنا نقوم بجمـع وتخزين الأسلحـة . . ففي إحدى المـرات جاءني العبـد الجليل السـاعة الثانية ظهراً ومعه سيارة (ڤان) محملة بالأسلحة . . جـاءني للبيت . . فقمت بإدخـال (الڤان) إلى بيت أخي . . ثم بمساعدة يوسف ومساعد العصيمي خبأناها في أحـد المحولات الكهـربائيـة . . ثم تم نقلها بعد فترة إلى منزل ماجد العدوان.

نشاط استخباري:

بعد بداية الضربة الجوية نشطنا في مجال جمع المعلومـات الاستخباراتيـة، وكان للسلفيـين مجاميع منتشرة في المنطقة وكانت بمثابة عيون لنا وكانت مرتبة ترتيباً جيداً . . وقد غطّت الدائـري الخـامس وشارع الملك فيصـل والطريق الـدائري الـرابع، وأيضـاً كان لي اتصـالات في مناطق أخرى، مثل عبدالرحمن راشد الهارون بضاحية عبدالله السالم، محمد الشيباني بكيفـان، د. أحمد الدعيج بالروضة، جاسم المضف بالقادسية، إبراهيم الحجاب بالأنـدلس، عبدالـرحمن السليم بالنزهة، فارس البناك بالجهراء وكان وقتهـا مقيماً بقـرطبة وتصله معلومـات جيدة من الجهـراء، د. جمال الدعيج كان مصدراً هاماً لاتصالاته بالمستشفيات. وكان هنالك صيغـة خاصـة أُعدّهـا وأبعثها بالفاكس للواء خالد بودي . . وقـد ركب الفاكس بعـد بدايـة الحرب . . وأرسلنـا كماً لا بأس به من المعلومات . . وبعد قـطع الاتصالات الهـاتفية صرت أذهب بنفسي إلى اللواء بـودي وأعـطيه المعلومـات، وأيضاً قمنـا بتوفـير منازل للشخصيـات المهمة . . فـوفرنـا (منزل يـوسف الدعيج) لسكن خالد بودي، كما وفّرنا له (بيت الرشيد) وهو قريب منه للاجتماعـات . . ووفرنـا لشخصيات أخرى بيوتاً في قرطبة وخارج قرطبة].

الخطة الأمنية لإدارة المنطقة بعد التحرير :

يقول السيد العودة عن هذه الخطة :

[كما أسلفت سابقاً فإنني عينت من قبل القيادة العليا العسكرية في الداخل قائداً لمنطقتنا تلقيت عندها عن طريق الفاكس خطة أبو مرزوق التي تحتوي على خطة عمليات وتسلسلها قمت بدراستها بتمعن بعدها قمت بالاتصال بالتنظيمات الموجودة بالمنطقة وإبلاغهم عن الخطة وأبدوا استعدادهم للتعاون معي في هذا المجال لذلك قمت بإنشاء مجاميع مسلحة تابعة لي مباشرة وعينت لكل مجموعة قائداً وشرحت لهم الخطة بتفاصيلها وأن تطبيقها سوف يكون فقط عند انسحاب القوات العراقية وبعد التحرير مباشرة واستمر اتصالي كما كان مع اللواء خالد ومع العقيد فهد الأمير عن طريق الرائد يونس البناي وقبل التحرير بأيام قليلة جداً اضطررت فيها للتنازل وتسليم القيادة للشيخ فهد الشويب لأسباب معينة وكان لديه فكرة جيدة عن خطة أبو مرزوق وقام فعلا بتطبيقها عند التحرير وأمرت المجاميع الأخرى الملحقة بي بالالتحاق بقيادته ومساعدته في حفظ الأمن في المنطقة فقاموا جميعاً بدورهم خير قيام بعد التحرير بالسيطرة على المنطقة أمنياً والقبض على الفارين من فلول العدو وملاحقة المتعاونين مع العدو أثناء الاحتلال واعتقالهم والتحقيق معهم ووضع الحواجز للتفتيش عند مداخل ومخارج المنطقة وفتح مركزاً للقيادة العسكرية للمنطقة، وتجميع الوثائق والأسلحة من الأماكن التي كان العدو فيها وتسليمها بعد ذلك للسلطات المختصة.

كما قام أهالي المنطقة بالسيطرة على الجمعية بعد التحرير وأداروها بأنفسهم. . كما تم تشكيل لجنة لحفظ المسروقات حيث كانوا يجمعونها من البيوت التي كان يتمركز بها العراقيون ويضعونها في إحدى المدارس ويأتي أصحابها للتعرف عليها.

ثانياً:
ضاحية صباح السالم

هي من الضـواحي الكبيرة ذات الكثـافة السكـانية العـاليـة، والتي أديـرت بكفـاءة، حيث تصدى لحمل مسؤوليتها السيد محمد عبدالله محمد الكندري[٣] والـذي كان عـلى ارتباط مبـاشر مع الشيخ صباح ناصر سعود الصباح طـوال فترة الاحتـلال، عن تجربتـه في إدارة تلك المنطقـة تحت الاحتلال، حدثني أبو وليد قائلا[٤]:

لجـان الحـريـة:

[بعد صلاة العصر يوم الجمعة «٨/٣» اجتمعنا بالناس الموجودين بالمسجد حيث كنت أنا ود. إبراهيم الخليفي، وناقشنـا الموضـوع واتضح أن الأمـر غزو شـامل للكـويت ولكن لا أحد يعرف أبعاد الموضوع وكنا جميعاً قد اتفقنا على أنه لا بد من عمل شيء، وكل من الموجودين كان يبـدي رأيه.. وقلنـا إن الشيء الملح هو مـوضوع الغـذاء والتموين وقضيـة الخـدمـات الـطبيـة ـ كأولويات من وجهة نظرنا ـ وكان هناك رأي من أحد الموجودين أن قضية الأمن مهمة بالنسبـة لنا.. وسجلنا أسماءنا وأرقام هواتفنـا في ورقة كبـداية للعمـل.. وشكلنا اللجنـة الأمنية ولجنـة التمـوين واللجنة الـطبية، وأسمينـاها لجـان الحريـة، وقلنا: لنحـاول أن نجعل عملنـا يغـطي المنطقة.. ولكن الجماعة كان رأيهم أن المنطقـة كبيرة وهـذا يشتت عملنا فلو غـطينا قـطعتنا فقط نكون قد أنجزنا شيئـاً ـ قطعـة ٥ ـ ولكن طرأ شيء آخـر بعد أن شكلنـا هذه اللجـان، وهو أن العراقيين انتشروا بصورة سريعة جداً، وأسرع مما كنا نتوقع ودخلوا المخافـر.. وكنا نحن ننسق مع المخفر قبل وصولهم لـه.. فأبلغنـا سكان قـطعتنا أننـا نريـد الاجتماع لأمـر مهم بعد صـلاة المغرب.. وفعلاً حضر عدد كبير وطرحنا عليهم ما تم الاتفاق عليه في صلاة العصر والحقيقة أن كثيراً من الموجودين تشجعوا وسجلوا أسماءهم على أساس أن نخدم قطعتنا..

---

(٣) مهندس طيران في الخطوط الجوية الكويتية.

(٤) من مقابلة له مع الكاتب.

اللجنة الطبية كوّناها بالمسجد. . عملنا مركزاً طبياً. . ومن الإخوان العرب الذين شاركوا: د/ ماجد رأفت «طبيب بالمستوصف. . ومن الكويتيين: حميد طالب. . جعفر داود. . د/ مرزوق البدر. . د/ محمد الحربي د/ سكينة «أمراض نساء وولادة» وممرضات. . وكانت مشاركتهم فعالة جداً. . المركز الموجود بالمسجد كان يعمل أربعاً وعشرين ساعة. . وزودنا المركز بما يحتاجه من أدوية وأجهزة وخط الهاتف سحبناه من المسجد].

تطوير اللجان لخدمة المنطقة:

ويضيف أبو وليد قائلا:

[اللجان تطورت. . وقررنا أن نتوسع من القطعة للمنطقة. . وعممنا الخبر عن طريق المساجد بأن لدينا اجتماعات في مسجد «ثابت بن الضحّاك»، وأن هذه لجنة دائمة. . فالرجاء أن يكون هناك من ينوب عن كل قطعة، اللجان الفرعية بما يخص الخدمات لتكن منكم. . أما اللجنة الطبية ولجنة التموين تكون ثابتة ولا تتكرر في كل قطعة. . وبالفعل حددنا المندوبين وسميناهم (رؤساء لجان)، منطقتنا فيها ثلاث عشرة قطعة تسع منها مأهولة. . ولأن العمل انطلق من قطعة ٥ من مسجد «الضحّاك» أصبحت أنا رئيس اللجنة الدائمة. . ورئيس اللجنة في قطعة ٦ السيد / نجيب العامر. . قطعة ٧ السيد / طارق النوري. . قطعة ٨ السيد / يوسف البحُوه قطعة ٩ السيد / محمد البكر. . قطعة ١٠ الدكتور / علي الصالح. . قطعة ١١ السيد / عبدالرحمن الدوسري. . قطعة ١٢ السيد / عيسى العصفور. . قطعة ١٣ السيد / خالد الحداد، وبذلك فإن اللجنة الدائمة للضاحية تتكون من تسعة أشخاص.

هؤلاء أصبحوا رؤساء اللجان الفرعية. . واللجنة الدائمة عندنا. . أصبحنا حقيقة مثل (مجلس حي)، لجنة التموين: بدأ العمل بالأخ/ عدنان المسلم وعلي بجاد المطيري الذي هو أصلاً عضو مجلس إدارة ومحمد العوضي، وحاولنا من البداية أن ندير الجمعية بعد أن سافر آخر شخص وأخذنا منه مبلغاً من المال الموجود بالجمعية وكان «٣٢٠٠٠ دينار كويتي». . . فبدأت جماعتنا العمل بالجمعية. . عدنان المسلم استلم المشتريات لأن لديه علاقات جيدة مع التجار، محمد العوضي عضو سابق في جمعية من الجمعيات. . عايض العجمي كان من أوائل مؤسسي جمعية الصليبخات. . علي بجاد المطيري هو عضو أصلا. . . ولذلك صار هو رئيس مجلس

الإدارة. . وبعد ذلك أعدنا تشكيل المجلس وزدنا العدد إلى ستة. . وبعد ذلك غيرنا الأعضاء وصار العدد ١٢ . . وكانت اللجنة الدائمة للمنطقة هي التي تجري التغيير وتختار الأسماء. . وقد حرصنا منذ البداية أن لا يكون للجان الفرعية واللجنة الدائمة أي ظهور يسبب نوعاً من التنافس أو الحزازات، كل ما كنا نريده هو تسيير بعض الأمور، وكانت اجتماعاتنا أسبوعية، وأحياناً مرتين بالأسبوع وبقينا حتى التحرير غير ظاهرين، وجماعة التموين «الجمعية» كانوا الواجهة وكانوا متعاونين معنا إلى أبعد الحدود].

اتصالات داخلية:

ويقول أبو وليد:

[جاءتنا فكرة كيف نرتبط بمناطق ثانية. . من الناس الذين اشتغلنا معهم من وراء الكواليس د/ نجيب الرفاعي. . د/فيصل البناي. . من منطقتنا. . بحيث لا يكون حديث الشخص نابعاً من رأيه الشخصي، وإنما من رأي مجموعة. . فيما يخص المنطقة. . وكان لنا لقاءان بالأسبوع «الاثنين والخميس» كانت محاولة أن نلتقي بالإخوان من باقي المناطق على أساس توسيع دائرتنا وليكون العمل مشتركاً ويخفف العبء. .

بالنسبة للقاءاتنا مع ممثلي المناطق الأخرى. . جاءنا من ضاحية مشرف من يمثلها ومن ضاحية بيان وكان لنا لقاء في بيت د/ نجيب الرفاعي. . ولم نوفق أو نتوافق في الاجتماع. . حيث قالوا إن كلا منهم يدير منطقة. . ولا أدري لماذا كان هذا رأيهم. . كنت أتمنى أن يكون العمل مشتركاً أو نمثل عدة مناطق، فبدأت لقاءاتنا تخف إلى أن انقطعت.

لجنة الجنائز:

من اللجان التي تشكلت مبكراً: (لجنة الجنائز)، بعد أن عرفنا أن الجثث بدأت تتكدس في مستشفى مبارك. . وقد تبرع أن يقوم بهذا العمل الأخ/ علي العمر. . وابني وليد شارك كذلك وإخوان من القطع الأخرى في مقبرة الرقة واستمر عملهم حتى جاء الهلال الأحمر].

توزيع الأموال:

ويتحدث أبو وليد عن هذا الجانب فيقول:

[من المشاكل التي واجهناها في الأيام الأولى أن كثيراً من الناس لم يستلموا رواتبهم، فشكلنا لجنة أسميناها (لجنة التكافل) وهي لجنة تتكفل بدراسة حالة الأسرة ونعطيهم بطاقة (كوبون) قيمته عشرة دنانير يصرفونه من الجمعية بدون مقابل. . وكان رئيسها أحمد الأنصاري «كل أسبوع كوبون بـ ١٠ دنانير» . . وخلال سبعة وعشرين يوماً صرفنا ما قيمته مائة ألف دينار كويتي على هذه الحالات. . وهذه المبالغ من إيراد الجمعية. . وخفنا أن يصبح عندنا عجز. . ولكن والحمد لله كانت قد بدأت بعد ذلك قضية توزيع الأموال، وهذه كانت من مهام الشيخ/ صباح ناصر سعود الصباح (بوناصر)، حيث بدأت العملية بأن سأل عمّن يدير المنطقة فأعطوه اسمي ورقم تليفوني، فاتصل بي، في بداية الأسبوع الثاني من شهر أغسطس ١٩٩٠. عملنا شبكة وبتوجيه لي من الأخ/ بو ناصر بأن أغطي المنطقة العاشرة كلها إضافة إلى ضاحية صباح السالم من الدائري السادس جنوباً إلى الأحمدي والفحيحيل، وكان حلقة الوصل بيني وبين تلك المناطق الأخ/ مفلح الطواري «بوعبدالله»، . . هو الشخص الوحيد الذي أعرفه بالمنطقة العاشرة، والشخص الوحيد الذي يعرفني، وهو عنده في كل قطعة ممثل. . هذا الممثل عنده شبكة تتبع له. وفي ضاحيتنا عملت لجنة من ثلاثة أشخاص أوصل لهم الأموال، وتنتهي مهمتي، هؤلاء الثلاثة هم (عبدالرحمن الخليل. . يوسف العبيدان. . سهيل بوقريص)، هم يتصلون بمندوبي القطع ومندوبو القطع يوزعون لمن يليهم، وهكذا. .

كان المصدر بالنسبة لي أنا الشيخ «بوناصر». . وبعد ذلك جعل اتصالي مباشرة مع الشيخ/ علي السالم. . وبالنسبة للمنطقة العاشرة. . عندما اتسع العمل وصّلنا مفلح الطواري بالشيخ/ علي السالم وانتهى دورنا نحن بالمنطقة العاشرة وأصبح تركيزنا على منطقة صباح السالم فقط.

وفيما يخص عمل المقاومة كانت مجاميع صغيرة متناثرة اجتمعوا تحت قيادة أحدهم، فيهم عسكريون وفيهم مدنيون، والغريب أنهم كانوا تحت قيادة مدنية، وكنت أنا من يمدهم بالأموال، وأيضاً التمويل كان من «بوناصر»].

ثالثاً
ضواحي أخرى

إن تجارب العمل المدني في ضواحي الكويت كثيرة ومتنوعة.. وفي كل ضاحية نجد هناك من الخبرات والبطولات والفنون والدهاء الشيء الكثير الذي ساهم في صمود ورباط أهل الكويت من جانب، واندحار المحتل العراقي من جانب آخر، لذلك فليعذرنا الإخوة الأبطال إن لم نذكر تجاربهم في تلك الصفحات، وسنكتفي بالتجارب التالية:

١ ـ ضاحية القادسية:

تشكيل لجنة القادسية:

يتحدث السيد أحمد باقر[٥] عن العناصر التي تشكلت منهم لجنة القادسية الشعبية فيقول[٦]:

[تشكلت لجنة القادسية من أعضاء مجلس إدارة الجمعية وبعض الإخوة المعروفين في المنطقة، وهم: الأخ/ أحمد الحوطي والأخ/ عبداللطيف العميري والأخ/ محمد عيد والأخ/ وليد الشرهان، وهو من مؤسسي جمعية القادسية وقد أفاد الجمعية كثيراً بعقليته التجارية هذه..

أيضا كان معنا الأخ/ بدر الإبراهيم.. الأخ عبد العزيز الإبراهيم.. الأخ/ مشعان «بومحمد».. الأخ/ محمد الخالد.. «كنا حوالي ثمانية أشخاص».. وكانت هذه اللجنة لإدارة المنطقة بشكل عام.. لكن كان هناك لجان مختلفة كما ذكرت: لجنة للنظافة.. لجنة للأمن من بعض الأخوة العسكريين: كان الأخ/ عدنان السعد والأخ/أحمد العميري والأخ/ عبدالعزيز عبدالهادي، والأخ/ أحمد العازمي، وغيرهم. وكانوا مهتمين بالقضايا الأمنية.. مثل حراسة

---

(٥) عضو مجلس الأمة لسنة ١٩٨٥، من قيادات اللجان الشعبية ـ السلفيون.

(٦) من مقابلة خاصة له مع الكاتب.

المنطقة.. وضع خطة في حالة الانسحاب: لا نتعرض لهم أثناء الانسحاب إنما نسهل انسحابهم قدر الإمكان.. وأذكر أننا رسمنا خريطة للقادسية: مداخلها ومخارجها وأن لا نعيقهم عند الانسحاب وإنما نتركهم ينسحبون بشكل سريع حتى تتم السيطرة على المخفر بعد الانسحاب مباشرة.. وكان العقيد/ مصطفى الزعابي موجوداً بالمنطقة ونسقنا معه قليلا.. وكذلك كان في كل قطعة من قطع المنطقة مجموعة من الشباب لا يقلون عن عشرة أشخاص لتوزيع الأموال..

التنسيق مع المناطق الأخرى خارج القادسية:

أنا شخصياً كنت باستمرار ـ خاصة بعد استقرار الوضع بشكل جيد في القادسية بعد أول شهرين ونصف ـ كنت أتردد باستمرار على كيفان.. الأخ/ جاسم العون والمجموعة الموجودة هناك.. كما ساهمت في تكوين لجان شعبية في مناطق أخرى.

في المناطق الأخرى لم أكن أناقش موضوع الخدمات.. فقط المواضيع السياسية.. في السرة وفي ديوانية المرزوق في النزهة مع التكتلات السياسية.. في المنصورية.. كل منطقة كانت مستقلة في مجال الخدمات.. كان قصدنا أن ننسق في مجال السياسة.. والتقينا مع بعض السياسيين القدماء في موضوع التنسيق السياسي.. كانت هناك جهود تبذل في هذا الأمر..

● أوليات أعمال اللجنة:

يقول السيد أحمد باقر:

[بدأنا بإدارة الجمعية التعاونية، فكرنا أن نعمل في كل قطعة من القطع بقالة لتصريف البضائع من خلالها على الناس وبالذات عندما تم القبض على من يوزعون وأصبح من غير الممكن التوزيع على البيوت.. كنا نضع في كل قطعة من قطع المنطقة بقالة في الشارع الداخلي وليس على الشارع الرئيسي ويأتي الناس يستلمون وكأنهم يشترون من البقالة.

ـ وكنا على اتصال وثيق بالأطباء والمستشفيات والمستوصفات.. واستمر مستوصف القادسية بالعمل حتى آخر أيام القصف الجوي والحرب البرية.. زودنا المستوصف بكمية كبيرة من الأدوية من الشركة الكويتية للصناعات الدوائية.. وكانت الديوانيات تتعاقب على تنظيف

المستوصف. . ونسّقنا أيضاً دوام الأطباء من الذين يسكنون منطقة القادسية وكذلك المرضات، اتصلنا برئاسة الطوارىء الطبية «د/ محمد الشرهان» وعمل لنا دروساً للنساء والرجال في الاسعافات الأولية.

ـ أيضا عملنا دروساً في إطفاء الحرائق عن طريق شباب في المنطقة يعملون بالإطفاء.

ـ وفي نفس اليوم تقريباً علقنا إعلانات في المساجد تطالب جميع العاملين بوزارة الكهرباء والماء بمواصلة عملهم وعدم الانقطاع «كويتيين ومقيمين»، وكذلك موظفي وزارة الصحة. . حتى لا تنقطع الخدمات الأساسية عن البلاد. .

ـ كان هناك تعاون وثيق مع أخي محمود باقر في وزارة الكهرباء الذي كان يمدنا دائماً بالأخبار المعتمدة بشأن كهرباء وماء الكويت.

ـ تشكلت لجان للتنظيف بالمنطقة.

ـ كما أن هناك مجموعة من الشباب اهتموا بالمساجد. . لأن معظم الخطباء والأئمة سافروا. . فكنّا نعيّن الإمام والخطيب، والشباب يتناوبون على خطبة الجمعة. . حتى جانب الوعظ بالمساجد كان موضع اهتمام كبير منا.

ـ وكان هناك بعض الإخوة يبلغوننا أن عندهم أجانب في بيوتهم. . وكنا نقوم بصرف المواد الغذائية لهم. .

ـ أيضاً بالنسبة لتوزيع المواد الغذائية اتصلنا بشركة التموين وشركات الأغذية المبردة، وقد كان فيها أسماك ولحوم ومواد غذائية ومعلبات وكان هناك شباب في كل قطعة من القطع في المنطقة يوزعون المواد الغذائية على البيوت. . وفي قطعة (٦) قبض على ستة من شباب المنطقة في شهر سبتمبر ١٩٩٠ وهم يوزعون السمك. . وللآن لم يعودوا. . ولا تزيد أعمار كل منهم عن إحدى وعشرين سنة. .

ـ كذلك عملية فتح الصيدليات. . إذ قمت بفتح أربع أو خمس صيدليات بالكويت بالتعاون مع الشباب الكويتيين من خريجي معهد التكنولوجيا «فني صيدلية» ـ يعتبر مساعد صيدلي ـ وقمنا بفتح صيدلية القادسية والدعية وبيان وصيدليتي الخاصة بالسالمية «الميدان». .

وكذلك صيدلية جمعية الروضة وإن كان افتتاحها لم يطل لأن العراقيين وضعوا أيديهم عليها في اليوم الثاني للافتتاح].

توزيع الأموال:

ويقول السيد أحمد باقر عن هذا الجانب:

[أول ما بدأ الناس يشعرون بالحاجة أحضرنا الأموال التي كانت موجودة بلجنة الزكاة بالقادسية . . وكانت قيمتها حوالي سبعة آلاف دينار . . وأعلنا أن المحتاج وكل أسرة يمكن أن تأخذ (١٢٠ ـ ١٣٠ ديناراً) فقط . . بعد ذلك أتت المعونة . . أول دفعة كانت مبلغاً بسيطاً جداً: (خمسون ألف دينار عراقي)، من الشيخ علي سالم العلي . . وقلنا له إن هذا لا يكفي، ولكن بعد ذلك كانت تصلنا مبالغ جيدة وبانتظام . .

التعامل مع العراقيين:

وكان العراقيون هنا مسيطرين على الجمعية التعاونية . . يومياً موجودين بالجمعية ويأخذون منها ما يشاؤون، فكان التعامل معهم يحتاج إلى نوع من الحذر والحكمة، وساعدنا جداً مختار القادسية السيد أحمد الوهيب، حيث كان يتردد عليهم ويساعدنا في إخراج بعض الشباب المقبوض عليهم وذلك عن طريق إعطائهم أجهزة كهربائية، وأحياناً كنا ننجح وأحياناً لا ننجح.

اللجنة والعمل العسكري:

يقول السيد أحمد باقر:

[حقيقة نحن في القادسية كان موقفنا من البداية أن نبعد منطقة القادسية عن الأعمال العسكرية . . لأن القيام بأعمال عسكرية في وسط منطقة سكن المدنيين ينطوي على خطورة بالغة . . ولذلك أعتقد أن منطقة القادسية لم تشهد إلا حالة إعدام واحدة فقط، وكانت بسبب استعجال أحد الإخوة عندما ظن في يوم بداية القصف الجوي أن الحرب قد بدأت فخرج

للشارع بسلاح وقُتل، كنا دائماً نطالب أن يكون العمل العسكري في المناطق التي فيها أكثرية من العراقيين] .

٢ ـ ضاحية الخالدية:

يقول السيد فوزي القصار رئيس لجنة التكافل في ضاحية الخالدية متحدثاً عن دواعي إنشاء تلك اللجنة والمهام التي قامت بها(٧):

[في يوم الاحتلال الغاشم رأينا أن من الضروري أن يكون لنا دور في إدارة المنطقة فكان أن التقيت عدداً من الأشخاص وتم تكوين لجنة تأسيسية لمنطقة الخالدية اتفقنا أن نجتمع في اليوم التالي على أن يأتي كل فرد بتصور حول اسم اللجنة وأهدافها وآلية عملها وطبيعته، وفي نهاية الاجتماع تمَّ وضع الأهداف العامة للجنة وقد تمثلت فيما يلي:

أولا: الجانب الروحي والمعنوي:

ـ حث الأهالي على التوجه إلى الله والالتجاء إليه فهو خير معين ونعم النصير.
ـ بث الطمأنينة والسكينة وإشاعة الروح المعنوية العالية.
ـ محاربة الإشاعات وإيصال الأخبار الجيدة للمواطنين.
ـ حثُّ أئمة المساجد على التوجيه الإيماني.

ثانياً: جانب التوعية:

ـ توعية الأهالي بالنواحي الأمنية المطلوبة.
ـ توجيه الأهالي لكيفية التعامل مع المواقف المختلفة.
ـ التعريف بالأمور الواجب اتباعها داخل المنازل.
ـ التوعية بأهمية تقنين الأكل والشرب وصرف الماء والكهرباء والغاز.

ثالثاً: الجانب الغذائي:

ـ التحكم في توزيع الموارد الغذائية.

---

(٧) من مقابلة له مع مجلة (حياتنا) عدد ٢٥٦ ـ ٤/٥/٩١.

ـ إيصال المواد الأساسية للمنازل التي ليس لها عائل، وتتبع احتياجاتهم.
ـ تقليل احتمالات الخطر على المخزون الغذائي قدر الإمكان..
ـ الاتصال بشركات التموين الغذائي.
ـ دعوة الجهات التعاونية للتنسيق للفترة الحالية والمستقبلية.

رابعاً: الجانب الصحي:

ـ إعادة فتح المستوصف وجعله مهيأ لاستقبال الحالات الطارئة.
ـ توفير الأطباء والصيادلة.
ـ المساعدة في نقل الحالات الصعبة أو إيصال الخدمات الطبية لها.

خامساً: مهام أخرى:

ـ تحسس احتياجات الأهالي وتلبيتها.
ـ حصر الفائض لدى الأسر من المواد الغذائية وغيرها.
ـ حصر عدد السراديب وعلى الأخص المكيفة منها.
ـ الاتصال على الخط الساخن للجنة التكافل في تحقيق المهام الأخرى].

ويتابع القصار حديثه فيقول: [التصور العام لعمل اللجنة كان يفرضه الظرف فاتصلنا بمخفر كيفان فقالوا لنا أي واحد يسرق قدموه لنا ونحن نأخذ لكم حقكم فكان أن تم بعدها إعداد لجنة السلامة ومن بين مهام أعمالها وضع نظام للمناوبة في الديوانيات ذات المواقع الاستراتيجية للمراقبة من بعد صلاة العشاء إلى صلاة الفجر].

أما عن الجمعية وإدارتها ففي البداية اضطررنا إلى استلام الجمعية لمدة ٣ أيام حتى بدأ أعضاء الجمعية الأصليون بالتواجد فيها فتركنا العمل فيها حتى نستطيع توجيه جهودنا إلى أعمال أخرى ونحن كلجنة لم نكن نتبع أسلوب المركزية في إدارتنا للمنطقة.

وبالنسبة لتنظيم العمل في المستوصف فإننا لم نحتج إلى كثير من الجهود في سبيل تنظيم المستوصف بسبب تواجد الأطباء الأصليين، وعن توفر الأدوية اللازمة كنا على اتصال مع مسؤول في المستودعات الطبية يحضر الأدوية اللازمة عن طريق الدكتور مساعد الفرج].

العمل مع المقاومة:

أما عن المقاومة فيقول القصار:

[كنت الوحيد كحلقة اتصال بين اللجنة وقيادة المقاومة في الخالدية فكان الاتفاق أن لا أقدم أسماء أو أية معلومات عن المقاومة للجنة التكافل، وتم الاتفاق مع المقاومة وعلى رأسهم المقدم عبدالرحمن العثمان على أسلوب العمل فكان الهدف الأول هو المحافظة على المنطقة دون القيام بأي عمل عسكري داخلها وإنما يجب أن تمارس هذه الأعمال على الجسور أو الطرق السريعة، ولكن لأسباب أمنية اضطر المقدم العثمان إلى الخروج من الكويت واستلم مكانه ناصر الصقر، وتم التنسيق بيني وبينهم حتى يوم ٢٢/٢/ ١٩٩١ حيث كان هذا يوم اعتقالي من قبل القوات العراقية.. مع الألوف من المدنيين ـ قبل الانسحاب ـ].

٣ ـ ضاحية اليرموك:

ضاحية اليرموك من الضواحي الراقية الهادئة في الكويت، وقد كان التواجد العراقي فيها كثيفاً، يحتل المدارس الكثيرة الموجودة في الضاحية، كما استولى على كثير من البيوت الفاخرة وجعل منها مقاراً لقياداته ومخابراته، كما أن وجود مخبز اليرموك في الضاحية جعل التردد إليها كبيراً.. ومع ذلك فقد قامت لجنة التكافل فيها بتأمين الخدمات اللازمة على مستوى المنطقة ولغيرهم أيضاً، وأمّنت استمرار الحياة الكريمة للصامدين.

لجنة تسيير الخدمات في المنطقة:

يقول الشيخ وليد العنجري، إمام مسجد المشاري في منطقة اليرموك ورئيس لجنة التكافل فيها[٨]:

[لقد طلب مني بعض الإخوة في المنطقة، ومنهم السيد عبدالمحسن البدر رئيس الجمعية، الدعوة لتشكيل لجنة لتسيير الخدمات في المنطقة، ذلك أن مسجد المشاري هو المسجد الجامع في المنطقة، ويكاد يكون المنبر الإعلامي الوحيد بعد أن قضى طاغية العراق على المنابر الإعلامية

(٨) من مقابلة خاصة له مع الكاتب.

الأخرى، وفعلاً دعوت الناس إلى ضرورة التكاتف والتعاون في هذا الظرف العصيب، وكان ذلك بعد صلاة المغرب من يوم الجمعة ٨/٣، كما دعوتهم إلى الاجتماع في غرفة مكتبة المسجد للنظر في شؤون المنطقة ولتشكيل لجنة لإدارة خدمات المنطقة، وكان تجاوب أهل المنطقة ـ بفضل الله ـ كبيراً جداً، فقد سارع الجميع للاجتماع حتى اكتظ بهم المكان، فاتفقنا على تشكيل لجنة مركزية تنبثق منها لجان فرعية تتولى إدارة شؤون المنطقة، كما كلفني الإخوة في ذلك الاجتماع برئاسة اللجنة التي أسموها فيما بعد «لجنة التكافل».

وأذكر من الإخوة في اللجنة المركزية الذين تحضرني أسماؤهم:

علي بكر (مختار المنطقة)، طارق العصفور، أحمد العجيل، محمد الريش، الدكتور صلاح العتيقي، ياسين العومي، عبدالله الخليفي. وقد استمرت اللجنة في الاجتماع يومياً في بداية الأمر ثم بشكل دوري بعد أن بدأ العمل يأخذ طابع الاستقرار.

أما اللجان الفرعية فقد تولى مسؤوليتها الإخوة:

ــ أحمد العجيل وطارق العصفور: (اللجنة الأمنية).
ــ عماد الرشود وهشام العومي: (لجنة المخبز).
ــ سليمان اليحيى: (لجنة النظافة).
ــ ناصر المحارب: (اللجنة الإعلامية)، ولكن هذه اللجنة توقف عملها بعد فترة وجيزة لأسباب أمنية.
ــ الدكتور صلاح العتيقي: (اللجنة الصحية).
ــ وتولى أعضاء مجلس إدارة الجمعية التعاونية مسؤولية (اللجنة التعاونية).
ــ كما توليت بنفسي: (اللجنة المالية) لما لها من الأهمية والخطورة البالغة.

وتم توزيع شباب المنطقة المتطوعين على هذه اللجان التي أدت دورها بكفاءة عالية، بفضل حماس الشباب وحرصهم على خدمة بلدهم الغالي.

ولا يفوتني هنا أن أذكر أن بعض الإخوة لم يستطيعوا الاستمرار في اللجنة المركزية بسبب الصعوبة الأمنية البالغة، وتطوع إخوة آخرون لسد تلك الثغرة].

توزيع الأموال:

وحول أسلوب توزيع الأموال، يشرح الشيخ وليد العنجري تجربة لجنة التكافل في منطقة اليرموك يقول:

[بعد الغزو العراقي تعطلت المؤسسات المالية والمصارف جميعها، وبعد شهر أو شهرين، نفذ ما لدى الناس من أموال، فكان لا بد من توفير دخل مالي للمرابطين في الكويت، حتى لا يضطر الناس إلى الهجرة عن البلد، وفعلاً وصلنا مورد مالي في البداية من الحكومة الكويتية في المنفى، ثم من بعض التجار الكويتيين في الداخل.

تم تقسيم العمل بشكل منظم، لأجل توزيع الأموال في المنطقة وضمان وصولها إلى الجميع، وذلك بعد إجراء عملية إحصاء للمنطقة، فقسمنا المنطقة إلى أربع قطع، لكل قطعة مسؤول ومعه مساعدون يتولى كل منهم المسؤولية عن قطعة من المنطقة، وتمت العملية ـ بفضل الله ـ بشكل جيد، ولم يستطع العراقيون أسر أي شخص من عناصرنا طوال فترة الاحتلال الغاشم، وذلك لما كان يتحلى به الشبان من الحذر والحيطة، وقد كانت ميزانية المنطقة الشهرية أكثر من ستمائة ألف دينار عراقي].

مخبز اليرموك:

كان لمخبز اليرموك شهرة واسعة أيام الاحتلال، فقد امتاز بتقديم خدماته للمواطنين والمقيمين من كافة أرجاء الكويت وليس لأهل اليرموك خاصة، واستمر في تقديم رغيف الخبز ذوي الجودة العالية في أحلك الظروف وأقساها وحتى أثناء الحرب الجوية..

عن إدارة العمل والإشراف عليه في مخبز اليرموك يقول الشيخ وليد العنجري:

[كانت لجنة المخبز إحدى اللجان المنبثقة عن لجنة التكافل بالمنطقة، وعندما أقول: لجنة المخبز، فإنني لا أعني أن هذه اللجنة وحدها كانت تدير المخبز، بل ساهمت بفاعلية في إدارة شؤون المخبز وتسيير العمل فيه.

ولك أن تعرف حجم العمل إذا علمت أن متوسط الإنتاج في الليلة الواحدة من خمسين إلى سبعين ألف خبزة.

وكان لمخبز اليرموك إدارة تابعة لشركة مطاحن الدقيق، وبعض الإخوة المتطوعين، أذكر منهم: «نبيل الياقوت، داود الفرحان، راشد الشراد، محمد الخالد، محمد عبدالعزيز ـ مصري الجنسية»، هؤلاء تحملوا مسؤولية الإدارة العامة للمخبز، ولكن لا بد من فرق عمل، لا يقل عدد الفريق عن خمسة عشر شخصاً، تتناوب هذه الفرق على العمل داخل المخبز على مدار أربع وعشرين ساعة.

فتم تقسيم العمل اليومي إلى أربع فترات:

ــ تولت لجنة التكافل في اليرموك: الفترة المسائية ـ وهي تبدأ من العاشرة مساء إلى السادسة صباحاً.

ــ وتولت لجنة التكافل في العديلية: الفترة الصباحية.

ــ وتولت لجنة تكافل الخالدية: فترة الظهيرة.

وبالنسبة للجنة اليرموك، فقد أدار الفترة المسائية بالتناوب: الأخ هشام العومي، والأخ: عماد الرشود.

أما لجنة الخالدية، فقد أدار فريق العمل، الأخ: عادل الرشود، والعديلية، الأخ: هيثم الرويشد].

٤ ــ الجهراء:

أصبح الجميع في منطقة الجهراء في يوم ٢/٨/٩٠ في حيرة من أمرهم، وقد رأوا في ذلك اليوم مالا يصدقه العقل، ومع ذلك فإن فئة من الناس آمنت بقضاء الله تعالى وقدره، تعاملت مع الحدث بالحكمة والبصيرة.. فبدأ التحرك منذ الساعات الأولى من الغزو بتجميع الشباب المؤمن بربه إلى التحرك والاستعداد لهذا لأمر الجلل العظيم، يقول السيد دخيل نايف الشمري رئيس لجنة تكافل الجهراء(٩):

[تكونت لجنة العمل التطوعي التي أطلق عليها بعد ذلك اسم: «لجنة التكافل»، حيث بدأت أعمالها بإدارة الجمعية التعاونية، بالتعاون مع المسؤولين في الجهراء: رئيس المخفر: المقدم

---

(٩) من مقابلة له مع الكاتب.

زين أبو ظهير، ورئيس إدارة الجمعية: جزاع القحص.

وتم الاتفاق على إدارة سوق الخضار والسوق المركزي بإشراف أعضاء لجنة العمل التطوعي وهم: لافي المهيني ـ عماد المنصور ـ عبدالله العجمي ـ خالد الخزي..

وفي نفس يوم الغزو:

ـ تم إدارة محطة بنزين الجهراء ومخبز الجهراء الآلي بإشراف فراج الخليفة وعماد منصور وإبراهيم ساكن العتيبي وعثمان هلال الشمري.

ـ وكذلك تم توزيع الغاز على المواطنين والمقيمين.

ـ وتم حراسة سوق الواحة المركزي وتوزيع التموين.

ـ كما تم الاتفاق مع شركة نفط الكويت على تزويد محطة الجهراء بالوقود، وتأمين مرافقة الشاحنة وحراستها.

ـ وتم تنظيم أعمال مستشفى الجهراء مثل: الدخول والخروج ونقل المصابين بإدارة الأخ راشد مانع العجمي والمتطوعين، حتى أخرجوا عنوة من قبل الجهات العراقية.

ـ وتم استلام المساجد والخطابة فيها وتوجيه المصلين، بإشراف لافي المهيني وصالح راضي وعماد المنصور وعقاب الخالدي وحسن السميط.

ـ وتم استلام سوق الواحة المركزي والتموين وأدخل عضوان إلى إدارة جمعية الجهراء التعاونية، وهما: الأخوان: خالد الخزي ولافي المهيني، وكان البيع بالعملة الكويتية لفترة من الزمن وحتى بعد قرار السلطات العراقية بإعدام من يتعامل بالعملة الكويتية، حيث تم اعتقال أعضاء إدارة السوق وهم: دخيل نايف الشمري، وصالح راضي الشمري وعماد المنصور، وعذبوا من قبل السلطات العراقية والاستخبارات، وكانت عملية إدارة السوق المركزي على مدى أربع وعشرين ساعة يتخللها البيع وحراسة الجمعية.

ـ كما تم توزيع الخبز والمواد الغذائية وشراء الأغنام وتوزيعها على الأهالي بالتعاون مع صالح المخلف رئيس جمعية الجهراء التعاونية[١٠].

---

(١٠) انظر نشاطه في باب الاقتصاد ـ فصل التعاون والجمعيات التعاونية.

ـ وتم زيارة الأسرى الكويتيين في المعتقلات وقدم لهم المساعدات المالية ومجموعة من أجهزة المذياع (الراديو)، والكتب الإسلامية والملابس والمواد الغذائية، واستلمت الرسائل منهم لإيصالها إلى ذويهم وبالعكس، وتم طمأنة أهاليهم في السعودية.

وبالتعاون مع المسؤول العسكري بالجهراء النقيب حواس الظفيري الذي يعمل مع المقاومة الشعبية الكويتية ـ اللواء خالد بودي تم رصد تحركات الجيش ومواقع الذخيرة وأماكن التجمعات وتوصيل أي معلومة جديدة تفيد الحلفاء.

ـ تم توزيع البنزين إلى أهالي منطقة النسيم والعيون.

ـ شراء سبع بقرات لتزويد أهالي المنطقة بالحليب واللبن أثناء الاحتلال.

ـ تهيئة إسعافات أولية لأهالي المنطقة، وكذلك تم إرشاد الناس عن طريق أخذ الاحتياطات أثناء الحرب الكيماوية بتوزيع منشور يوضح الإرشادات.

ـ تم تجهيز عيادة إسعاف بكامل معداتها حيث تم نقل الجرحى والأدوية إليها، وعملت إلى ما بعد التحرير. .

ـ وقامت لجان التكافل ـ الجهراء ـ أثناء الاحتلال بتشكيل لجنة خاصة بأعمال البلدية بقيادة الأخ: عماد المنصور والشباب المتطوعين حيث تم جمع القمامة ونقلها وحرقها، وكان هذا العمل شاقاً، وخاصة مع تراكم القمامات وانتشار الروائح الكريهة. . وكان لهذا العمل أثر إيجابي لدى المواطنين].

ويتحدث السيد الشمري عن أهم إنجازات لجنة تكافل الجهراء فيما يتعلق بالمنطقة وإدارة أمور الخدمات فيها بعد التحرير مباشرة، يقول:

ـ فتح مستوصف الجهراء وإدارته بطاقم إداري كامل.

ـ توجيه الأهالي إلى الابتعاد عن مواقع الخطر.

ـ توزيع التموين العراقي على الأهالي بعد التحرير.

ـ توزيع المياه على الأهالي عن طريق صهاريج (تناكر) المتبرعين قبل أن تصل سيارات وزارة الكهرباء والماء.

ـ توزيع الخبز والتموين على أهالي الأسرى والشهداء وإنشاء قسم خاص لرعاية أسر الأسرى والشهداء حيث استفاد عوائل أكثر من أربعمائة أسير، وما يقارب الخمسين شهيداً.

ـ دعوة الناس إلى صيام وإفطار جماعي شكراً لله تعالى على النصر وجمع الشمل.

ـ إنشاء قسم خاص بالمياه لتوصيل خدمات المياه إلى المواطنين حيث استمرت الخدمة منذ بداية التحرير ولمدة أربعة أشهر، حيث تكفّلت اللجنة بإقامة السواقين وطعامهم وشراء آلات الضخ.

ـ عمل مراسم استقبال العائدين في منفذ السالمي وتقديم الخدمات المجانية والمأكولات الخفيفة والمرطبات للأطفال، مما كان له أثر طيب وفعّال في نفوس العائدين.

ـ قامت اللجنة الإعلامية بمحو آثار الكتابات والشعارات غير اللائقة واستبدلت بشعارات وطنية وإسلامية.

الفصـــل الثانـــي

الحيــاة اليــوميـــة

المبحث الأول : العصيان المدني

المبحث الثاني : بين البقاء والخروج

المبحث الثالث : مظاهر جديدة

المبحث الرابع : المســاجد

المبحث الخامس : المقابــر

ليس من داعٍ لوصف الحياة اليومية التي كان يعيشها جميع من يسكن الأراضي الكويتية قبل العدوان العراقي على الكويت، ويكفي القول: أنها حياة كريمة فارهة.. بفضل من الله.

ولكن بعد العدوان ماذا حصل لتلك الحياة الهادئة؟! كيف كانت ردّة الفعل الطبيعية - ثم المنظمة - لموضوع الالتحاق بالعمل والذهاب إلى المدارس؟! كيف نام الناس كويتيين، ليصبحوا عراقيين؟! وما هي المظاهر الجديدة التي بدأت تنتشر بالكويت وبين الكويتيين وكيف بدأ التفكير بين البقاء والخروج بين الالتصاق بالأرض أو الانتزاع منها إلى ظلمات البر والبحر.. والعوامل التي رجّحت هذا القرار على الثاني.. وكيف بدأ تنفيذ القرار؟! وما هو الدور العظيم للمساجد وكيف نظر إليها المحتل العراقي؟! ثم كيف كان حال الأموات والمقابر وكيف طالتها يد الاحتلال؟!

لا شك أنها كانت حياة يومية بالغة الصعوبة.. لن يستطيع أحد تصوّر قساوتها إلّا من عاشها.. وعاش مع الناس الذين ذاقوا مرارتها.

لذا، سنتناول في هذا الفصل.. مباحث خمسة.

المبحث الأول
العصيان المدني

والمقصود بالعصيان المدني هـو مخالفـة توجهـات السلطة المحتلة وإفشال مخـططاتها وعـدم تـطبيق أوامر تلك السلطة وقـوانينها. . ولقـد كان من أول مـا اتفق عليه الكـويتيـون هـو منـع الموظفين والعـمال والتجار من ممـارسة أعـمالهم اليوميـة العاديـة وبذلـك تعطلت أعـمال الدوائـر الحكومية والأسواق والمتاجر، وكان هذا أول مظاهر العصيان المدني.

ثم سمح للذين وجد أن في بقائهم على رأس أعمالهم مصلحة هامة لتسيير أعمال المواطنين وتأمين مصالحهم الحيوية كما في مرافق المياه والكهرباء والصحة، أو للذين تقتضي طبيعة أعـمالهم البقاء فيها للمحافظة على تلك المرافق من استيلاء العراقيين وسرقاتهم، كمرافق النفط.

وتجلى العصيان المدني أيضاً في رفض تبديل البطاقات المدنية ولوحات السيارات ووثائقهـا ورفض رفع رموز السلطة المحتلة وشعاراتها، ورفض كل مظهـر من مظاهـر التبعية أو الـرضوخ لها.

ولم يكن هذا الأمر سهلاً، ولا سيما في مواجهة تسلط النظام العراقي، ولقد دفع الكثيرون أرواحهم في سبيل ذلك، ومنهم من عذب وسجن وصودرت أمـواله وحـريته، ومـع ذلك فلقـد كان العصيان المدني في الكويت إبان فترة الاحتلال تاماً شاملاً ثقيل الوطأة على المحتل، أدهشـه وحطم غروره، كما جعل العـالم كله يقف معجباً بتلك المجـابهة المـدنية العنيـدة. . سبعة أشهـر يرفض فيها السكان التعامل مع المحتل بأي شكل من الأشكال، أغلقـوا المتاجـر والأسواق ، لم يذهبوا إلى أعمالهم في الدوائر الحكومية، لم يخرجوا من بيوتهم، لم يقفوا في طوابير الخبز والغاز، لم يرسلوا أولادهم إلى المدارس ، لم يبدلوا وثائقهم الشخصية، سلكـوا طرق المقـاومة ، تخلوا عن استخدام سياراتهم وخبأوها. . لم يتعاملوا مع المحتل إلا على أسـاس أنه جسم دخيـل طفيلي لا

شرعية له ولا اعتبار، وأنه معتد أثيم احتل بالقوة الشوارع والجسور وقد يقتحم البيوت ولكنه لا يمكن أن يفرض على المواطنين الانتهاء له أو الانصياع لأوامره واحتلاله . .

وبالطبع فلقد أعان على العصيان المدني موقف لجان التكافل واللجان الشعبية الأخرى والجمعيات التعاونية والمقاومة التي أمدت المواطنين بالدعم المادي والمعنوي وبالمواد الغذائية وذلك بالإضافة إلى رغبة الصامدين وإصرارهم على مواجهة المحتل الغاصب.

وفي كل فصول هذا الكتاب نجد تفاصيل وصوراً للمقاومة بأشكالها المختلفة، وكل منها يكمل الآخر ليتم رسم (السور الرابع) الذي اندحر الغزاة دون النيل منه بفضل الله وتوفيقه.

ولقد كان العصيان المدني أحد الأمور الأولى والقرارات الأساسية التي اتفق عليها الكويتيون، وذلك لإفقاد العدو عنصر الأمن والاطمئنان إلى استتباب الأمور وهدوء الحال واستمرار المرافق والتبجح بذلك أمام العالم ووسائل إعلامه.

لقد قطع هذا العصيان المدني الطريق أمام أي محاولة عراقية لتطبيع الحياة في الكويت تحت سيطرة الاحتلال وبالتالي فرض الأمر الواقع والرضى بالضم، وكان هذا العصيان مربكاً لسلطات العدو إرباكاً شديداً، لا سيما مع تخلفهم وجهلهم وضعف إمكاناتهم عن إدارة الأمور وتسيير المعاملات بل وعجزهم عن فهم طريقة تشغيل العمل في كثير من المرافق.

إن العصيان المدني لم يكن إعلاناً من أحد، فقد كان ردّة الفعل الطبيعية للكويتيين أمام هذا الوضع الجديد وغير المرغوب فيه، كما أنه ليس قراراً من الحكومة الكويتية أو من أي تنظيم سياسي أو اقتصادي أو ديني أو عسكري، بل هو قرار الشعب كلّه . . هذه كانت المرحلة الأولى من العصيان المدني.

بعد ذلك بدأت التوجهات السياسية والعسكرية المتبقية في البلاد بتأطير وتنظيم هذا العصيان المدني، وهنا بدأت المشاورات بين القيادات الكويتية الموجودة، مثل السيد محمد العدساني وصحبه، والشيخ جاسم مهلهل الياسين وإخوانه، واللواء خالد بودي ومحبيه ود. غانم النجار ورفاقه، وتكتل النواب، ومجموعة الـ (٤٥)، اضافة الى اللواء محمد البدر والسيد جاسم العون وقيادات عسكرية أخرى . . وكذلك المهنيين والفنيين في النفط والصحة والكهرباء والماء والإطفاء والجمعيات ، وغيرهم من رجالات الكويت كثير . كل هؤلاء شاركوا

باتصالاتهم الفردية والجماعية بالوصول إلى الإطار الجديد للعصيان المدني، وهو أن يشمل هذا العصيان جميع مرافق الحياة، باستثناء بعض الجهات والحالات.

ونظراً لأهمية بعض قطاعات الخدمات وضرورتها للصمود والمرابطة، وتيسيراً لسبل الحياة على المرابطين في الكويت، إضافة إلى أهداف أخرى أكثر ضرورة وأهمية مثل الاحتكاك بالمواقع الهامة والحساسة واستطلاعها وجلب المعلومات، وكذلك مساندة عناصر المقاومة ودعمها وتيسير سبل عملها، لذلك كان لا بد من إدامة مرافق الخدمات الأساسية التالية:

١ ـ قطاع النفط والغاز.
٢ ـ قطاع الكهرباء والماء.
٣ ـ قطاع الخدمات الصحية والطبية.
٤ ـ قطاع الإطفاء.
٥ ـ الجمعيات التعاونية ومصادر المواد الغذائية والتموينية (المخابز).

وكان لا بد لاستمرار هذا العصيان من دعم مادي وأدبي، وهذا ما قامت به المقاومة والمرابطون على أكمل وجه، مما أذهل العدو وجعل العالم يقف باحترام لتلك الإرادة الصلبة التي قاطعت كل مؤسسات العدو وتعليماته قرابة سبعة أشهر.

عن هذا الموضوع، يقول اللواء خالد بودي(٢):

[ولرغبتنا في زيادة حالة العصيان المدني لدى المواطن قمنا بتوزيع مبالغ نقدية للمواطنين، حصلنا عليها عن طريق تفويض الحكومة الكويتية لنا بهذا العمل بأخذها من تجار كويتيين حصلوا عليها عن طريق بيعهم بضائع للسلطات العراقية.. فكنت أحصل على هذه المبالغ منهم مقابل إيصالات مقبوضة الثمن تقوم بدفعها الحكومة الكويتية بعد انتهاء الأزمة].

ويقول في حديث صحفي آخر(٣):

[كان أهم أعمال المقاومة والتي سببت إزعاجاً كبيراً لقوات الاحتلال هو توزيع النقود العراقية على المواطنين، مما سبب تضخماً هائلاً في السوق وجذباً للسلع الغذائية لأسواق الكويت

(٢) من حديث له إلى مجلة كلية الملك خالد العسكرية عدد ٩١/٣٣.
(٣) من حديث له إلى جريدة (المسلمون) عدد ٣١٨ ـ ٩١/٣/٨.

التي كانت دائماً قادرة على الشراء والدفع النقدي، وبينما كان العراقيون يعملون على قطع مصادر النقود عن المقاومة، بقطع طرق التهريب وإعدام من يهرب الأموال، كانت النقود تصل المقاومة من داخل الكويت].

وفي الأيام الأولى للاحتلال (في الأسبوع الأول من شهر أغسطس) كان الامتناع عن الالتحاق بالأعمال أمراً يكاد يكون طبيعياً.. حتى للمحتل العراقي، ولكن بعد ان اتضحت نوايا البقاء وأهمية إدارة عجلة الحياة بالنسبة للعراقيين، بدأ حرصهم وإصرارهم على أن يلتحق الكويتيون - بشكل خاص - بأعمالهم.. وبدأ التحضير والاستعداد لتشغيل مؤسسات الدولة والمدارس والجامعة والبنوك.. وغيرها..

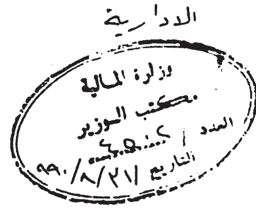
لذلك بدأ الضغط على الكويتيين من أجل الالتحاق بأعمالهم وتسجيل أبنائهم في المدارس، وأمام إصرار الكويتيين على الرفض بدأت الأعمال الإرهابية لإرغام الناس على سياستهم.. فبدأوا بإيقاف الناس عند نقاط التفتيش - الكثيرة - يسألونهم عن سبب عدم التحاقهم بأعمالهم، فأهانوا البعض، واعتقلوا البعض الآخر لإرهاب الآخرين.

بعد ذلك لمعت فكرة «خبيثة» لدى المحتل العراقي لإرغام الناس على الالتحاق بالعمل.. وهي وقف صرف الرواتب عن كل من لا يلتحق بعمله، وذلك اعتبارا من ١٩٩٠/٩/١م، وبالفعل صدر القرار من ما يسمي بوزير الحكم المحلي «علي حسن مجيد» إلى جميع وزارات ومؤسسات الدولة داخل الكويت بذلك الأمر.

لقد كان الراتب المصدر الوحيد للرزق في تلك الأثناء، فليس هناك تجارة يمكن الاستفادة منها - على الأقل بالنسبة لمعظم الكويتيين - ولم تفتح البنوك بعد حتى يمكن الاستفادة من الأرصدة الموجودة - إن كان هناك رصيد للفرد - كما لا يوجد عائل في الخارج يمكنه إرسال الأموال إلى أهله وأولاده في الداخل.. ومع كل هذا فقد كان هناك قرار جماعي بالتمسك بالعصيان المدني.. لقد كان قراراً جريئاً في ظل غياب أسباب الرزق والبدائل المطروحة لانقطاع الراتب..

بعض الشعوب التي مرت بظروف مشابهة بحثت عن البدائل - المادية - ثم بدأت التفكير بالعصيان المدني، أما الشعب الكويتي فقد أعلن العصيان المدني ثم بدأ بالبحث عن مصادر أخرى للأموال!!.

برقيـــه سريه فوريـــه


الدائرية
وزارة المالية
مكتب الوزير
العدد / ٢٠٥٤٦
التاريخ ٢١/٨/٩٩٠

العدد/ ١١

التاريخ ٣٠/٨/١٩٩٠

الى / الوزارات كافه / مكتب السيد الوزيـــر

تبلغ جميع الدوائر المرتبطه بوزارتكم في محافظة الكويـــت بعدم قبول الموظفين المقطوعيـن عن العمل لغاية ١/٩/١٩٩٠ ويعتبـرون مفصولين من الخدمه او بحكم المنتهيه خدماتهم ماعدا المجازيـن منهم رسميا" ... ومن تحتاجه تلك الدوائـــر لضعوبة الاستغناء عن خدماته تعرض علينا مع الاسباب طلبا القرار في امانته من عدمهــا ودمتم .

الرفيـــق
علي حسن المجيد
عضــو القياده القطريـــــه
٣٠/٨/١٩٩٠

السيد الدليل
١٣٠ / ٨

نسخه منه الى/ـ

الرفيق سبعاوي ابراهيم الحسن مدير جهاز المخابرات المحترم .

وبالفعل استطاع الشعب الكويتي الاستمرار في عصيانه المدني طيلة شهور سبعة . . وهو أطول عصيان مدني في العالم على الإطلاق، يقول المقدَّم أحمد الرحماني (أبو فهد):

[لقد كان هذا مثيراً لتساؤل كل الصحافيين العرب والأجانب الذين دخلوا الكويت بعد تحريرها وكذلك الآخرين الذين أثارت هذه الظاهرة إعجابهم واستغرابهم].

ويقول (أبو فهد):

[لقد أثار ذلك جنون سلطات الاحتلال، فسخرت كل مواردها وقدراتها ومخابراتها للبحث عن مصادر الأموال ومن يقوم بتوزيعها].

توزيع الأموال[٤]:

إنه من الملفت للنظر والانتباه أن شعب الكويت استطاع الصمود و توفير كافة المستلزمات الأساسية للمعيشة لديه وعدم احتياجه للمحتل في أي شأن من شؤون حياته، علماً بأنه لم يكن يتقاضى راتباً أو معاشاً طوال أشهر الاحتلال السبعة بسبب عصيانه المدني، وقد تم ذلك بفضل من الله تعالى وتوفيق منه، إذ خوَّلت الحكومة الشرعية شخصين اثنين[٥] من أهل الكويت لاستلام الأموال من التجار بالعملة العراقية ـ التي منع المحتل التعامل بغيرها ـ وصرف وصولات خاصة لهم بهذه المبالغ وإرسال كشوف وقوائم بها إلى الحكومة الشرعية في الطائف تقوم بدورها بتعويض التاجر وفق أسعار متفق عليها.

وقد كان لتجار الكويت دور مشرف وطيب في هذا المجال إذ أنهم كانوا معرضين للاعتقال والتعذيب والإعدام بتهم مساندة المقاومة الكويتية ودعم العصيان المدني، إلا أن ذلك لم يثنهم عن الاستمرار في جلب الأموال وتسليمها ليتم بعد ذلك توزيعها على أهل الكويت.

يقول السيد محمد عبدالهادي جمال[٦]:

[وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الخبراء الأميركيين المتخصصين بالمال قدموا إلى الكويت

---

(٤) راجع باب الاقتصاد ـ فصل دعم العصيان المدني.
(٥) الشيخ علي سالم العلي ـ اللواء خالد عبد الله بودي.
(٦) في كتابه «الكويت وأيام الاحتلال» ص ٢٢٠.

بعد التحرير لدراسة تلك الظاهرة الفريدة وتقديم تقرير مفصل للبنتاجون، عن ذلك. إذ أن تلك الظاهرة لفتت انتباههم وجعلتهم يرغبون في معرفة تفاصيل العمليات المالية التي تمت، والتي كان من نتيجتها تسيير البلد بصورة محكمة التنظيم من الناحية المالية والاقتصادية مما يدعو إلى الإعجاب، وقد أبدوا دهشتهم عن كيفية استطاعة الاقتصاد الكويتي تسيير أموره بالطريقة التي تمّت أثناء فترة الاحتلال دون وجود سلطة مركزية منظمة وبغياب البنوك، وكان من بين أهدافهم دراسة كيفية التصرف المالي وطريقة تعامل التجار مع كل حالة واجهتهم والقرارات التي كانت تتخذ، كما كان من ضمن أهداف الدراسة ربط تلك الحالة وتأثيرها على طريقة اتخاذ القرارات الصادرة من قبل القيادة العراقية في ظل ذلك الوضع غير الطبيعي، والوصول إلى نتيجة حول نوعية القرارات العراقية التي كانت تتخذها تلك السلطات أثناء الأزمة فيما يخص الناحية المالية والاقتصادية، وفيما إذا كانت تلك القرارات ارتجالية أم مدروسة، وقد قامت تلك اللجنة بمقابلة عدد من التجار الكويتيين الذين لعبوا دوراً رئيسياً في ذلك المجال أثناء فترة الاحتلال].

المبحث الثاني
بين البقاء والخروج

بالرغم من المفاجأة والصدمة التي أصابت أهل الكويت مع بداية الغزو العراقي، وبالرغم من قسوة المحتل وهمجيته وتهديداته، فقد آثر أغلبية السكان البقاء مهما كان الأمر ولم يرضوا بمفارقة الأرض التي نشؤوا عليها والبيوت التي يسكنونها وآثروا مجابهة المحتل، وهناك أقلية اضطرتهم ظروفهم الخاصة من مرض أو منصب حساس أو ظرف عائلي للمغادرة، كما أن هناك من غادر لأسباب أخرى طلبا للسلامة.. وهنالك كثيرون كانوا في إجازات وخارج البلاد ولما سمعوا خبر الغزو والاحتلال أسرعوا للوصول إلى الكويت والرجوع إليها للقيام بما يقتضيه الظرف من واجبات.

ولقد كان قرار البعض بالبقاء والصمود قراراً أملته العاطفة الوطنية وحب التحدي ومعاندة المحتل، ولكن الأكثرية من الشباب المثقفين والمتدينين كان قراره بالبقاء والصمود والمقاومة قراراً حكيماً مدروساً.. فقد نظر هؤلاء:

● لو أن كل الناس خرجوا من الكويت.. من الذي يبقى للدفاع عنها والاحتفاظ باسمها وكيانها في مواجهة الغزو الذي كان من أول أهدافه إفراغ الكويت من سكانها بنشر الذعر والارتباك والخوف؟!.

ولقد كانت سلطات الاحتلال تشجع الجاليات العربية ولا سيما الفلسطينيين على الخروج من الكويت وتقول لهم: إن الكويت ستصير منطقة إنتاج نفط ومنطقة حدودية ولا مكان لكم للعمل فيها، كما تمنع الكويتيين الذين كانوا خارج الكويت من الرجوع إليها.

ولذلك اختارت الأكثرية من أهل الكويت وكثير من المقيمين فيها البقاء والصمود لإبطال هدف الاحتلال الخبيث وهو (إفراغ الكويت من السكان).

● ولـو أن كل أهـل الكويت وأصحـاب الخبرة والقـدرة خرجـوا منهـا، من الـذي يمنـع العراقيين من الاستيلاء والسلب لكل ماترك بدون حماية أو تخلى عنه صاحبه؟! صحيح أن كثيـراً من البيوت سرقت وحرقت أمـام أهلها وبعـد طردهم منهـا، ولكن أكثر إقـامة الجنـود وسرقاتهم كانت في البيوت والمرافق التي لا يوجد فيها أحد.

● ثم لـو أن كل أهـل الكويت خـرجـوا منهـا لأول وهلة وعـدوان، فـأين هي الـوطنيـة والجنسيـة وشرف الدفـاع الوطني وواجبـه، والذي تـربي كل الـدول أبناءهـا على التمسـك بـه والحفاظ عليه، وأن حب الوطن والتعلق به والدفاع عنه واجب مقدس.. فكيف يتفق ذلك مع الفرار بدون عذر؟! وهل يصح مغادرة الوطن وهو جريح؟!

الرباط :

ولذلك تنادى أهل الكـويت منذ اليـوم الأول من الاحتلال للبقـاء في الكويت رغم أنف الاحتلال، والدفاع عنها بكل ما يمكن حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.. ومن هنا ظهرت كلمة (الرباط) و(المرابطون) على لسان الدعاة إلى البقـاء، عملاً بقـوله تعـالى: ﴿**يا أيهـا الذين آمنـوا اصبـروا وصابـروا ورابطوا واتقـوا الله لعلكم تفلحون**﴾... وكـان هذا (الـرباط).. وقـود المقاومة الكويتية البـاسلة.. عسكريـة ومدنيـة، وكان السـور الذي حمى الكـويت من التفكك والضياع..

ـ وعن هذه المعاني تحدث الشيخ جاسم مهلهل الياسين فقال:[7]

[جاء في بيان فضل الرباط الحديث الذي يرويـه سلمان رضي الله عنه عن النبي صـلى الله عليه وسلم: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات فيه أجـري عليه عمله الـذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن الفَتَّان» رواه مسلم.

وليس بعد بيان النبي ﷺ بيان لفضل الرباط في سبيـل الله سبحانـه، أما دوافـع الربـاط فهي دوافـع الجهاد نفسـه إذ أن المرابط والمجـاهد يشـتركـان في الـذود عن حـرمـات المسلمـين وأعراضهم، ولذا يمكن أن نجمل دوافع المرابط في الآتي:

* حراسة أموال المسلمين وحفظها من السرقة والاتلاف.

---

(٧) مجلة الاصلاح الإماراتية ـ عدد ١٥٦ ـ شوال ١٤١١هـ.

* الذود عن أعراض المسلمين أن تنتهك.

* تكثير سواد المسلمين وتقوية شوكتهم والشد من أزرهم لأن قلة العدد مدخل من مداخل الضعف والخوف.

* إحياء معاني الإيمان والتوكل على الله والاعتصام بدينه فالمرابط هو الذي يذكر الناس بهذه المعاني ويبقيها في سبيل الله تتمثل الأجر الذي أخبر عنه النبي ﷺ بقوله: «عينان لا تمسها النار عين باتت تحرس في سبيل الله وعين بكت من خشية الله».

* المرابط يعمل على دفع الشبهات التي يثيرها العدو في نفوس العامة والتي تشككهم في الثوابت من أمور الدين، ويقدم لهم ما يدحضها من مفهومات وأدلة وبراهين.

وعموماً فالمرابط هو من يقوم على حراسة المسلمين في شؤون دينهم ودنياهم. وبعد هذا كله نذكر أن رباط أهل الكويت كان السبب الأول بعد فضل الله ومنته في تحرير الكويت، فيمكنك أن تتصور كيف سيتحرك المجتمع الدولي ومؤسساته لو كانت الكويت أرضا ومباني ونفطا، ولهذا نرى ان جميع الزعماء عندما يريدون الحصول على تأييد مؤسساتهم الدستورية يستعرضون صوراً لما يحدث في الكويت، بل إن خطابات صاحب السمو أمير البلاد في المحافل الدولية كانت تعتمد على تصوير مايعانيه الكويتيون في الداخل..!! ولهذا الذي ذكرناه لا بد من مرابطة الشعب الكويتي حتى لا تضيع قضيته].

ولقد كان حال معظم أهل الكويت ممن قرروا البقاء في الداخل، انه كلما عزم أحد على المغادرة هب أقاربه وأصدقائه وجيرانه في محاولة لإثنائه عن قراره، لأن في بقائه رفعاً للمعنويات، وزيادة في التماسك والتلاحم - خوفاً من الأنهيار - وفي مغادرته إحباط للمعنويات وكسر للعزائم.. ويوم أن يقرر فرد أو أسرة مغادرة الكويت، تجد الكويتيين الذين حوله - وبعد مغادرته في حال «عزاء» من شدة الألم الذي يصيبهم بسبب هذه المغادرة.

منطقة المغادرة:

أما منطقة الحدود بين الكويت والسعودية، وهي نقطة المغادرة الوحيدة أمام الكويتيين الراغبين في الذهاب إلى المجهول، فقد زرتها مرة في نهاية شهر أكتوبر لمساعدة بعض العسكريين وأسرهم على المغادرة، حيث من الممكن أن يسمحوا للبعض بالمغادرة ولا يسمحوا للآخرين، فرافقناهم حتى نعود بمن يمنعونه من السفر.

خرجنا من المنزل قبل الساعة السادسة صباحاً وحينما وصلنا إلى النقطة الأولى للخروج . . كان طابور السيارات طويل جداً . . فوقفنا ننتظر في الجو الحار حتى الساعة الثالثة عصراً، ولم يبق أمام صحبنا إلا سيارات معدودة، حتى فوجئنا بقولهم «إن الخروج اليوم قد انتهى، تعالوا غدا»، لقد كانت الوثائق الشخصية لاصحابي جميعها مزورة، فخروجهم صعب للغاية، واحتمال انكشاف أمرهم كبير، وبقاؤهم في الكويت أكثر صعوبة . .

قبل خروجي صباحا قلت لزوجتي : «إذا تأخرت عن الساعة الواحدة ظهراً احملي الأولاد وتوجهي إلى أي بيت من بيوت الأهل لأنه من الممكن أن يقبضوا على أصحابي وأنا معهم، وحينما عدنا حوالي الساعة الرابعة عصراً، لم أجد زوجتي ولا أولادي فبدأت بالبحث عن المكان الذي لجأوا إليه فوجدتهم ليلا وهم متعبون جداً!!.

أما الذين كتب لهم الخروج، فقد دفعوا الكثير من الأموال لكي يخرجوا، كما كان العراقيون يصادرون الكثير من الأدوات التي برفقة المغادرين تحت التهديد والإرهاب، كما كانت هناك نقطة تفتيش أخيرة قبل الحدود السعودية تعج بالمخابرات العراقية التي تأخذ الجوازات لمطابقتها في الغرفة القريبة منهم .

لقد كانت عملية الخروج بالنسبة للعراقيين مزاجية، ففي كل يوم لهم شروط مغايرة :

- مرة يطلبون الجوازات فقط .
- ومرة يطلبون الجوازات والبطاقات المدنية والجنسية .
- ومرة يأخذون لوحة السيارة .
- ومرة يعيدون الجوازات والهويات، ومرات لا يعيدونها .

وأحياناً يسمح للمئات بالمغادرة ، وفي بعض الأيام تجد المغادرين بالعشرات فقط، ولقد كانت هناك نقطة كويتية داخل الأراضي السعودية تستقبلهم لأكثر من سبب :

- ترتيب أمورهم في المملكة العربية السعودية أو البلاد الأخرى .
- الاستفادة «أمنياً» منهم، وخاصة المغادرين العسكريين .
- التثبت من أنهم ليسوا مخابرات عراقية .

حيث كانت هناك إحصاءات بالمغادرين بشكل يومي، كما كانت تلك النقطة الكويتية

تعد تقارير مفصلة من خلال المقابلات التي يجرونها عن الأوضاع في الكويت، والأوضاع على الحدود بالنسبة للمغادرين لإبلاغ القيادات بالداخل وللاستفادة الإعلامية منها بالخارج.

تقارير الخفجي حول المغادرين:

والتقرير التالي المرسل من الخفجي «ملازم أول / نومان» إلى المقدم عبدالله معيوف ـ مكتب وزير الدفاع ـ يبين طبيعة التقارير والمعلومات التي كانت تستقى من المغادرين وتكتب يوميا وترسل الى الجهات المعنية:

إلى الأخ المقدم عبدالله معيوف المحترم

المرسل ـ الخفجي م١ نومان

«تقرير يومي عن الأوضاع ـ بالكويت»

* أفاد بعض المواطنين الكويتيين الذين قد خرجوا من الكويت اليوم الاثنين ٢٢/١٠/١٩٩٠م أن القوات العراقية التي في نقاط التفتيش في المواقع النهائية قبل مركز النويصيب تقوم بأخذ جميع المستندات الرسمية من المواطنين الكويتيين من بطاقة مدنية ـ جواز سفر ـ الجنسية ـ إجازة القيادة ـ دفتر السيارة ـ ومن لم تتوفر لديه هذه الإثباتات لا يسمح له بالخروج من الكويت إلا في حالات نادرة حيث سمح لشخص لا توجد عنده إجازة قيادة.

* كذلك تقوم هذه النقاط بسحب لوحات السيارة (أرقام السيارة) وتغادر السيارة بدون لوحات وقد تم البدء بالعمل بهذه الطريقة ابتداء من يوم أمس الأحد.

* تم يوم أمس وهذه حدثت أول مرة منذ مدة كبيرة بتفتيش منطقتي (مشرف وبيان)، حيث تم إغلاق جميع مداخل ومخارج المنطقة بحيث لا يستطيع أي شخص الدخول أو الخروج من المنطقة إلا بعد نهاية عملية التفتيش وكذلك تم خلال عملية التفتيش قطع جميع خطوط الهواتف بالمنطقة.

* لا زالت القوات العراقية تبحث عن العسكريين وخاصة الضباط وذلك بمساعدة الفلسطينيين.

الأخ المقدم عبدالله معيوف المحترم

تقرير يوم الثلاثاء ٢٣ / ١٠ / ٩٠

* بعد أن تم خلال يوم الأحد تطويق منطقتي (مشرف وبيان) أفاد بعض المواطنين بأنه تم القبض على بعض الضباط وكذلك بعض الشباب المشتبه بهم من قبل القوات العراقية حيث تم أخذهم في باص كبير من المنطقة.

* أفاد بعض المواطنين بأنه تم التشديد على تغيير الهويات ودفتر السيارة ولوحات السيارة حيث أن الأوامر تفيد بتغييرها قبل تاريخ ٢٥ / ١٠ / ٩٠، وفعلا تم تغيير كثير من المواطنين للوحات.

* لا زال سارياً منع التجول ليلاً ابتداءً من الساعة ١١ مساءً.

* تم تأكيد تغيير نقاط التفتيش وإن أغلب هؤلاء العسكريين من الأكراد وهم ذوو لباس يختلف عن القوات السابقة حيث لباس الحاليين أخضر.

* يقول بعض المواطنين أن القيادة العسكرية أصبحت بديوانية العسعوسي على البحر.

* يقال بأن محافظ الكويت قد تم تغييره والشخص الجديد ذو قرابة من صدام.

* لم يكن التفتيش اليوم كما كان في الأمس بالنسبة للهويات المطلوبة أي أقل شدة من أمس ودخلت سيارات أكثر من السيارات التي دخلت يوم أمس.

الخفجي - م١ / نومان

الخروج عبر الحدود العراقية الإيرانية:

واستمرت عمليات الخروج من الكويت بشكل يومي، ولكن قسوة الإجراءات العراقية في نقاط التفتيش على الحدود حدّت كثيراً من عدد المغادرين، وفي فترة زمنية - مع اشتداد التفتيش على الحدود الكويتية السعودية - استطاع عدد من الكويتيين المغادرة عن طريق العراق/إيران، خاصة بعد توفّر هويات إيرانية «بدل جواز» وقد دفع بعض الكويتيين مبالغ

طائلة للحصول على تلك الهوية «الورقة»، التي بالفعل ساعدت كثيرين على المغادرة عن طريق إيران. (٨)

ولكن كثرة الحاصلين على تلك الورقة الذين يجاوز عددهم الألوف، جعل الأمر ينكشف ويصل إلى المخابرات العراقية، التي احتجزت عدداً كبيراً من الكويتيين ـ في أحد الأيام ـ وطلبت منهم إخراج هوياتهم الأصلية وإلا تعرضوا للمساءلة القانونية!!.

وقد أغضب ـ هذا التصرف ـ الإيرانيين الذين اعتبروه عدم اعتراف بأوراقهم الرسمية، وبعد ثلاثة أيام تقريباً عاد الكويتيون إلى الكويت وتوقف هذا المنفذ أمام الراغبين بالمغادرة.

العودة إلى أرض الوطن:

كان هناك عدد كبير من الكويتيين خارج أرض الوطن لحظة وقوع العدوان في ٢/٨/٩٠، وما أن سمعوا بخبر الاحتلال حتى بدأوا في العودة إلى الكويت، ولقد كنت يومها في السعودية ودخلت الكويت الخميس ٢/٨ الساعة ٢٢٫٣٠ من مركز الخفجي/النويصيب بعد أن فشلت في الدخول من مركز الرقعي/السالمي، وبدأ الناس منذ ذلك اليوم بالدخول إلى الكويت، حيث كان الدخول في الأيام الأولى عن طريق الحدود البرية الرسمية ـ بعد إغلاق المطار منذ الساعات الأولى للعدوان ـ ولكن بعد أن أحكم العراقيون سيطرتهم على المراكز الحدودية، بدأ دخول الكويتيين براً بطرق المهربين المختلفة، حيث مّر بعض هؤلاء ووصلوا إلى أهلهم ومنازلهم، وقبض على البعض الآخر بحجة أنهم دخلوا للانضمام إلى المقاومة، وما زال بعضهم رهينة حتى بعد مرور أكثر من عامين على اعتقالهم.

لقد استطاع عدد من القياديين الدخول إلى الكويت لمواجهة العدوان، وأبلوا بلاءاً حسناً، ومنهم عسكريون، ومنهم مدنيون.

---

(٨) في تلك الفترة كانت العلاقة جيدة بين إيران والعراق بعد اعتراف رئيس النظام العراقي باتفاقية الجزائر ١٩٧٥.

بعد ٢٩/١١/٩٠:

وهو اليوم الذي صدر فيه قرار مجلس الأمن الدولي بإعطاء مهلة للعراق للانسحاب من الكويت خلال (٤٥) يوماً وإلا واجه الحرب الشاملة، فكان هذا القرار إيذاناً ببدء العد التنازلي للاحتلال، مما أثر سلباً على قرار الخروج إلى حد التوقف تقريباً، بل شهدت الكويت بعد هذا التاريخ العديد من الكويتيين الذين بدأوا يعودون إلى داخل الكويت، وأذكر أننا مررّنا أكثر من مقالة نشرت في «صوت الكويت» و«المرابطون» ندعوا فيها الكويتيين إلى العودة إلى داخل الوطن، منها مقال للكاتب «كويتي من الداخل»[٩].

كما بدأنا بتطمين أهالي القادمين ممن بقوا بالخارج.. بأن قريبهم قد وصل إلى الكويت بالطريقة «الفلانية» وكل ما تعرض له منذ أن غادر عمّان إلى أن وصل الكويت، حتى تتضح لديهم الصورة عن امكانية الدخول، وقد قام بهذا الدور أيضاً ـ الاتصال بذوي الشخص الذي دخل الكويت ـ الكويتيون الذين يزورون الأسرى ويسكنون بغداد عدّة أيام أو ممن يغادرون إلى البصرة حيث تتوفر الهواتف للاتصالات الدولية في الأردن وغيرها من دول العالم.

ومع إطلالة العام ١٩٩١، وقرب انتهاء مهلة الانسحاب التي منحها مجلس الأمن الدولي للقوات العراقية، توقفت عمليات المغادرة و الدخول بشكل نهائي.

---

(٩) هو د. عبدالله الغزالي مدير تحرير جريدة الفجر الجديد.

المبحث الثالث
مظاهر جديدة

كلنا عاش الشرخ الذي حدث في المجتمع الكويتي منذ حل مجلس الأمة في يوليو ١٩٨٦، والذي أخذ في النمو والازدياد إلى أن تفاقم وبلغ ذروته في الشهور الأخيرة قبل ٩٢/٨/٢، وهو الأمر الذي ظن معه النظام العراقي ان دخوله للكويت أصبح ممّهد له، بل ومطلوباً لكي ينقذ البلاد مما هي فيه!!.

التلاحم الوطني:

وبالفعل نفّذ النظام العراقي خطته.. وهجم على الكويت في ليلة غادرة، وأخذ سريعاً يتصل بقيادات المعارضة الكويتية، بحثاً عمّن يتعاون معه لتشكيل حكومة كويتية تعلن الوحدة مع العراق.. ولكن ما فوجىء به النظام العراقي، هو التئام هذا الشرخ الوطني بسرعة لا يمكن تصديقها لم تقتصر على عموم الكويتيين، أو القيادات السياسية والاقتصادية والدينية في البلاد، بل طالت حتى البعثيين الكويتيين الذين رفضوا أي تعاون مع المحتل.

ونما هذا التلاحم الوطني وتلك الوحدة السياسية والاجتماعية والمذهبية بشكل لم تعرفه الكويت من قبل.. فكان هناك أكثر من شمس مضيئة في تلك الليالي الحالكة السواد:

- التفاف كامل لا لبس فيه حول التمسك بالشرعية والدستور والحدود الكويتية.

- رفض كامل للاحتلال وأساليب الضم و«الوحدة» بالوسائل العسكرية الخيانية.

- التحام جميع فئات الشعب الكويتي، وذوبان كافة الاختلافات العرقية والمذهبية والجغرافية والمالية.

فلم يعد هناك سني وشيعي، أو إسلامي ويساري، أو حضري وبدوي، أو ابن أسرة حاكمة ومواطن عادي، فالكل عمل وبقدر متساو لأجل الكويت وحريتها.

لقد كانت الوحدة الوطنية الظاهرة المشرقة التي نتمنى أن تستمر!!.

يقول السيد عدنان عبد الصمد [10] عن هذا التلاحم:

[الدكتور على الزميع كان له دور كبير فى الحض على وجوب تقارب وجهات النظر الاسلامية فى البلد، وأصبح هناك نوع من الألفة بين الاسلاميين السنة والشيعة سواء على المستوى المعاشى أو المستوى السياسي حتى إنه في إحدى المرات زارنا الشيخ جاسم مهلهل الياسين وكانت هذه المرة الأولى التى أجلس فيها معه، ودار حديث صريح حول تاريخ العلاقة بيننا والدكتور الزميع كان سعيداً جداً لهذا اللقاء وبالفعل تكررت اللقاءات والحوارات على مستوى الإسلاميين وعلى مستوى الجماعات الثانية] .

التضامن الجماعي:

وبالرغم من كل العفن الأخلاقي والاجتماعي الذي انتشر مع الاحتلال العراقي، فإن شمس التضامن الاجتماعي التكافلي لم تخبُ في الكويت بل ازدادت توهجاً لتحرق كل دسائس المحتل ولتنشر بين المواطنين الصامدين دفء الأمل وشعاع الإيمان والعطاء.

وإليك عزيزي القارىء إحدى المقالات التي تصف تلك الحالة الرائعة من المقاومة المدنية الاجتماعية.. مقاومة الشر بالخير وهي مقالة أرسلناها بالفاكس إلى «صوت الكويت» التي نشرتها في حينها:

التضامن الجماعي في الداخل

يعيش الكويتيون اليوم في الداخل حالة متميزة من التضامن الجماعي في تقديم الخدمات العامة لبعضهم البعض دون مقابل.. كما نعيش حالة متميزة في تطبيق الكثير من الشعارات الجميلة.. مثل شعار نموت وتحيا الكويت.. كلنا فداء للكويت.. الناس للناس والكل بالله.. من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته.. فالكويت في ظل هذه الظروف تحولت إلى كتلة من التعاون والإخاء.. ومن الأمثلة على ذلك:

* يقوم مجموعة من الشباب الكويتي بالعمل كخبازين في معظم مخابز الكويت العاملة.. في شركة المخابز الكويتية، وفي الجمعيات التعاونية، وفي بقية المخابز الخاصة

---

(١٠) عضو مجلس الامة ١٩٨١ ، من قيادات التيار الاسلامي الشيعي فى الكويت ـ من مقابلة خاصه له مع المؤلف

والمنتشرة في الضواحي . . حيث يقدمون خدماتهم دون مقابل سوى مصاريف الطحين .

* كما يقوم عدد آخر من الشباب بعمليات التنظيف ونقل القمامة من أمام المنازل في المناطق السكنية . . وتجميعها بعيداً لحرقها . . مستعملين في ذلك سياراتهم الخاصة ـ بعد أن سرقت جميع سيارات التنظيف من قبل العراقيين ـ كل ذلك بلا مقابل أيضاً .

* كما يقوم كويتيون متطوعون بالعمل في الجمعيات التعاونية كحمالين ومحاسبين ومنظفين ومسعرين ومسؤولين . . وبلا مقابل أيضاً .

* تعيش المساجد حركة نشطة غير عادية في الصلاة وما بين الصلوات . . فالقيام ليلا في كثير من المساجد، كما أن سنة الدعاء في الصلاة (القنوت) يوميا وفي جميع المساجد . . كما يدير المساجد الشباب الكويتي . . كالمؤذن والإمام وملاحظ المسجد .

* بعد أن كثرت الأسر المحتاجة، لانقطاع أسباب الرزق لديها، أو لفقدان عائلها، يقوم بعض الكويتيين ببيع بعض أثاث منازلهم وأجهزتهم الكهربائية وغيرها من الأجهزة المنزلية لمساعدة تلك الأسر .

* كما يعمل الكويتيون على استمرار تشغيل أكبر قدر ممكن من القدرة التشغيلية لما تبقى من المستشفيات بعد أن سرق معظمها . . مثل توفير الأطباء والممرضين والمساعدين والمنظفين .

* ويقوم آخرون بالاستمرار بتشغيل محطات توليد الكهرباء والماء ومحطات البترول لتشغيلها في تلبية حاجات الناس الماسة إليها . . رغم كل المضايقات التي يواجهونها . . كما يقوم آخرون بمحاولة استمرار دور مراكز الإطفاء العامة . . لإطفاء العدد الكبير من الحرائق التي تشتعل عقب كل سرقة يقوم بها الجنود العراقيون . . مع ملاحظة تناقص سيارات الإطفاء بشكل كبير بسبب السرقات .

إن كل هذا وغيره من الأعمال الخيرية . . يقوم بها العديد من الكويتيين بالداخل . . وبلا مقابل . . كالصف المرصوص . . يشد بعضه بعضا .

كويتي من الداخل[١١]

٢٩ - ١٢ - ١٩٩٠

---

(١١) هو د. عبدالله محمد الغزالي .

كما أرسلناالمقال التالي إلى جريدة المرابطون التى نشرته في حينها، وهو يصف مظاهر جديدة فى المجتمع الكويتي تحت ظل الاحتلال العراقي :

ظواهر سلبية وإيجابية:

مظاهر جديدة في المجتمع الكويتي تحت ظل الاحتلال العراقي

الكويت ـ خاص لـ «المرابطون»: (١٢)

مع وجود الاحتلال العراقي على أرض الكويت الحبيبة بدأت بعض الظواهر الجديدة في الظهور على السطح وبشكل واضح بعد أن كان بعضها قبل الاحتلال غير موجود أو أنها كانت موجودة بشكل بسيط أو سري . . ونورد من خلال هذا التحقيق بعض هذه الظواهر:

أولا: الرشوة:

وهي ظاهرة لم يكن يعرفها الكويتيون في السابق . . ولكن اليوم الحديث عنها أصبح أمراً مقبولاً . . فالمواطن لا يستطيع قضاء كثير من حوائجه بدون الرشوة . . مثل معاملات المرور بمختلف أنواعها . . الإفراج عن المعتقلين الذين أخذتهم السلطات العراقية . . العساكر المتواجدين على الحدود في جنوب الكويت . . محطات البنزين . . معاملات وزارة التجارة . . باختصار . كل شيء حتى حقوقك الطبيعية لا تستطيع الحصول عليها بدون الرشوة.

ثانيا: اقتناء الكلاب:

فبعد أن فقد المواطن والمقيم كل معاني الأمن والاستقرار في ظل الاحتلال . . وبعد تخلي الجندي العراقي والقيادة العراقية عن كل معاني الوفاء والنزاهة والعفة . . فانتشرت السرقة . . وتكررت حالات الاغتصاب . . وتفشى السطو المسلح . . بدأ العديد من المواطنين باقتناء الكلاب أو الحرص على اقتنائها . . لأن في هذا الكلب الكثير من المعاني الفطرية السليمة التي لم يعد لها وجود في ظل الاحتلال.

---

(١٢) المرابطون عدد / ١٥ تاريخ ٩٠/١٢/٢٠

ثالثاً: الديوانية:

كانت الديوانية قبل الاحتلال تضم أفراداً من مختلف المناطق.. يجمعهم العمل أو الهواية أو الاهتمامات.. وغالباً ما يكونون متقاربي السن.. ولكن تحت الاحتلال تغيرت طبيعة وتركيبة الديوانية.. حيث كثرت التفتيشات و زادت صعوبة التنقل مما جعل رواد الديوانية الواحدة من نفس المنطقة.. والذين يجمعهم هو هموم الاحتلال.. كما أن الرواد صاروا مضطرين للمغادرة قبل الساعة العاشرة في أحسن الأحوال.. كما أن رواد الديوانية لم يعد يجمعهم سن معين ولا وظيفة محددة ولا هواية تجمع بينهم.. يجمعهم فقط قرب المكان للرواد وهموم المنطقة من الجمعية والمخابز والقمامة.. الخ.. ومع مرور الوقت وزيادة تضييق قوات الاحتلال والاعتقالات العشوائية لرواد الديوانيات.. بدأ يتغير شكل الديوانية مرة أخرى.. فأصبحت داخل المنازل بعد أن كانت علنية.. وتقلص حجمها ليقتصر روادها على أبناء العائلة الواحدة بدلا من الأصدقاء وأبناء الفريج.

رابعاً: الفوضى:

كنا في السابق لا نشعر كم هي الكويت منظمة ومرتبة في كل شيء.. لأنها كانت حالة يومية.. بل إننا كنا نتفجر لأي مشهد غير حضاري ولو كان بسيطا.. أما اليوم.. فالأصل هو الفوضى.. الأصل وجود الأوساخ والعوائق في كل مكان.. فإشارات المرور ليس لها أي احترام أو قيمة.. والانتظام عند الكاشير في الجمعيات صار في خبر كان.. ومياه المجاري الطافحة التي تملأ الطرقات والأحياء باتت مشهداً عادياً.. أما الأشجار والزهور والأعشاب التي كانت تزين كل طريق وضاحية فأصبحت شاهداً على زمن الصحوة العربية بقيادة صدام.. السبب في كل ذلك هو الجندي العراقي الذي يحرص على الفوضى في كل شيء.. حيث من الطبيعي أن تجد (جيب) عراقي يمشي عكس السير في منتصف الطريق على الخطوط السريعة.. أو تجد السيارة المدنية العراقية لا تعترف بأي طابور في نقاط التفتيش التي تملأ الشوارع.. كما أصبح من الطبيعي أن تجد جنودا عراقيين وقد افترشوا بضائعهم في أي مكان.. للبيع والمتاجرة.. كما أن انتشار المطاعم على الأرصفة وبين الأوساخ وبدون أي رقابة صحية أصبحت منتشرة بشكل كبير بعد أن فقد أصحابها من الوافدين كل أسباب العيش الكريم التي كانوا يتمتعون بها.

خامسا: التعاون:

هي ليست ظاهرة بمعنى الكلمة.. فقد كان هذا المفهوم منتشراً في السابق.. ولكن لا أظنه بأي حال من الأحوال أنه كما هو اليوم.. فلم نشهد يوما من قبل أن يتعاون شباب الفريج لحمل القمامة من أمام المنازل.. ولم نشهد الصبية في الجمعيات من قبل وهم يحملون أغراض كبار السن والنساء لإيصالها إلى السيارة بدون مقابل.. ولم نشهد رب الأسرة في البيت وهو يكنس أو يطبخ.. ولم نشهد العاملين في الجمعيات والمساجد ودور الحضانة ودور رعاية الأطفال والهلال الأحمر بدون مقابل سوى الرغبة بما عند الله.. كما أن مظاهر الخصام التي تكون في السابق في بيت أو أسرة أمراً طبيعيا.. لا تجد لها اليوم أي أثر يذكر.. وان حدثت لا تبقى سوى دقائق معدودة.

سادسا: المسكرات:

وهي من المحرمات قانوناً في الكويت.. بائعها وشاربها وحاملها وصانعها.. ولكن بفضل وجود القوات العراقية بقيادة المجاهد وعبدالله المؤمن والمنتصر بالله وسليل علي بن أبي طالب.. فإن المسكرات بجميع أنواعها منتشرة في الكويت وتباع في كل مكان وبأبخس الأثمان.. حتى أن المواطن فينا وفي ساعات الليل المتأخرة قبل حظر التجول يلاحظ كثرة السكارى من الجنود العراقيين عبر نقاط التفتيش.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذه ظواهر وغيرها الكثير الذي نذكرها في مرات قادمة.. نسأل الله أن يبقي الطيب منها.. وأن يزيل عنا السيء منها.. اللهم آمين.

الكويت ١٩٩٠/١٢/٨

ص.م.غ [١٣]

---

(١٣) هو صلاح محمد الغزالي.

ذهاب الخدم:

لقد كان للخدم في المنازل قبل الاحتلال وجود ودور كبير، ولكن مع ذهاب الخدم أو فرارهم من وجه المحتل العراقي، ماذا كان تأثير ذلك على البيوت؟!

في الإجابة على هذا السؤال كتبت (مرابطة)[14] في الكويت هذا المقال الذي أرسلناه إلى جريدة المرابطون [15]:

ذهاب الخدم

إن ترف العيش الذي تعودنا عليه في كويتنا الحبيبة.. أزاله الاحتلال العراقي في مدة لم تتجاوز الشهرين.. ومن مظاهر هذه الإزالة.. ترك الخدم للمنازل والهرب من الكويت ناجين بأرواحهم وأعراضهم من هول ما رأوه من العراقيين، من خطف لهن إذا خرجن.. ومحاولة الاعتداء عليهن أثناء تفتيش المنازل ـ وقد اعتدي على بعضهن بالفعل ـ.

لقد كنا في الشهر الأول مع وجود الخدم تأخذنا الأفكار المرعبة المخيفة يمينا وشمالا.. حتى ذهب النوم عنا تماما!! ولكن المفاجأة كانت بعد ذهاب الخدم من المنازل.. حيث أصبحنا في حالة نفسية وجسدية أفضل.. فقد أصبحنا مطمئنين على أنفسنا أكثر.. حيث كان بعض الخدم يهددون مخدوميهم بفضح هوياتهم لدى العراقيين إذا لم يدفعوا مبالغ معينة.. كما أصبحنا ننام جيداً بعد عناء يوم كامل من العمل متواصل، مثل متابعة الأطفال، وتجهيز الغداء ثم الغسيل ثم الكوي ثم العشاء وغسيل المواعين والترتيب والتنظيف.

لقد أصبحت البيوت أكثر نظافة.. والأطفال أكثر صحة.. فالملاحظ وبنعمة من الله أن الأطفال لا يعانون من الأمراض التي عهدناها في مثل هذا الوقت من كل عام كالأنفلونزا والرشح والالتهابات الرئوية، لقد كان ذهابهم عنا صحة لنا وراحة بال.. فرب ضارة نافعة.

٢٣ ـ ١٢ ـ ١٩٩٠

---

(١٤) هي هيام محمد النجران.

(١٥) جريدة المرابطون: عدد ١٧ ـ ٩١/١/٣

مفاسد حاول العراقيون نشرها في الكويت:

منذ أن دخل الاحتلال العراقي أرض الكويت دخل معه كثير من المفاسد لم تكن معروفة في الكويت إلا سراً في بيوت الفسّاق، وكانت رسمياً ممنوعة ويلاحق من يجلبها معه أو يحاول ترويجها وبيعها، فصارت هذه الممنوعات مع غيرها من المفاسد التي جلبها العراق معه لمحاولة حثيثة منه في إفساد الشعب الكويتي والشباب منهم خاصة وتحطيم النفوس وروح المقاومة.. صارت هذه المفاسد متاحة علناً للفساق.. الخمور بأنواعها ووسائل الدعارة.

ولولا ـ لطف الله تعالى بهذا البلد ـ بأن عجل في انقلاع مرض الاحتلال العراقي عنه لكان أصاب البلد شر عظيم كما هو حاصل في العراق من المفاسد والخبائث.

ولقد وفق الله تعالى رجال المقاومة الكويتية إلى الانتباه إلى هذه الأمور، فعملوا منذ الأيام الأولى على الحد من دخول المدنيين العراقيين للكويت وظلوا يلاحقون أصحاب (سيارات الأجرة) ويقتلون منهم حتى صدر أمر بعدم السماح لسيارات الأجرة بدخول الكويت، كذلك أصبح دخول السيارات الخاصة محدوداً جداً، كما التفت أبطال المقاومة إلى بائعي الخمور والمفاسد لا سيما في المناطق السكنية فأوقعوا بهم إصابات قاتلة كانت كافية لردعهم.. واقتصر عرض تلك المفاسد فيما بعد على المناطق الحدودية وبعض أسواق العراقيين وتجمعاتهم التي هي بالتالي تعرضت لهجمات شرسة، وأما العاهرات فأصبحن في حماية الجيش العراقي وفي ثكناته.. ونالهن ما ناله من الخزي والهوان.

وعن محاولات العراقيين نشر الفساد في الكويت، يتحدث السيد خالد السلطان[١٦]، فيقول[١٧]:

[كان انتشار الخمور ظاهرة ملموسة واضحة أثناء الاحتلال قد يراها البعض أحيانا في الشوارع إذ يرى من يبيع الخمور المكدسة معه في السيارة، وقد يرى البعض تلك الخمور تباع في بعض المحلات مثل المطاعم وغيرها، لقد كانت كميات كبيرة تجلب إلى الكويت ولعل انتشار الدعارة والمفاسد الأخرى لا تقل انتشاراً عن تلك الخمور، وبذلك تفشت المحرمات بصورة

---

(١٦) نائب سابق في مجلس الأمة ـ ورئيس جمعية احياء التراث الاسلامي في الكويت.
(١٧) من كتاب: (من وحي المحنة) ـ بدر محمد ملك.

واسعة، وفي اعتقادي أن عملية الفساد هذه لم تكن عملية إفساد مقصودة منظمة بقدر ما كانت امتداداً للفساد الذي هو واقع في العراق أساساً.

إن الوعي الديني الطيب والفطرة النقية التي تربى عليها الكثير من أبناء هذا البلد حالت دون انتشار هذه المفاسد في المجتمع الكويتي المحافظ.

والحمد لله أن انتشار الخمور وغيرها من المحرمات لم تؤد إلى اتساع دائرة الفساد بل إن ظروف الاحتلال ساهمت وعلى العكس فى العودة إلى ديننا الحنيف وتعاليمه العظيمة] .

ويتحدث عن هذه المفاسد أيضا الدكتور علي محمد الدخي في كتابه: (كويتي تحت الاحتلال)، يقول: [18]

[كانت هناك بعض المحلات.. بل والبقالات.. وحتى البسطات تبيع الخمور المستوردة من العراق.. وأصبحنا نرى الكثير من علب البيرة وزجاجات الخمر الفارغة وهي مرمية في الطرقات والشوارع!!.

وفي الأشهر الأولى من الغزو شاهدت الكثير من الوجوه النسائية الغريبة على مجتمع الكويت وخاصة في الجمعيات التعاونية وفي المحلات المنتشرة في شارع سالم المبارك بالسالمية!!.

لقد كان سلوك أولئك النسوة غريباً.. فملابسهن فاضحة.. وضحكاتهن مع الجنود والضباط العراقيين عالية.. وحركات أجسادهن مائعة!!.

عرفت فيما بعد أن النظام العراقي أدخل العديد من تلك الساقطات والبغايا لنشر الفساد داخل الكويت.. «وتسلية» الضباط العراقيين!!.

بل وتذكر إحدى السيدات أنها شاهدت مجموعة من تلك الساقطات وهن في لباس النوم الشفاف يخرجن من بعض غرف ومباني جمعية الاصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة بصحبة ضباط الجيش العراقي!!.

أما في دوار العظام.. فكن أولئك (الماجدات) يقفن بسياراتهن على الرصيف.. يتحدثن بأصوات عالية.. ويضحكن بشكل مثير.. ويعرضن أجسادهن في وضح النهار!!].

---

(١٨) من كتاب: كويتي تحت الاحتلال ـ ص ١٥٤.

المـاجدات :

أما النقيب حوّاس الظفيري الذي تصدَّر العمل العسكري ضد العراقيين في منطقة الجهراء فقد أنشأ شبكة للتجسس على العراقيين، فرصدت الشبكه الحدث التالي الذي يرويه النقيب حوّاس[١٩]:

[من الأمور التي استطعنا أن نعرفها من خلال تلك المراقبة أن العراقيين في منتصف أغسطس قاموا بزرع (٥٠) امرأة عراقية يُجدن اللهجة الكويتية، وتم إسكانهن في مناطق الكويتيين في الجهراء «الشعبيات، النسيم، العيون»، وكان الهدف أن يخترقوا صفوف الشباب ويأخذوا منهم معلومات، فنحن قمنا بمجاراتهم وجندنا شاباً يتعامل معهن ووعد إحداهن بالزواج، وكان يجلب لنا بواسطتها الكثير من المعلومات الهامة عن شبكتهم وتحركاتهم وأسمائهم][٢٠].

ويضيف النقيب حواس قائلا:

[كان هناك كويتيون متعاونون من مدمني المخدرات والمشروب والشواذ جنسياً الذين وجدوا حاجاتهم عند العراقيين، وكنا نعرفهم واحداً واحداً، كانت الجهراء بالنسبة للعراقيين ثكنة عسكرية، وكانوا يتحركون بكامل حريتهم، فيقيمون حفلات الشرب والرقص، وكان معهم بنات جندوهن ضدنا، واستطعنا تجنيد بعض روّادهم، بل واستطعنا تسجيل إحدى تلك السهرات في شريط فيديو حيث وضع صاحبنا كاميرا في إحدى زوايا الغرفة، وكنا نشاهد العراقيين وهم مخمورين إلا واحدة جالسة في طرف الغرفة وتكتب ما يقوله صاحبنا، وقد قمنا بالقبض على تلك المرأة بعد التحرير، ومن التحقيق تبين أنها رقيب بالاستخبارات العراقية ولديها عدة دورات كجمع المعلومات، المصائد، ولديها دورة في المشروب نالت بها درجة الامتياز].

ونورد هنا مثالا مما كانت تنشره جريدة الاحتلال (النداء) من اعلانات بيع السيارات المسروقه من الكويت، ويضاف إلى إحداها التى نزعت لوحاتها وأرقام محركها صناديق الخمور.. لصالح الخزينة!!

---

(١٩) في لقاء خاص مع الكاتب.

(٢٠) لمزيد من التفاصيل عن الأعمال الاستخبارية للمقاومة الكويتية، يمكن مراجعة باب الاستخبارات.

المبحث الرابع

المساجد[21]

للمسجد دور عظيم في الحياة الإسلامية، والمساجد هي بيوت الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فهي أشرف بقاع الأرض وهي ملتقى المسلمين لأداء صلوات الجمعة والجماعات، ولينشدوا فيها الأمن النفسي والروحي بذكر الله والاستنارة بهديه وتوفيقه.

ولقد اهتم المسلمون في الكويت منذ القديم ببناء المساجد وإعمارها لا في الكويت فحسب، بل في كثير من العواصم والبقاع في أطراف العالم العربي والإسلامي، وكل ذلك نابع من عمق الروح الإسلامية في هذا البلد، ولقد استمرت رعاية الكويت للمنشآت والمشاريع الإسلامية وهي تحتضن الكثير من الجمعيات الخيرية واللجان المهتمة بشؤون المسلمين في العالم الإسلامي على امتداده . .

ولذلك كانت خسارة المسلمين كبيرة بالاحتلال العراقي الغاشم للكويت، حيث توقفت تلك المعونات والدعم والإنفاق على مؤسسات ومشاريع ومستوصفات للمجاهدين في أفغانستان وللمسلمين في أفريقيا ولبنان وفلسطين وأوروبا الشرقية وغيرها.

لقد كانت معاناة المساجد صعبة أيام الاحتلال العراقي، فقد أصبحت هي الأخرى أسيرة حزينة، فلا الأذان يرفع ولا صلوات الليل تقام وكثيراً ما تعرض المصلون للمضايقات والمساءلة ومصادرة سياراتهم بحجة منع التجول، والإمام يصلي مسرعا ليرجع المصلون إلى بيوتهم، والخطيب لا يستطيع أن يتكلم بحرية. . وبعض المساجد أغلق وبعضها قصف وبعضها وضعوا فى منارته رشاشاً مضاداً للطائرات!!.

(٢١) انظر باب الاعلام للاطلاع على دور المساجد الاعلامي والهام أثناء الاحتلال.

مديرية شرطة النداء .. بسم الله الرحمن الرحيم

العدد / ١٠٨٩

التاريخ / ١١/١١/١٩٩٠ الى / كافة المخافر

الموضوع / معلومات

كتاب قيادة قوات الشرطة بالكويت ٢١٢١٢ في ١١/١١/١٩٩٠

طلب تبليغ الجمعيات الدينية والخيرية في مناطقكم باستحصال موافقة من مديرية الاوقاف في المحافظة عند قيامهم بتنظيم احتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف وذلك ليسري على اي احتفال ونشاط او تجمع يقام من مناسبة لاتخاذ ما يلزم واعلامنا رجاء

نسخة منه /

قيادة قوات الشرطة بالكويت /

كتابكم السالف للتفضل بالاطلاع مع التقدير

مقدم الشرطة

حمد فرحان عبادة

مدير شرطة النداء

اطلعت

وبالرغم من ذلك كله بقيت المساجد في الكويت عصية على المعتدي المحتل شوكة في حلوق الغاصبين. . وبقيت منارة الهدى، فمن المساجد انطلقت شعلة المقاومة والرباط والصمود، وفي المساجد كان يلتقي أهالي الحي والمسلمون من الأحياء المختلفة ليقرروا ما يعملون ومنها انطلقت لجان التكافل في واجباتها الإنسانية المختلفة. . ولقد اعتقل كثير من شباب المساجد وعذبوا بحجج واهية وكان أهمها: الأعمال التطوعية. . لقد صار فعل الخير منكراً في قاموس العراق.

ومن أوائل الذين اعتقلوا وعذبوا: الشيخ أحمد عوض، وهو سوري الجنسية كان يعمل مؤذناً في مسجد الشيخ ناصر في السالمية، ولما غاب الإمام أخذ يؤمّ المسلمين في الصلاة مكانه، اعتقله الجنود العراقيون وأخذوه إلى بغداد ولم يعرف عنه شيء حتى الآن.

ولقد قتل العراقيون الأشقياء أيضاً الشيخ صلاح الرفاعي إمام مسجد البخاري في خيطان الذي كان يؤمّ المصلين فيه ويخطب الجمعة، قتلوه ظلماً وعدواناً بعد أن اعتقل وعذب وعذب أهله. . كما لايزال عدد من أئمة المساجد معتقلين في العراق منذ عامين بسبب الدعاء الذي يتوجهون به إلى الله أثناء الصلاة.

عن دور المسجد أيام الاحتلال يتحدث الشيخ جاسم مهلهل الياسين إمام وخطيب مسجد فاطمة الوقيان ـ بيان، فيقول[٢٢]:

[لقد عاد للمسجد دوره التاريخي في الريادة الاجتماعية والسياسية والإعلامية بل اجتمعت فيه كل المؤسسات الإدارية التي ساعدت على استمرار العصيان المدني، هذا على وجه العموم أما على وجه التفصيل فقد حددت الأهداف التي يتم التحرك عليها وفق الإمكانات والفرص التي تسمح بها ظروف الاحتلال ومن هذه الأهداف:

ـ تثبيت الناس وإزالة الرعب عنهم حتى يتم لهم استيعاب الحدث فيسهل عليهم التعامل معه، وقد تم العمل على تنفيذ هذا الهدف من صلاة الظهر من يوم الخميس الثاني من أغسطس حيث أوى الناس إلى المسجد وعلى وجوههم الذهول والتعجب والخوف.

---

(٢٢) الفجر الجديد تاريخ ٢٧/٧/٩١.

فالخطب كان جللا، ما كان للعقول أن تتحمله من غير أن ترتبط بالله مقدر الأمور ومصرفها فكانت الكلمات المدعمة بالآيات والأحاديث في المساجد تبين أن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وأن الأمور مقدرة، وأن هذا الأمر امتحان وابتلاء ونهايته البشرى والنصر في الدنيا والآخرة، وأن الظالم لا يفلت من عدل الله سبحانه وتعالى وأن أعمال أهل الأرض الخيرة في الدول العربية والإسلامية والأفريقية والآسيوية ستكون حصناً يمنع السوء عن أهل الكويت، ومعان كثيرة كان الناس يحتاجون إليها من أجل رفع معنوياتهم وهممهم.

- كذلك توحيد الصف الداخلي تحت قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا..**﴾.. وقوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» فعلى المستوى الداخلي لأهل الكويت انطلقت من المسجد لجان التكافل الاجتماعي لتضم في إطارها العملي الاجتماعي كل فئات المجتمع، فعندما توجه الجميع إلى قبلة واحدة، وحركوا أصبع السبابة بشهادة واحدة تساقطت حين ذاك كل الفوارق والطبقات والألفاظ وأصبح الجميع في صورة جميلة كالجسد الواحد «كزرع أخرج شطأه فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار» بل إن الأمر قد تعدى المناطق التي يسكنها أهل الكويت إلى المناطق التي يسكنها إخواننا، المقيمون فمن المساجد تكونت كذلك لجان التكافل الاجتماعي الخاصة بهم.

وعمل أئمة المساجد وكذلك المصلون لتفويت كل الفرص التي حاول المعتدي بها أن يزرع بذور الفتنة بين الكويتيين والمقيمين وبين المرابطين والمغادرين، وكان المعتدي يحسن لعبة الإشاعة ولكن سرعان ما تتحطم هذه الإشاعة عند محراب المسجد والمصلين، وفي خلاصة الأمر كان للمسجد الدور الرائد في توحيد الكلمة واستمرار العصيان المدني لمواجهة المعتدي وكان المسجد وإمامه محلاً لإنهاء النزاع الذي قد يحصل بين الزوجين أو أي رحم مع رحمه، بالإضافة إلى كونه مركزاً للإفتاء والتعليم.

و لقد تكون فريق إدارة لكل مسجد يتعاون أهل المنطقة في تنفيذه فكان هناك من هو مسؤول عن النظافة والماء وفتح المسجد وإغلاقه، أما الإمامة والأذان فكان في كل مسجد متطوع يقوم بأداء الصلاة مع الجماعة، أما الاحتياجات العينية للمسجد فكانت من الجمعيات التعاونية ولجان الزكاة .

الملاذ الروحي:

وعن دور المسجد في فترة الاحتلال، يتحدث الدكتور عبدالله الغزالي، يقول:(٢٣):

[كانت المساجد في الكويت أثناء الاحتلال العراقي ملاذا روحياً ومكاناً للأمن والطمأنينة والراحة النفسية، حيث يلتقي أبناء المنطقة لأداء الصلوات الخمس يوميا، ولم يقتصر الدور على هذا فقد كانت المساجد مراكز إعلامية لإخبار أهالي المنطقة بأهم الأمور فيها بالإضافة إلى تقديم الأخبار حول وصول وتوزيع المواد الغذائية والغاز وأوقات جمع القمامة وغيرها.

وكان شباب المساجد جنوداً أوفياء لوطنهم وللمواطنين فقد تبرعوا للعمل كمؤذنين وأئمة وعاملين في الجمعيات التعاونية والتنظيف وتقديم كافة أنواع الدعم المادي والنفسي والخدمات للجميع من أبناء المناطق، متحملين بذلك أشد المضايقات من جنود الاحتلال العراقي، أما خطبة الجمعة فللحق أن هؤلاء الشباب تحملوا مسؤولية ثقيلة وأدوا الواجب على أكمل وجه متحدين بذلك كل رموز الظلام التي حاولت طمس الحق الكويتي ومنع كلمة الحق أن تقال].

المساجد ترعب المعتدين:

ويتحدث الدكتور عجيل النشمي(٢٤) عن دور المساجد أثناء الأزمة فيقول:(٢٥)

[كان دور المساجد والخطباء كبيراً جداً ولا أبالغ إن قلت: كان المسجد مكان التجمع ومنطلق التجمع وكنت ترى المصلين يحرصون على الحضور قبل الأذان ويمكثون بعده إلى فترات طويلة.

قام أئمة المساجد بتثبيت الناس وكانت هناك لجنة شرعية تتابع أعمال القائمين على المساجد وتحاول أن توفر ما يحتاج إليه الوعاظ من ترشيح للموضوعات التي تناسب الحوادث، وحاجة الناس.

---

(٢٣) من مقابلة مدونة له في كتاب: (من وحي المحنة): بدر محمد ملك ص ٩٩ ـ والدكتور الغزالي هو مدير تحرير جريدة الفجر الجديد.

(٢٤) عميد كلية الشريعة في الكويت وأحد أعضاء حركة (المرابطون).

(٢٥) المصدر السابق نفسه ص/ ٣٠.

ومما يدعو للفخر أن أبناء هذا الوطن قاموا بالتوجيه والوعظ في أكثر المساجد إن لم يكن في جميعها، وهو الأمر الذي يدعونا إلى الاهتمام بتلك الطاقة الشبابية الوطنية والتي برزت في الأزمة.

ورغم المضايقات والمخاطر التي كانت تعترض الأئمة والخطباء إلا أنهم وبحمد الله استطاعوا أن يثبتوا ويُثبتوا مَن خلفهم.

ومن الحيل التي استخدمها الكثير من الأئمة أنهم كانوا لا يصلون في مساجدهم بشكل ثابت ومنتظم بل كانوا يتنقلون من مسجد لآخر، وبذلك التناوب والتنقل تخلص الأئمة من محاسبة العدو لهم في عملية الحصر لما في المساجد، وكانت الأدعية الحارّة الصادقة في أغلب الفروض تزعج وترعب المحتل وكان الوعاظ والأئمة يقومون بدور إعلامي هام لأنه الإعلام الوحيد الذي كان يسمح له بمساحة قليلة خصوصاً في الأيام الأولى للغزو، ثم كان التضييق في آخر الأمر حيث منع القنوت (الدعاء) وأصبحت الخطب والخطباء تحت نظر الاستخبارات التي كانت في المساجد واتخذت منها مجالا لتصيد الشباب].

وعن دور المساجد أيضاً أثناء الاحتلال، يقول الدكتور عادل الفلاح[٢٦]:

[بدأت تتدفق أعداد كبيرة على بيوت الله، وظهرت ظواهر، منها ظاهرة القنوت الطويل في كل الصلوات (١٠ ـ ١٥ دقيقة) فيه خشوع وانكسار لله وانطراح على عتبة العبودية، والظاهرة الأخرى أن المساجد عمرت بقيام الليل، ومن ثم أصبح المسجد واحة اطمئنان، كما أن المسجد أصبح (غرفة عمليات) فيه يتم التلاقي وتبادل الأخبار وأخذ التوجيهات، وأخذ الشباب والأئمة والعلماء يتبارون في الحديث عن الصبر والتجلد والذكر واللجوء إلى الله.. المسجد أصبح واحة طمأنينة وأمان فقد كان له الدور الكبير في دعم نفوس المرابطين كما أحدث ذلك ضغطاً وخذلاناً في نفوس المعتدين، حيث صرح بعض جنود الاحتلال بأنهم كانوا يظنون أن الشعب الكويتي شعب مرفّه وبعيد عن الإسلام والإيمان ولكنهم انبهروا بكثرة المساجد ونظافتها وكثرة المصلين، فأصيب كثير منهم بالدهشة حيث إن النظام قال لهم إنكم ستذهبون لتحرير دولة الكويت من الاستعمار والفساد].

---

(٢٦) كتاب (من وحي المحنة) المشار إليه ص /٤٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

سري وشخصي

إلى رئاسة المراكز التابعة

م/ توجيه

[illegible] محافظة الكويت ١٨/٥ في ١٩٩٠/٨/١
[illegible] قوات الشرطة بالكويت - [illegible]
[illegible] [illegible] جهات [illegible] [illegible]
[illegible] العامة المركزية والجوامع [illegible]
[illegible] [illegible] العناصر المشبوهة [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]
مدير شرطة [illegible]
٥/٤/١٩٩١

[illegible] مخابرات [illegible] الاحتلال [illegible]

محاربة الإشاعات:

ويتحدث السيد محمود باقر: الوكيل المساعد في وزارة الكهرباء والماء فيقول[٢٧]:

[لقد ساهمت المساجد عن طريق الخطباء والأئمة في حث الناس على الاقتصاد في استعمال الماء، وعن طريق المسجد استطعنا مواجهة الكثير من الشائعات التي تنتشر مثل «الماء الذي يستعمل في الكويت خال من الكلورين».

كان علينا ونحن نجابه العراقيين المحتلين ونرى منهم الويل، أن نحارب الإشاعات في الداخل والخارج.. يومياً كانت تطلق الاشاعات «اليوم ستطفأ الكهرباء»، «الليلة سينقطع الماء»، فكنت دائماً أحذر في المساجد والدواوين من هذه الإشاعات].

ويوجز الطبيب الدكتور يوسف النصف الحديث عن دور المساجد أيام الاحتلال، فيقول[٢٨]:

[في حالة غياب وسائل الاتصال والتوعية الصحية المختلفة فقد كان يتم طباعة بعض الإرشادات والنصائح الطبية وتوزيعها على جميع المساجد بالتعاون مع لجان التكافل وكذلك الاستعانة بتوصيل الأخبار عن طريق المشافهة وذلك بسبب انعدام الإذاعة والتلفزيون وكذلك الهاتف].

---

(٢٧) من مقابلة خاصة له مع المؤلف.

(٢٨) من مقابلة خاصة له مع المؤلف.

المبحث الخامس
المقابر

لم يكن لـدى القوات العـراقية المحتلة أي اعتبـار للقيم الـدينيـة أو الإنسـانيـة، وكـانت استهانتهم بالإنسان وكرامته حياً وميتاً، فمع احتـلالهم البغيض ومنذ الأيـام الأولى كثرت جثث القتلى من المقاومين في البيوت والشوارع والثكنات ومـلأت جيف قتلى العـدو البر والـطرق، وما كانوا يبدون أي اهتمام أو اكتراث بإسعاف الجرحى أو نقل الجثث ودفنها بـل كانـوا على العكس يشوهونها ويلقونها أمام البيوت وتحت السيارات وفي حاويات القمامة أو يتركونها في العراء لتتحلل وتنتن، وكثيراً ماكانوا يمنعون أهل القتـلى من دفن موتـاهم إلا بعد فـترة طويلة زيـادة في الايلام وإظهـار الحقد، وكثيـراً ماكـانوا يحرقون الجثث ليخفـوا آثار جـرائمهم في التعـذيب والتمثيـل بأصحابها.

ولقد رفض العراقيـون استلام جيف قتـلاهم بعد أن جمعهـا الهلال الأحمـر الكويتي وأراد تسليمها لهم مما اضطر المتطوعين إلى الذهاب إلى البصرة لتسليمها.

وكان من أول جرائم العراقيين أنهم استولوا على مقبرة الصليبخـات وجعلوها مـركزاً لهم وطـردوا العاملين فيهـا ومنعوا الـدفن فيها وعبثـوا بالقبـور وسرقوا الأكفـان ومواد تجهيـز المـوتى وسيارات نقل المياه وجعلوا المقبرة مستودعاً للأسلحة والذخائر الحربيـة، فانتقـل الكويتيـون إلى (مقبرة الرقة) لدفن موتاهم فيها، ومع ذلك لم يسلموا من كيد العدو، فقد كانـوا يأخـذون منهم أتاوات على دفن الموتى ويمنعون الجنائز ولاسيما إذا كان القتيل شهيداً أو من المقاومة.

ولقد كان لجمعية الهلال الأحمـر الكويتي بـالتعاون مـع المقاومـة الكويتيـة ولجان التكـافل واللجان الشعبية ولجان مناطق أخـرى دور كبير وعـظيم في معالجـة هذه القضيـة الإنسانيـة التي تقدرها كل أمم الأرض. . ألا وهي دفن الموتى واخلاء الجثث واحترام الانسان ولو ميتاً. .

أولا
التشغيل والادارة

لقـد كانت المقـابر في الكـويت تعمل بشكـل طبيعي في الأيام الأولى لـلاحتـلال، إلى أن وصل الجنود العراقيون إليها وسيطروا عليها تماماً، ولقد كان لموقع مقبرة الصليبيخات على طريق الجنـود العراقيـين باتجـاهم إلى مدينـة الكويت دور في سقـوط تلك المقبرة تحت سيـطرتهم بوقت مبكر، وأذكر اننا في نهاية شهر اغسطس ذهبنـا لدفن أحـد الأقارب، فكـان يوجـد حول مقـبرة الصليبيخات آلاف الجنود الذين يتجمعون هناك كنقطة «ترانزيت» للذهاب للعراق والعودة منها للكـويت، وحينما دخلنـا إلى المقبرة، كـان فيها مئـات الجنود الـذين عسكـروا داخلهـا ونصبـوا خيامهم وسكنوا بين القبور، ولقد كان رصدهم لنا غير طبيعي، وكأنهم يخشون ان نقوم ضدهم بعملٍ ما.

حول هذا الموضوع، يقول د. ابراهيم بهبهاني ـ جمعية الهلال الأحمر الكويتي[1]:

[منذ الأيام الأولى للاحتلال ازداد عدد الجثث في الشوارع فـاتصلت بالشيـخ الجليل د. خالد المذكور الذي أفادني: «إكرام الميت دفنه».

فاذا لم يتعرف أهله عليه يجب ان يُدفن فعملنا مجموعات في الفحاحيل ـ والجهراء وكذلك مشرف لدفن الأموات بمساعدة أشخاص من قبل الدكتور المذكور، أخـذنا كـذلك عـلى عاتقنـا تدريب عدد من الشباب المتطوعين والمتطوعات على الإسعافات الأولية بمساعدة الأخ عبدالـرضا عباس.

ثم بدأوا بنقل الجرحى إلى المستشفيات وتطور الأمر إلى نقـل المتوفـين ثم تطور الأمـر إلى نقل الجثث المتعفنة، فوضعنا سيـارات من الاسعاف بشكـل خاص لنقـل تلك الجثث المتعفنة، وفي إحـدى المرات وجـدنـا «جثثاً عـراقيـة» من الجيش العـراقي ورفضت السلطات العـراقيـة استلامها مما اضطررنا ان نذهب بها إلى البصرة ونسلمها هناك وحصل أن بعض المسعفين ذهبوا في بعض المرات إلى هناك للتسليم ولكن للأسف لم يعودوا فهل أخذوهم أسرى، او قتلوهم . . لا نعرف بالضبط.]

---

(١) جريدة الفجر الجديد ـ ١٩٩١/٨/٢.

إخلاء الجثث وتصويرها ودفنها[2]:

ويضيف د. بهبهاني:

[وبعـد اسبوع تكفلت جمعيـة الهلال بـإخلاء الجثث من المستشفيـات حيث وصلتنـا أول دفعة من المتطوعين من قبل الشيخ الفاضـل الدكتـور خالـد المذكـور ممن تعلموا عمليـات الحفر والدفن وغيرها وكانت هذه الدفعة من منطقة مشرف وكنا نقوم بدفن الجثث في مقـبرة الرقـة بعد أن واجهتنـا صعوبـات كبيرة لـدفن الجثث في مقـبرة الصليبيخـات حيث كـان الجيش العـراقي متمركزاً مع عتاده وأسلحته في المقبرة وكانوا يسمحون لأي انسان بـالدخـول هناك، ثم حصلنـا على متطوعين من عدة مناطق مثل الرقة وصباح السالم والفحيحيل والصليبخات

فبدأنا مع تلك المجموعات بإخـلاء الجثث الكويتيـة التي كانت تمـلأ المستشفيات بـادئين بمستشفى مبـارك ثم الرازي ثم الـولادة ثم الفروانيـة فالأمـيري والجهـراء وإدارة الـطوارىء في منطقة صبحان.

وبعد فترة قمنا بإخلاء الشوارع من الجثث وكـان الضحايـا بصورة عـامة مجهـولي الهويـة وكان ما يميز هذه الجثث انها جميعها تحمل آثار الضرب على الرأس والتعذيب بشتى الوسائل.

فكنا نقوم بنقل هذه الجثث من الشوارع بمساعدة الطوارىء وتصويرهـا وحفظهـا خاصـة الجثث التي لم يتعرف أحد عليها ثم عمل تقـرير طبي ووضعهـا في الثلاجـة لمدة خمسـة أيام ثم نقوم بعدئذ بدفن هذه الجثث بعد أن امتلأت الثلاجات بها ولم يأت أحد للسؤال عنهـا ولكن كنا نحتفظ بـالصور لاحتـمال حضور أحـد من أهالي أصحـاب هذه الجثث وفعـلاً تم التعرف عـلى مجموعة كبيرة من هذه الجثث عن طريق الصور، وكان لدينا (ألبومـان) فيهما صـور للمجهولـين وكنا ننقل صور المتعرف عليهم إلى ألبوم المعلومين بعد ذلك].

حول هذا الموضوع يقول السيد تركي محمد المرجي ـ مراقب عام تجهيز الوفيات[3]:

[إن قـوات النظام العـراقي سيطرت منـذ الأيام الأولى للغـزو عـلى مقـبرة الصليبيخـات ومنعـونا من الـدخول إليهـا، وقد أخـبرتهم بأنني مسؤول عن تجهيـز الوفيـات ولابـد أن أكـون

---

(٢) نفس المرجع ـ ١٩٩١/٦/٩.

(٣) جريدة الوطن ١٩٩١/٧/١٧.

متواجداً للإشراف على الوفيات، ولكنهم منعوني من الدخول وقالوا بأنهم سيتولون هـذا الأمر، ووضعوا حرسا على المقبرة لمنع دفن الوفيات فيها فاضطر الكويتيون للاتجاه إلى مقبرة الرقة لـدفن موتاهم، وبعد فترة سمحت القوات العراقية بدفن الموتى غير الكويتيين في مقـبرة الصليبيخات، بينـما استمر الكـويتيون بـدفن موتـاهم في مقـبرة الـرقـة، كـما دفن بعض الكـويتيـين في مقـبرة الصليبيخات بعد أن أوهموا الجنود العراقيين بأنهم غير كويتيين].

أما السيد وليد فاضل الفاضل الذي كان يعمل مع الهلال الأحمـر الكويتي في تلك الفـترة منسقاً بين الهلال وبين مقبرتي الصليبيخات والرقة فيقول[4]:

[بعد شهرين من الغـزو أغلقنا مقـبرة الصليبيخات رسميـا حيث كان الجنـود العراقيـون متمركزين عند البوابة وسرقوا كل مافيها من «مطاطير، أكفان، أدوات» بالإضافة إلى أن طريقها خطر لوجود تجمع كبير عند دوار الصليبيخات كان بمثابة ترانزيت الجيش العـراقي وظل العمـل في مقبرة الرقة حتى التحرير لسيطرتنا عليها وطريقها الآمن].

وكان هناك أكثر من طرف عَمـلَ جاهـداً لاستمرار العمـل في المقابـر لما تقـوم به من دور هام، خاصة في ظروف مثل التي مرّت بها الكويت، لذلك اهتم الهـلال الأحمر الكـويتي بالمقـابر كثيراً، كما أهتم بها لجان التكافل بشكل مباشر حينا وعن طريق الهلال الأحمر حيناً آخر، كذلك اهتم بها الشيخ محمـد الشيباني عن اللجـان الشعبية، وأيضـاً دعمها بـالمال اللواء خـالد بـودي بواسطة السيد خالد العودة والشيخ الشيباني، كما كان للإطفائيـين دور هام في دعم المقـابر حيث نالت من اهتمام المقدم/ حميد بهمن والعاملين معه.. أما المتطوعـون ـ والذين لايعلمهم إلاّ الله سبحانه وتعالى ـ فقد قاموا بالدور الأهم والمباشر الذي يستحق كـل التقديـر والثناء والأجـر من الله..

يقول السيد محمود حسن علي ـ أحد العاملين في مقبرة الرقة أثناء الاحتلال[5]:

[إن الجنود العراقيين لم يدخلوا في الأيام الأولى لمقبرة الرقة وكنا نواصـل عملنا كـما كان في السابق، الا أنه بعد فترة وصل جنود الاحتلال ومنعونا من التواجد في المقبرة بعد المغرب، فكنـا نواصل عملنا خلال النهار وقبل المغرب نغادر المقبرة خوفا من غضب الجنود وبطشهم.

---

(٤) جريدة الوطن ١٦/١٢/١٩٩١.

(٥) جريدة الوطن ـ ١٧/٧/٩١.

وبدأ عدد العمال يتناقص ولكن المتطوعين الكويتيين سدوا هذا النقص، ولكن هؤلاء المتطوعين لم تكن لهم دراية بأمور الغسل والدفن فاشرفت على تعليمهم، لأنه ليس من السهولة أن يتعامل الإنسان من المرة الأولى مع الجثة.

وبعد فترة بدأت تنقص المواد التى نحتاجها لغسل الميت ، فطلبنا من المواطنين تزويدنا بما نحتاجه من مواد كالسدر والكافور والصابون والأكفان والمطهرات والمبيدات الحشرية، فوصلتنا كميات كبيرة من هذه المواد تبرع بها المواطنون وأهل الخير].

ويتحدث الشيخ محمد الشيباني عن مقبرة الرقة فيقول[٦]:

[بالنسبة لمقبرة الرقة حقيقة لم يكن اتصالي معهم من البداية إنما كان اتصالي معهم في شهرة ستمبر بعد أن جاءني أحد الإخوة وقال إن هناك شباباً متطوعين كانوا يتولون شؤون المقبرة بعد الغزو وكان يأتيهم مجموعة كبيرة من القتلى والشهداء ،ولا يوجد أحد يرعى هؤلاء المتطوعين وأسرهم أو يعطيهم معونة أو رواتب، فذهبت أنا وإبراهيم الملا للمقبرة.. وكان هناك كثير من الشباب المتطوع، وقابلت (علي خلف) لأول مرة وقلت له نحن من اللجنة الشعبية بكيفان وجئنا على ضوء ماسمعنا أنكم شباب كويتي متطوع وبحاجة للدعم.. ونود أن نساهم ومن الممكن أن يأتوا لكيفان نعطيهم مؤونة ومايحتاجونه من أكفان وقطن.. وقلت له تعالوا لنا في كيفان كل شهر واستلموا رواتب ومعونة.. وأعطيناهم في أول شهرين للفرد (٢٥٠) د.ك مثلما كنا نعطي غيرهم قبل أن تصلنا الدفعات الكبيرة، وفعلاً كانوا يأتون ويستلمون المؤونة والرواتب، وعندما وصلتنا الأموال من الحكومة صرنا نعطيهم أكثر.. وكان علي خلف يزودني بالصور التي يلتقطها بالمقبرة للجثث والقتلى ـ وزودني بحوالي ستين صورة ـ واستمر دورنا مع مقبرة الرقة إلى بعد التحرير إلى شهر أبريل كان أغلبهم غير كويتيين وليس لديهم رواتب ولا أي شيء.. فخصصت لهم لجنة الزكاة مواد غذائية بالتعاون مع جمعية كيفان].

وقد تحدث السيد خالد العودة مسؤول منطقة قرطبة مع الملازم عبدالله العبد الجليل عن حاجة مقبرة الرقة للمال فنقل الموضوع إلى اللواء خالد بودي الذي رحَّب كثيراً وطلب تحديد المبلغ المطلوب شهرياً ليتم تخصيصه لهم، وبالفعل بدأ السيد العودة باستلام المبلغ شهرياً

(٦) من مقابلة له مع المؤلف.

وتسليمه للشيخ الشيباني الذي يسلمه للعاملين في المقبرة.

والأخ محمد الهوالي يقول[٧]:

[بعد الغزو العراقي الغاشم على الكويت كانت الجثث بالشوارع من العسكريين الكويتيين والمدنيين ولم يستطع أحد دفنهم، ويوم الجمعة ثاني أيام الغزو توجه الأئمة بدعوة المواطنين إلى خدمة المقابر، وبتاريخ ٨/٦ بدء تنظيم العمل بالمقبرة وقد كان الأخ عبدالله الملا من لجنة التكافل وعلي خلف وقد تعلمنا غسل الجنازة، وقد رتبت لجان التكافل مكافآت للعاملين بالبلدية لمساعدتنا كذلك المسكن والمأكل والنقل، وقد قام الشباب الكويتي بحفر القبور، وعبد القادر العجيل من بيت الزكاة تكفل بالأكل والمواد التموينية ود. عبدالرحمن السميط ساعدنا كثيراً، وبدأ الشباب بأخذ المتوفين من الشوارع إلى المستشفى واستخراج شهادات وفاة لهم ثم القيام بدفنهم وأول الشهداء الذين وصلوا إلينا كانوا من الحرس الوطني، وقد كان أحمد الفلاح يتبرع ببعض النقود للعاملين بالبلدية ومن جنسيات عربية، وقد كان للمرأة الكويتية دور بالمقبرة مثل بدرية الحمدان ومنى الحمدان وكذلك موضى العازمي وبدرية حسن كما كانت هناك أخوات خارج المقبرة يقمن بخياطة الأكفان وتحضير السدر وإصدار هويات وأوراق للطباعة، كذلك تجار الكويت عرضوا علينا بضاعتهم وعمل الاكفان، ومنهم العوضي أعطانا خاماً لهذه الاكفان، والنساء رغم حرارة الشمس يخرجن فترة الظهيرة يتفقن مع المنازل لعمل الاكفان، كما جندن أبنائهن لجمع ورق السدر حتى يقوموا بطحنه وتحضيره للموتى، أما الكافور فقد وفرها لنا الهلال الأحمر الكويتي، والتموين تبرعت به اللجان الخيرية، ورغم خطورة الوضع إلا أن النساء لم يخفن، حتى الماء جلبوه من منازلهن لغسل الموتى بعد تسخينه رغم قلة الغاز، وقد طلب الجنود العراقيون منهن أن يذهبن إلى العراق للعمل فيها].

وحول عدد العمال الذين استمروا بعملهم خلال فترة الاحتلال قال السيد المرجى:
[استمر بعض العمال بعملهم بينما ترك البعض الآخر عمله، ومنهم من غادر الكويت، وانه نظراً لنقص عدد العمال وأدوات الحفر فقد اضطر العمال المتواجدون في مقبرة الرقة إلى عمل قبور جماعية كل قبر يدفن به من ثلاثة إلى خمسة متوفين، اضافة إلى قبر جماعي ضم عدداً كبيراً من الجنود العراقيين الذين قتلوا أثناء حرب تحرير الكويت] .

---

(٧) مجلة حياتنا ـ عدد ٢٧١ ـ ١٩٩١/٨/٢٤.

ثانياً
طبيعة العمل

يقول السيد وليد الفاضل من الهلال الأحمر الكويتي عن الأعمال التي كانوا يقومون بها:

[كان أصعبها هو البلاغ الذي وصلني بأن هناك ١٦ جثة في ثلاجة إدارة الأدلة الجنائية بمنطقة «الضجيج» المطار، وهذه الجثث مضى عليها أكثر من ٤ أشهر لا أحد يستطيع الوصول إليها لتمركز الجنود العراقيين في هذه المنطقة، وأستطعنا مع الإخوة المسعفين في الهلال الأحمر الدخول إلى الثلاجة ولكن دخل علينا جنود عراقيون أشهروا السلاح فذكرت لهم أننا من الهلال الأحمر ومهمتنا تكمن في نقل الجثث من الثلاجة فسمحوا لنا.. وقد اتضح لنا أنهم قادمون لإكمال سرقة الإدارة.

صدمنا في بادىء الأمر لما رأينا الكهرباء مقطوعة في الإدارة لأن الجثث ستكون متعفنة، إلا أنه ولله الحمد كانت الكهرباء من جانب الثلاجة لم تنقطع.. نقلنا الجثث بسيارتي إسعاف ودفنت بقبور جماعية في مقبرة الصليبيخات.

كانت المهمة الرئيسية هي إخلاء الجثث من المستشفيات وأذكر بأنه أحيانا ننقل جثثاً بالعشرات وكل سيارة أسعاف نضع فيها من ٦ إلى ٨ جثث وبعضها يكون خارج الثلاجة نظرا لقلة الأيدى العاملة أو لعدم وجود أماكن في الثلاجة].

ويقول المتطوع أحمد محمد مكحل:

[كانت والدتى كانت تعمل قبل الاحتلال في مقبرة الرقة واستمرت في عملها خلال الاحتلال، وكنت أتولى مهمة إيصالها إلى المقبرة كل يوم، وبعد أن أحسست بنقص العمال رأيت أن من واجبي المشاركة في هذا العمل الإنساني، كنت أجد بعض المضايقات من جنود الاحتلال عند ذهابي إلى المقبرة، فكان بعض الجنود عند نقاط التفتيش يسألون عن وجهتي فأخبرهم بتوجهي إلى المقبرة فكانوا يمنعوني أحياناً من مواصلة السير مما جعلني اضطر في بعض الأحيان للتوجه إلى المقبرة سيراً على الاقدام].

أما السيدة بدرية علي حسن (أم سالم) فتقول[٨]:

[أول الأيام كانوا يحضرون الشهداء الكويتيين حيث كنا نقوم بتكفينهم ودفنهم، أما الموتى فقد كنا نقوم بغسلهم ثم تكفينهم، وقد بدأت العمل التطوعي بالمقبرة بطلب من علي خلف حيث كان الناس يحضرون الأطفال الخدج بعد موتهم بسبب سرقة العراقيين حاضنات هؤلاء الأطفال.

لقد كان العراقيون يقومون بمضايقتنا بالمقبرة بالتفتيش المستمر وتكسير الأبواب وسرقة أدوات المرضى، حتى الكفن والكافور والصابون، وقد كان الأهالي يتبرعون للموتى بكل الاحتياجات، وكنا نأتي في المساء من البيوت بعد أن انقطعت الكهرباء ونسخن الماء لنغسل الموتى، إن أصعب موقف كان يوم القصف خلف المقبرة الذي كاد أن يقتلنا ورغم هذا لم ننقطع عن العمل بالمقبرة حتى بعد التحرير، وقد كنت ألاحظ الابتسامة على وجوه الشهداء إضافة إلى نور مميز يخرج من وجوههم، وقد كانت هناك شهيدة تنظر إليّ بعينها وهناك دمعة حائرة بداخلها وهنا أصابتني القشعريرة من منظرها].

وأشار مراقب عام تجهيز الوفيات إلى أن جنود الاحتلال لم يكتفوا بانتهاك حرمة المقبرة بل انتهكوا حرمات القبور، فقد حطموا عدد من شواهد القبور خاصة قبور أفراد الأسرة الحاكمة.

دفع ثمن طلقات الاغتيال:

ولعل أغرب من أي شيء أن السلطات العراقية كانت تأخذ ثمن الطلقات من الأسرة التي يغتالون ابنها أمامها، وبهذا تحدث تقرير المنظمة الدولية[٩]:

[وبالاضافة إلى ماسبق من دفع النقود لدفن الضحايا، أفادت التقارير أن بعض الأسر أرغمت على دفع ثمن الطلقات النارية التي استعملت في قتل آبائها أو قتل الأسرة كلها، وفي إحدى الحالات قتلت القوات العراقية أخوين (١٨، ١٩) عاماً أمام بيتها في منطقة «الخالدية» في الرابع من اكتوبر ١٩٩٠. بعد أن رفضا إنزال العلم الكويتي عن سطح منزلها، وطلبت

(٨) مجلة حياتنا ـ عدد ٢٧١ ـ ٢٤/٨/٩١

(٩) جريدة القبس ـ عدد ٦٥٦٧ ـ ٤/٧/١٩٩١

القوات العراقية من والديهما دفع خمسة عشر ديناراً ثمن كل طلقة نارية استعملت في قتل الأخوين، وفي حالات أخرى ارتفع ثمن الطلقة النارية إلى ٧٠ أو مائة دينار.

إن مثل هذه الأفعال ـ دفع ثمن الطلقات التي يُقتل بها الشخص ـ يسميها العراقيون مصاريف إدارية وهي شائعة في العراق وقد سجلتها منظمة العفو الدولية منذ عدة سنوات، وفي بعض الحالات كانت المبالغ المدفوعة أكثر من ٥٠٠ دينار عراقي لتغطية مصاريف الكفن ونقل الجثة للمقبرة بالإضافة إلى ثمن الطلقات النارية التي استعملت في اعدام الضحية].

جثث الشهداء:

وعن جثث الشهداء يتحدث مدير مستشفى مبارك أثناء الاحتلال الدكتور يوسف النصف فيقول[10]:

[كنا إذا وصلتنا جثة نتألم جدا لأننا نرى فلذات أكباد الكويت من الشباب من ١٨ ـ ٣٠ عاماً وهم يعدمون أو يشوهون، وكان دورنا يقتصر على التسجيل وحفظ الجثث في الثلاجة حتى إحضار أولياء أمورهم، أما المعدمون أمام منازلهم فهذا يختلف لأننا نقوم بتجهيزه وتكفينه وإعطاء تصريح الدفن لذويه بمقبرة الشهداء في الرقة، وعند وجود جثث مجهولين نأخذ الموافقة من المخفر لنقوم بدفنهم دفناً جماعياً بواسطة الهلال الأحمر وكنا نقوم بتصوير الجثث فمنعونا ثم قمنا بتصويرهم تصويراً فورياً].

---

(١٠) جريدة الفجر الجديد ـ عدد ١٠٤ ـ ١٨/٨/١٩٩١

ثالثاً

المشاهدات

(دفن الشهيد فهد الأحمد)

السيد علي خلف الفيلكاوي المتطوع بمقبرة الرقة يقول: [11]

[لقد كنت أقوم بتصوير الشهداء وهذا العمل عقوبته الإعدام، ولكن يجب أن أقوم بذلك حتى نوثق العملية، ولكى يتعرف أهله عليه، وقد كنت أخفي الكاميرا بحمام المقبرة وأدعي أنني أريد تغيير الكفن حتى أقوم بالتصوير، وهذا يتم بمساعدة زملائي، ولا أستطيع أن أصف جثث الشهداء الذين عذبهم جنود صدام، وقاموا بتقطيعهم خاصة أبطال المقاومة الكويتية، فلم يرحموا فتاة أو شاباً، حتى كبار السن لم يسلموا من أيدي جنود صدام، و كانت الجثث تترك بدون دفن وقد قمنا بعملية الدفن خوفاً من انتشار الأمراض].

ويقول د. بهبهاني عن تصوير الجثث [12]:

[بعد فترة جاء لي شخص مسؤول يحقق معي لأننا كنا نقوم بتصوير الموتى ويريد أن يعرف الأسباب، فأقنعته بأن هناك أهالي تأتي تريد أن تتعرف على الجثث قد يكون أحدها لقريب لهم، ولهذا أقوم بتصوير الجثة.. فهددني إذا طبعت على هذه الصور نسخا أخرى فسيكون حتما الإعدام مصيري].

ويقول آخر من العاملين المتطوعين في المقبرة السيد (أحمد محمد مكحل): [13]

[تلاحظ آثار الحروق على أجسادهم نتيجة إطفاء السجائر عليها، وبعض الجثث كان يكتب عليها أسماء ورموز مختلفة، وجثث أخرى واضح عليها آثار الحفر «بالدريل» وهناك بعض الجثث تصل محترقة ويعتقد أن جنود الاحتلال يتعمدون إحراق الجثة لإخفاء آثار التعذيب عليها].

---

(11) مجلة حياتنا ـ عدد ٢٧١

(12) جريدة الفجر الجديد ـ ١٩٩١/٨/٢

(13) جريدة الوطن ـ ١٩٩١/٧/١٧

ويقول السيد عبده محمد محمود ـ أحد العاملين في مقبرة الرقة[14]:

[وصلنا عدد كبير من جثث المعاقين وكبار السن الذين كانوا في دور الرعاية وكانت وفاتهم نتيجة لاهمال رعايتهم، لدرجة أنه في يومين وصلتنا ست وثلاثون جثة للمعاقين].

ويقول السيد محمد الهوالي[15]:

[إن الشهداء كانوا مشوهين ومعذبين مثقوبين بالدريل ورأينا فصل الجمجمة عن الرأس بالفأس وخلع العين والحرق بماء النار، وكذلك هناك جثث محروقة والشنق ومنهم وفاء العامر وتهمتها توزيع النقود، وقد أعدم يوسف الخاطر من جمعية الصليبيخات بسبب ورقة عن مخاطر الكيماوي وقد نقلوه إلى بغداد على حساب أهله وأخذوا منه بعض الأعضاء مثل القلب والكلى، فدفعنا نقوداً وأجهزة كهربائية حتى يرجعوه إلى الكويت، وكذلك محمود الجاسم كان مشوَّه الجسم ومحروق بالسجائر، وكذلك بدر رجب من جمعية الصباحية قتل بسبب حرصه على أموال الكويت، وكذلك مبارك النون من جمعية الرابية، ولقد كانت تنتابنا المخاوف من الأمور غير الطبيعية وكنا نودع الأهل عند الذهاب إلى المقبرة، وقد كان هناك دفن جماعي وكنا نعمل حفرة طولها عشرون مترا وعرضها متر ونصف وعمقها مترين وكل ستة ندفنهم في قبر بسبب صعوبة الإمكانيات، وفي شهر نوفمبر قلَّت نسبة الشهداء، وفي شهر ديسمبر كثرت جثث الشهداء، وخلال القصف الجوي ازدادت وبكل مكان وكان العدد كبيراً وقد بلغت في شهر يناير حوالي ١٥٠ جثة.

أما الأطفال فأكثرهم من جراء انتزاعهم من الحضانات ورميهم وسرقة الحاضنات إلى العراق كما كانت هناك حالات إجهاض بسبب الخوف، أما المعاقين فمن قلة الأكل والعناية: ١٨٠ معاقاً دفنوا في شهر أغسطس، وكذلك من دور العجزة، كما أن هناك حالات وفاة بسبب الخوف والاكتئاب].

---

(١٤) المرجع السابق.

(١٥) مجلة حياتنا ـ عدد ٢٧١ ـ ١٩٩١/٨/٢٤

الشهيد فهد الأحمد:

وأبرز شخصية سياسية كويتية نالت الشهادة في تلك الفترة هو الشيخ فهد الأحمد الجابر الذي قتل في سيارته لحظة توجهه فجر الخميس إلى قصر أخيه أمير البلاد «قصر دسمان» الذي كان محاصراً بالقوات العراقية، ولقد أشيع في الكويت بحث السلطات العراقية عن جثته، لذلك كان لابد من إخفائه عن أعينهم ودفنه بعيداً عن مسامعهم، يقول السيد وليد الفاضل[١٦]:

[بدأ مشوار الدفن باتصال هاتفي غير طبيعي من د. علي الزميع «وكيل وزارة الاوقاف حاليا» ورئيس الهلال الأحمر الكويتي «المؤقت» أثناء فترة الغزو الغاشم ـ وأحد قيادات المقاومة ـ وكانت تربطني بالدكتور علي روابط الجيرة والعمل المشترك بالهلال الأحمر خلال الغزو، ومن اتصال الدكتور أحسست أن الأمر غير طبيعي فقد كان في وقت متأخر ليلا، وطلب مني أن أذهب معه في الصباح لحالة وفاة ـ وبعد ذلك اتصلت بالأخ علي الملا مسؤول مقبرة الرقة لكي يحضر صباحاً، وقلت له إن الأمر هام جداً ـ طبعاً كلامنا كله رموز.

وفي الوقت المحدد ذهبت مع الدكتور الزميع إلى المستشفى الأميري، ونقل لي بأنه تشاور مع بعض الشخصيات الكويتية بشأن الاستعجال في دفن الشهيد فهد الأحمد حيث إن جثمانه ظل في الثلاجة مدة طويلة خاصة وأن الاستخبارات العراقية تتردد كثيراً على المستشفى للبحث عنه، والإخوة في مستشفى الأميري عانوا الأمرين لإخفاء الشهيد حتى إنهم وضعوا الجثمان أحيانا في ثلاجة المطبخ لإخفائه عن أعينهم، لذلك كان الإجماع على دفنه ولكن سراً وبالسرعة الممكنة.

وحينما وصلنا المستشفى كان في استقبالنا د. عهدي الغانم ورئيس العلاقات العامة، وذهبنا سويا إلى السرداب حيث الصيدلية المركزية ـ واتفقنا على طريقة نقله ـ وبسرعة وبحذر أيضاً نقلنا الجثمان إلى سيارة الأسعاف بعد أن تأكد د. علي ود. عهدي من هوية جثمان الشهيد عن طريق كشف الوجه ـ وأخذنا جثة أخرى من الثلاجة للتمويه، ولتكون عملية الدفن عادية وتبدو على أنها مجرد إخلاء ثلاجات للمستشفيات من الموق، وأذكر أن الجثة الثانية كانت لشاب

---

(١٦) في لقاء خاص له مع المؤلف، نشر نصه بجريدة الوطن ـ ٩١/١٢/١٦.

مصري عذبه العراقيون حتى الموت وبطريقة جره بالسيارة، طلبنا من صاحب سيارة الإسعاف الاتجاه إلى مقبرة الرقة، وانطلقنا خلفه إلى مقبرة الرقة، وعند دخولنا المقبرة ذهبنا مباشرة إلى القبور بعد أن علم الأخ علي الملا والأخ محمود مصطفى مسؤولي المقبرة بأن الأمر غير عادي، وتجاوزنا الروتين العادي مثل تسجيل الجثث وتصويرها وتسليم ختم المستشفى ، وكان الخوف من ذلك حيث أن هناك بعض «المرتزقة» ممن يعملون في المقبرة قد يكشفون الأمر، إلا أن سيطرتنا على المقبرة ساعدتنا على إنجاز المهمة، فأسرعنا في الدفن وكانت القبور والحمد لله متوفرة، بعد أن كانت هناك أزمة.

حاول «المرتزقة» أن يعرفوا سر الجثتين إلا أننا أخفيناهما وخاصة جثمان الشهيد فهد الأحمد ونزلنا القبر أنا مع د. علي والأخ عبدالعزيز الشمروخ وغطينا على الوجه حين كشف الغطاء عنه. وأتممنا عملية الدفن بالطريقة التي اتفق عليها والحمد لله ـ بعد ذلك طلب مني د. الزميع أن اكتب على القبر إسم «عبدالله المصري» وقلت له لماذا هذا الإسم فقال بأن العبودية لله تعالى وكلنا عبيد له والمصري حتى نتذكر بأنه بجانب الشهيد المصري «المعذب» ـ إضافة لذلك وضعنا علامات غير بارزة على القبر. كان الدفن بتاريخ ٢٧/٨/٩٠ في الحادية عشرة صباحاً أي بعد ٢٥ يوماً من استشهاده].

الفصل الثالث
ضغوط النظام العراقي . . وجرائمه

المبحث الأول: التبديل من كويتي إلى عراقي

أولا ـ تبديل البطاقة المدنية الكويتية .

ثانياً ـ تبديل لوحات السيارات الكويتية

المبحث الثاني: التزوير في المستندات الكويتية . . والعراقية

أولا ـ المستندات الكويتية

ثانياً ـ المستندات العراقية

المبحث الثالث: جرائم الاحتلال

أولا ـ السرقات .

ثانياً ـ السكان بين الفتنة والتهجير

ثالثاً ـ التدمير

رابعاً ـ جرائم أخرىٰ

مقـدمـة :

كثيرة هي ضغوط النظام العراقي . . وكثيرة هي جرائمه التى ارتكبها ضد شعب الكويت الأعزل، طيلة شهور الاحتلال السبعة، لقد كانت تلك الضغوط حالة يومية تعيشها كل نفس على أرض الكويت . . حتى الزرع والنبات في الطرقات الذي اعتاد على السّقيا كل يوم قبل الاحتلال . . جف وذبل وتساقطت أوراقه بعد الاحتلال . . فلا يوجد من يعطيه الماء . . وحتى البهائم فى المزارع أصابتها الأمراض ولم تجد من يعتني بها أو يرعاها . . بل وجدت من يصادرها بعد أن هلك الكثير منها . . أما الإنسان . . فهل هناك أصعب وأقسىٰ من إجباره على تبديل جنسيته؟! وهل هناك أصعب من إجبارك على ترك دارك أو مواجهة الهلاك . ؟! وهل هناك أصعب من التعذيب والقتل والاغتصاب ؟! هذا بالنسبة للكويتي .

أما المقيمون من العرب . . فهل هناك أكثر من صعوبة من ضياع مجهود العمر كله؟! هل هناك أصعب من تحويل كل المدخرات بالدينار الكويتي إلى دينار عراقي . . بقرار؟! هل هناك أصعب من ترك البلاد إلى وجهة مجهولة . . إلى لا وطن؟! . .

وأما الغربيون فهل هناك أكثر مهزلة مما حصل لهم من قبل السلطات العراقية ؟!

إن كل ماحدث أثناء شهور الاحتلال . . جريمة في حق الإسلام . . جريمة في حق العروبة، جريمة في حق الإنسانية . . سيحاسب رب العزة كل من قام بهذه الجريمة، وكل من ساندها ولو بكلمة .

ولأن المجال لا يتسع لذكر كل هذه الجرائم، فإننا اكتفينا هنا بتناول المواضيع الثلاثة التالية :

ــ التبديل من كويتي إلى عراقي .

ــ التزوير في المستندات الكويتية . . والعراقية .

ــ جرائم الاحتلال .

المبحث الأول
التبديل من كويتي إلى عراقي

أولا : تبديل البطاقة المدنية الكويتية .
ثانياً : تبديل لوحات السيارات الكويتية .

في غمرة جنونه وزهوه بالنصر الموهوم قرّر المحتل العراقي طمس كل معالم الشخصية الكويتية المستقلة، فبعد أن اعتبر الكويت إحدى محافظات العراق طلب من الكويتيين تبديل بطاقاتهم المدنية وجنسياتهم، كما طلب من الجميع تبديل لوحات سياراتهم ودفاتر ملكية السيارة وإجازات القيادة. .

وقد قابل الكويتيون هذه الطلبات والإجراءات بالرفض والعصيان المدني، إلا من اضطرته الظروف إلى ذلك ـ ككون عمله أو تنقله ضرورياً لخدمة الوطن أو المقاومة أو لتأمين حاجات أهله ـ وأكثر هؤلاء عمدوا إلى تزوير بطاقات لهم وأخفوا وثائقهم الشخصية الأصلية ـ وعمد الكويتيون الصامدون عندما اشتد أمر التفتيش على اللوحات ومنع تزويد السيارات ذات الرقم الكويتي بالبنزين، إلى تبديل أرقام سيارة واحدة من كل حي (فريج) لتخدم أغراض الحي بكامله، وأخفوا السيارات الباقية. . وكثيراً ما تعرض المواطنون إلى الضرب ومصادرة سياراتهم وأموالهم بحجة عدم تبديل البطاقات أو اللوحات، واتخذت سلطات المحتل من ذلك ذريعة للتطاول على أهل الكويت والمقيمين فيها وإذاقتهم أنواع التعسف والإيذاء. . ومع ذلك رفض المرابطون الصامدون التخلي عن شخصياتهم.

ولما اشتد الأمر في الأيام الأخيرة استخدم المواطنون الدراجات الهوائية للركوب والتنقل

وخدمة أسرهم وأهليهم والبعض استخدم عربات تجرها الحيوانات، وعادت عادة المشي للمسافات القريبة والبعيدة إلى حدٍ ما، كل ذلك حتى لا يعملوا بموجب قرارات المحتل.

وكذلك عمد العراقيون إلى فتح مجال السفر لمدة محدودة عن طريق مركز حدود النويصيب/ الخفجي للكويتيين فقط وكانوا يصادرون ممن يريد عبور الحدود كل أوراقه الرسمية كالبطاقة المدنية وجواز السفر ودفتر السيارة وإجازة القيادة ولوحات السيارة وهوية العمل وحتى بطاقات الأولاد وشهادات ميلادهم ولا يسمحون بمرور أي وثيقة تعريفية بصاحبها.. وكان هدفهم من وراء ذلك إضافة إلى تهجير السكان وخلق المشاكل والفوضى بمصادرة الأوراق الرسمية، كانوا يهدفون أيضًا إلى دس عملاء لهم يتقنون اللهجة الكويتية ويلبسون الزي الكويتي بين المغادرين لتنفيذ أغراض دنيئة في «السعودية» وليكونوا جواسيس لهم هناك[1].

وقد فطنت السلطات السعودية إلى هذه الخطة وأحبطتها واصطادت الكثير من هؤلاء العملاء وبالتعاون مع المقاومة الكويتية الباسلة.

وفيما يلي نتناول في هذا المبحث الجانبين التاليين:

الأول: تبديل البطاقة المدنية الكويتية.

الثاني: تبديل لوحات السيارات الكويتية.

---

(١) انظر باب «الحالة العسكرية».

أولا

تبديل البطاقة المدنية الكويتية

في محاولة من السلطات العراقية إلى إحكام السيطرة على الشعب الكويتي، وفرض الأمر الواقع، بدأت بتحويل كل شيء داخل الكويت من أفراد وسيارات وشوارع ومؤسسات.. إلى عراقي..

فشارع الملك فيصل «السريع» تحول إلى شارع بابل، ومستشفى الصباح تحول إلى مستشفى صدام، وميناء عبدالله أصبح ميناء صدام، وضاحية عبدالله السالم أصبحت ضاحية البصرة، وكذلك جميع المدارس والشوارع والموانىء والضواحي، حتى المدن مثل مدينة الأحمدي أصبحت مدينة «النداء».

كل هذا لا يهم الشعب الكويتي المرابط في الداخل، فالأسماء لا تعني شيئاً، وزوالها يكون بزوال أصحابها.. وما هي إلاّ يافطات.. رغم آثارها النفسية البليغة على المرابطين.

ولكن ما كان يهم الكويتيين ويصيبهم في مقتل.. هو تبديل الهوية إلى «عراقي».. فليس بالأمر الهين تماماً.. أن تنام كويتياً وتستيقظ عراقياً..

في تاريخ ١٩٩٠/٩/٢٥ اجتمع مجلس قيادة الثورة العراقي برئاسة صدام حسين وقرر ما يلي:

وهكذا كان أمام الكويتيين أحد أمرين حتى لا يكونوا عراقيين:

١ ــ تحرير البلاد قبل ١٩٩٠/١١/١، وهذا ليس بأيديهم.. وهو أمر يجعلهم في ظروف نفسية بالغة الصعوبة حتى مجيء هذا التاريخ.

٢ ــ العصيان ورفض التبديل وتحمل كل التبعات والمسؤوليات والعقوبات الناتجة عن مثل هذا القرار.

وقد مارس العراقيون كل أصناف الضغوط لحمل الكويتيين على تبديل هوياتهم..

ــ فالذي يمشي بالشارع لا يمكن له السير بسيارته وهي تحمل لوحات أرقام كويتية، ومن أجل استبدالها لا بد من استبدال البطاقة المدنية.

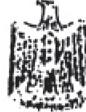
مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم القرار : ٣٨٣

تاريخ القرار: ٦ ربيع الاول / ١٤١١هـ

٢٥ / ٩ / ١٩٩٠م



قـــرار

أستنادا الى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور،

قرر مجلس قيادة الثورة مايأتي : -

أولا : تستبدل البطاقة المدنية الممنوحة للكويتيين الصادرة بموجب قانون نظام المعلومات المدنية الكويتي رقم ٣٢ لسنة ١٩٨٢ بالبطاقة الشخصية وفقا لأحكام قانون الاحوال المدنية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٢ (المعدل) .

ثانيا: لايعتد بالبطاقة المدنية الكويتية للاغراض الرسمية بعد مرور شهر على نفاذ هذا القرار .

ثالثا: لوزير الداخلية اصدار التعليمات اللازمة لتنفيذ هذا القرار .

رابعا: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به ابتداء من ١٩٩٠/١٠/١ .

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

ـ والذي يريد العلاج في المستشفيات، لا بد له من حمل البطاقة الشخصية العراقية.
ـ والذي يعمل بالمؤسسات الحكومية (كهرباء، ماء، نفط، صحة...) أو يعمل تاجراً يدير أمواله ويحتاج مراجعة وزارة التجارة، كل أولئك لابد لهم من التنازل عن الهوية الكويتية للاستمرار في عملهم ونشاطهم.

ورغم ذلك.. صمد الشعب الكويتي كله.. ورفض تبديل هويّته.. ليس بأمر من أحد.. ولا بقرار أو توجيه من قيادة داخلية ولا خارجية.. بل هو الشعور الوطني الحر الخالص الأقوى من أي توجيه أو أمر.. أقول ذلك من واقع معايشة لأقرب مصادر القرار.. فقد رفض الشعب كله تبديل الهوية حتى انتهاء مهلة مجلس قيادة الثورة في ١/١١/١٩٩٠م.

واجتمع مجلس قيادة الثورة مرة أخرى في ٣/١١/١٩٩٠م لمعالجة هذا التحدي الخطير الذي لم يواجهه هذا المجلس طيلة بقاءه في السلطة داخل العراق.. ومن شعب كامل..
فأصدر قراره التالي:

مجلس قيادة الثورة

رقم القرار ٤١٢

تاريخ القرار: ١٥ ربيع الثاني ١٤١١هـ
٣ / ١١ / ١٩٩٠م

قـــــرار

استناداً إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور، قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي:

أولا: تمديد المدة المنصوص عليها في الفقرة الثانية من قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٣٨٣ (ثلاثمائة وثلاثة وثمانين) المؤرخ في ٢٥/٩/١٩٩٠م الخامس والعشرين من شهر أيلول عام ألف وتسعمائة وتسعين شهراً واحداً بدءاً من انتهاء المدة المذكورة.

ثانياً: يتولى وزير الداخلية والجهات ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار.

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

وقد نشر هذا القرار في جريدة النداء التي يصدرها النظام العراقي داخل الكويت بتاريخ ٨/١١/١٩٩٠م..

النداء

تصدر عن دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر

الخميس ٢٠ ربيع الآخر ١٤١١ هـ - ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠م - السنة الاول - العدد ٩٠ - (مدينة الكويت - العراق)

Thursday, 8 November 1990 — 1st Year, No. 90 — Kuwait City

مجلس قيادة الثورة:

تمديد فترة استبدال البطاقة المدنية في الكويت

اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا [illegible] بتعديل الفقرة ثانيا من قراره المرقم ٢٨٣ في ١٩٩٠/٩/٢٥ المتضمن [illegible] استبدال البطاقة المدنية [illegible] الكويت بالبطاقة الشخصية وفقا لاحكام قانون الاحوال المدنية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٢ المعدل وكان القرار ٢٨٣ قد نص في فقرته الثانية على عدم الاعتداد بالبطاقة المدنية المذكورة للاغراض الرسمية بعد مرور شهر على نفاذ القرار المعدل له ابتداء من ١٩٩٠/١٠/١. وفيما يلي نص القرار:

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس قيادة الثورة

رقم القرار: ٤١٢

تاريخ القرار: ١٥ ربيع الثاني ١٤١١هـ - ١٩٩٠/١١/٣م.

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور، قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي:

اولا: تعدل المدة المنصوص عليها في الفقرة (ثانيا) من قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم (٢٨٣) (مائتين وثلاثة وثمانين) والمؤرخ في ١٩٩٠/٩/٢٥ (الخامس والعشرين من أيلول عام الف وتسعمائة وتسعين) وتصبح شهرين [illegible] شهرا واحدا بدءا من انتهاء المدة المذكورة.

ثانيا: يتولى وزير الداخلية والجهات ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار.

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

وبـدأت الضغوط تـزداد على الكـويتيـين بشكـل لم يسبق لـه مثيـل . . وبـدأت التعـاميم العسكرية تصل كل مدينة ومنطقة وضـاحية داخـل الكويت، ولعـل الكتاب التـالي أحد نمـاذج تلك المراسلات التي تهدف إلى زيادة الضغط على الكويتيين لتبديل هوياتهم . .

مديرية شرطة حولي

العدد ١٩٧٢

التاريخ ٢٧/ ربيع ٢/١٤١١هـ

الموافق ١٦/١١/١٩٩٠م

إلى/ كافة المراكـز

م / إلغاء مسـتمسكات

كتاب قيادة قوات الشرطة بالكويت ٤٣٢٦ في ١٤/١١/١٩٩٠م

تنسب إلغاء كافة المستمسكات الثبوتية الممنوحة من قبل حكومـة قارون الكـويت البائـدة إلى المواطنين، ولا يعمل بها، ويعتمد بدلها على هوية الأحوال المدنيـة العراقيـة كإثبـات للتعرف عن الشخصية، لملاحظة ذلك والعمل بموجبه .

عقيد الشرطة

قاسم محمد

مدير شرطة حولي

سخ منه إلى /

قيادة قوات الشرطة بالكويت .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢)

مديرية
شرطة حولي
العدد / ٧٢٦٧
التاريخ / ٢٧ / ربيع٢ / ١٤١١هـ
الموافق / ١٦ / ١١ / ١٩٩٠م

إلى / كافة المراكز

م / العقار مستمسكات

- أفادت سفارة دولة العراق بالكويت ٢٠٢٦ في ١٤/١١/١٩٩٠

تسليم العقار كافة المستمسكات الثبوتية الممنوحة

من قبل حكومة الكويت البائدة إلى المواطنين

[illegible] ويعتمد بدلها على هويات الأحوال المدنية

العراقية كإثبات للتعرف عن الشخص [illegible]

ذلك للعلم [illegible]

قاسم محمد الغزي
مدير شرطة حولي

نسخة منه إلى /
سفارة دولة العراق بالكويت

- إشارة إلى كتابكم أعلاه للعلم مع التقدير

إلى الشيخ سعد العبدالله:

وقد أرسل اللواء خالد بودي الكتاب التالي إلى سموه بتاريخ ١٦/١١/٩٠، فيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ سعد العبدالله الصباح
سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد كان لتجاوبكم مع ما نقلناه إليكم من أحاسيس ومشاعر أبنائكم المرابطين على أرض الكويت أطيب الأثر على معنويات الشعب الكويتي الصامد، فقد استقبل شعبكم نبأ التقائكم بممثلي المؤتمر الشعبي يومي السبت والأحد الماضيين بارتياح بالغ رسم أمامنا صورة مشرقة لكويت المستقبل.

إن هذا التواصل المستمر بين سموكم وشعبكم المرابط كان وما زال يعتبر ضرورة من ضرورات طريق التحرير، وقد تختلف الآراء ونحن في هذا الطريق إلّا أننا جميعا ينبغي أن نقدِّر أن ما يتدفق من مشاعر وأحاسيس من الشعب الكويتي المرابط داخل الكويت يجب أن تكون هي الأرجح في ميزان التفاضل بين الآراء، خصوصا بعدما أبدى هذا الشعب ولاءه المطلق لآل الصباح في فرصة تاريخية لا مثيل لها لأولئك الذين يتهالكون على الحكم، فعذراً إن كانت ـ أحيانا ـ عباراتنا وآراؤنا قاسية في صراحتها، فإن ما نعيشه كل يوم داخل الكويت من قسوة النار والحديد والجوع والخوف أشد.

استمراراً لهذا التواصل نضع بين يدي سموكم ـ في هذا التقرير ـ صورة لواقع الحال في مجالاته المختلفة مشفوعة بآرائنا ومقترحاتنا.

● استبدال الجنسية والبطاقة المدنية:

استكمالاً للحوار في هذا الموضوع نطلعكم على نص الإعلان الذي نشرته سلطات الاحتلال يوم الأحد الماضي الموافق ١١ نوفمبر ١٩٩٠ في جريدة النداء، والذي جاء كما يلي:

إعلان [illegible]

لغرض اعطاء الفرصة [illegible] لم يراجعوا [illegible] محافظة الكويت مديرية الجنسية والاحوال المدنية في محافظة الكويت لاستبدال بطاقته المدنية بالبطاقة الشخصية (هوية الأحوال المدنية) فقد صدر قرار مجلس قيادة الثورة الموقر المرقم ١٢ [illegible] / ١١ / ١٩٩٠م الذي تقرر بموجبه تمديد المدة المحددة شهراً واحداً [illegible] من ١ / ١١ / ١٩٩٠م لغاية ١ / ١٢ / ١٩٩٠م.

لذلك فاننا ندعو المواطنين بالمراجعة [illegible] المستمسكات التالية معهم.

١ - البطاقة المدنية (الاصل) ولا تقبل الصورة.
٢ - شهادة الجنسية (الاصل) ولا تقبل الصورة.
٣ - شهادة الميلاد لاولاد الكويتيين الحائزين على شهادة الجنسية لمن لم يسبق أن حصلوا على البطاقة المدنية.
٤ - ثلاث صور حديثة قياس (٣×٣) لكل فرد من أفراد العائلة.

ولغرض انجاز معاملاتهم بكل [illegible] بان مديرية الجنسية والاحوال المدنية في محافظة الكويت الكائنة في منطقة الفروانية - شارع مطار الكويت مجاور بناية الادارة العامة للجنسية ووثائق السفر [illegible] تستقبل المراجعين طيلة أيام الاسبوع [illegible] ولغاية الساعة السادسة مساءً.

فعلى كافة المدنيين ممن لم يراجعوا بعد مراجعة المديرية المذكورة حيث أنه بانتهاء مدة القرار في ١ / ١٢ / ١٩٩٠ سوف لا يعتد بأي وثيقة [illegible] (هوية الاحوال المدنية) في كل ما له علاقة بدوائر الدولة [illegible] البيع والشراء وسواها من المعاملات.

مدير الجنسية والاحوال المدنية [illegible]

بالنظر إلى الإعلان المذكور يمكن وضع الملاحظات التالية :

١ ـ لا ينص الإعلان على إعطاء الجنسية العراقية للكويتيين، وإنما يكتفى بإعطائهم بطاقة شخصية (هوية الأحوال المدنية).

٢ ـ لا ينص الإعلان على إيقاع أي عقوبة على من لا يقوم باستبدال هويته وجنسيته، إنما ينص على وقف التعامل الرسمي بالهويات والجنسيات الكويتية.

٣ ـ يتضح من الإعلان أن نية سلطات الاحتلال هي مصادرة الوثائق الكويتية لطمس الهوية الكويتية وحسب.

٤ ـ لا ينص الإعلان على أنه لن تستبدل الهويات والجنسيات بعد ١/١٢/١٩٩٠، إنما سيوقف التعامل بالهويات والجنسيات الكويتية منذ ذلك التاريخ.

والجدير بالذكر أن عدد المواطنين الكويتيين الذين قاموا باستبدال جنسياتهم وبطاقاتهم المدنية حتى كتابة هذا التقرير لم يزد عن عشرين مواطنًا فقط.

أما ما يتعلق باللوحات المعدنية للسيارات فقد بدأ المواطنون باستبدال لوحاتهم لأقل عدد يحتاجونه من السيارات، والنية تتجه أن تكتفي كل عائلة باستبدال لوحة سيارة واحدة فقط والإبقاء على باقي السيارات بلوحاتها الكويتية مع إخفاء هذه السيارات قدر المستطاع. حيث من المتوقع أن لا يسمح للسيارات التي تحمل لوحات كويتية بالتزود من البنزين في محطات البنزين ابتداء من ١/١٢/١٩٩٠م.

أبناؤكم المرابطون
عنهم خالد البودي
١٦/١١/١٩٩٠

وواضح من صياغة هذا الكتاب أنه لا يحتوي على موقف أو رأي من القيادة بالداخل، وأن الكتاب هو محاولة لمعرفة رأي الشرعية في الخارج بمثل هذا الموضوع: هل يستمر الكويتيون في عدم تبديل هويّاتهم؟ فيلاقون جميع الاحتمالات من المحتل العراقي؟! أم يستبدلون الهويات تجنباً لبطش العراقيين، ورغبة في البقاء وعدم الهجرة وترك البلاد؟.

وقد سمعنا أن إحدى الجهات الكويتية من بعض القانونيين رفعت مذكرة حول هذا الموضوع إلى الشرعية بالطائف. . ولكن يبقى القرار سياسياً. . ونتيجة لكل ذلك فقط أسقط في يد الشرعية هي الأخرى: هل تطلب من شعبها في الداخل فوق ما يستطيعون؟ وما هي نتائج مثل تلك المطالبة على هذا الشعب الأعزل؟! أم تطلب منهم الالتزام بقرارات المحتل وتبديل الهويات؟!

أمام هذا الوضع لم تتخذ الشرعية قراراً مع أو ضد. . إنما كان «قرارها» هو السكوت عن الموضوع. . وتركه للشعب الكويتي الذي تثق فيه كل الثقة. .

وبالفعل. . انتهت المهلة الثانية التي حددها مجلس قيادة الثورة العراقي في ١٩٩٠/١٢/١، ولم يستبدل الشعب الكويتي هويته إلى «عراقي»، وكل الذي حصل في حالات الضرورة القصوى لبعض أفراد المقاومة العسكرية. . تزوير هوية شؤون العرب «العراقية» التي تمنح للعرب من غير العراقيين والتجول بها في أغراض المقاومة[٢].

ويأتي يوم ١٩٩٠/١٢/٦م لتنشر جريد النداء «العراقية» الخبر التالي:

مديرية الجنسية والأحوال المدنية:

دعوة أبناء محافظة الكويت

للحصول على بطاقة الأحوال المدنية

دعت مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة المواطنين من أبناء محافظة الكويت والأقضية التابعة لها «كاظمة ـ الجهراء ـ النداء» إلى مراجعة مديرية الجنسية والأحوال المدنية في المحافظة.

وطلبت المديرية في بيان لها أمس من المواطنين مراجعة المديرية الواقعة جوار بناية الإدارة العامة للجنسية ووثائق السفر السابقة بمنطقة الفروانية مستصحبين معهم البطاقة المدنية وشهادة

(٢) انظر المبحث الثاني من هذا الفصل ـ التزوير في المستندات الكويتية والعراقية.

مديرية الجنسية والأحوال المدنية:

دعوة أبناء محافظة الكويت للحصول على بطاقة الأحوال المدنية

دعت مديرية الجنسية والاحوال المدنية العامة المواطنين من ابناء محافظة الكويت والاقضية التابعة لها «كاظمة - الجهراء - النداء» الى مراجعة مديرية الجنسية والاحوال المدنية في المحافظة.

وطلبت المديرية في بيان لها امس من المواطنين مراجعة المديرية الواقعة جوار بناية الادارة العامة للجنسية ووثائق السفر السابقة بمنطقة الزوارنية مستصحبين معهم البطاقة المدنية وشهادة الجنسية وشهادة الميلاد لاولاد الكويتي الحائز على شهادة الجنسية ممن لم يسبق ان حصلوا على البطاقة المدنية وثلاثة صور حديثة لكل فرد من افراد العائلة.

واوضحت المديرية في بيانها ان البطاقة الشخصية الجديدة ستكون الوثيقة القانونية الوحيدة المعتمدة للاغراض الرسمية.

الجنسيـة وشهادة الميـلاد لأولاد الكويتي الحـائز عـلى شهادة الجنسيـة ممن لم يسبق أن حصلوا على البطاقة المدنية وثلاثة صور حديثة لكل فرد من أفراد العائلة.

وأوضحت المـديريـة في بيانها أن البـطاقة الشخصيـة الجديـدة ستكون الـوثيقة القـانونيـة الوحيدة المعتمدة للأغراض الرسمية.

ويأتي هذا الخبر «اليتيم» معلناً نهاية قصة تبديل الهوية إلى «عراقي». . وهزيمة مجلس قيادة الثورة العراقي أمام الشعب الكويتي الأعزل.

ثانيـــاً
تبديل لوحات السيارات الكويتية

لم يكن هنـاك من أمـر صعب عـلى الكـويتيـين تحت الاحتـلال ـ رغم كـل الصعـوبـات والأهوال التي شاهـدوها وعـاشوهـا ـ بمثل قـرار السلطات العراقيـة بوجـوب استبدال لـوحات السيارات الكويتية إلى لوحات عراقية، لأن هذا معناه في حالة عدم الاستبدال:

١ ــ عدم القدرة على الحصول على الوقود اللازم للسيارة.

٢ ــ حتى وإن حصلت عليه بطريقة أو بأخـرى فلا تستـطيع السـير في الشوارع، وإلا عـرضت نفسك للاعتقال، وسيارتك للمصادرة.

٣ ــ وهذا معناه تعطل جميع مصالحك الشخصية والأسرية من أمور غذائية وصحية.

في حين أن تبديل البطاقة المدنية أمر كما رأينا أمكن مواجهته ـ وإن بصعوبة بـالغة ـ وكـذا الحال مع البطاقة التموينية حيث امتلأت معظم البيـوت بالتمـوين الأساسي منـذ الشهر الأول، فضلاً عن وجود البدائل في الأسواق المتناثرة على الطرقات.

ففي نهايـة شهر سبتمـبر وأول أكتوبـر بدأت السلطات العـراقية بـأوامر تبـديل لـوحـات السيارات الكويتية إلى عراقية، ولكنهم لم يجدوا أي استجـابة من الكـويتيين والـوافدين، وبعـد صـدور قرار وزيـر النفط العراقي في ٢٣ / ١٠ / ١٩٩٠م بتقنـين البنزين في العـراق بدأ الـوضع يزداد صعوبة على أصحاب السيارات بشكل عام، وعلى السيارات الكويتية بشكل خاص.

لقد جاء هـذا القرار نتيجـة للأوضـاع السيئة التي بـدأت تعيشها العـراق نتيجة الحصـار الدولي عليها، ورغم أن القرار استثنى «محافظة الكويت» إلا أن آثار القرار ظهرت على الكـويت يوم الخميس ٢٥ / ١٠ / ١٩٩٠م بالزحام الشديد على محطات البنزين.

ولكن ردّة الفعـل العنيفة في الشـارع العراقي اضـطرت مجلس قيادة الثـورة العـراقي إلى عزل وزير النفط العراقي وإلغاء القرار الذي صدر في ٢٣ / ١٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

مجلس
قيادة الثورة
جهاز المخابرات



((سري وشخصي))



IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE

العدد / ٢٧٩
التاريخ / / / ١٤هـ
٢٢ / ١١ / ١٩٩٠م

الى / كافه الدوائر في محافظه الكويت

م / تعميم

تنسب تغيير كافه لوحات السيارات المستخدمه من قبل دوائركم
ووفق ماهو معمول به بمحافظات القطر الاخرى .
لاتخاذ مايلزم خلال فتره أسبوع من تاريخ صدور هذا الامر .
مع التقدير .

مدير جهاز المخابرات
١٩٩٠/١١/٢٢

تبلغ ويعمل بموجبه
٢٤/١١

(١ - ١)
سري وشخصي

وبدأ تطبيقه داخل الكويت بطريقة أخرى، . . وهي استخدامه كأداة للضغط على أصحاب السيارات الكويتية لاستبدال لوحات سياراتهم.

ففي ٢٥/١٠/٩٠ أصدرت ما تسمى بمديرية مرور محافظة الكويت قراراً «بتخصيص الفترة من ٢٥/١٠ إلى ٢٥/١١/٩٠ لإبدال لوحات تسجيل السيارات وإجازات القيادة الخاصة بالعراقيين من أبناء محافظة الكويت. . . » ولكي تستبدل لوحة السيارة فلا بد من استبدال البطاقة المدنية الكويتية ببطاقة الأحوال العراقية أو شهادة الجنسية العراقية.

بعد هذا القرار تم تخصيص ٣٠ لتر بنزين أسبوعياً للسيارات العراقية و(١٥) لتراً أسبوعياً للسيارات الكويتية[٣].

وفي ٣/١١/٩٠ تقرر منع بيع وشراء السيارات التي لا تحمل رقم (عراق - كويت) ونشر ذلك في جريدة النداء، كما تقرر أيضا منع تزويد أصحاب السيارات التي لا تحمل الرقم العراقي بالوقود والدهون وكذلك منع تصليحها في المحلات والمؤسسات التجارية اعتباراً من ٢/١٢/١٩٩٠.

ومع صدور تلك القرارات والحملات الإعلامية عبر التلفزيون والصحافة لحث المواطنين على تبديل اللوحات، ومع الترهيب أحياناً كثيرة في مختلف نقاط السيطرة والتفتيش. . إلا أن ذلك كله لم يثن الكويتيين أو يفت من عزيمتهم بل استمروا في العصيان والمقاطعة إلا الحالات الضرورية وهي على النحو التالي:

١ ـ الذين تم استثناؤهم من العصيان المدني ممن تتطلب طبيعة عملهم الاستمرار في العمل مثل بعض موظفي الكهرباء والماء والنفط والصحة. .

٢ ـ سيارة واحدة لكل «فريج» لقضاء حاجات الناس الضرورية، وذلك بعد مكالمة هاتفية بين سمو الشيخ سعد العبدالله و اللواء خالد بودي بين فيها اللواء لسموه حاجة الناس لوجود سيارة واحدة لكل «فريج» فوافق سموه على ذلك.

٣ ـ بعض الاستثناءات البسيطة لحالات نادرة حدثت بمبادرات فردية من أصحابها وهي لا تتعدى بكل الأحوال خمسين سيارة على مستوى البلاد.

---

(٣) كنا في المقاومة الشعبية الكويتية نرسل جميع هذه الأخبار والمعلومات إلى الشرعية أولاً بأول.

النداء

تصدر عن دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر

الاثنين ١٧ ربيع الاخر ١٤١١ هـ - ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠م - السنة الاولى - العدد ٨٧ - (مدينة الكويت - العراق)
Monday, 5 November 1990 — 1st Year, No. 87 — Kuwait City

في محافظة الكويت

تعليمات جديدة لتسهيل إبدال لوحات تسجيل المركبات

كتبت نداء سلمان :

صرح مصدر مسؤول في مديرية محافظة الكويت للنداء أنه لتقديم المزيد من التسهيلات في انجاز معاملات

ابدال لوحات المركبات المسجلة في محافظة الكويت الى الرقم الجديد (عراق - كويت)، فقد تقرر تبديل

اللوحات القديمة الى الجديدة بعد التأكد من عائدية السيارة وحضور [illegible] الوكالة عدة [illegible] المالك [illegible] عن

[illegible]

[illegible] أنه تقرر منع بيع وشراء

السيارات التي لا تحمل رقم (عراق - كويت) اعتبارا من ٣/١١/٩٠ وسوف يمنع تزويد اصحاب السيارات التي لا تحمل رقم (عراق - كويت) بالوقود

والدهون وكذلك يمنع تصليحها في المحلات والمؤسسات التجارية اعتبارا في ٢/١٢/١٩٩٠ .

وأمام هذا الإصرار في عدم تبديل لوحات السيارات نشرت جريدة النداء العراقية ـ التي تصدر بالكويت ـ الإعلان التالي من مديرية مرور محافظة الكويت الذي جاء فيه القرار التالي:

تبديل لوحات تسجيل السيارات بغض النظر عن المستمسكات الأخرى (مثل هوية الأحوال المدنية)!!!

وهو التراجع الأول.. وبداية الهزيمة أمام إصرار الكويتيين على التمسك بلوحات سياراتهم.. فقد ألغوا شرط تبديل الهوية لتبديل لوحة السيارة..

ومع استمرار الرفض.. ولأن لوحة السيارة هي مظهر تحدٍّ للمحتل الذي يتطاير صوابه وهو يرى اللوحات الكويتية الصادرة من «دولة الكويت» تطوف أمامه يومياً.. وعلى مئات السيارات.. تدخلت المخابرات العراقية لحسم هذا الموضوع.. ففي ٢٣/١١/١٩٩٠م أصدر مدير جهاز المخابرات التعميم التالي إلى كافة الدوائر في محافظة الكويت:

[تنسب تغيير كافة لوحات السيارات المستخدمة من قبل دوائركم ووفق ما معمول به بمحافظات القطر الأخرى.

لاتخاذ ما يلزم خلال فترة أسبوع من تاريخ صدور هذا الأمر].

ويأتي هذا الأمر من المخابرات العراقية قبل انتهاء المهلة الممنوحة للكويتيين بيومين اثنين، في محاولة لتشديد الضغط على الكويتيين الذين تحدّوا النظام العراقي بشكل لم يسبق له مثيل داخل العراق ذات العشرين مليون نسمة.

ويأتي يوم ٢٥/١١/٩٠ آخر موعد لإبدال لوحات السيارات وإجازات قيادة السيارات.. دون أية استجابة.. وتنتهي مهلة الأسبوع التي منحها مدير جهاز المخابرات في ٣٠/١١/١٩٩٠م دون أية استجابة.. ويأتي يوم ٢/١٢/١٩٩٠م الذي حل فيه منع تزويد السيارات بالوقود والدهون والتصليح لمن لم يستبدل اللوحة.. والشعب صامد عاصٍ لكل القرارات والأوامر أياً كان مصدرها: من مديرية مرور، أو جهاز مخابرات، أو مجلس قيادة ثورة!!.

ويأتي يوم ٣/١٢/١٩٩٠م لتنشر جريدة النداء العراقية الخبر التالي:

[انتهت يوم أمس المدة القانونية المقررة لاستبدال اللوحات القديمة للسيارات إلى لوحات

«عراق ـ كويت». وعلمت النـداء من مصدر خـاص بإدارة المـرور أنه من المحتمـل تمديـد فترة الاستبدال وإعطاء المواطنين والمقيمين فرصة أخرى ليتمكنـوا من إنجاز معـاملات الاستبـدال، خصوصاً في ضوء الزحام الكبير الـذي كانت تشهـده إدارة المرور. وأشـار المصدر إلى أن مفـارز المرور سوف تقوم بمتابعة وملاحقة المخالفـين باستثنـاء الذين أنهوا إجـراءات الفحص والمطابقـة على دفاتر سياراتهم خلال المدة المقررة ولم يتمكنوا من إنجازها بسبب انتهاء المدة المقررة]!!!

تاريخ ١٩٩٠/١٢/١٣

مصدر مسؤول في مديرية مرور الكويت:

غرامات على المركبات التي لم تستبدل أرقامها

انتهت يوم امس المدة القانونية المقررة لاستبدال اللوحات القديمة للسيارات الى لوحات «عراق-كويت». وعلمت «النداء» من مصدر خاص بادارة المرور انه من المحتمل تمديد فترة الاستبدال واعطاء المواطنين والمقيمين فرصة اخرى ليتمكنوا من انجاز معاملات الاستبدال، خصوصا في ضوء الزحام الكبير الذي كانت تشهده ادارة المرور.

واشار المصدر الى ان مفارز المرور سوف تقوم بمتابعة وملاحقة المخالفين باستثناء الذين انهوا اجراءات الفحص والمطابقة على دفاتر سياراتهم خلال المدة المقررة ولم يتمكنوا من انجازها بسبب انتهاء المدة المقررة.

وقد تم بالفعل صباح ومساء امس ضبط عدد من السيارات المخالفة وتغريم اصحابها بعشرين دينارا للمخالفة الواحدة.

ويذكر ان قرار عدم تزويد السيارات التي تحمل لوحات قديمة بالوقود والزيوت قد بدأ تطبيقه منذ صباح امس.

وفي هذا الخبر تراجعين اثنين أمام عصيان الشعب الكويتي:

١ ـ انتهاء المهلة دون تبديـل اللوحات من معـظم الشعب الكويتي ـ إن لم يكن كله ـ والتلميح برغبة في تمديد فترة التبديل.

٢ ـ من أنهى إجراءات الفحص الفني والمطابقة على دفتر السيارة ـ دون أن يبدّل لوحة السيارة ـ فلا بأس من أن يسير بمركبته بالشوارع والطرقات والتزود بالوقود والدهون والتصليح.

إن سير الأحداث بهذا الشكل، كان واضحاً لدى العراقيين أنه عصيـان مدني. . ورغبـة أكيدة في عدم التعامل مع المحتل بأي شكل من الأشكال، وبلغ الأمر إلى أن جريدة النـداء وفي صدر صفحتها الأولى نشرت في يوم ١٢/١٢/١٩٩٠ الخبر التالي:

[مجرد ملاحظة :

تلكؤ بعض مالكي السيارات في محافظة الكويت في تغيير لوحات سياراتهم القديمة أمر لا علاقة له بالازدحام وضيق الوقت كما يزعمون.

ولكن له علاقة بأحلام الخفافيش التي ترعبها شمس الحقيقة العراقية الساطعة.

ملاحظ] !!



مجرد ملاحظة

تلكؤ بعض مالكي السيارات في محافظة الكويت في
تغيير لوحات سياراتهم القديمة امر لا علاقة له
بالازدحام او ضيق الوقت كما يزعمون.
ولكن له علاقة باحلام الخفافيش التي ترعبها
شمس الحقيقة العراقية الساطعة.

ملاحظ

ورفض الكويتيين تبديل لوحات سياراتهم إلى هذا اليوم، ليس معناه أنهم قادرون على التجوّل بسياراتهم دون عوائق، بل يتعرضون لصعوبات شديدة أقلّها مصادرة السيارة وترك صاحبها في الشارع.

وقد كان بعض الكويتيين لديهم وصل إنهاء إجراءات الفحص الفنّي والذي تم تزويره من قبل المقاومة الكويتية[٤] وهو وصل يسمح لصاحبه باستخدام سيارته على اعتبار أنه بدأ بإجراءات تبديل اللوحات. ..وأذكر مرة أن والدي ـ في تلك الفترة ـ خرج من بيته بمنطقة العديلية لزيارة ابنته ـ أختي ـ في منطقة الجابرية وبالطريق استوقفه الجنود وأصرّوا على أخذ سيارته ثم عفوا عنه لأنه كبير بالسن ولا يستطيع المشي لمسافة طويلة وحذروه من تكرار قيادة

(٤) انظر المبحث الثاني من هذا الفصل ـ حول تزوير مثل هذه الاوراق العراقية.

السيارة، وعندما جاء إلى البيت اشتكى لنا وأنه لا بد من زيارته لأولاده وكان يستغرب مني كيف أقود سيارتي وأخذ يحذرني، وكان عندي وصل مزوّر يعينني عند نقاط التفتيش، وكان لديّ آخر غير مستعمل أردّت إعطاءه أبي، ثم غيرت رأيي خشية أن يتحدث به والدي في المسجد أو مع الجيران، وقلت له أنا سأطمئنك على إخواني وأخواتي وأنت ابق في المنزل!

والملاحظة التي نسجلها هنا . . أنّ بعض الكويتيين حينما ذهبوا لتبديل لوحات السيارات كانوا يجدون تباطؤاً شديد من قبل الموظفين العراقيين في المرور، وكان هناك ـ وقتها ـ أكثر من تفسير:

١ ـ أن الأداء وطبيعة العمل لدى الموظف العراقي بشكل عام سيئة جداً والإنتاجية قليلة جداً.

٢ ـ أن هؤلاء الموظفين لا يرغبون أن يحوّل الكويتي لوحة سياراته بسبب:

أ ـ عدم جدية القرار وتأكّدهم من انسحابهم عاجلاً أم آجلاً.

ب ـ أو حتى يكون هناك مبرر لسرقة السيارات التي يشاؤون بحجة أن صاحبها لم يستبدل اللوحة.

وفي يوم ١٨/١٢/١٩٩٠ نشرت جريدة النداء الإعلان التالي معلنة عن هزيمتها أمام الشعب الكويتي:

[إعــــلان

مديرية مرور محافظة الكويت

العدد: ١٣٣٦ ـ التاريخ: ٢٨/ج١/١٤١١هـ ١٦/١٢/١٩٩٠م

١ ـ يبدأ المباشرة بتبديل لوحات السيارات العائدة إلى المقيمين العرب والعراقيين والذين جددوا إقامتهم اعتباراً من يوم السبت المصادف ٢٢/١٢/١٩٩٠ ولمدة شهر.

٢ ـ يمنع منعاً باتاً تسيير أية مركبة في محافظة الكويت بدون لوحات تسجيل وسوف يتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحجز المركبة ومحاسبة سائقها اعتباراً من يوم السبت ٢٢/١٢/١٩٩٠].

أي أن المهلة تنتهي بعد انتهاء مهلة مجلس الأمن لانسحاب العراق من الكويت!!

اعـــلان

مديرية مرور محافظة الكويت

العدد [illegible] ١٣٤ - التاريخ ٢٨/ج١/١٤١١هـ - ١٦/١٢/١٩٩٠م

(١) [illegible] بالبدء بتبديل لوحات السيارات العائدة إلى المقيمين [illegible] الذين جددوا اقامتهم اعتبارا من يوم السبت [illegible] ١٩٩٠ ولمدة [illegible] أشهر

(٢) [illegible] منعا باتا تسيير أية مركبة في محافظة الكويت بدون [illegible] تسجيل وسوف يتم اتخاذ الاجراءات القانونية بحجز المركبة ومحاسبة سائقها اعتبارا من يوم السبت [illegible]/١٢/١٩٩٠

المبحث الثاني
التزوير في المستندات الكويتية. . والعراقية

قد تبدو كلمة (التزوير) قاسية صعبة الهضم باعتبار أنها عنوان أحد الجرائم، ولكن المفاهيم العامة قد تتغير في الظروف غير العادية، ذلك أن مفهوم (الجائز وغير الجائز) هو مفهوم نسبي، والأمور بمقاصدها. ومن القواعد الشرعية أن الضرورات تبيح المحظورات، ولذلك فإنه في ظروف الحرب والاحتلال الغاشم كان لا بد من إجراءات كثيرة لحفظ أمن الناس وحريتهم في التنقل والحركة والتعمية على العدو ولتحصيل الحقوق التي يمنع منها ولإنقاذ حياتهم.

ولذلك فإن عملية (التزوير) التي كانت إحدى إنجازات المقاومة وبالاستعانة ـ أحيانا ـ بالحكومة الشرعية ومعاونتها، لم تكن إلا عملية شجاعة من أعمال المقاومة للمحتل.

ولقد استخدمت المقاومة وسائل متعددة في سبيل إخفاء شخصيات العسكريين لديها، ومن أجل تسهيل مرور العاملين من أفرادها في تنقلاتهم، وللقيام بعملياتهم وما يسند إليهم من مهام، من دون أن يتعرضوا للإخفاق أو انكشاف أمرهم.

فلجأوا إلى بعض وسائل التمويه وتزوير الهويات والمستندات ولوحات السيارات، وحتى إنهم توصلوا إلى تزوير تواقيع بعض المتنفذين العراقيين وأوامرهم الرسمية، وكان ذلك عملاً جباراً متقناً يتضمن الإقدام والإتقان والمخاطرة. .

ولقد بلغ من إتقان عمليات التزوير أنها لم تكتشف من قبل سلطات العدو، بالرغم من وجود أخطاء مكشوفة في بعض الأحيان، كما جاء في جواز سفر مزور باسم: جمال خالد عبدالكريم الغربللي ـ وهو للعقيد سعود الخترش ـ أن تاريخ إصداره في الكويت هو ٣٠ ـ فبراير ١٩٩٠ ـ علماً بأن شهر فبراير لم يكن قط أكثر من ٢٩ يوماً!! وذلك كلّه بفضل الله.

وكذلك تحمل رجال المقاومة المدنية الأبطال عبء المخاطرة بتزوير وثائق عراقية بالغة الأهمية، ومنها بطاقة شؤون العرب والتي كانت تعطى للمقيمين العرب في الكويت أثناء الاحتلال، ولا تعطى للكويتيين، وكان العراقيون يعتبرونها من الوثائق الأساسية الأمنية لديهم ومع ذلك أمكن تزويرها من الكويتيين بعد تغيير الاسم والجنسية ـ طبعاً.

وكذلك تزوير بطاقات وكتب (عدم التعرض) و(السماح بالتجول) لبعض الأفراد والموقعة من وزير الحكم المحلي علي حسن مجيد، مما يمنحهم حرية الحركة وعدم التفتيش على السيطرات.

وشمل التزوير أيضاً أرقام لوحات السيارات ـ التي كانت عقبة كبرى أمام حرية المرور والحصول على الوقود ـ وتزوير دفاتر ملكية السيارات، التي يسميها العراقيون (السنوية) وكذلك وصولات فحص المركبة التي كان العراقيون يكتفون بها ـ بعض الأحيان ـ للتزوّد بالوقود لمن لم يغير أرقام سيارته نظراً لشدة الازدحام في المرور..

وهكذا فقد خدمت عمليات التزوير هذه المواطنين والمقاومة خدمات جلّى، وكانت من أعمال المقاومة المدنية المهمة في إبطال كيد المحتل وتفكيك سيطرته على مجريات الأمور..

أولا
المستندات الكويتية

بعد دخول القوات العراقية، واستكمال سيطرتها على البلاد عسكريا، ومع وجود العديد من أفراد الأسرة الحاكمة والشخصيات السياسية والضباط والأفراد العسكريين، ظهرت الحاجة ماسة للقيام ببعض أعمال التزوير، سواء في الجنسيات الكويتية أو جوازات السفر أو البطاقات المدنية أو غيرها من هويات العمل ورخص القيادة. . بقصد إخفاء الأسماء الحقيقية للجهات الثلاث المشار إليها أعلاه. .

وبالفعل. . بدأت عمليات التزوير بسرعة، ولعل السبب في ذلك هو وجود كميات لا بأس بها من الهويات الجديدة لدى الجهات المعنية في أجهزة الدولة المختلفة، وفيما يلي حكاية كل نوع من الهويات المزورة:

١ ـ الجنسيات وجوازات السفر:

لقد كانت البداية حينما تقدم بعض موظفي وزارة الداخلية بما لديهم من جناسي وجوازات سفر وأختام إلى الشيخ علي سالم العلي، الذي بدأ بدوره في تبديل هويات أفراد الأسرة الحاكمة كجهة أولى مستهدفة من السلطات العراقية، ثم بعض السياسيين والعسكريين.

ولأن السالم لا يستطيع تغطية الفئات الثلاث في عموم الكويت، وبشكل خاص بعد أحداث ٢٠/١٠/٩٠ حيث وقع الكثيرون في قبضة المحتل فزاد الطلب على الهويات المزوّرة وزاد اختفاء السالم بسبب خطورة الوضع فقد حاول اللواء خالد بودي الحصول على كمية من الجناسي والجوازات والأختام فلم ينجح في الحصول عليها بشكل مباشر، وكانت علاقة الملازم أول عبدالله العبدالجليل ـ وهو من مجموعة اللواء بودي ـ طيبة مع السالم فذهب إليه بتاريخ ٣٠/١٠/١٩٩٠ وأقنعه بأخذ العهدة منه، على أن يزوِّده بكل ما يريده من جناسي وجوازات سفر لأي شخص يأتي من طرفه. . أخذ العبدالجليل العهدة واتفق مع اللواء بودي على أن يزوِّده ويُزوِّد السالم بأي عدد من الهويات لأي شخص يأتي من طرفهما، وسلم عبدالله

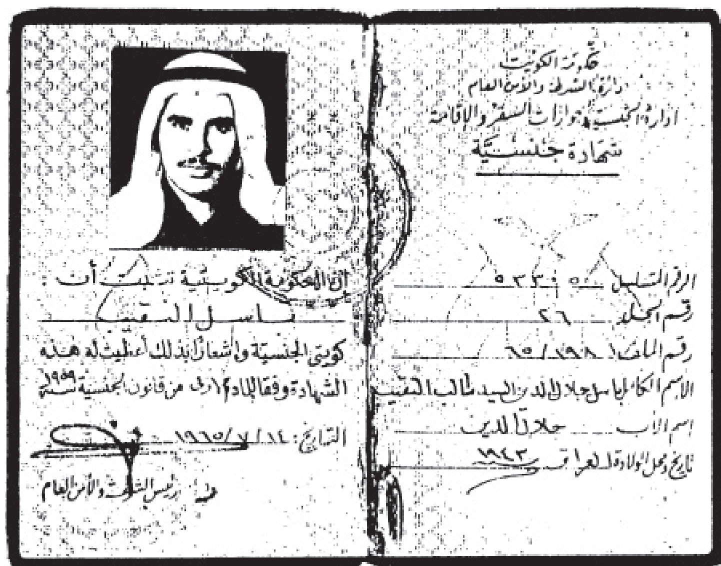
العبداجلليل المواد كلها لأخيه يوسف العبداجلليل وحرمه ليصـدرا الوثـائق للصور التى يحضرهـا لهم عبدالله من الشيخ علي أو اللواء بودي، واستمر الحال لمدة تقارب شهراً.

ولعـل ما يـبرِّر تمسك اللواء بـودي بالعهـدة هو عـدم حصول العـديـد من العسكـريـين والسياسيين على جناسي وجوازت سفر مزوّرة حتى بعد مرور شهرين من الاحتلال، وكان بودي أحـدهم، خاصـة وأن السلطات العراقيـة بدأت تبحث عنـه بعد سقـوط عدد من كبـار الرتب العسكرية .. في الوقت الذي كنا نرى فيـه أن العديـد من الأسر قد استلمت بكـاملها جنـاسي وجـوازات سفر ـ وأحيـانـا خـدم تلك العـوائـل ـ وبعضهم غـير مضـطر إلى ذلـك، كـرغبتهم بالاحتفاظ بالأصلية حـين مغادرة الكـويت جهة المملكـة العربيـة السعوديـة ـ (كانت السلطات العراقية تأخذ جميع هويات المغادرين).

سوء التفاهم هذا أحدث شرخاً بين الطرفين، عبـدالله العبداجلليـل الذي يـرفض اعطاء غير المستحقين أو الخدم، وبين علي السالم، لذلك حاول السالم استرداد العهدة من العبـداجلليل بالحوار والإقناع ولكنه لم ينجح، حيث اتصل هاتفياً بالعبداجلليل وطلبه للتفـاهم، العبداجلليـل شعر أن الموضوع متوتر فأخذ معه رئيس عرفاء/ بدر الدعيج وأوصله إلى المنزل الذي فيه السـالم في منطقة اليرموك، وقال للدعيج: إذا تـأخرت عليـك أكثر من ربـع ساعـة فاذهب إلى اللواء/ بودي وأخبره بالأمر.. يقول العبد الجليل:

[كان علي السالم مصراً على أخذ الشنطة ـ الجنسيات والجوازات والأختام فحاولت إقناعه بإبقاء العهدة معي للحاجة الماسـة للمجاميـع العسكريـة مؤكداً عـلى الاتفاق المـبرم بيننا أن أي شخص يـأتي من قبله ـ يستحق ـ أعطيـه، ولكن علي أصر عـلى أخذ الشنطة، فقلت لـه: هي ليست معي بل مع اللواء بودي ـ فى محاولة منّي كي يتراجع عن مطلبه ـ فغضب بشدّة وقـال لي: اتصل باللواء وأخبره أنك محجوز عندي حتى إحضـار الشنطه، وبـالفعل اتصلت بـاللواء بودي الذي غضب كثيراً وقال: سأحضر الآن لتخليصك].

وبعد مضي المدة توجه الدعيج لمنـزلنا للقـاء اللواء بودي وأخـبره بالأمـر، كنت أنا وقتهـا موجوداً ورأيت بودي كيف غضب واتصل على الفور بمجموعة تعمـل معه وانـطلق بهم شخصياً إلى منطقة اليرموك، كنت أنا مع بودي أحاول تهدئته.. طبعـاً السالم تفـاجأ حينـما علم أن هناك شخصاً ينتظر العبد الجليل في الخارج وأن بودي يعرف مكان المنزل، فكانت المفـاجأة أننـا حينما

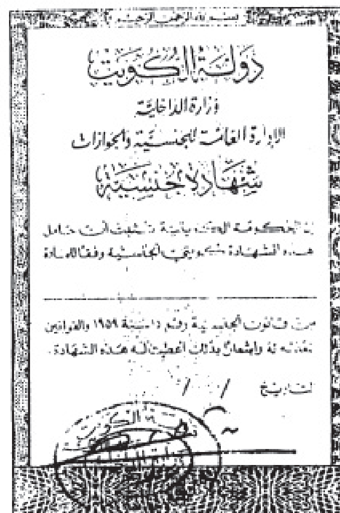


حكومة الكويت
دائرة الشرطة والأمن العام
ادارة الجنسية وجوازات السفر والاقامة
شهادة جنسية

الرقم المتسلسل ...
رقم الجلد ٢٦
رقم الملف ...
الاسم الكامل باسل جلال الدين السيد طالب النقيب
اسم الأب جلال الدين
تاريخ ومحل الولادة العراق ١٩٦٣

إن الحكومة الكويتية تثبت أن :
باسل النقيب
كويتي الجنسية وإشعاراً بذلك أعطيت له هذه
الشهادة وفقاً للمادة ١٢ من قانون الجنسية لسنة ١٩٥٩
التاريخ : [illegible]
رئيس الشرطة والأمن العام

* جنسية الدكتور / باسل النقيب استخدمها اللواء خالد بودي بعد أن وضع صورته عليها.



بسم الله الرحمن الرحيم
دولة الكويت
وزارة الداخلية
الإدارة العامة للجنسية والجوازات
شهادة الجنسية

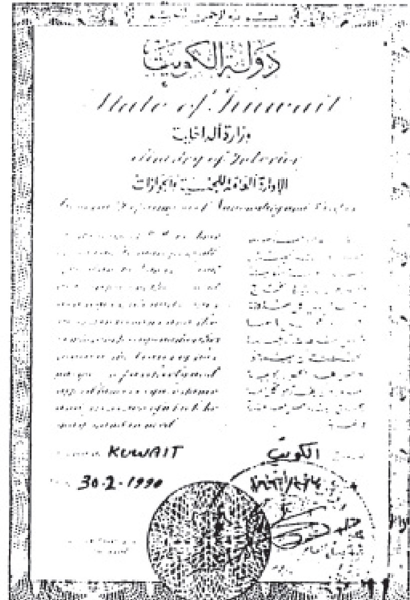
إن الحكومة الكويتية تثبت أن حامل
هذه الشهادة كويتي الجنسية وفقاً للمادة
____
من قانون الجنسية رقم ١ لسنة ١٩٥٩ والقوانين
المعدلة له وإشعاراً بذلك أعطيت له هذه الشهادة.

التاريخ / /



رقم الجنسية ....
الاسم الكامل ....
....
محل وتاريخ الولادة ....
رقم الجلد ....
رقم الملف ....

* جنسية جديدة جاهزة للتزوير.


دولة الكويت

State of Kuwait

وزارة الداخلية

Ministry of Interior

KUWAIT الكويت

30-2-1990

731967

يشتمل هذا الجواز على ٤٨ صفحة

This passport contains 48 pages

جواز سفر

PASSPORT

No. 731967 ٧٣١٩٦٧ رقم الجواز

حامل الجواز جمال خالد عبد الكريم الغربللي

Bearer JAMAL K. A. ALGARABALY

اسم الزوجة

Name of Wife

No. of Children عدد الأولاد

2 ٢

صورة حامل الجواز

Passport Bearer's Photograph



اسم حامله جمال خالد عبد الكريم الغربللي

Name of Bearer JAMAL K. A. ALGARABALY

Place of Birth KUWAIT الكويت محل الميلاد

Date of Birth 1950 ١٩٥٠ تاريخ الميلاد

National Status ٦٦/٦٧١٣٠/ج

731967

3 ٣

أوصاف حامل الجواز

Passport Bearer's Description

المهنة موظف

Profession EMPLOYEE

محل الإقامة الدائم الكويت

Domicile KUWAIT

طول القامة

Height

لون العينين

Colour of eyes

لون الشعر

Colour of hair

العلامات المميزة

Special peculiarities

انظر الصورة

SEE PHOTO

Passport Bearer's Signature توقيع حامل الجواز

Wife's Signature توقيع الزوجة

* جواز العقيد سعود الخترش ـ لاحظ تاريخ الصدور.

وصلنا إلى المنزل وجـدنا أن السـالم قد غـادر المكان وتـرك العبدالجليـل في المنزل. . نتيجـة لهذه الحادثة فقد وصل الخلاف بين الطرفين ـ بـودي والسالم ـ إلى ذروتـه مما دفـع بودي إلى الاتصـال بسمو ولي العهد في يوم ٥ ـ ١١ ـ ١٩٩٠ وأخبره بالذي حصـل، ثم دونها في كتابـه المرسـل إلى سموه بتاريخ ٨ ـ ١١ ـ ٩٠ فحكم ولي العهد لصالح اللواء بودي بأن بقيت الشنطة لديـه وحتى التحرير، بل وأرسلوا إلى اللواء بودي المزيد من الجوازات الجديدة من الخارج ليستمر بالإصدار لأهل الكويت.

وقـد بقيت الجناسي وجـوازات السفر هـذه في عهدة السيـد يوسف العبـدالجليـل ـ أخي عبدالله ـ، وبعد هـذه الحادثـة سلّمني عبدالله تلك الشنـطة ـ مطلع ديسمـبر ـ وبقيت معي حتى يوم أسري ١٩٩١/٢/٢٢، أصدرنا خلالها عشرات الجنسيات وجـوازات السفر لبعض أفـراد الأسرة الحاكمة وللسياسيين والمسؤولين والعسكريين وأفراد المقاومة المطلوبين.

٢ ــ البطاقة المدنية:

وهي لا تقل أهمية عن الجنسية أو الجواز. . بل قد تكون أكثر أهميـة، لأن الفرد الكـويتي يحتـاجها لإظهـارها للعـراقيين عنـد نقاط التفتيش بشكـل متكرر ويـومي. . وقد تـأخر صـدور البطاقات نوعاً ما قياساً مع الجنسية وجواز السفر. . وأيضاً كان الشيخ علي السالم سباقاً في هـذا الجانب. . حيث كان على صلة مع الشخص الـذي كانت لـديه المـاكينة والبـطاقات والمغلفـات المختومة، وبدأ بالفعل بإصدار تلك البطاقات، مع مـلاحظة أن جـودة البطاقـة المدنيـة أقل من الجنسيـة والجواز لسبب واحـد. . هو أن البـطاقة المـدنية الأصليـة يستخدم الكمبيـوتر لكتـابـة المعلومات فيها. . أما البطاقات المدنية المزورة فقد تم استخدام الآلة الطابعـة لكتابـة المعلومات فيها.

وقـداستمرت عمليـة الصرف عند الشيـخ علي السـالم لعدة أشهـر، حيث حـاول بـودي الحصول على كمية منها لتغطية احتياجات مجاميعه وحينها لم ينجح في ذلـك استطاع اللواء خـالد بودي وبواسطة أخيه محمد بودي والدكتور عـلي الزميـع الموجـودين بالخـارج من إدخال كميـات كبيرة من البطاقات المدنية وأدوات استخراجها. . وبالفعل وصلت الكمية المطلوبة مـع مجموعـة من الجنسيات وجوازات السفر الجديدة وشهادات الميلاد، ووضعت البطاقـات المدنيـة في عهدة

دولة الكويت البطاقة المدنية

الرقم المدني ٢٤٨٠٨١٥٠٠٤١٧



الاسم

عبدالله محمد احمد

الصالح

الجنسية كويتي

الميلاد ١٩٤٨/٩/١٥ الجنس ذكر

تاريخ انتهاء البطاقة

١٩٩٨/٤/١

رقم الجنسية ٤٨٠٨١

العنوان السره القطعة ١

شارع ٣ المبنى/القسيمة ٥ نوع الوحدة منزل

رقم الوحدة . . . الدور . . . التلفون

فصيلة الدم



40000672204

* البطاقة المدنية للواء خالد بودي والطباعة عليها بالآلة الكاتبة

المحامي/ خالد الزميع الذي أشرف على توزيعها على مستحقيهـا ممن يحولهم إليـه اللواء/ بودي أو لجان التكافل بهدف تغطية حاجات جميع العسكريين والمهنيين والمدنيين، وقـد لوحظ في هـذه البطاقات أنها كالأصلية تماماً حيث يستعمل الكمبيوتر في تدوين المعلومات بالبطاقة.

٣ ــ رخص القيادة ودفتر ملكية السيارات:

أ ــ رخص القيادة: الشخص الذي يضـطر لإخفاء هـويته الحقيقيـة، فهو يحتـاج لتغيير جميـع هـوياتـه. . ومنها رخصـة القيادة. . وهي عمليـة أكثر سهـولة من الجنسيـة وجواز السفـر والبطاقة المدنية. . لأنها في متناول كثيرين. . لذلك فقـد كان هنـاك أكثر من مصـدر يزوِّد المواطنين بهذه الهوية. . ومنهم العقيد سعود الخترش من مجموعة اللواء خالد بودي. . وقد داهم العراقيون يوماً سكنـه بمنطقـة مشرف ـ وهي التفتيشات التي يبحث فيهـا العراقيـون عن أجـانب مختبئين ـ ولكن استـطاع العقيد الخـترش إخفـاء البـطاقـات سريعـاً في جيب دشداشته (ملابسه) وأما ماكينة التصويـر فقد استـطاع إقناع العـراقيين بـأن زوجته نـاظرة مدرسة وهي تستعملها في شؤون المدرسة والمدرسات.

كـما ساهم في إصـدار رخص القيادة كـل من المقدم وليـد التـورة، والسيـد محمـد الفجي والعقيد محمود الدوسري والنقيب عبدالسلام السميط والعديـد من العسكريـين والمدنيـين العاملين في وزارة الداخلية.

ب ــ أما دفتر ملكية السيارة فهو أكثر سهـولة من الهـويات السـابقة. . خـاصة وأنـه غير مغلف وطباعته بسيطة جدا وورقه من النوع العادي المتوفـر في السوق. . لـذلك فلم تكن هنـاك أي صعوبة في تـزويره. . ولكن الجـانب الذي غفله البعض ممن استسهـل تزويـره هو أن غلاف الدفتر مكتوب عليـه اسم المحافـظة. . كما أن الاسم مكتـوب من الداخـل. . ولما كـانت عملية الـتزويـر تـطال الأوراق الـداخليـة وليس الغـلاف. . فقـد استبـدل بعض المـواطنين الأوراق الـداخلية فقط ووضـع المزورة بـاسم محافـظة الأحمـدي ـ مثـلا ـ وبقي الغلاف مكتوب عليه محافـظة الجهراء. . هـذا الخطأ البسيط الـذي لم يلاحـظه الناس. . أوقع بعضهم في قبضة السلطات العراقية الذين اكتشفوا أن الدفتر مزوّر. .

وزارة الداخلية
الإدارة العامة للمرور
إدارة مرور محافظة حولي

رخصة قيادة سيارة خاصة

رقم الرخصة	١٢٦٥٩٠
تاريخ إصدارها	٧٥/٩/٢
تاريخ انتهائها	٩٣/٤/١

الاسم سعيد خميس باجمعان
تاريخ الميلاد | ذكر/انثى | الجنسية | البطاقة المدنية
المهنة تاجر
العنوان سلوى
توقيع رئيس القسم المختص

وزارة الداخلية
الإدارة العامة للمرور
إدارة مرور محافظة حولي

رخصة قيادة سيارة خاصة

رقم الرخصة	٢٧٨٥٨
تاريخ إصدارها	٢٧/٩/٦٩
تاريخ انتهائها	٢٦/١٢/٩٦

الاسم سعود عبد العزيز عبد اللطيف
تاريخ الميلاد | ذكر/انثى | الجنسية كويتي | البطاقة المدنية
المهنة تاجر
العنوان [illegible]
توقيع رئيس القسم المختص

وزارة الداخلية
الإدارة العامة للمرور
إدارة مرور محافظة حولي

رخصة قيادة سيارة خاصة

رقم الرخصة	[illegible]
تاريخ إصدارها	[illegible]
تاريخ انتهائها	[illegible]

الاسم جمال عبد الله [illegible]
تاريخ الميلاد | ذكر/انثى | الجنسية
المهنة [illegible]
العنوان [illegible]
توقيع رئيس القسم المختص

* رخص قيادة للعقيد الخترش بأسماء مختلفة.

وزارة الداخلية
الإدارة العامة للمرور
إدارة مرور محافظة حولي

رخصة قيادة سيارة خاصة

رقم الرخصة	١٢٦٥٩٠
تاريخ إصدارها	٨٩/٥/١٢
تاريخ إنتهائها	٩٣/٩/٨

الإسم . باسم جلال الدين النقيب

تاريخ الميلاد	ذكر/أنثى	الجنسية	فصيلة الدم
١٩٤٦	ذكر	كويتي	

المهنة تاجر
العنوان
توقيع رئيس القسم المختص

* رخصة قيادة للواء خالد بودي.

وزارة الداخلية
الإدارة العامة للمرور

رخصة قيادة سيارة خاصة

رقم الرخصة	
تاريخ إصدارها	
تاريخ إنتهائها	

الإسم :

تاريخ الميلاد	ذكر/أنثى	الجنسية	فصيلة الدم

المهنة
العنوان
توقيع رئيس القسم المختص

ملاحظات

- ٢ -

بيانات مالك السيارة

اسم المالك :
الجنسية : المهنة :
العنوان :
اسم شركة التأمين :
رقم الوثيقة :
ابتداء الترخيص :
انتهاء الترخيص :

التوقيع والختم

عبد المجيد علي عاجي
مدير إدارة ... السيارات

* رخص قيادة ودفاتر ملكية سيارات (جديدة) جاهزة للتزوير.

هذا من جانب. . ومن جانب آخر. . قام بعض الأفراد بتزوير تلك الدفاتر ليس بقصد التخفي عن السلطات العراقية لوضعهم الأمني. . وإنما لسرقة السيارات ومن ثم بيعها خارج السوق الكويتي وخاصة في العراق أو الأردن. . وبالفعل بدأ البعض من ضعاف النفوس من غير الكويتيين ببيع الدفتر المزوّر بمبالغ يصل بعضها إلى ٥٠٠ دينار عراقي كما أن بعضهم كان يشتري الدفتر بـ ٩٠٠ د.ع، حينما نزل سعر صرفه. . أما فيما بين الكويتيين والمحتاجين فقد كان كغيره من الهويات المزورة يقدم دون أي مقابل.

ويقول العقيد سعود الخترش:

[بالنسبة لدفاتر السيارات الكويتية تعتبر من أكثر ما قمنا بتزويره. . حيث كنت طوال فترة وجودي في مشرف في فترة أكثر من ثلاثة شهور. . كان عندي ماكينة التصوير وأقوم من خلالها بعمل تلك الدفاتر وأذكر أنني وزعت منها بالآلاف. . وقد استفاد منها الكثيرون خاصة وأن العراقيين منعوا أي شخص من قيادة سيارة ليست باسمه. . فكثير من الكويتيين الذين كانوا يريدون السفر بسيارات ليست لهم استفادوا من العملية كثيراً. . وقد قمت مرة بعمل شيء غريب. . فلم أزوِّر دفتر السيارة. . وإنما قمت بتزوير السيارة. . لقد كان عندي سيارة كابريس صنع ١٩٨٩ لونها رمادي. . وكان عند والدي سيارة نفس النوع واللون لكنها موديل ١٩٨٢. . فقمت بوضع أرقام الـ ٨٢ على الـ ٨٩. . والعراقيون لا يعرفون شيئاً عن تلك السيارات فبالتالي طافت عليهم وحملت معي دفتر سيارة المرحوم والدي وإجازته ومشيت بها فترة].

يقول المقدم بدر عبداللطيف الرويح[1] عن اليوم الأول من الاحتلال:

[لاحظت في ذلك اليوم أن العراقيين يدققون على رخص القيادة. . لأن جميع العسكريين رخص قيادتهم عسكرية. . وبالتالي يسهل القبض عليهم. . فذهبت يوم الجمعة صباحاً لمرور حولي واستكشفت الوضع. . وعدت عصراً مع أحد الشرطة . . حيث أخذ يحرس المكان بينما أنا صعدت للأعلى وأحضرت كميات من إجازات القيادة الخاصة والعامة. . ولكن لم أجد الأختام. . فذهبت لمكتبي في تنفيذ الأحكام وعثرت على ختم كتب عليه. (وزارة الداخلية. . إدارة تنفيذ الأحكام) وصرت أختم بهذا الختم ثم أُشوِّه (إدارة تنفيذ الأحكام). . تصير كأنها غير واضحة وتبقى وزارة الداخلية واضحة. . وزورنا منها عدة ألوف لجميع العسكريين وبعض

(١) إدارة تنفيذ الأحكام. . وزارة الداخلية.

المدنيين وأفراد الأسرة الحاكمة والدبلوماسيين.

وفي البداية لم يكن لدينا جهاز تغليف البلاستيك . . فأحضرنا (غترة شماغ) ووضعنا تحته الإجازة داخل البلاستيك. . ثم نضع عليها المكواة (الأوتي) لمدة دقيقة. . وقد شاع بين الناس أن هنالك بيتاً في بيان يتم فيه التزوير. . فاضطررت إلى نقل المكان، أما دفاتر ملكية السيارات فلم نبدأ بها إلا بعد مرور شهر تقريباً. . وكانت كميتها قليلة. . فكنا نلجأ إلى تصويرها].

وهكذا كانت عمليات التزوير تهدف حماية أفراد المجموعة والأشخاص الذين ينبغي إخفاء حقيقة أسمائهم أو أعمالهم، حيث كان العراقيون يلاحقون كل عسكري وبعض الأسماء المعينة لديهم، ولذلك سعى أكثر مجموعات المقاومة إن لم يكن كلها إلى سد هذه الثغرة الأمنية بإصدار بطاقات شخصية وبطاقات عمل ووثائق أخرى غير صحيحة، لمصلحة حماية الأفراد. .

يقول السيد محمد الفجي عن ذلك[٢]:

[إن التزوير بدأ من يوم الجمعة، حيث كان هنالك كثير من العسكريين المطلوبين، وقد بدأنا برخص القيادة ثم بالهويات وحصلنا على هويات مطافىء وشؤون، والأخ خالد الدرباس أحضر لنا هويات البترول الوطنية، وبعد ذلك دفاتر السيارات].

ويقول عن نفسه:

[لقد استخدمت أسماء كثيرة: محمد العجمي ـ صالح بشير ـ صالح العتيبي ـ محمد بشير ـ محمد مبارك الحميدان، وكنت أحمل معي دائماً هويتي الأصلية، لاحتمال أن أرى أحداً يعرفني].

٤ ـ الهويات الأخرى:

كان البعض ـ ومن باب الاحتياط ـ يستخرج هويات أخرى مثل هويات العمل. . التي انتشرت كثيراً لأن استخراجها يعود إلى جهات مازالت قائمة أثناء الاحتلال، كأن تجد ضابطاً برتبة مقدّم يحمل هوية محاسب في إحدى الجمعيات التعاونية أو راعي غنم في اتحاد الزراعة أو فنياً في وزارة الكهرباء والماء. . كذلك اضطر بعضهم ـ لاستكمال جميع أوراقه ـ إلى إصدار عقد زواج مزوَّر يكمل فيه الحبكة.

---

(٢) تاجر كويتي وأحد قادة المقاومة ـ انظر باب المجاميع.

الاسم : محمد علي محمد أحمد
الجنسية : كويتي ٥٢٠٤١٢
جواز السفر :
تاريخ الميلاد : ١٩٥٥
القسم : مراقبة
الوظيفة : فني تشغيل
رقم الملف : ١٦٣٦٧
تاريخ التعيين : ١٣/٨/١٩٧٨م
رقم الاقامة :
الرقم الوطني :
صالحة لغاية :

قسم الصيانة الكهربائية

* هويات للمقدم محمد علي الفارسي .

شركة البترول الوطنية الكويتية
٦٤١٢
١٩٨٠/٧/٦
٩٥٤٨

* هوية للعقيد سعود الخترش .

ثـانيـاً
المسـتندات العـراقيــة

بعد أن زاد بطش القوات العراقية، وبدأت «الدولة» العراقية تفرض نظمها وقوانينها على الكويت والقاطنين فيها، كان لزاماً أن تتجه أنـظار المقاومـة الكويتيـة إلى الثبوتيـات والمستندات العراقية لإخضاعها لعمليات التزوير بما يخفف الـوطأة عليهم، ويسـاعدهم في تحقيق أهـدافهم العسكرية الاستخبارية . .

ولقد قام بتنفيذ عمليات التزوير هـذه إحدى المجـاميع العـاملة مع اللواء خـالد بـودي، وهي مجموعة الرائد فلاح السني ـ السالمية ـ التي تتبع الرائد عبدالله المسباح والذي يعمل بقيـادة العقيد/ سعود الخـترش، والذين قـاموا بعمليـات التزويـر بأيـديهم هم من الفلسطينيـين الذين عملوا مـع المجاهـدين الأفغان والـذين هالهم مـا حـدث داخـل الكـويت عـلى أيـدي القـوات العراقية.

١ ـــ دفتر ملكية السيارة ولوحة الأرقام:

فرضت السلطات العراقيـة على جميـع أصحاب السيـارات الكويتيـة تبديـل دفتر الملكيـة ولوحة الأرقام إلى «عراقية». . وقد قوبل هذا القرار ـ كغيره ـ برفض قاطع من الكـويتيين وكثـير من المقيمين، مما اضطر العراقيين إلى تمديد فترة التبديل أكثر من مرة، ولمـا لم يجدوا أي تجـاوب، لجأوا إلى أساليب أخرى للضغط على النـاس، حيث صدر قـرار بتقنين البنـزين على السيـارات الكـويتية، ثم بعـد فترة منعـوا البنزين عن تلك السيـارات، فكان هنـاك أكثر من احتـمال أمام الكويتيين:

أ ـــ عدم التبديـل. . والاستغناء عن السيـارة واللجوء إلى وسـائل أخـرى كالـدراجة والمشي، وهذا حال عامة الناس ومعظمهم.

ب ـــ قيام شخص واحد في الفريج ـ الحي ـ أو العائلة الكبيرة بالتبديل لسد حـاجة الآخـرين، وقام بذلك عدد محدود جداً.

جـ ــ مع كثرة الراغبين من غير الكويتيين بالتبـديل، خـاصة أولئـك الراغبـين بمغادرة الكـويت هرباً من جحيم النـظام العراقي، ازداد الـزحام بشكـل كبير عـلى «المرور» العـراقي وزاد الطلب على لوحات أرقام السيارات، فبـدأ موعـد تسليم تلك اللوحات يتم بعـد شهر أو اثنين، بعد تزويد صاحب السيارة بوصل يفيد تقدمه «للمرور» مع تحديد موعـد لاستلام اللوحات العراقية، فظهرت هنا ثغرة كبيرة للمقاومة للقيـام بعملية الـتزوير، وبـالفعل تم تزوير تلك الورقة لآلاف الكويتيين الذين بدأوا يتجولون بسياراتهم ثانيـة، ويحصلون على البنزين باعتبار أنهم استجابوا للقانون.

وصل استلام وثائـــق

نؤيد استلامنا من السيد / [illegible] الجنسية /

بتاريخ / ٢٩ / ١١ / ١٩٩٠ الوثائق التالية :

١) دفتر تسجيل السيارة المرقمة (٩٥٢٦ ع [illegible]) (رقم قديم)

٢) بطاقة الاحوال المدنية .

٣) مبلغ اربعة دنانير .

ويلزم بالمراجعة يوم / ١٠ / ١٢ / ١٩٩٠ لاستلام اجازة التسجيل وتثبيت اللوحات الجديدة .

التوقيـــع

قسم المرور ...

الخاص بتلك الورقة. . وصورنا الأوراق. . وختمناها بختمنا الجديد فإذا هي أضبط من الختم الأصلي. . فاضطررنا إلى أن «نحك» الختم قليلاً حتى يتشوّه. . وعرضت الفكرة على الرائد عبدالله المسباح فأخذها ليريها للقيادة. . فأعجبوا بها جدا. . وطلب مني ١٥٠ نسخة وكنت أنا قد أعطيت العقيد الخترش (٥٠) نسخة وتم الاتفاق على أن لا ننشرها. . حتى الأخ الفلسطيني الذي قام بتزوير الختم. . طلب واحدة. . ولم يخرج لنفسه غيرها. . مع أنه كان بإمكانه ذلك. . ولكن أنا قمت بتوزيع ما يقارب خمسين ورقة أخرى لأن الناس كانت في حاجة لها خاصة بعد أن توقفوا عن إعطاء البنزين. . وقد شك بعض أفراد استخباراتهم بالأمر. . كيف كل هؤلاء الكويتيين عندهم هذه الورقة رغم أن عندهم عصيان مدني. . ولكن عقولهم لم تساعدهم في التوصل إلى إجابة].

وقد حصلت على أكثر من نسخة وزعتها على بعض الأسر التي تحتاجها واستخدمت واحدة لمدة تصل إلى ثلاثة شهور تقريباً، وأثناء الحرب الجوية ـ مطلع فبراير ـ كنت متوجهاً لبيتنا في منطقة الشامية فاستوقفتني نقطة تفتيش فيها مخابرات عراقية، وعندما عرضت عليه الورقة قال لي: هذه مزورة لأن سيارتك volvo وهذا الختم للسيارات الصغيرة بينما هناك ختم آخر للسيارات الكبيرة!! فقلت له في محاولة لإنقاذ النفس: «إذا كان ضابطكم لا يعرف الفرق بين السيارات فهذا ليس ذنبي، لقد ذهبت إلى المرور وأعطوني تلك الورقة»، فقال: أنت متأكد؟ قلت له: «أنا على استعداد أن أذهب معك إلى المرور لترى بنفسك». . وعندما رأى ثقتي بنفسي سمح لي بالمرور. . علما بأن تلك الأوراق هي من نوع واحد وأراد هو اختباري، ولم أكن أعلم أنها نوع واحد أو نوعين، ولكنه توفيق الله.

د ــ لم تكن تلك الأوراق مضمونة تماماً، كما أن فترتها ستكون محدودة ومؤقتة ولا بد أنها ستنتهي، خاصة وأن موعد التحرير لم يكن معلوماً، لذلك كان لا بد من تزوير دفتر ملكية السيارة العراقي ـ السنوية كما يسميه العراقيون ـ ولوحات أرقام السيارات «العراقية»، يقول الرائد السني:

[الذي ساعدنا أن الختم الموجود على ورقة البنزين هو نفسه موجود على السنوية، لذلك أصبح التزوير سهلاً، أحضرنا «سنوية» أصلية واستطعنا نسخها وتدوين معلومات السيارة ومالكها ثم ختمها وتغليفها بالبلاستيك، بقي موضوع الأرقام. . اتفقنا مع شبابنا الفلسطينيين

الاسم الكامل :
نوع المركبة وطرازها :
رقم المركبة :
رقم المحرك :
رقم الشاصي :
عدد الاسطوانات :
نوع الوقود :
القوة الحصانية :
رقم وصل الاستلام :
رقم وثيقة التامين :
اللون :
نافذة لغاية :
تاريخ الاصدار :
توقيع حاكم اجازة التسجيل :
الرتبة
الاسم

رقم ١١١١٠٧

١٩
١٩ توقيع ضابط التسجيل المرور
الرتبة عادل موسى علي

* دفتر ملكية السيارة العراقي «السنوية» ـ نسخة جاهزة للتزوير.

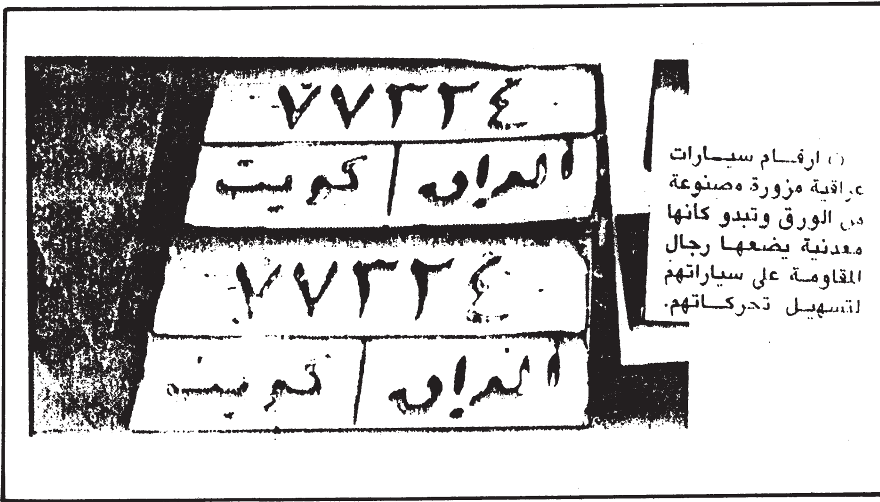
الاسم الكامل : محمد علي محمد الكندري
نوع المركبة وطرازها : تويوتا ١٩٨٩
رقم المركبة : ٧٧٣٢٢ كو خ
رقم المحرك :
رقم الشاصي : ١٧١٠٠٦١٨٢٣
عدد الاسطوانات :
نوع الوقود : بنزين
القوة الحصانية :
رقم وصل الاستلام :
رقم وثيقة التامين :
اللون : ازرق
نافذة لغاية : ٢ / ١١ / ١٩٩٢
تاريخ الاصدار : ٢ / ١١ / ١٩٩٠ توقيع ضابط التسجيل
توقيع حاكم اجازة التسجيل :
الرتبة :
الاسم :

رقم ٨٠٦٩٤٩

عادل موسى علي
الاسم :

* «السنوية» التي يقود بها المقدم محمد الفارسي سيارته.

الموجودين في منطقة حولي على أن يسرقـوا لنا أرقـام. . وفعلاً قـاموا بسرقـة رقمين من سيـارات تالفة. . وكانت الفكرة أن نقوم بتصنيع تلك الأرقام. . ولكن عندما حملنا الرقم الأصلي فـإذا به من حـديـد يصعب تصنيـع مثله يـدويـاً. . فـاقـترح علينـا العقيـد سعـود الخـترش أن نقـوم بتصويرها. . ولصق الصورة على ورقة كرتون، وكانت قد انتشرت عملية سرقة أرقام السيارات في الكويت، وجميع المخافر تستقبـل بصورة يـومية بـلاغات حـول ذلك. . فـوضعنا احتـمال أن يكتشف العـراقيون أن هـذه أرقام ليست حقيقيـة. . فقمنا بـتزوير الـورقة التي يعـطيها المخفـر للمبلِّغ عن فقدان أو سرقة أرقامه. . فأصبحت الآن السنوية جاهزة والأرقام صورة عنها. . لأن الأصل سرق. . ويوجد بلاغ من المخفر بشأن ذلك].



(‌) ارقام سيارات عراقية مزورة مصنوعة من الورق وتبدو كانها معدنية يضعها رجال المقاومة على سياراتهم لتسهيل تحركاتهم.

٢ ــ بطاقة «شؤون العرب»:

وهي الهـوية التي يحملهـا كل عـربي «غير العـراقيين» يعيش في الأراضي العـراقية، حيث بدأت السلطات العراقية بفرضها على جميع العرب الذين يعيشون على أرض الكويت، باستثناء الكويتيين باعتبارهم عراقيين ـ بعد الضم ـ وقد استطاع بعض أفراد المقاومة الكـويتية الحصـول عـلى نسخ أصليـة غير معبـأة من تلك البطاقـة بواسـطة أحد العـاملين العرب داخـل «مديـرية الإقامة»، وببساطة متناهية تم تزوير الختم الخاص بالهوية. . وبدأ الإصدار. .

مديرية الاقامة

مكتب شؤون المواطنين العرب

الاسم ....

المهنة ....

الجنسية ....

رقم البطاقة ....

تاريخ الاصدار ....

رقم جواز السفر ....

تاريخ ومحل اصداره ....

تاريخ انتهاء الجواز ....

يقول الرائد السنى :

[لم نتوسع في إصدار تلك الهوية كثيراً لأنها خطرة جداً فأصدرنا منها عدداً بسيطاً لا يتجاوز أصابع اليد].

أما العقيد الخترش فيقول:

[لقد بدأ اعتقال الكويتيين بالآلاف قبل انسحاب القوات العراقية، ولم يكن أي كويتي يستطيع السير بالشوارع بعد يوم ١٩٩١/٢/٢٠، ولكن تلك الهوية التي أحملها باسم «سعيد خميس باجعان» ـ بائع يمني ـ هي التي مكنتني من رصد انسحاب القوات العراقية مع إخوة آخرين وقمنا بتبليغ ذلك للواء خالد بودي الذي بلّغ الأمريكان وكان ذلك في الساعة ٢٣٠٠ مساء الاثنين ٩١/٢/٢٥ وقاموا على أثر ذلك بإرسال طائرات لاستكشاف الأمر، حيث تم رصدهم وتحديد موقع ضربهم في منطقة المطلاع وما وراءها شمالاً حتى لا يصاب الكويتيون بأذى، وقد أخبرني وفد الضباط الأمريكان ـ بعد التحرير ـ الذين أرسلهم الجنرال هورنر قائد القوات الجوية لقوات التحالف لتقديم الشكر للواء خالد بودي على كل المعلومات التي تلقوها منه والعاملين معه، أخبرني هذا الوفد أنهم بعد أن تلقوا منا نبأ الانسحاب قاموا بعمل منطقة تقتيل ـ موت ـ في المطلاع، وقد كان هناك ـ كما ذكر لي الأمريكي ـ ستون طائرة تقصف الموقع من الساعة ٢٣٠٠ مساء الاثنين حتى الساعة ٦٠٠ صباح يوم الثلاثاء ١٩٩١/٢/٢٦ مما أدى إلى وقوع تلك المجزرة].

مديرية الاقامة
مكتب شؤون المواطنين العرب

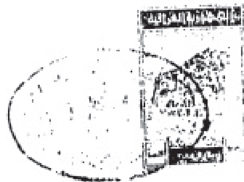
الاسم: سعيد خميس بارجعان
المهنة: بائع
الجنسية: يمني
رقم البطاقة
تاريخ الاصدار
رقم جواز السفر
تاريخ ومحل اصداره: الكويت
تاريخ انتهاء الجواز

* بطاقة شئون العرب للعقيد سعود الخترش.

الكويت

مديرية الاقامة
مكتب شؤون المواطنين العرب

الاسم: احمد مصطفى سعيد
المهنة: طالب
الجنسية: اردني
رقم البطاقة
تاريخ الاصدار
رقم جواز السفر
تاريخ ومحل اصداره: الكويت
تاريخ انتهاء الجواز



* بطاقة شؤون العرب ـ والختم الموضوع خلف البطاقة، للسيد عبدالله الجاركي.

٣ ـ جوازات سفر :

يقول السيد عبدالله الجاركي[٣] :

[نتيجة للفوضى التي عمّت البلاد، وتشرد الآلاف، استطعنا الحصول على جوازات سفر مختلفة لأشخاص غادروا الكويت أو توفوا، فكنّا نأخذ جواز السفر الأردني ـ على سبيل المثال ـ ونبدأ بتزويره، بحيث ننزع الصورة الأصلية، ونضع الصورة الجديدة مكانها فيظهر جواز أردني أصلي، وبهذا يمكنك أن تحمل جوازاً أردنياً وبطاقة شؤون العرب ورخصة قيادة كويتية بجنسية أردنية . . وبذلك لا يمكن أن يشعر أحد أنك كويتي . . خاصة وأن بطاقة شؤون العرب لم تصلهم معلومات أنها مزورة لأنها جديدة . . فضلاً عن أن الجواز يصعب تزويره] .

ويقول السيد الجاركي أيضاً :

[كان بعض المواطنين الذي فقدوا جوازات سفرهم يلجأون إلى شرطة المخفر لإبلاغهم عن فقدان الجواز، فيمنحونه ورقة تثبت أنه بلّغ المخفر بالحادث، هذه الورقة تفيد كثيراً عند التعرض لأي عملية تفتيش، وقد تم تزوير تلك الورقة واستخدامها مع إخفاء الهويات الأصلية لحامل تلك الورقة] .

أما الكويتيون الراغبون بمغادرة الكويت فقد كان العراقيون على الحدود الكويتية السعودية يشترطون حصولهم على ورقة من السلطات العراقية داخل المدينة تسمح لهم بالمغادرة، ولم يكن جميع الكويتيين قادرين على الحصول على تلك الورقة، كما لم يكن جميع أولئك الراغبين بالمغادرة قادرين على مراجعة تلك السلطات التي قد تكشف هويتهم السياسية أو العسكرية، فتم تزوير تلك الورقة التي تسمح لحاملها بالمغادرة، لتقديمها لنقطة التفتيش العراقية الأخيرة على الحدود الكويتية السعودية .

---

(٣) من مقابلة له مع الكاتب ـ وانظر تفاصيل أخرى لنشاطاته داخل العراق ـ باب المجاميع «المقاومة الشعبية الكويتية» .

* صورة تمثل أحد أشكال اختراق السلطات العراقية، وهذه الوثيقة الرسمية الموقعة، تسمح لحاملها بالخروج من الكويت دون تعرض.

المبحث الثالث
جـرائـم الاحتــلال

إن جـرائم النظام العـراقي لا تعد ولا يحصرهـا حد، كيف وقـد تجاوزت الحـدود الآمنة واخترقت حرمة البيوت والعهود وتطاولت على الحقوق والشرائع . . إن مجرد دخول العراقيين إلى الكويت كان جريمة عظيمة، وكل ما حدث بعد ذلك يُعَدّ جـريمة ولـو كان ظـاهره مشروعـاً لأنه يتصرف فيما ليس من حقه التصرف فيه. إن أصل تحركات النـظام العراقي وأسس تفكـيره هي أسس إجرامية حزبية. وكل ما بني على الباطل فهو باطل.

ولم يقتصر أمر جريمة النظام العراقي على الاحتلال فقط بل جاوزها إلى ارتكاب الجريمة في كل تصرف من تصرفاته المدنية والعسكرية والأمنية والاقتصـادية وعـاث في الأرض فساداً يسرق وينهب ويقتل ويعتدي، فلم يسلم منه الأطفال الخدج ولا البشر عموماً، ولا المنازل والأسواق، ولا البيئة ولا المرافق ولا البحر ولا النبات ولا الحيـوان، ولا الثروات التي فـوق الأرض ولا التي تحتها، ولا الشمس والقمر والهواء.

ولقـد ذكرنـا فيما مضى من الصفحـات الكثير من جـرائم المحتل العـراقي في مواضعهـا، ولكننا نريد هنا ونحن نشير إلى الحالة المدنية أن نتحدث عن هـذه الجرائم بشكـل عام ومـا يمس الأمن الاجتماعي ويعكر الحياة السليمة.

أولا
السـرقـات

إذا سرق السارق منزلا، فهل نسأل عن المسروقات التي تمت داخل المنزل؟!

هذا هو حال الكويت، التي سرقها النظام العراقي من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها. . فطالت يداه:

١ ـ سرقة عموم الناس المتواجدين داخل الكويت، كويتيين وغير كويتيين، لقد سرقوا منـازلهم وسياراتهم وممتلكاتهم، حتى تلك التي في البنوك منعوهم من سحبهـا (ويشمل ذلـك النقود والممتلكات الأخرى في خزائن الأمانات)، وبعد أن سرقوا كل شيء يخص الأفراد. . بدأوا بسرقـة الأفراد أنفسهم، فـأصدروا أمـرًا بسرقة وخـطف كل كـويتي من الـذكـور يمشي في الشـوارع أو جالس داخـل منزلـه، واقتادوا الآلاف الى سجـون العراق في البصرة وبغـداد والموصل والرمادى ومدن أخرى.

٢ ـ سرقة التجار والشركات والمحلات، وسرقة الموانىء والمخازن والمستودعات[١].

٣ ـ سرقة ونهب أموال وممتلكات الدولة فلم تسلم منهم:

أ ـ جـامعة الكـويت والمعاهـد والمدارس وريـاض الأطفال، ومعهـد الكويت لـلأبحاث العلمية.

ب ـ وزارة الصحة بمستشفياتها ومراكزها ومستودعاتها وأدويتها.

جـ ـ وزارة الكهرباء والماء بمحطاتها الكبيرة والصغيرة وخطوط الكهرباء والمـاء فوق الأرض وتحتها والمستودعات.

د ـ وزارة النفط بكل شركاتها ومؤسساتها ومصانعها وحقولها وآبارها. . ومستودعاتها.

هـ ـ وزارة المواصلات.

و ـ وزارة المالية والبنك المركزي والبنوك الأخرى.

---

(١) انظر باب الاقتصاد ـ فصل التجار.

ز - المؤسسات العامة كالخطوط الجوية الكويتية، وشركة النقل العام ومتحف الكويت الوطني والهيئة العامة لشئون الزراعة والثروة السمكية والمؤسسات الترفيهية وأملاك الدولة من المساكن، ومعدات الإطفاء.

ح - سرقة الجمعيات التعاونية والمخازن العمومية، وشركة المطاحن وسرقة كل شيء يخص الدولة باعتبار أنها «غنائم».

٤ - مصادرة أموال الناس بقرارات رئاسية مثل مصادرة أموال كل من:

أ - أفراد الأسرة الحاكمة.

ب - الوزراء وأعضاء السلك الدبلوماسي.

جـ - العسكريين والسياسيين.

د - التجار الغائبين خارج أرض الوطن.

حيث تصادر جميع أموالهم المنقولة وغير المنقولة.

وسنكتفي هنا بنشر بعض الوثائق التي تعكس هذا الجانب من حضارة العراق.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد/ اكرم طه جميل*

قيادة

قوات الشرطة بالكويت

((سري))

العدد / ٦٧

التاريخ / ٢ / ربيع الاول / ١٤١١ هـ

٢١ / ٩ / ١٩٩٠ م

الى / القاطع (أ)

م/ التعامل مع الدور المقفلة

ادناه نص كتاب السيد مسؤول الواجب المحترم المرقم ٩٢ في ١٣/ايلول/١٩٩٠ المعنون الى السيد مدير جهاز المخابرات المحترم.

لاحظنا ان قسما" من ابناء محافظة الكويت لايفتحوا ابوابهم اثناء التفتيش ويتجاهلون العاملين بعد طرقهم الابواب والقسم الاخر يتحجج ان هذه الغرفة مقفلة كون صاحبها مسافر خارج المحافظة او عند اقرباءه كي لايتم فتحها واحيانا الخزانات الحديدية يدعون ان مفاتيحها مع (س) منهم الذي خارج العراق الجديد والخ ... من هذه الاعذار التي لاتسهل مهمة متابعة اجهزتنا الحريصة على اكمال واجباتها .. عليه ارجو تبليغ العاملين بمثل هذه الواجبات للقيام بمايلي :-

١. في حالة طرقهم الباب ولم يفتح يتم كسر احدى الزجاجات او نفس الباب الرئيسي والدخول بحذر شديد الى داخل الدار واذا وجدوا ان فيه عائلة لاتستجيب الى المفرزة أو المجموعة يتم حجزهم جميعا" بعد حرقهم الدار بشكل كامل وعلى مرأى منهم ويسفرون الى سجن البصرة بعد التحقيق معهم .

٢. في حالة وجود خزانة حديدية ولم يتم فتحها بحجج واهية يتم حجز جميع اهل الدار ويستدعى الفنيين من الامن لفتحها واذا وجدوا فيها اية ممنوعات يعاملون كماجاء في (١) اعلاه.

٣. في حالة ادعاء اصحاب الدار ان هذه الغرفة ليس لديهم مفتاحها بسبب ضياع المفتاح أو كونه موجود مع احد افراد العائلة وهو الان خارج الدار يتم كسر الباب امامهم وفي حالة وجود اية ممنوعات يتم حجز جميع العائلة وحرق الدار امامهم ونرجو اخواننا ورفاقنا المنفذين في حالة حرق أو هدم الدار لايجوز ان تنسحب منه اية مادة مهما كان ثمنها او الحاجة اليها.

٤. حصلت موافقة السيد مدير جهاز المخابرات على مقترح قيادة القوات الخاصة الوارد في تقرير نشاطهم اليومي ليوم ١٦/ايلول/١٩٩٠ لغرض تشكيل لجنة في تشكيلاتهم من المخابرات والامن والشرطة لغرض القيام بجرد محتويات الدور والمحلات المتروكة والمقفلة والتي لم يتم الدخول فيها أو تفتيشها وتسليم محتوياتها حسب التعليمات الواردة في كتابهم السري ١٤٧ في ٦/٩/١٩٩٠.

لاتخاذ مايلزم والعمل بموجبه واعلامنا .

* سرقة المنازل المقفلة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

سري ومستعجل

العدد / م خ ك / ٢٩٧

التاريخ / ٢٦/ربيع الاول/ ١٤١١هـ

٢/١٠/١٩٩٠م

الى / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مكتب الوزير

وزارة التربية / مكتب الوزير

وزارة النقل والمواصلات / مكتب الوزير

م/ نقل مواد

تنسب نقل جميع الموجودات وبكافة انواعها من جامعة الكويت والكليات والمعاهد والمدارس الثانويه والمتوسطة والابتدائية ورياض الاطفال الفائضه عن الحاجه من محافظة الكويت الى ما يقابلها في محافظات القطر الاخرى وبشكل عاجل .

للتفضل بالاطلاع واعلامنا .. مع التقدير

الرفيق

علي حسن المجيد

عضو القيادة القطرية

/ تشرين اول / ١٩٩٠

أطلعت

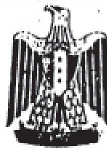
أطلاع الاجهزة الامنية

نسخه منه الى / —

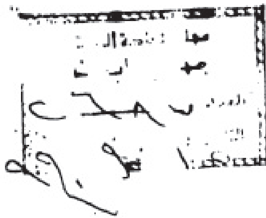
الرفيق الدكتور سبعاوي ابراهيم الحسن — يرجى التفضل بالاطلاع ودمتم .

* سرقة جامعة الكويت والمعاهد والمدارس ورياض الأطفال.

بسم الله الرحمن الرحيم



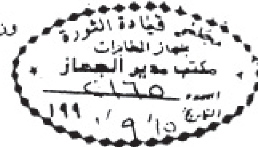
الجمهورية العراقية
ديوان الرئاسة



العدد : ص/١١/٤٤٧٥٨

التاريخ : ٢٤/صفر/١٤١١هـ
١٤/أيلول/١٩٩٠م

// سري للغاية وعلى الفور //



وزارة التجارة - مكتب الوزير

م : بضائع محافظة الكويت

اشارة الى كتابكم المرقم ٦٤٠/٦/١ والمؤرخ في ١٩٩٠/٩/١١ ، والحاقا بكتبنا وبرقياتنا كافة بخصوص الموضوع في اعلاه .

تقـرر مايأتـي :

١ . تشكيل لجنة مركزية لجرد وتقييم ونقل البضائع من محافظة الكويت برئاسة السيد وزير التجارة وعضوية ممثلين عن :

- وزارة التجـارة
- وزارة النقل والمواصلات
- وزارة الدفـاع
- ديوان الرقابة المالية
- مديرية الامن الاقتصادي

وللجنة الاستعانة بمن تراه مناسبا من المختصين في الوزارات والدوائر المختلفة .)

تتولى اللجنة في اعلاه مايلي :

أ - وضع اليد فورا على كافة الموجودات والبضائع الموجودة في الموانئ والمخازن (باستثناء محلات البيع بالتجزئة) والمجمعات المخزنية ، وبغض النظر عن عائديتها ، وتأمين الحراسات اللازمة لها .

ب - جرد الموجودات والبضائع والمواد الموجودة في الموانئ والمخازن المذكورة في الفقرة (أ) في اعلاه واعداد الكشوفات الاصولية بأعدادها وكمياتها واقيامها .

* سرقة البضائع من الموانيء والمخازن ونقلها من الكويت إلى العراق.

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية العراقية
ديوان الرئاسة

د - نقل الموجودات والبضائع والمواد المذكورة الى بقية محافظات القطر وتعطى الاسبقية في النقل للمواد الغذائية الاساسية (بعد مراعاة ماورد بكتابنا المرقم ٢٤٢١٤ في ١٩٩٠/٩/١٢) .

د - يتم ايداع اقيام البضائع العائدة لـ (الشركات ، الجمعيات ، الافراد) في حسابات بأسمائهم في المصارف بالدينار الكويتي وعلى اساس الكلفة بموجب المستندات الاصولية مقابلا لما هامش نح تقرره اللجنة المشار اليها في (١) في اعلاه .

هـ - يجري قيد اقيام البضائع العائدة للقطاع العام ولافراد الاسرة الحاكمة السابقة والتي جرى مصادرة اموالها ، ايرادا للخزينة العامة .

و - يتم تسليم الموجودات والبضائع والمواد الاختصاصية الى الوزارات والدوائر المعنية ، بعد مراعاة ماورد في الفقرة (هـ) في اعلاه .

٢ - يتم تقييم اللجنة في (١) في اعلاه ، في ضوء انجازها لهذه المهمة بنجاح في فترة لاتتجاوز شهر واحد بدءا من تاريخه في اعلاه ، وبدون اية اشكالات مع القطاع الخاص الكويتي ، او مع دوائر الدولة ، وفي ضوء التقرير الذي ترفعه الى ديوان الرئاسة بهذا الخصوص .

تخويل الوزارات والدوائر القطاعية والتي لها فروع في محافظة الكويت تشكيل لجان متخصصة لوضع اليد على الموجودات والمواد في الفروع المذكورة وترفيع ماتراه الى الرئاسة لاصدار التوجيه بشأنه .

٥ تقوم الجهات المشار اليها في الفقرة (٤) في اعلاه بعرض الاجراءات التي تتخذها بشأن موجودات ومواد فروعها المذكورة على اللجنة الاقتصادية (بأستثناء وزارة الصناعة والتصنيع العسكري ، اذ سبق لها وان استحصلت موافقة ديوان الرئاسة على ذلك) .

لاتخاذ مايلزم بصدده واعلامنا ... مع التقدير

احمد حسين

رئيس ديوان الرئاسة

مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم



رقم القرار: ٤٢٨

تاريخ القرار: ١ / جمادي الاولى / ١٤١١هـ

١٩ / ١١ / ١٩٩٠م

قرار

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور.

قرر مجلس قيادة الثورة ما ياتي :

أولا: تصادر الاموال المنقولة وغير المنقولة العائدة الى الشركات المسجلة بأسماء الأشخاص المصادرة أموالهم بموجب قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٣٨٤ ثلثمائة وأربعة وثمانين المؤرخ في ١٩٩٠/٩/٢٦ السادس والعشرين من شهر أيلول عام الف وتسعمائة وتسعين ، وقرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٣٩٥ ثلثمائة وخمسة وتسعين المؤرخ في ١٩٩٠/١٠/٩ التاسع من شهر تشرين الاول عام الف وتسعمائة وتسعين .

ثانيا: يتولى الوزراء المختصون والجهات ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار .

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

* مصادرة أموال الشركات العائدة للأشخاص المصادرة أموالهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

سري

١١ / ١٠

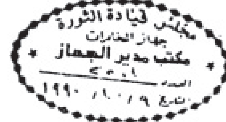


الجمهورية العراقية
ديوان الرئاسة

العدد/ م خ/ / /

التاريخ/ / /١٤١١هـ

/ /١٩٩٠م



برقية سرية وشخصية وفورية   وقت الانشاء   ويومية

١٣٣٠

ي/ ربيع اول/ ١٤١١هـ

١٩/ ١٠/ ١٩٩٠م

من/ ديوان الرئاسة

الى/ وزارة النقل والمواصلات/ مكتب الوزير

قيادة القوة البحرية والدفاع الساحلي

و / رئاسة الجمهورية / السكرتير

الرفيق علي حسن المجيد المحترم

وزارة الدفاع / الديوان

السيد مدير جهاز المخابرات المحترم

السيد مدير الاستخبارات العسكرية العامة المحترم

رقم المنشأ: م/خ/١/٩/٢٠٧٥

(٠) تقرر قيام المنشأة العامة للموانئ العراقية وبالتنسيق مع قيادة القوة البحرية والدفاع الساحلي بنقل جميع اليخوت العائدة الى عائلة آل صباح الفاسدة الى البصرة فورا (٠)

انتهى

أحمد حسين

رئيس ديوان الرئاسة

١٩٩٠/١٠/١٩

سرية وشخصية

* سرقة اليخوت «السفن واللنجات».

مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم القرار : ٣٦٦

تاريخ القرار : ١٥/صفر/١٤١١هـ

٥/٩/١٩٩٠م

قـــــرار

استنادا الى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور.

قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي : ـ

أولا : حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة العائدة للمدرجة اسماؤهم في أدناه وزوجاتهم وأخواتهم وبناتهم :

١. علي جابر الأحمد الصباح	٢. مبارك جابر الأحمد الصباح
٣. بندر جابر الأحمد الصباح	٤. أحمد جابر الأحمد الصباح
٥. سالم جابر الأحمد الصباح	٦. عبدالله جابر الأحمد الصباح
٧. متعب جابر الأحمد الصباح	٨. فيصل جابر الأحمد الصباح
٩. ثامر جابر الأحمد الصباح	١٠. محمد جابر الأحمد الصباح
١١. حمود جابر الأحمد الصباح	١٢. مشعل جابر الأحمد الصباح
١٣. صباح جابر الأحمد الصباح	١٤. سراج جابر الأحمد الصباح
١٥. حمد جابر الأحمد الصباح	١٦. ماجد جابر الأحمد الصباح
١٧. ثامر جابر الأحمد الصباح	١٨. عبدالعزيز جابر احمد الصباح
١٩. محمد مبارك جابر الصباح	٢٠. عبدالله سالم جابر الصباح
٢١. أحمد سالم جابر الصباح	٢٢. فيصل علي جابر الصباح
٢٣. أحمد علي جابر الصباح	٢٤. جابر علي جابر الصباح
٢٥. راكان نايف جابر الصباح	٢٦. علي نايف جابر الصباح
٢٧. محمد نايف جابر الصباح	٢٨. جابر بندر جابر الصباح
٢٩. صباح بندر جابر الصباح	٣٠. أحمد بندر جابر الصباح
٣١. جابر أحمد جابر الصباح	٣٢. أحمد صباح أحمد الصباح
٣٣. عبدالله ثامر صباح الصباح	٣٤. صباح ثامر صباح الصباح

ثانيا : حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة العائدة لزوجات وأخوات وبنات الأشخاص الواردة اسماؤهم في قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٣٣٦ ثلاثمائة وستة وعشرين المؤرخ في ١٨/٨/١٩٩٠ الثامن من آب عام ألف وتسعمائة وتسعين .

ثالثا : يتولى الوزراء المختصون والجهات ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار .

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

* حجز ومصادرة أموال آل الصباح.

ثـانيـــاً
السكان . . بين الفتنة والتهجير

قبل ٢ / ٨ / ٩٠ كان داخل الكويت ما يقارب ٦٥٠ ـ ٧٠٠ ألف كويتي، وكان هناك ما يقارب ٤٠٠ ـ ٤٥٠ ألف أردني/ فلسطيني، أما الجنسيات الأخرى فعددهم يقـارب ٦٠٠ ألف نسمة بين عرب ومسلمين وآخرين.

وبسبب فصل الصيف الذي وقع فيه العدوان حيث كان كثير من الكويتيين خارج وطنهم لقضاء العطلة، وبسبب خروج عدد كبير من الكويتيين في الأشهر الأولى للاحتلال لما تعرضوا له من بـطش وسلب وقتل فقـد أصبح الكـويتيون أقليـة في بلدهم، خاصـة بوجـود نصف مليون عسكري عراقي.

التهجيـــر:

لقـد كانت جميـع سلوكيات المحتـل تؤدي إلى نتيجة واحـدة . . هجرة السكـان وإشعـال الفتنة بين من تبقى منهم، فاقتحام المناطق السكنية وبـالدبـابات والمـدرعات والقـوات الخاصـة والمخابرات، ثم الخطف والتعذيب والقتل ورمي الجثة أمام المنزل مع منع حملها ودفنها لمدة تزيد على (٢٤) ساعة، وإجبار المواطنين على تبديل الجنسية وجواز السفر والهوية ولـوحة السيـارة . . وغيرها من مضايقات يومية متعددة الوجـوه والأشكال تؤدي إلى نتيجـة واحدة هي إخـراج أهل البلاد من بلادهم . . وبالفعل . . خرج الآلاف.

التضييـــق:

كما كانت السلطات العراقية تمارس جميع أساليب التضييق على المواطنين والمقيمين:

ـ فقـد اعتمدوا سيـاسة مـداهمة المسـاكن بغرض التفتيش بحثـا عن الممنوعـات . . وكل شيء ممنوع . . السلاح، الذخيرة، الملابس العسكرية، المنشورات، علم الكويت، صورة الأمـير وولي العهد، خارطة الكويت. وكل شيء يرمز إلى الكويت.

ـ من يحلق شعره فهو متهم بأنه من المقاومة (كان هذا في شهر أغسطس).
ـ من يربي ذقنه فهو من المقاومة (كان هذا في نوفمبر / ديسمبر).
ـ مطاردة اللاعبين بغرض مقابلة عدي صدام حسين وانضمامهم لممارسة الألعاب الرياضية في الدوري العراقي.
ـ مطاردة الفنانين (ممثلين ـ مغنين) للتمثيل والغناء وتقديم البرامج لصالح النظام العراقي.
ـ التضييق على خطباء المساجد لإرغامهم على تلاوة خطب مكتوبة تمجد بالنظام العراقي ورئيسه، مع منع الدعاء العلني في المساجد، ومنع صلاة الفجر.
ـ عدم وجود أي أماكن ترفيهية التي أغلقت وصودرت جميع معدّاتها، كما تم مداهمة الديوانيات، التي يتجمع فيها أهل الفريج للتسامر، واعتقل عدد كبير من رواد تلك الديوانيات، أما الأطفال فقد بقوا طيلة فترة الاحتلال بين جدران المنازل.

حظر التجوّل:

حيث يمنع الناس من الخروج من المنازل، كان في البداية الحظر من الساعة ١٧٠٠ وحتى الساعة ٦٠٠، ثم أصبح الحظر من الساعة ٢٣٠٠ وحتى الساعة ٦٠٠، وعاد مرة أخرى قبل بداية عمليات عاصفة الصحراء من الساعة ١٧٠٠ الى الساعة ٦٠٠، وفي هذا تضييق شديد على الناس الذين لا يجدون مفرا من الرعب الذي هم فيه سوى الاجتماع مع بعضهم لرفع روحهم المعنوية المنهارة.

السكن لساكنه:

بعد خلو كثير من المساكن من ساكنيها بسبب وجود أصحابها خارج البلاد من قبل الغزو، أو بسبب هروبهم من بطش النظام العراقي، أصدر النظام العراقي قرارا بأن الدار هي ملك لمن يسكنها، فقام المسؤولون والعسكريون العراقيون باختيار أجمل المنازل الخالية، وهي كثيرة جدا، لإسكان عائلاتهم التي أحضروها معهم ليصبح هذا البيت ملكاً لهم وجميع ما فيه من محتويات.

مصـــادرة المســاكــن :

كما كان هناك العديد من المنازل التي تنهب وتحرق بحجة أن فيهـا ممنوعـات (منشورات ـ ملابس عسكرية) أو صدرت منها أعمال مقاومة، والحادثة الشهيرة في ذلك منازل منطقة الروضة التي أحرقت بالجملة بعد أن أخرج من فيها، وقد تم الحـرق أمام أعـين أصحاب المنـازل الذين أخرجوهم بالشوارع دون أن يسمحوا لهم بإخراج أي شيء من منازلهم[٢].

كما كانت هناك فرق متخصصة تدور على المناطق والفرجان لوضع إشارة (×) على المنـازل الخـاوية، لتـأتي بعدهم فـرق أخرى لتحميـل محتويـات تلك المنازل، بحجـة أن أصحاب تلك المنازل انهزموا وهربوا من الكـويت ورفضوا البقـاء تحت مظلة النـظام العراقي، إذن يستحقـون مصادرة أموالهم!!.

ترويـج الفســاد:

كان الفساد في الكويت مكبلا قبل الغزو، فلا الخمور مباحة، ولا نوادي الليل مرخصة، ولا الساقطات يعملن بحرية وعلنية كما هو الحال عليه في عراق الماجدات. . فـأصبحت الخمور تباع في كل منطقة وشـارع، والسكارى يمـلأون الطرقـات وغالبيتهم من جنـود الجيش العراقي «الفـاتح»، أمـا ماجـدات العراق فقـد غصت بهن الكـويت وشقق الـدعـارة التي انتشرت من الجهراء شمالا إلى الأحمدي جنوبا مرورا بـالعاصمـة الكويت ومنـاطق حولي والسـالمية، ومعـظم ذلك يتم بتوجيه السلطات العراقية الحاكمة، بحجة التجسس ومـراقبة المخـربين من المقـاومة، ومصـدر رزق لتلك الماجـدات!! وتسليـة للجيش المقـاتـل الـذي تـرك أهله لمصلحـة العـرب والمسلمين!!.

الفتنـة بين الجنسيـات:

حرصت المخابرات العراقية على زرع الفتنة بين الكـويتيين والفلسـطينيين، وخـططت لها جيدا، وكان من مظاهر هذا التخطيط:

ـ وضع بعض العناصر الفلسطينية عند نقاط السيطرة للتفتيش على الكـويتيين، وكـذلك عنـد

---

(٢) انظر باب الإطفاء.

تفتيش المنازل حيث يرافق مجموعة التفتيش العراقيين شخص فلسطيني مسلح .

ـ محاولة تسيير مظاهرات فلسطينية مؤيدة للاحتلال، وحينما فشلوا سمحوا للفلسطينيين بتنظيم مظاهرة ـ في حولي ـ استنكارًا للمذبحة التي حدثت في الأراضي المحتلة، وأثناء المظاهرة أحضر المحتل عدداً من العراقيين الذين يرتدون الملابس الكويتية والفلسطينية ليدخلوا المظاهرة ويرفعوا اليافطات تأييدا للعراق. . وكانت الكاميرات التلفزيونية جاهزة!! ليبثوا المظاهرة في الأخبار على أنها تأييد الفلسطينيين في الكويت للاحتلال العراقي .

ـ اغتيال شخصيات أردنية/ فلسطينية داخل الكويت وتوجيه أصابع الاتهام الى المقاومة الكويتية .

ـ تفجير سيارات في أماكن تجمع فلسطينيين وتوجيه أصابع الاتهام أيضا للمقاومة الكويتية .

ـ كتابة عبارات على الجدران: «عائلة فلسطينية بحاجة إلى خدامة كويتية» في مناطق الكويتيين وعكس تلك العبارة في مناطق الفلسطينيين .

ـ إخبار الكويتي عند أي اعتقال أو مصيبة تقع عليه. . ويريدون الإفراج عنه ـ أن فلسطينيا وشئ بك!! ولو كان ذلك صحيحا لما كشفوا هذا الأمر من جانب، ومن جانب آخر لحددوا الاسم بدلا من الجنسية .

ثالثاً
التدمير

رغم أن الاحتلال العراقي للكويت دمر الكثير من المرافق طوال فترة وجوده في الكويت، ورغم أن هذا التدمير شمل الإنسان والحيوان والنبات كما شمل المؤسسات والطرقات.

إلا أن المحتل العراقي وضع خطة تدميرية شاملة لكل قطاعات الكويت وذلك لتنفيذها في حالة إرغامه على الانسحاب، وقد اشتملت الخطة على تدمير ما يلي:

١ ـ إعدام:

أرسل اللواء خالد بودي الفقرة التالية ضمن تقرير رقم (٧٧) يوم ١٩٩١/٢/١٧:

[ثالثاً: صدرت الأوامر بإعدام كل المعتقلين الكويتيين في سجون الكويت والذين لم يرحلوا الى بغداد أو يخلوا إلى معتقل بعقوبة للأسرى العسكريين دون أي محاكمة عادلة مع أن التهم الموجهة لهم مضحكة في بعض الأحيان وتثير السخرية والاشمئزاز، وبالفعل تم إعدام قسم كبير منهم شاملا النساء والشباب الذين لم يبلغوا السادسة عشرة من العمر في أبشع واقعة إعدامات جماعية لم يشهد لها التاريخ مثيلا في العنف والقتل حيث استعملت السلطات العراقية فيهم القتل بالرصاص وقتل قسم كبير منهم بالسكاكين والساطور والخنق والكهرباء، بل شوهت أجسادهم ووجوههم بحيث أصبح الوالد لا يعرف ولده والزوجة لا تستطيع التعرف على زوجها من آثار التشويه بالوجه والجسم.. بل إن النظام العراقي منع دفن بعضهم ليوم كامل نكاية بأهلهم وأقربائهم.]

ولقد جاء في تقرير لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن هناك (٢٣٠) بريئاً اغتالته يد الاحتلال العراقي، وأضاف التقرير[٣]:

[شملت قوائم الشهداء إلى جانب الكويتيين، عرباً آخرين وغير محددي الجنسية وأجانب وضمت الذكور والنساء من مختلف الأعمار، على حد سواء وتبلغ نسبة الكويتيين من إجمالي

---

(٣) جريدة صوت الكويت ـ ١٩٩٢/٨/١.

الشهداء ٧٦ في المائة ونسبة غير محددي الجنسية ١٩ في المائة، بينما بلغت نسبة العرب أربعة في المائة وغير العرب واحد في المائة، فيما تحتل نسبة الإناث أربعة في المائة من إجمالي الشهداء، وسقط ٣٨ شهيداً فقط في شهر أغسطس (آب) الذي وقع فيه الغزو العراقي ضد الكويت، بينما استشهد العدد الأكبر خلال أشهر الاحتلال الذي لم يفرق فيه المحتل العراقي بين مدني وعكسري، أيضاً الاحصائيات التي نشرها مكتب الشهيد الكويتي تشير إلى أن ٥١ في المائة من الشهداء هم من المدنيين، كما تشير هذه الاحصائيات إلى أن معظم الذين استشهدوا هم من فئات الأعمار ما بين ٢١ إلى ٤٠ عاما، إذ تبلغ نسبتهم ٧٤ بالمائة فيما تبلغ نسبة الشهداء من فئة الأعمار من ١٨ إلى ٢١ عاماً ثمانية بالمائة، أما الشهداء من فئات الأعمار ما بين ٤٠ إلى ٦٠ عاماً فبلغت نسبتهم ١٤ بالمائة إلى جانب واحد بالمائة هم أقل من عشر سنوات والنسبة نفسها للأعمار ما بين ١٠ إلى ١٨ عاماً].

٢ ـ الاغتصاب:

ومن أخطر الجرائم التي نفذها جنود الاحتلال، والتي تتجاوز خطورتها حد الإعدام.. هي الاغتصاب وهتك أعراض المؤمنات المسلمات المحصنات، فقد استخدم المحتل هذه الجريمة لإذلال المغتصبة وأهلها، أو للحصول على اعترافات عن أنشطة زوجها أو أخيها أو والدها، وقد تكون لأغراض جنسية هابطة حقيرة.

أما عدد حالات الاغتصاب التي راجعت المراكز النفسية فهي كما يقول الإخصائي النفسي د. مروان المطوع (٤٠٠) حالة: «وكل حالة تعرضت للاغتصاب وقامت بمراجعة أحد المراكز النفسية المتخصصة تعني أن هنالك ثماني حالات لم تبلغ عن نفسها أو امتنعت عن مراجعة المراكز النفسية أو ذهبت صاحبة الحالة للعلاج خارج الكويت، حيث إن المجتمع الكويتي محافظ وتتحرج فيه المرأة عن الإبلاغ عمّا حدث لها، وهذا يعني أن هناك ٣٢٠٠ حالة اغتصاب حدثت خلال الاحتلال»[٤].

(٤) جريدة الأنباء ـ ١٩٩٢/٨/١.

٣ ــ اعتقـــــال:

كـما صدرت الأوامـر باعتقـال جميع الـذكور من أفـراد الشعب الكـويتي تحت أي مـبرر، وبـالفعل بـدأت الاعتقالات يـومي ١٩ ـ ٩١/٢/٢٠ في مناطق العمـريـة وخيـطان والـرميثيـة ومنـاطق أخرى، ثم زادت الاعتقـالات أيام ٢١ ـ ٩١/٢/٢٢ في كـل المنـاطق السكنيـة حيث استمر الحال حتى يوم السبت وعدد قليل يوم الأحد.

وقـد بدأت الاعتقـالات للمتجولـين في الشوارع أو الأسـواق، ثم امتـدت إلى البيـوت، وانتهت بمحاصرة المسـاجـد ومـداهمتهـا واعتقـال من فيهـا. . وقـد رحِّـل هؤلاء جميعـا، وهم بالآلاف، إلى سجون البصرة وبغداد والموصل والرمادي وسجون أخرى.

٤ ــ تدمير المنشآت النفطية[٥]:

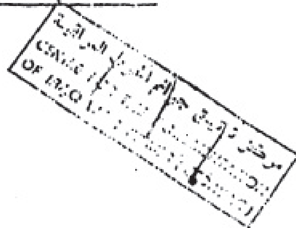
منذ الأيام الأولى للغزو قامت القوات العراقية بتلغيم جميع آبار النفط الكويتية من الشمال إلى الجنوب وقد قامت بتفجيرها قبل الانسحاب والهزيمة، ولعل الـوثيقة المـرفقة هي واحـدة من وثـائق كثيرة تبـين الخطة الشـاملة لتدمـير وحرق آبـار النفط، ومـا يعنيـه ذلـك من دمـار للبيئـة والانسـان والنبات والفضـاء. . فضلا عن تلويثـه مياه الخليـج حـين سكب النفط فيـه، فهـدد مصادر المياه للسكان الذين يعتمدون على تقطير ماء البحر.

---

(٥) لتفاصيل أكثر راجع باب «النفط».

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية وشخصي



مقر

قيادة عمليات الخليج

(الأركان العامة)

الحركات

العدد / سري / ٤٢

التاريخ ٢٠ جمادي الاولى ١٤١١

٨ ك ١ ١٩٩٠

الى /

الموضوع / توجيهات

كتاب مكتب رئيس أركان الجيش السري للغاية وشخصي ٦٨٧٠ في ٦/١٢/١٩٩٠

زيارتنا يوم ٥ ك ١ ٩٠ لمناطق العمليات الجنوبية بحضور معاون رئيس أركان الجيش للعمليات ومدير الاستخبارات العسكرية العامة واللقاء بقادة الفيالق وعدد من قادة الفرق وآمري الالوية واستعراض مجمل التوجيهات الصادرة منذ ٢ آب ٩٠ ولحد الان للوقوف على ما تم انجازه والذي لازال قيد التنفيذ نبين ما يلي :-

١. ان وقوف العراق العظيم بوجه قوى العدوان كان احد مرتكزاته القوات المسلحة الباسلة وخلفها شعبنا العظيم وان كل اجراء وعمل تعاوره باتجاه رصانة الدفاعات في الجنوب هو قوة اضافية للعراق، وعلينا ان نرجع لكافة التوجيهات الصادرة من مختلف المستويات وتدقيقها وتجري مسح شامل للاعمال التي انجزت ومدى فاعليتها والاعمال التي لم تنجز لحد الان.

٢. نذكر القادة والآمرين بالرجوع الى التوجيهات التي صدرت والتركيز على ما يلي:

أ. اعتبار مسألة تلغيم المنشآت والآبار النفطية والاهداف الحيوية الاخرى من الامور الجوهرية ويجب تدقيق كافة الاجراءات الخاصة بالتلغيم والفحص والتفجير والحماية.

ب. على الفيلق الثالث توزيع مجموعات الآبار النفطية على الوية العمق للسيطرة عليها لغرض التخريب والدفاع المحلي والاهتمام بالتلول المحيطة بحقل البرقان بتخصيص مفارز رشاشات احادية / ثنائية لمسك هذه التلول.

ج. اجراء مناظرة لاسلوب تنفيذ التخريب والدفاع المحلي عن الانجاز والمنشآت النفطية ابتداءً من استلام الامر وحتى المراحل النهائية للتنفيذ.

د. يمنع التقرب والتجوال ضمن الآبار والمنشآت النفطية لاي شخص كان عسكريين او مدنيين واذا يجاز الى حرس التخريب لتدقيق هويات الاشخاص الذين يقتربون من الآبار.

هـ. يجب ان تكون لدينا حقيقة واضحة بأن العمل العسكري المعادي سيحدث في اي لحظة وتحت اي ذريعة وعدم اللجوء الى التذرع بقرار مجلس الامن الذي حدد احتمالية العمل العسكري سيكون بعد ١٥ ك ٢ ١٩٩١ :

(١ - ٣)

سري للغاية وشخصي

٥ ـ تدمير المساكن والأحياء:

فقد كانت تصدر أوامر كثيرة لتدمير المساكن بحجة أن صاحبها يتعاون مع الشرعية الكويتية، أو أن بيته مقفل، أو كتب على جداره شعار ضد النظام العراقي، كما يتم «تدمير» الأحياء بكاملها إذا وجدوا عسكريا مقتولا.. أما المظاهرات المناهضة للنظام فمصيرها «الإبادة» كما فعلوا في المظاهرة النسائية التي خرجت في الأسبوع الأول في منطقة الجابرية.

٦ ـ قصف المؤسسات والأسواق:

كما قام المحتل العراقي وقبل خروجه من الكويت مهزومًا بتنفيذ خطته بتدمير جميع المؤسسات الكويتية، فقد حرق الفنادق الكويتية (مثل: ميريديان، شيراتون، ساس، رمادا السلام..) ودمر عدد كبير من الأسواق الضخمة (مثل: المثنى، الوطنية، سوق الكويت...) كما دمر وحرق جميع السفن الخشبية على الساحل الكويتي.. ذلك الساحل الذي دمروه تمامًا.

٧ ـ تدمير منشآت الكهرباء والماء: [٦]

حيث تم تدمير أجزاء كبيرة خلال الاحتلال، وسرقوا معدات وقطع غيار كثيرة نقلوها إلى بغداد، ووضعوا متفجراتهم في محطات التوليد، التي انفجر بعضها وعالج الشباب الكويتي بعضها الآخر.

٨ ـ التلغيم:

حيث زرعوا الألغام في كل مكان، فقد نشروا أكثر من مليون لغم في البر الكويتي الصغير مازال ـ بعد مرور عام من التحرير ـ يموت الكثيرون من جراء تلك الألغام.. كما زرعوا الألغام في عدد كبير من الأماكن العامة، مثل جامعة الكويت، مرافق المشروعات السياحية، مؤسسات عامة، منازل خاصة...

(٦) انظر الباب الخاص بـ «الكهرباء والماء».

رابعـــاً
جرائـــم أخـــرى

والحديث عن جرائم الاحتلال طويل ولكن نذكر هنا ـ باختصار ـ جملة من الجرائم الأخرى التي تحدثنا عنها في أبواب أخرى من هذا الكتاب[7]:

١ ــ الاعتقال والأسر، والخطف، ثم التعذيب له، ولأسرته التي قد تكون معه في المعتقل أو تلقي التعذيب في منزلها.

٢ ــ الهجرة التي تسببها الغزو لعشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين عاشوا في الكويت عشرات السنين وقد شاهدناهم أثناء الاحتلال وهم يرحلون قائلين: جئنا إلى الكويت لنعيش فيها ونعمل مع شعبها، وحينما وجدنا أنفسنا أننا في العراق فإنا راحلون ـ «انظر باب الجاليات» ـ.

٣ ــ هجرة آلاف العرب والآسيويين، واحتجاز آلاف الرجال والنساء والأطفال من الأمريكان والغربيين واليابانيين والروس واستخدامهم كدروع بشرية ـ «انظر باب الجاليات» ـ.

٤ ــ تدمير الاقتصاد الكويتي بمصادرة مؤسساته، ومصادرة أموال وذهب البنك المركزي الكويتي.. فضلا عن تدمير اقتصاديات العديد من الدول العربية بما فيها الاقتصاد العراقي.

٥ ــ التدمير الذي أحدثه في الوطن العربي والإسلامي من جراء هذا الاحتلال والذي صبت نتائجه ـ بشكل مباشر ـ في صالح غير العرب والمسلمين.

---

(٧) لم نشأ التفصيل في هذا المبحث ـ جرائم الاحتلال ـ لأنه صدرت كتب كثيرة تناولت هذا الجانب بشيء من التفصيل، يمكن الرجوع إليها.

الباب الرابع

الاتصــالات

مقدمـة :

الفصل الأول : الاتصالات الداخلية

المبحث الأول : الاتصال السلكي واللاسلكي .

المبحث الثاني : الاتصال المباشر (اجتماع قيادات) .

الفصل الثاني : وسائط الاتصالات الخارجية

المبحث الأول : اللقـاءات المباشرة (الخـروج للقـاء الشرعيـة والعـودة إلى الكويت)

المبحث الثاني : الاتصال اللاسلكي

المبحث الثالث : هاتف وفاكس عبر الأقمار الصناعية .

الفصل الثالث : المكاتب الخارجية للاتصال مع الكويت

المبحث الأول : المكاتب الرسمية .

المبحث الثاني : المكاتب الشعبية .

الفصل الرابع : أمن الاتصالات وتقارير أخرى .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقــدمة:

تعتبر الاتصالات عصب الحياة في عصرنا الحاضر سواء في حالة السلم أو الحرب وذلك لما تقوم به من دور مهم في توصيل المعلومات ونقلها واختصار المسافات والأوقات وعـراقيل الـبريد العادي، ولقد جاء العلم والتكنولوجيا الحديثة بتـطور هائـل في هذا المجـال بحيث أفاد التجـار والإعلاميين ودور البحث العلمي فوائد كبيرة جداً، وكان لذلـك تطبيقـاته الـواسعة في المجـال الحربي لأن صلة الجنود بالقيادة بالأطراف المساندة والمساعدة وطـائرات الإستكشـاف والتجسس ومنـظومات الـرادار والاستطلاع وغـيرها من الـوسـائـل التي تكشف مخـططات العـدو وأمـاكن تحصينه، كل ذلك له الدور الأهم في تنسيق العمليات الحـربية ومجـرى سيرهـا، ولقد قيـل عن (عـاصفة الصحـراء) بأنها أول مثـال عملي عن حـرب (عصر الفضـاء) وأنها حـرب إلكـترونيـة اتصالاتية بالدرجة الأولى، لأن التقدم العلمي الهائل في مجال الاتصال والرصد والتشـويش على العدو جعل العراقيين في ذهول وضياع حقيقي . .

ولقـد كـانت الكـويت قبـل الاحتـلال العـراقي الغـاشم من الـدول المتقـدمـة في مجـال الاتصالات السلكية واللاسلكية على أنواعها.

وبعـد الغزو العـراقي، عطل المعتـدي كـل وسـائـل الاتصـال الخـارجي ودمّـر مـراكـز الاتصالات الرئيسيـة كمقسم الصباحيـة والمحطات الأرضيـة للاتصـال عبر الأقـمار الصناعيـة، وصادر هواتف السيارات، وكان مولعاً بسرقة أجهزة الهاتف والفاكس واللاسلكي والتلكس على أنواعها.

وبذلك أصبحت الكويت معزولة عن العالم الخارجي، فالمطار مغلق ومعطل[1]، وكـذلك

(١) استخدم في وقت لاحق للطيران بين الكويت والعراق فقط.

لاتوجد خدمات للبريد أو البرق أو الهاتف الدولي ولا اتصالات من أي نوع .

ومع انقطاع الاتصالات وجدت المقاومة الكويتية أنه لابد لها من تأمين الاتصالات كما تؤمن السلاح والخبز والكهرباء والماء لأنها لا تقل أهمية عن غيرها من الضروريات بل قد تكون أكثر أهمية ، وكانت هذه الاتصالات التي ينبغي تأمينها على عدة مستويات :

١ ـ **الاتصالات الداخلية** : للربط بين الأفراد في الداخل ، بين الإنسان وأهله وأقربائه وبين أفراد المقاومة وقياداتهم وللاتصال بالناس عامة .

٢ ـ **الاتصالات الخارجية** : وذلك للربط بين قيادة المقاومة بالداخل وبين :
ـ الحكومة الشرعية التي اتخذت مقراً لها في الطائف ، وكذلك الهيئات الشعبية .
ـ قيادة قوات التحالف ـ عن طريق مكتب اتصال في الرياض ـ ومباشرة أحياناً .
ـ وسائل الإعلام المختلفة في العالم (كما حدث في إرسال تقارير الرهائن المحتجزين في الكويت) .

ولقد حاول الاحتلال العراقي منع هذه الاتصالات ومراقبتها ، وكان يعاقب بالإعدام من توجد لديه أجهزة اتصال أو نشر أو إعلام ، ومع ذلك فقد اخترقت المقاومة الكويتية الحصار العراقي في هذا المجال ، واستطاعت ـ بفضل من الله ـ أن تنجو من مراقبته واستخباراته وأن تؤدي دوراً هاماً وعظيماً جداً في الاتصال ضمن البلد بالأفراد والأسر والأشخاص ، وخارج البلاد بالحكومة الشرعية وغيرها بتقديم التقارير المهمة عن المحتل وتنقلاته وخططه وجرائمه ، وعن حالة الكهرباء والماء والنفط وأحوال الناس وأعمال المقاومة ، وتلقي التعليمات المناسبة ، ولم يكن الأمر يخلو من صعوبات ومخاطر ومشاق ، وقد اكتشف أمر البعض وقبض عليه وعذب ـ ومنهم الشهيدة أسرار القبندي ـ وبقي البعض الآخر يؤدي دوره حتى التحرير .

الفصل الأول

الاتصالات الداخلية

كانت الاتصالات الداخلية ـ تحت الاحتلال ـ على جانب كبير جـداً من الأهمية، ففضـلاً عن أهمية الاتصال في الظروف الطبيعية، فإن ما أصاب الناس من ذهول وفزع جعلهم في حاجة مـاسة لمعـرفة مـايحدث واستـطلاع أحوال أقـربائهم وأهليهم، وكـذلك للتنسيق بـين المجاميـع نفسها، ومع مجاميع أخرى عاملة بالساحة أيضاً. . لذلك كان هناك أكثر من وسيلة للاتصال فيما بين الناس، فكانت هنالـك اتصالات مبـاشرة ـ من خلال اللقـاءات ـ وأخرى غـير مباشرة من خلال أجهزة الاتصال المختلفة، وسنتناول في هذا الفصل:

المبحث الأول: الاتصال السلكي واللاسلكي.

أولاً ـ الهواتف.

ثانياً ـ هواتف السيارات.

ثالثاً ـ الفاكس.

رابعاً ـ اللاسلكي.

المبحث الثاني: الاتصال المباشر (اجتماع قيادات).

المبحث الأول
الاتصال السلكي واللاسلكي

وهي أنواع أربعة، الهواتف العادية، هواتف السيارات، الفاكس وأخيراً اللاسلكي، وفيما يلي موجز لتلك الوسائل الأربعة التي استخدمت في الاتصالات تحت الاحتلال:

أولاً
الهواتف

لقد كانت سعة شبكة خطوط الهاتف تزيد على ستمئة ألف خط ، وكانت نسبة اشتراكات الهاتف تعادل سبعة وعشرين هاتفاً لكل مئة شخص، وعدد أكشاك «التلفون العام» (٣٦٥)، أما المقاسم الهاتفية في الكويت فهي نوعان:

١ ـ الكترونية (حديثة)، وتشمل عدة مناطق.

٢ ـ الالكتروميكانيكية (قديمة) وتشمل المناطق الأخرى.

وتوجد أربعة مقاسم توسطية لربط المقاسم فيما بينها هي:

المدينة ـ الشويخ ـ مشرف ـ جنوب الصباحية.

ويكون الربط عن طريق كوابل وأجهزة خاصة، فهناك خطوط ربط بين المقاسم والمقسم التوسطي التابعة له كما أن هناك خطوط ربط بين المقاسم التوسطية وذلك كي تتم عملية الاتصال من مقسم إلى آخر.

لاشك أن أول وسيلة للاتصال، وأسرعها هي الهاتف، لذلك لجأ إليه أغلب الناس

للاطمئنان بعضهم على بعض وتوصيل المعلومات أو التوجيهات إلى الآخرين. . كما استخدمته المقاومة الكويتية في الاتصال فيما بين أفرادها، حيث كانت تستخدم الكثير من المصطلحات للتمويه في حالة رصد المكالمة، عن تلك الهواتف يتحدث وكيل وزارة المواصلات المساعد السيد عادل الإبراهيم[2] فيقول:

[قبل ٢ أغسطس كانت هناك لجنة طوارىء وهذه اللجنة مشكّلة منذ زمن بعيد، وليست وليدة الأحداث، ومهمة هذه اللجنة هي مواجهة أي طارىء يحدث لنظم الاتصالات، ووضع وتنفيذ خطط تعويض ماقد يحدث من أعطال جسيمة في الاتصالات، وفي الساعة الثانية من صباح يوم ٢ أغسطس دعا الوزير إلى اجتماع عاجل لهذه اللجنة، وكان الهدف من الاجتماع هو التحضير للوضع الطارىء الذي لم تكن أبعاده محددة، والاستعداد لهذه الأحداث التي لم يكن من الممكن توقعها أو التنبؤ بها، وعلى كل حال فقد باشرت اللجنة عملها، واختارت أحد المقاسم ليكون مقرا لها، وظلت تعمل لمدة أسبوعين دون أن تكون لسلطات الاحتلال الغاشم أي سلطة عليها، وعندما أرادت سلطات الاحتلال التدخل في أعمالنا رفضنا وامتنعنا عن العمل، ولزمنا مساكننا وقد كانت لنا عيون ترصد كل تحركات وسكنات الطغاة، وكنا على علم تام بكل مايقومون به من عمليات سلب ونهب وتخريب، وكانت تقاريرنا تصل إلى حكومتنا الرشيدة لتبلغها بما يحدث أولاً بأول].

ويضيف السيد الإبراهيم حول الإجراءات التي قامت بها لجنة الطوارىء، فيقول:

[لقد قامت سلطات الاحتلال بمنع الموظفين من الذهاب إلى أعمالهم، لذا كان أول عمل لنا هو تجميع عدد من الموظفين الموثوق في إخلاصهم وكفاءتهم وتوزيعهم على المناطق المختلفة في الكويت، وذلك لضمان استمرار خدمات الاتصالات، بهدف طمأنة المواطنين، ونزع الذعر الذي أثارته قوات الاحتلال البغيض.

وبالنسبة لمنطقة العبدلي فلم نتمكن من اتخاذ أي إجراء، حيث لم يسمح لأحد بالذهاب لهذه المنطقة في ذلك الوقت، وكانت كافة التحركات محدودة ومقيدة.

أما بالنسبة لمقسم جنوب الصباحية فقد بذلنا كل جهودنا لإصلاحه إلا أن جنود قوات الاحتلال الغاشم قامت بسرقة معدات الإصلاح، وسرقة كل ما معنا من أجهزة ومعدات، ومن

---

(٢) من حديث له إلى مجلة «حياتنا» ـ عدد ٢٦٩ ـ ٩١/٨/١٠.

الطريف أيضا أنهم قاموا بسرقة ما معنا من مواد غذائية ومياه شرب، وبالرغم من سوء المعاملة الشديدة التي عانينا منها، إلا أننا تحمّلنا كل ذلك، واستمرت المحاولات، ولكننا توقفنا وانصرفنا فورا عندما قامت القوات الغازية بمحاولات سرقة سياراتنا الخاصة، ولم نتمكن من استكمال أعمال الإصلاح].

وقد كانت للأعمال العدوانية آثار بالغة على الاتصالات في الكويت، يوجزها السيد الإبراهيم، فيقول:

[لقد قامت قوات الاحتلال الغاشمة بتدمير مقسم العبدلي، والذي كان يخدم الاتصالات المحلية في المنطقة وما جاورها، كما تم قصف مقسم الشويخ، وشاء الله أن تكون الإصابة بعيدة عن أجهزة الاتصالات، حيث دمرت أجهزة التكييف فقط، وألحقت بالمبنى أضراراً جسيمة أثرت على قدراته الإنشائية والتحملية، كما قصف أيضا مقسم جنوب الصباحية وأصيبت أجهزته بأضرار بالغة.. خاصة أجهزة المقسم التوسطي.

بالطبع نشأ عن تدمير مقسم العبدلي انقطاع تام للاتصالات في ومع منطقة العبدلي وما جاورها، كما نشأ عن قصف مقسم جنوب الصباحية انقطاع تام للخدمة في منطقة الصباحية وما جاورها، وبمعنى آخر انقطعت الاتصالات عن كل المشتركين الذين يحصلون على خدمات الاتصالات من هذا المقسم، ونشأ أيضا انقطاع في الاتصالات بين المنطقة العاشرة وباقي مناطق الكويت، وذلك نتيجة لتعطل أجهزة ومعدات المقسم التوسطي الموجودة في مقسم جنوب الصباحية، وتعطل أجهزة ومعدات خطوط الربط التي تصل المقسم التوسطي بباقي مقاسم الكويت].

مراقبة خطوط الهاتف:

وقد أشيع في الكويت أثناء الإحتلال أن العراقيين يرصدون المكالمات الشخصية للمواطنين، مما أفزع الكويتيين، وجعلهم في غاية الحذر من الحديث من خلال الهواتف؛ عن رصد المكالمات يقول السيد الإبراهيم:

[كان لدى وزارة المواصلات الكويتية نظام حديث ومتطور لكشف وضبط وتسجيل المعاكسات الهاتفية وقد فطنت لجنة الطوارىء إلى إمكانية إستخدام هذا النظام في مراقبة هواتف

المواطنين، وذلك بواسطة القوات الغازية، لذا كان من أوائل أعمال اللجنة تعطيل هذا النظام وتخريبه بطريقة فنية، بحيث لايمكن لأي فني - غير من قام بالتخريب - إصلاح النظام أو تشغيله، وعندما اكتشفت سلطات الاحتلال وجود النظام وحاولت تشغيله وفشلت، أشاعت هذه السلطات العاجزة أنها قامت بتشغيل النظام، وذلك بهدف بث الرعب في القلوب، ولتحديد وتقليص إمكانات وحرية الاتصالات بين أفراد شعبنا الكريم، ومن الطريف أن سلطات الاحتلال قامت بسرقة النظام ونقله إلى بغداد حيث قامت بمحاولة تركيبه وتشغيله في مقسم الرشيد].

أما المقدم طلال المسلم فيقول:

[كنّا نراقب هواتف بعض المشتبه بهم، ومن تلك الأسماء «فاطمة جمال» سكرتيرة محافظ البنك المركزي، وقد سجلنا عليها كثيراً من المكالمات].

وهذا لم يمنع من وجود مراقبة عراقية على الهواتف بطريقة بدائية، أي الاختيار العشوائي للخطوط والدخول عليها والتنصت على المتكلمين.

ولقد لاحظ المواطنون والمقيمون - أثناء الاحتلال - اتصال بعض الأشخاص بالمشتركين ومطالبتهم بتسديد الاشتراكات السنوية وفواتير الهاتف السابقة يقول الإبراهيم عن تلك الاتصالات:

[طبقا لما رصدته مصادر معلوماتنا، داخل وخارج الوزارة، أثناء فترة الاحتلال البغيض، فقد كانت الحكومة العراقية تعاني من خلل شديد في ميزانيتها، كما تعاني من نقص مصادر الدخل لديها، وقد أدى ذلك لتأخر سداد الحكومة لمستحقات ورواتب موظفيها، مما دعاها إلى محاولة إيجاد مصادر دخل لتغطية مصاريفها، وقد كانت عملية الاتصال بالمواطنين والمقيمين ومطالبتهم بتسديد ما عليهم من فواتير سابقة، بالإضافة إلى الاشتراك السنوي، هي إحدى وسائل سد العجز، كما نما إلى علمنا أيضا بأن الهدف الآخر لذلك كان حصر الهواتف المستعملة، وذلك تمهيداً لسرقة المعدات الزائدة عن ماهو مستعمل فعلا من أجهزة ومعدات المقاسم، وقد اتصل بي الكثير من المواطنين للاستفسار عن ذلك ونصحتهم بعدم الاستجابة].

وفوجىء الناس في الكويت في يوم ١٩٩١/٢/٧ بانقطاع خطوط الهواتف عن جميع مناطق الكويت، ولم ترجع تلك الخطوط مرة أخرى إلا بعد التحرير بأكثر من شهر يقول السيد

الإبراهيم عن هذا الانقطاع :

[طبقا للمعلومات التي كنا نقوم بجمعها بانتظام لم يحدث أي عطل فني يؤدي إلى هذا التوقف التام للخدمة عن جميع مناطق الكويت، ولقد كان هذا التوقف قراراً اتخذته قوات الاحتلال، وفي اعتقادي أن هذا القرار قد اتخذ لإرباك المواطنين وبث الرعب في القلوب ومنع الاتصالات التي تؤدي إلى الطمأنينة، والحد من إمكانات الاتصال بين فروع المقاومة الباسلة للشعب الكويتي، وذلك بهدف تقليل فعالية المقاومة].

ثانياً : هواتف السيارات

كان في الكويت قبل الاحتلال ـ شأن كثير من دول العالم ـ خدمة هاتفية بالسيارات، يستخدمها عموم الناس في أعمالهم الخاصة، وقد استفاد منها الناس في كثير من أمورهم أثناء الاحتلال، حيث كان هناك مايقارب (٤٥٠٠) جهاز سيارة.

كما استفادت منها المقاومة الكويتية بشكل جيد، وكوّنت منها غرف عمليات ـ خلال شهر أغسطس ـ للاتصال بالمناطق المختلفة، وهي وسيلة ممتازة للعمليات العسكرية تم استخدامها في عمليات الرصد للتفخيخ والتفجير لأنه وسيلة متنقلة ومدنية تبعد الشبهة ـ في بداية الأمر ـ.

ولقد كان هناك نوعان من الهواتف الخاصة بالسيارات تقدمها جهتان وهما :

١ ـ وزارة المواصلات ـ يقول عنها الإبراهيم :

[ظلت الهواتف المتنقلة التابعة للوزارة تعمل حتى صباح الجمعة ٣/٨، حيث قامت قوات الاحتلال بالسيطرة على المبنى المركزي للاتصالات، واعتقلت جميع موظفيه، وأجبرتهم على إغلاق كافة الأجهزة، ووقف جميع الخدمات، ونظرا لوجود مقسم الهاتف المتنقل التابع للوزارة في هذا المبنى فقد تم توقيفه، مثله في ذلك مثل باقي أجهزة المبنى].

٢ ـ شركة أجهزة الاتصالات الهاتفية المتنقلة : ويقول عنها رئيس مجلس إدارة الشركة السيد عبدالله السابج :

[لقد انقطعت الهواتف المتنقلة للسيارات بعد ثلاثة أسابيع من الغزو تقريباً، ونتيجة

للسرقات الشاملة للمقاسم التابعة لهواتفنا ونقص العمال انقطعت الخدمة، إلى جانب الدمار والخراب الذي حدث، أما بالنسبة للأضرار التي حدثت للشركة: فقد سرقت الخزانات المخصصة للأوراق الرسمية والأموال كلها، والتلفونات والأثاث، وكل شيء ومما يستطيعوا سرقته فقد خُرِّب واحترق].

الرفيق المناضل علي حسن المجيد المحترم

تحية نضالية

نقترح تكليف الجهات المعنية بقطع الهواتف المستخدمة في السيارات لأنها تستخدم من قبل العناصر المعادية للترصد والاتصال.

علماً بأن الهواتف المتنقلة نوعان:

(١) النوع العسكري.

(٢) الهواتف الخاصة المتنقلة التي تديرها شركة الهواتف المتنقلة وهي شركة [illegible] خاصة.

ومع التقدير

الرفيق أحمد محمود

نائب المدير [illegible]

[illegible]

* رسالة بخط اليد موجهة لعلي حسن مجيد بتاريخ ١٧/٨/١٩٩٠ وتقترح قطع الهواتف المستخدمة في السيارات!!.

٣ ـ وهناك أجهزة هواتف سيارات من جهة ثالثة ـ غير كويتية ـ وهي الهواتف السعودية للسيارات، يقول المقدم طلال المسلم :

[بعض المجاميع العسكرية وصلت إليها هواتف سيارات من السعودية، فكانوا يذهبون إلى جنوب الكويت ويتحدثون من هناك مع السعودية].

حيث إن شبكة اتصالات الشركة التي تغطي منطقة الخفجي السعودية يصل مداها إلى أجزاء من المناطق الكويتية الجنوبية.

ثالثاً : الفاكس

وهو الجهاز الذي يتم توصيله بخط الهاتف لنقل الوثائق والتعليمات والخرائط من مكان إلى آخر في ثوان، وقد تم استخدامه بشكل واسع من قبل المقاومة الكويتية بدلاً من نقل الأوراق أثناء السير في الطرقات، كما تم استخدامه مابين القيادة في الداخل وأطراف أخرى ماالخارج ـ وسنتناول ذلك في فصل آخر من هذا الباب ـ وقد كان عدد مشتركي الفاكسميل في الكويت (٥٤٥٠) مشترك.

وقبل بدء عمليات عاصفة الصحراء، وبسبب صعوبة التنقل ـ بعد منع السيارات التي لم تستبدل أرقامها من السير، إضافة إلى نقص الوقود، فضلاً عن خطورة السير بمثل تلك الأوراق ـ ولأن دور المقاومة في الداخل دور هام جداً أثناء الحرب لأنهم يمثلون عيون جيوش التحالف داخل أرض المعركة، لكل ذلك استخدمت بعض المجاميع أجهزة الفاكس لتمرير الأوراق والمعلومات الهامة، ففي المقاومة الشعبية الكويتية ـ على سبيل المثال ـ قمنا بشراء مجموعة من أجهزة الفاكس التي تم توزيعها على المجاميع العسكرية المنتشرة في مناطق الكويت المختلفة، إضافة إلى تركيب ثلاثة أجهزة فاكس عندنا في غرفة العمليات ـ منزل التورة في ضاحية عبدالله السالم المجاور لمنزل الدعيج الذي نسكن فيه ـ أحدها للإرسال للمناطق، والثاني للاستقبال من المجاميع، والثالث مربوط بجهاز الهاتف الدولي للاتصالات الخارجية.

إضافة إلى تلك الشبكة العسكرية، كانت هناك أجهزة فاكس أخرى موجودة لدى لجان التكافل ـ الجانب المدني ـ في المناطق المختلفة، كما كان هناك جهاز فاكس لدى المهندس خالد

الفرهود ـ مسؤول الماء والكهرباء ـ لتمرير كافة المعلومات عن هذا المرفق العام.

وبذلك تم تأسيس شبكة رائعة من الاتصالات الداخلية والخارجية التي وفّرت كل المعلومات لخدمة معركة تحرير الكويت.

وزيادة في التأكد من أن تكون خطوط الفاكس مراقبة من قبل العدو العراقي، أرسل اللواء بودي إلى الطائف يسأل المسؤولين في وزارة المواصلات الكويتية عن مدى أمان الفاكس كوسيلة لنقل المعلومات في الداخل، وبين الداخل والخارج، وهل لدى الوزارة قبل الغزو أجهزة لمراقبة الفاكس بإمكانها أخذ نسخة من الجهاز المُرسل؟! فأجاب وكيل وزارة المواصلات السيدعبدالعزيز الأيوب والذي كان موجوداً خارج الكويت بما يلي:

* بخصوص موضوع استعمال الفاكس داخل الكويت نفيدكم بالآتي:

١ ـ هناك أجهزة خاصة لرقابة أجهزة الفاكس وفي اعتقادي أن العراق لايملك مثل هذه الأجهزة.

٢ ـ حسب التقارير التي استلمت من وزارة المواصلات في الكويت أفادت أن سلطات الاحتلال نقلت مقسم الرقابة الهاتفية الموجود في مقسم الشويخ إلى العراق.

٣ ـ من الصعب على سلطات الاحتلال مراقبة أجهزة الفاكس مراقبة مركزية وإنما في الاستطاعة المراقبة، إذا علم لديهم رقم الهاتف الذي يرسل الفاكس مسبقاً.

٤ـ تعدد مقاسم الكويت وكذلك طريقة ربطها مع بعضها البعض يعطي بعض الأمان ويصعب عملية مراقبة الفاكس.

لذا أرى أن عملية نقل المعلومات بواسطة الفاكس داخل الكويت تعتبر آمنه نسبياً، ومع ذلك فإنني أوصي أن يتم تغيير رقم الهاتف المرسل والمستقبل إذا أمكن بعد عدة نقلات بواسطة الفاكس.

وشكراً

عبدالعزيز الأيوب
وكيل الوزارة

* بخصوص موضوع استعمال الفاكس داخل الكويت نفيدكم بالآتي :-

١- هناك أجهزة خاصة لرقابة أجهزة الفاكس ومن اعتقادي أن العراق لا يملك مثل هذه الأجهزة .

٢- حسب التقارير التي أستلمت من وزارة المواصلات في الكويت أفادت أن سلطات الاحتلال نقلت مقسم الرقابة الهاتفية الموجود في مقسم الشويخ إلى العراق .

٣- من الصعب على سلطات الاحتلال مراقبة أجهزة الفاكس مراقبة مركزية وإنما في الاستطاعة المراقبة ، إذا علم لديهم رقم الهاتف الذي يرسل الفاكس مسبقاً .

٤ - تعدد مقاسم الكويت وكذلك خرائط ربطها مع بعضها البعض يعطي بعض الأمان ويصعب عملية مراقبة الفاكس .

* لذا أرى أن عملية نقل المعلومات بواسطة الفاكس داخل الكويت تعتبر آمنة نسبياً . ومع ذلك فإني أوصي أنه يتم تغيير رقم الهاتف المرسل والمستقبل إذا أمكن بعد عدة نقلات بواسطة الفاكس .

وشكراً

عبدالعزيز الايوبي
وكيل الوزارة

هذا وقد بقي استخدام الفاكس ـ داخلياً ـ حتى توقف أجهزة الهاتف بتاريخ ١٩٩١/٢/٧ ، وعاد أسلوب استخدام المراسلين بوسائل النقل المتاحة آنذاك .

رابعاً : اللاسلكي

تم استخدام جهاز اللاسلكي - أثناء الاحتلال - على المستويين الداخلي والخارجي، وسنتناول في هذا الفصل الاستخدام الداخلي فقط، أما الجهات التي استخدمت أجهزة اللاسلكي فيمكن تقسيمها إلى قسمين:

١ - علنية: وهي الجهات التي تقدم خدمات مختلفة، مثل:

أ - إدارة الطوارىء الطبية (الإسعاف): فقد كانت لديهم أجهزة اتصال لاسلكي للاتصال فيما بين المستشفيات ومابين سيارات الإسعاف، وقد تم اعتقال - مدير تلك الإدارة د. محمد الشرهان بتهمة استخدام تلك الأجهزة في مخاطبة قوات التحالف، كان الاعتقال أثناء الحرب الجوية ولم يفرج عنه إلاّ بعد التحرير مع بقية الأسرى. أما أجهزة اللاسلكي في تلك الإدارة فقد تم تعطيلها ومصادرتها.

ب - الكهرباء والماء: كان بعض المسؤولين في الوزارة لديهم مثل هذه الأجهزة قبل الاحتلال واستمرت معهم طوال الاحتلال - وبعلم العراقيين - وكان منهم السيد محمود باقر وآخرون، وقد نفعتهم ونفعت المقاومة الكويتية كثيراً وبخاصة بعد قطع خطوط الهاتف، وأثناء عمليات تدمير المحطات قبل انسحاب العراقيين.

٢ - سرية: وهي المقاومة العسكرية، فقد استخدم مثل تلك الأجهزة العديد من المجاميع، وأبرزهم في ذلك مجموعة الفجي - عذبي فهد الأحمد - حيث كان لديهم أربعة أجهزة وزّعوها في مناطق مختلفة بالكويت واستخدموها في رصد تحركات العدو لنقل تلك المعلومات إلى الخارج، ولقد أفادتهم كثيراً بعد انقطاع خطوط الهاتف، وكانت تلك الأجهزة موجودة في مناطق الجهراء والأندلس والفحيحيل، أما الجهاز الرئيسي فكان في منطقة بيان وهو للاتصالات الخارجية[٣].

---

(٣) انظر الفصل التالي: وسائط الاتصالات الخارجية، ستجد تفصيلاً لذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية شرطة الزوانية
المركات

(سري وعلى الفور)

العدد/ ٦٨٦
التاريخ/ ٢٥/ ٢/ ١٩٩١

الى/ كافة المراكز والمخافر
م/ اجهزة لاسلكي

تنفيذاً لامر السيد عضو القيادة القطرية الرفيق المبلغ الينا بموجب كتاب قيادة قوات الشرطة بالكوت المرقم د. ق ١٢٦٢ في ٢٤/ ٢/ ١٩٩١ والمتضمن رفع جميع الاجهزة اللاسلكية لشعبة مصفوفة والايعاز على وجه السرعة .

اللواء
عميد الشرطة
مدير شرطة الزوانية

صورة طبق الاصل

* أمر مصادرة جميع أجهزة اللاسلكي.

طبعاً جهاز اللاسلكي لن يكون بحال من الأحوال بجودة جهاز الستلايت ـ في الاتصالات الخارجية ـ ولا بجودة أجهزة الهاتف ـ في الاتصالات الداخلية ـ ولكن لايمنع أنه أفاد في إحدىٰ المراحل.

أما خالد بودي، فيقول:

[كانت لدينا أجهزة لاسلكي موزعة على بعض مناطق الكويت، ولكنّي منعت استخدامها تماماً إلا بعد التحرير لأننا على علم تام بأن العراقيين لديهم سيارات رصد الإشارات اللاسلكية التي يمكن بواسطتها الاستدلال على مكان صدور الذبذبات، وقد كنّا نشاهد العراقيين كيف كانوا يحاصرون المناطق ويفتشون المنازل بحثاً عن تلك الأجهزة بسبب ظهور الذبذبات عندهم وكيف كان هذا يؤذي الكويتيين].

المبحث الثاني
الاتصـــال المبــاشــر
(اجتمـــاع القيـادات)[٤]

مهـما قيل عن وسـائط الاتصال وأهميتهـا في مقاومـة الاحتلال، إلا أن الاتصـال المباشر ـ المقابلة ـ يبقى هو أفضـل وسيلة للاتصـال والتخطيط والتنسيق، لـذلك كـان هناك العـديد من اللقاءات المباشرة، منها لقاءات فردية وأخرىٰ لقاءات جماعية:

١ ـ اللقاءات الفردية:

وهي تحدث كثيراً بين القيادات المختلفة، وعادة تكون في المساجد، مثل اللقاء الذي يتم بين السيد محمد العدساني والمقدم أحمد الرحماني «بو فهد» في مسجد المطير بضاحية عبدالله السالم عقب كل صلاة جمعة، حيث يصلي الاثنان قرب بعضهما وبعد الصلاة يبقيان جالسين ـ للذكر ـ ويبدأ الحديث بينهما لتبادل المعلومات والمشورات.

وهناك لقاء اللواءين خالد بودي ومحمد البدر في مسجد «الهول» في نفس الضاحية، حيث يصلي الاثنان ثم ينطلقان بسيارتهما للحـديث والتنسيق، كما أن هنـاك لقاءات فـردية بـين صباح الناصر وعلي السالم، وبين علي السالم وأحمد الوزان، وبين د. علي الـزميع وأمثـال الأحمد، وبـين جاسم مهلهل الياسين وخالد بودي، وغيرها من لقاءات عـديدة هـدفها التنسيق بـين الأطراف المتعـددة أحيانـاً، وأحيانـاً أخرى تـوجيه الأوامـر والإرشادات بـين أفراد نفس المجمـوعـة مثـل اللقاءات الفردية التي تتم بين قائد مجاميع وقائد منطقة والأمثلة كهذه كثيرة.

---

(٤) انظر باب «إدارة دولة الكويت» تجد تفصيلاً لتلك اللقاءات.

٢ ـ اللقاءات الجماعية :

من الطبيعي أن تكون هنـاك لقاءات جماعية لتـأسيس العمل بعـد أن انهارت الدولـة في أعقاب الغزو، لذلك شاهدنا أن كل المجـاميع المـدنية والعسكـرية تـأسست أو باشرت أعـمالها عقب عقد لقاءات جماعية لأعضاء الفريق، وذلـك في الأيام الأولى للغـزو، وبعد تـأسيس تلك المجاميع بدأت تتسع دوائر التنسيق والتخطيط، فبدأ يلتقي أكثر من مجموعة تحت راية واحدة مما نتـج عنها المجـاميع بشكلهـا النهائي والتي عملت حتى التحـرير(٥)، هـذه كانت المـرحلة الأولى للقاءات الجماعية التأسيسية، وهي لم تتجاوز شهر اغسطس ١٩٩٠ .

بعد ذلك بدأت تنعقد العديد من اللقاءات فيها بين المجاميـع الكبيرة العـاملة بالسـاحة، بهدف إدارة مرافق الدولة بما يخدم المرابطين على هذه الأرض ويعزز صمودهم أمام المحتل .

(٥) ستجد تفصيلاً عنها في باب المجاميع .

الفصل الثاني

وسائط الاتصالات الخارجية

مقـدمـة

المبحث الأول : اللقاء ات المباشرة (الخروج للقاء الشرعية والعودة إلى الكويت)

المبحث الثاني : الاتصال اللاسلكي والحمام الزاجل

المبحث الثالث : هاتف وفاكس عبر الأقمار الصناعية

مقــدمة:

إذا كانت وسائط الاتصال ضرورية في الأوقات الطبيعيـة، فإنها تـزداد أهمية في الـظروف غـير الطبيعيـة، وتبلغ الأهمية درجتهـا القصوىٰ في حـالات الحروب. . وتتعـدىٰ تلك الضرورة أقصىٰ درجاتها في حالة انفصال القاعدة عن القيادة انفصالاً إجباريـاً أوجدتـه ظروف الاحتـلال وصنعته القنبلة والمدفع ودفعته يد الغدر والخيانة.

ولما كانت الشرعية الكويتية خارج أرض الوطن بعد أن أنجاها الله من يد العدوان، كـان لابد من تأمين وسائط الاتصال مابين الشرعية بـالخارج والقيـادات والمواطنـين بالـداخل وذلـك لأكثر من سبب:

١ ـ لاطمئنان الطرفين كل منهما على الآخر.

٢ ـ لإعطاء التوجيهات، وتشكيل رأي واحد، والتنسيق بين الطرفين.

٣ ـ لدعم العصيان المدني والرباط على أرض الوطن والعمل على إنجاح ذلك.

٤ ـ للجانب الإعلامي.

٥ ـ للجانب الاستخباري والعسكري.

من ذلك يتضح أنه من «الواجب» الإسراع في إيجاد وسائط لـلاتصال، وبـالفعل. . رغم كل الظروف السيئة والصعبة التي حدثت في الفترة الأولى بعـد العدوان، إلا أنـه تم توفـير تلك الوسائط من خلال ثلاثة طرق:

١ ـ اللقاءات المباشرة، حيث كان كويتيـون في الخارج التقـوا بالشرعيـة ثم دخلوا الكويت، ومنهم من خرج للشرعية وعاد مرة أخرى.

٢ ـ الاتصال اللاسلكي، وهي أجهزة متوفرة بالداخل تمكن بعض الكويتيين من استخدامها للاتصـال بـالخارج، ثم ظهـر استخدام الحـمام الزاجـل في بعض الرسـائـل الشخصيـة والعائلية.

٣ - أجهزة الاتصالات عبر الأقمار الصناعية «الستلايت» والتي استخدمت في المكالمات وفي إرسال التقارير والأخبار - كجهاز فاكس -.

ونستعرض في هذا الفصل، من خلال المباحث الثلاثة التالية، وسائط الاتصال بالخارج.

المبحث الأول
اللقـــاءات المباشـــرة

حينما وقع العدوان في فجر ٢/٨/١٩٩٠، شاءت إرادة الله عز وجل أن يخرج سمـو أمير البلاد وسمو ولي عهـده الأمين قبـل أن تصل القـوات العراقيـة إلى مكانهما بـوقت قصير جـداً، وحينـما وصلا سمـوّهما إلى المملكـة العربيـة السعوديـة كان هنـاك العديـد من الكويتيـين خارج البلاد، ومنهم مسؤولون سياسيون وعسكريون وموظفون كبار في الدولـة إضافـة إلى أن بعضهم من أفـراد أسرة الصباح، فضـلاً عن آخرين خـرجوا من الكـويت بعد خـروج الشرعية، وقـد حدثت لقاءات كثـيرة ـ خارج أرض الـوطن ـ بين كـل هؤلاء، وجرى التشـاور ومحاولـة تدارك مايمكن تداركه، وتقرر دخول بعض الأشخاص إلى داخـل الوطن لأداء دور محـدد لهم، بعد أن جاءت الرغبة من أولئك الأشخاص أنفسهم.. ومن أبرز هؤلاء:

ـ الشيخ علي سالم العلي الصباح، ابن رئيس الحرس الوطني.

ـ البطي.

ـ الحدّاد.

ـ السيد أحمد العربيد، ناظر عام في شركة نفط الكويت.

وغيرهم كثير..

لقد كان علي السالم موجوداً في أمريكا ليلة العدوان ٢/٨/٩٠، فلما سمع الخبر توجـه من فوره إلى المملكة العربية السعودية، وبعد إجراء بعض المشـاورات قرّر الـدخول إلى الكـويت، فدخلها يوم ٤/٨/١٩٩٠، فكان هو الشخص الأول الذي دخل الكويت بعـد لقاء مباشر مع الشرعية في الخارج.

أما بطي والحـدّاد فقد كـانا في بـاريس ليلة العدوان واتصـلا بغرفـة العمليات في الجيش

الكويتي حيث تلقى المكالمة المقدم أحمد الرحماني «بو فهد»؛ يقول بو فهد:

[في يوم ٢/٨ صباحاً جاءني اتصال تلفوني في مركز العمليات وتوقعت أنه تمرير لمعلومة من المعلومات.. وإذا الذي يكلمني هو الحدّاد.. كان يتكلم من فرنسا.. وسألني عن الأخبار وقال: أنا معي بطي ونريد أن نعرف الخبر وكيف يمكن أن ندخل الكويت.. نريد أن نعمل شيئاً ونبذل شيئاً!!.. وكانت الأمور غامضة، قلت لهم: ياجماعة الأمور غامضة بالنسبة لنا ونحن مشوّشون تماماً، وأتذكر أنه أتصل حوالي ٣ مرات يسألني عن الوضع وأجيبه عن الموقف.. بعدها يوم ٥ أو ٨/٦، هما الاثنان دخلا الكويت، ومجموعة أخرى من الناس دخلت معهم.. منهم المقدم/ حسين خزام ومجموعة أخرى من الضباط ـ حسب علمي ـ دخلوا معهم].

وقد دخلوا إلى الكويت بعد أن التقوا بالشرعية في المملكة العربية السعودية أما الحدّاد فقد دخل وخرج أكثر من مرة وذلك بتكليف من اللجنة العليا الأولى (السداسية)، وكان ينقل رسائل شفوية وأخرى مكتوبة إلى بعض المسؤولين في الداخل؛ وفي إحدى المرات، يقول اللواء خالد بودي:

[كان الحدّاد قد ذهب إلى السعودية ليلتقي بالحكومة الشرعية، وعندما عاد لم أقابله مباشرة ولكني التقيت بالبطي الذي أخبرني أن صباح الأحمد قد كلف بتشكيل لجنة من «خالد بودي، خالد المذكور، عيسى ماجد الشاهين» تشرف على توزيع الأموال، وقد أعطاني الحدّاد تلك الورقة بعد ذلك في اجتماع لنا به].

ويضيف المقدم الرحماني قائلاً:

[الحدّاد خرج مرتين أثناء وجوده بالكويت ورجع.. وكان عندما يخرج يتصل بالناس ويأتي بتوصيات.. وحسب علمي أنه في إحدى المرات عندما رجع أتى برسالة من الشيخ صباح الأحمد فيها توصية نوعاً ما للواء خالد بأن يتولى الكثير من الأمور.. يمكن الإخوة فهموها على أنها نوع من التخويل أو لم يفهموها بهذا الشكل.. لكن لم يتم الالتزام بما ورد في الرسالة.. وهذا حسب علمي].

كما استلم اللواء خالد بودي الرسالة الخطية التالية من الشيخ صباح الأحمد، والتي دخلت بواسطة هؤلاء الوسطاء القادمين من المملكة العربية السعودية، والرسالة مجهولة التاريخ

ولكنها إن لم تكن في شهر أغسطس فهي في أوائل شهر سبتمبر ١٩٩٠، يقول الشيخ صباح:

أخي الكريم خالد بودي حفظه الله

تحية وبعد

لقد استلمنا تقارير كثيرة من مجموعات تدعي أنها تعمل بالمقاومة ونحن نقدر إلى كل هؤلاء عملهم لبلادهم. . ولكن هناك شيء مهم وهو أنك وإخوتك يوسف ومحمد أن تجمعوا هؤلاء وأن توحدوا جهودكم وتكونوا أنتم المسؤولين وخصوصاً أننا سندفع مبالغ لتوزيعها على أهلنا في الكويت. . وإنني أرسل لك هذا الكتاب لأحثكم على توحيد صفوفكم مع من تثقون بهم وتشكلوا لجنتين. . لجنة مدنية ولجنة عسكرية. . لتكلف اللجنة المدنية بتوزيع المساعدات إلى أهلنا في الكويت. . واللجنة العسكرية. . وقد أبلغنا أن هناك ضباط عراقيين يتعاونون معهم وأني مهتم في موضوع المتفجرات الموجودة في آبار النفط والمصافي ومحطات المياه. . وأتمنى أن تحاولوا شراء الضباط المكلفين بهذه العملية. . وشراؤهم بالعملة الأجنبية لإنقاذ هذه المنشآت. . وأني أعرف أن ذلك ليس بالشيء السهل. . ولكن جهودكم وثقتنا بكم سوف تتمكنون من ذلك. . وفي الختام أرجو أن لاتهتموا بالمبالغ فسوف تصلكم حينها نعرف إلى أين نحولها. . أي من الجهة المسؤولة عن استلامها. . أرجو عندما تصلك رسالتي هذه أن تحاولوا الاتصال بواسطة الأخ علي أو إبلاغه وهو يعلمنا.

احترامي إلى جميع الأخوة الكرام وخصوصاً محمد البدر والبرغش وجميع الشرفاء الذين معكم. . واسلم لأخيك.

ملاحظة: أرجو الاتصال بعلي السالم لجوابي على هذا الكتاب.

صباح

أخي الكريم خالد بودي حفظه الله

تحية وبعد

لقد اتصلت بنا [illegible] كثيرة من مجموعات تدعي أنها تعمل

بالمقاومة [illegible] ونحن نقدر إلى أي حد [illegible]

عملهم [illegible] ولكن هناك نسبة منهم [illegible]

[illegible] أن تجمعوا [illegible] وأن توحدوا

جهودكم وتكون باسم المعتقلين [illegible] أننا سندفع

مبالغ لتوزيعها على أهلنا في الكويت وإني أرسل

لك هذا الكتاب [illegible] على توحيد صفوفكم مع من تثقون

بهم وتشكلوا لجنة [illegible] ولجنة [illegible] لتلك

اللجنة [illegible] لتوزيع المساعدات إلى أهلنا في الكويت

والمسألة الثانية [illegible] أبلغنا أن هناك ضباط

عراقيين يتعاونون معهم وإني مهتم في موضوع

المتفجرات الموجودة في آبار النفط والمصافي ومحطات

المياه وأتمنى أن تحاولوا شراء الضباط المكلفين بهذه

العملية [illegible] بالعملة الأجنبية لإنقاذ هذه المنشآت

وإني أعرف أن ذلك بالنسبة ليس بالسهل ولكن جهودكم وثقتنا

بكم سوف تمكنكم من ذلك وفي الختام أرجو أن لا تهتموا

بالمبالغ [illegible] حين تسافرون إلى [illegible]

إلى [illegible] الجهة المسؤولة [illegible]

[illegible] التي هذه أن [illegible]

[illegible] إلى جميع

الأخوة الكرام [illegible] البدر والبرجس وجميع

الشرفاء الذين معكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

أرجو الاتصال [illegible]

[illegible] الكلمات

• رسالة الشيخ صباح الأحمد إلى اللواء خالد بودي . . من ورقتين .

ومن الذين كان لهم دور كبير أيضاً في مجال الاتصال المباشر مع الحكومة الشرعية، في البداية: المهندس أحمد العربيد ناظر عام الإنتاج في الحقول الشمالية لشركة نفط الكويت، كان له دور بارز خلال محنة الاحتلال، حيث كان يتولى مهمة توصيل تقارير خاصة عن وزارات الخدمات في الدولة مثل الماء والكهرباء والبترول والتموين وغيرها من الضروريات الملحة لاستمرار صمود الأسر الكويتية.

كان المهندس أحمد يوم ٢/٨ في الهند في مهمة رسمية، وعندما سمع خبر الاحتلال عزم على التوجه إلى الكويت، يقول عن رحلته إلى الكويت والسعودية وجمع المعلومات[٦]:

[يوم ٨/٣ سافرت إلى البحرين، ويوم السبت ٨/٤ تلقيت مكالمة من وزير النفط الدكتور رشيد العميري، يطلب مني التوجه إلى الدمام للاستشارة في بعض الأمور النفطية.

يوم الأحد ٨/٥ توجهت إلى الدمام، إلى قصر الخليج حيث كان معظم أعضاء الحكومة موجودين وبدأنا عملنا من خلال غرفة العمليات التي أقامتها الحكومة وبها تتلقى الأخبار من أجهزة الفاكس والتلكس والهاتف، وطلب مني أن أساهم في الإذاعة الكويتية، وكان الوزراء يذيعون فيها، وفعلاً صغت بعض البيانات وعرضت على لجنة وزارية وأذيعت في الإذاعة].

جمع المعلومات:

ثم تم الاتفاق مع وزير النفط بأن أذهب إلى الكويت وأرجع بأكبر قدر ممكن من المعلومات النفطية، حيث لم يكن لدى الحكومة معلومات كافية حول الموضوع..

وانتقلنا من الدمام إلى الخفجي مع الأخ/ صياح أبو شيبه يوم الثلاثاء ٩٠/٨/٧ ومعنا شخص ثالث، وهناك التقينا بالشيخ علي صباح السالم[٧]، وطلب منا معلومات عامة عن الأوضاع في الكويت، وأخبرنا بمن نتصل.

(٦) من مقابلة له مع المؤلف، وانظر بقية أقوال المهندس العربيد في باب: النفط.

(٧) محافظ الأحمدي، وبعد التحرير أصبح وزيراً للدفاع، مكث معظم فترة الاحتلال قرب الحدود الكويتية في مدينة الخفجي وعلى اتصال يومي بالداخل.

وقد سلكنا طريقاً برياً وخرجنا من السعودية عن طريق مركز الرغوة الحدودي، ولم نواجه مشاكل ـ وقد حملنا مواد غذائية معنا في السيارة للتمويه ـ وصلنا الكويت يوم الثلاثاء، وخرجت منها يوم الخميس، في غضون هذين اليومين حصلنا على مانريد من معلومات:

قمت فوراً بالاتصال بالمسؤولين النفطيين الموجودين في البلد وأخذت منهم المعلومات اللازمة حول النفط، ثم توجهت إلى غرفة عمليات وزارة الصحة في صبحان، حيث كان هناك الدكتور محمد الشرهان، وقد اتصلت به لأخذ معلومات، فشعرت أنه متخوف قليلاً فهو لايعرفني، فاتصلت بالدكتور يوسف النصف ليربط بيننا.. والتقيت به وأخذت منه معلومات عن الوضع الصحي في البلد وعدد المرضى والجرحى والقتلى من الطرفين، وهي معلومات لم تكن موجودة لدى الحكومة.

وكنت أخزّن كل تلك المعلومات في كمبيوتر جيب تحت رمز سرّي ـ من باب الاحتياط الأمني ـ كما التقيت بالسيد محمد العدساني، وقد حمّلني رسالة شفوية إلى الشيخ سعد، وكانت حول:

ـ توجيه المقاومة للعمل خارج المناطق السكنية.
ـ بعث الوزراء إلى بلاد العالم لشرح القضية الكويتية.
ـ حث الكويتيين على البقاء في الكويت وعدم الخروج.
ـ تقوية إذاعة الكويت من حيث المادة والإرسال.

كان موعد المغادرة يوم الخميس، التقيت مع صياح أبو شيبة في النزهة، وذهبنا للعمرية لأخذ الأخ عيسى العتال وهو مدير المراقبة في البنك المركزي، وكان مطلوباً من قبل العراقيين لأن عنده (شيفرة) البنك المركزي، فأخذناه، وخرجنا ثلاثتنا من الكويت، عن طريق «كبد» براً إلى أن وصلنا إلى المناقيش فاتجهنا جنوباً، وكان دليلنا صياح، كما كان عندي خبرة في الاتجاهات بحكم عملي، عندما وصلنا المركز الحدودي السعودي فوجئنا بحوالي (٤٠٠) سيارة كويتية سبقتنا إلى هناك، وكان المنظر محزناً جداً والجو حار جداً، وكان ذلك في يوم ٩/٨/٩٠.

استطعنا تجاوز كل هذه السيارات، وتعاون معنا مسؤولو المركز وتفهموا وضعنا، وتوجهنا فوراً إلى قصر الخليج، وأعددت تقريرين لوزيري النفط والصحة، وذكرت في تقرير النفط قضية تلغيم الآبار، وكانت أول مرة تذكر تلك المعلومة.

يــوم السبت ٩٠/٨/١١ رجعت إلى الكـويت وبقيت فيهــا إلى يــوم الخميس ٨/١٦، دخلت الكويت هذه المرة مع عيسى العتال الذي رفض أن يبقى بـالسعوديـة، وكان معنـا ملازم كويتي ودخلنا من نفس الـطريق الأول، وجمعنا معلومـات كثيرة عن النفط والصحـة والكهربـاء والماء كما التقيت أيضاً بالسيد محمد العـدساني وحملني رسـالة للشيـخ سعد أيضـاً، كانت حـول المقـاومة، وحـول بعض نشاطـاته المتمثلة في تجميـع مسؤولي الجمعيات التعـاونيـة مـع مسؤولي التمـوين ومطاحن الـدقيق الكويتيـة، كـما أتيحت لي فـرصـة التقـاء بعض مسؤولي الجمعيـات التعاونية وأخذ معلومات منهم.

يوم الخميس ٨/١٦ غادرنا الكويت، وكان معي الرائد: سليمان الهويل والنقيب عبدالله الحربان وعائلة أمريكية من أصل عـربي ـ وكانت هـذه الرحلة ذات متـاعب أكثر من سـابقتها، فالعراقيون قد انتشروا على الحدود السعودية الكويتية وبأعداد كبيرة، وكنا كلما اقتربنا من تجمـع لهم أطلقوا علينا النار، اضطررنا إلى التوقف، وجاء الضابط العـراقي وطلب الهويـات، وكانت هويات العائلة التي معنا كلها أمريكية، فعمل الـرائد سليـمان الهويـل حركـة ذكية، حيث قـال للضابط: «أمهلني دقيقة حتى أقدم السيارة كي لاتغوص في الرمل»، وتقدم حوالي عشرة أمتار، ونزلنا من السيارة وأحطنا به حتى لايرى العائلة الأمـريكية التي في السيـارة، وأخذنـا نلهيه تـارة بالسيجارة وتارة نعطيه قنينة ماء، وفعلاً لم ينتبه، ولكنه قال بأنه لايستطيع أن يسمح لنا بالخروج من عنده، فذهبنا لنحاول الخروج من مكان آخـر، فإذا بنـا نقترب من نقـطة قيادتهم، أطلقـوا علينا النار فتوقفنا، وخرج لنا ضابط وقال: «إذا لم ترجعوا سوف أطلق عليكم النار»، فتظاهرنـا بأننا رجعنا، ولكننا ـ وبحمد الله تعالى وتوفيقه ـ استطعنا إيجاد منفذ عبرنا خلاله إلى السعودية.

وصلنا قصر الخليج، وعلمنا أن الحكومة انتقلت إلى الطائف، سافرت في نفس اليـوم إلى الطائف، وقدمت تقريراً مفصلاً عن الأوضاع داخـل الكويت، وزّع عـلى مجلس الوزراء ـ كـل وزير حسب اختصاصه، وكان مع التقرير أشرطة فيديو عرضت في تلفزيونات الخليج، وكل مـا كان يصدر في الكويت من بيانات ونشرات مثل: (المرابطون ـ الصمود الشعبي، وغيرهـا)، كما أحضرت معي أفلاماً من الاستخبارات الكويتية عن مواضع الجنود العراقيين حصلت عليها عن طريق الشيخ عـلي السالم، بـالإضافـة إلى رسائـل خاصـة إلى الأمير وولي العهـد من العدسـاني وغيره.

بقيت الخميس والجمعة في الطائف، ثم توجهت يوم السبت إلى الخفجي لأعود إلى الكويت، وكنت أحمل معي في هذه المرة كلمة الأمير الثانية بعد احتلال مسجلة على أشرطة كاسيت، على أن أقوم بتوزيعها عصراً وتذاع الكلمة وقت المغرب من باب إشعار العراقيين أن هناك اتصالاً بين الداخل والخارج، كما سلمني الشيخ علي صباح السالم رسالة مكتوبة للمقاومة الكويتية ـ تحديداً لبطي فوضعنا الرسالة في سقف السيارة، والأشرطة في العجل الاحتياطي (السپير)، وكانت السيارة جيب، وكان معي شخص يقال له: هاني وهو فني لاسلكي، وآخر طيار كُويتي كان يريد رؤية أهله والخروج مرة أخرى].

الوقوع في قبضة العراقيين:

ويضيف المهندس أحمد العربيد:

[دخلنا الكويت من طريق بري آخر يختلف عنه في المرات السابقة، ولكننا هذه المرة وقعنا في مصيدة العراقيين.. أول ما أوقفنا الجندي العراقي سأل السائق ـ وهو الطيار الكويتي المتنكر ـ: ما رتبتك؟ في محاولة منه لإرباكه، ولكن المحاولة فشلت، وأخذنا نتنقل للتفتيش من ضابط إلى أعلى منه إلى أن وصلنا إلى قائد الفرقة المسؤولة عن الحدود الكويتية السعودية، وبدأ بنفسه بتفتيش السيارة، ولقد أعمى الله بصر ذلك الضابط وبصيرته، فلم يعثر على شيء ـ ثم قال بأننا سنرحّل إلى بغداد بتهمة الدخول غير المشروع، فقلنا له: «إن أهلنا في الكويت ونريد رؤيتهم، وإننا نريد أن نلتحق بوظائفنا بناء على طلب السيد الرئيس».. فغضب العقيد غضباً شديداً وبدأ يشتمنا ثم أحالونا إلى التحقيق وقد شعرنا أن الأمر غير طبيعي، وأننا لم ننقل إلى قيادة الفرقة عبثاً، ولقد أكتشفنا أنهم يريدون معلومات عن الحشود العسكرية في السعودية.. فقد بدأ التحقيق معي واستمر ساعة إلا ربعاً، وبعد الأسئلة العادية عن الاسم وغيره بدأ بالأسئلة التي استشفيت منها أنهم يريدون معلومات عن السعودية.

سألني عن رأي السعوديين بالموقف، فأخبرته: «أنهم لايريدون حرباً لكنهم غير راضين عن الاحتلال العراقي للكويت»، ثم سألني عن رأيي، فقلت له: «هل يترتب عليّ شيء إن قلت رأيي بصراحة؟» فقال: لا، فقلت له: «إننا كنا نرى الجيش العراقي قبل ٢/٨ جيش الأمة العربية، ولكن الآن تغير في نظرنا». فقال لي: ولكن نحن أعدنا الفرع إلى الأصل! فقلت له: إذا كنتم تعتبرون الكويت جزءاً من العراق، فلماذا اعترفتم بها منذ عام ١٩٦٣، وتبادلتم معها السفراء»؟!.

ثم سألني عمّا رأيت خلال قدومي من حشود عسكرية فأخبرته بأنني رأيت دبابات وآليات وصواريخ، سألني عن عدد الدبابات؟ قلت له: «لا أعرف ولكنها حشود على مد البصر وآليات لا أعرف ماهي لأنني مدني».

فسألني: هل رأيت أمريكان؟ فقلت له: «أنا لم أر، ولكني سمعت الناس يقولون أن الطريق من الدمام إلى الخفجي ومن الغروب إلى الشروق كله حشود أمريكية وأرتال»..

انتهى التحقيق، ثم استدعى الاثنان اللذان كانا معي ولم يستغرق التحقيق معهما طويلاً، ثم تركونا، وقد سرقوا منا السيارة (الجيب) بما فيها من أشرطة + الرسالة وأوصلونا إلى الطريق السريع داخل الكويت].

وعن المهام والتقارير التي طُلب منه الكتابة عنها يقول:

[وصلت الكويت، وكان لديَّ عدة مهام عليّ إنجازها، الأولى: كتابة تقرير عن وضع كل منطقة سكنية في الكويت ـ خدماتها ـ عدد سكانها ـ مشاكلها ـ وقد استغرق إعداد هذا التقرير ثلاثة أسابيع، وقد أعددت التقرير وأرسلته بفاكس علي السالم.

وطُلب مني أيضاً كتابة تقرير عن أوضاع الفلسطينيين.. وفعلاً بدأت اتصالاتي لإعداد هذا التقرير، ولكني علمت فيما بعد أن الدكتور علي الزميع قد أعد تقريراً وأرسله.

وقمت في تلك الفترة بزيارة للجمعيات التعاونية ولجان التكافل في المناطق وعملت ورقتين إحداهما حول توحيد نظام العمل في الجمعيات التعاونية، وقُدِّمت لاتحاد الجمعيات عن طريق الهلال الأحمر، والأخرى حول توحيد نظام العمل في لجان التكافل في المناطق].

وعن بقائه فيما بعد في الكويت يقول:[8]

[بعد أن توفر الاتصال بين الحكومة وقيادات المقاومة في الداخل عن طريق الفاكس والتلفون تقرر البقاء في الكويت والاتصال عن طريق الفاكس، وفي هذه الفترة التحقت بإخواني العاملين في القطاع النفطي (شركة نفط الكويت) حيث كانوا يقاومون الاحتلال بطريقة ذكية جدا استفدت منها كثيرا، وقد قدم الإخوة في القطاع النفطي تضحيات كثيرة من أجل الكويت][9].

(٨) القبس عدد ٦٦١٥ ـ ٢٨/٨/١٩٩١.

(٩) انظر باب النفط

وعن دوره في إعداد خطة لإدارة المنشآت الحيوية بعد التحرير التي أعدتها حركة المرابطون، يقول:

[وكان لي دور في الجانب المدني المتمثل في وضع خطة «بزوغ الفجر» التي كانت تُعنى بأمور البلاد منذ التحرير إلى عودة الشرعية، وكنتُ مسؤولا عن الجانب المدني في الخطة ويشمل: (النفط - الكهرباء والماء - الصحة - التموين - الخدمات - لجان التكافل - الاتصالات) - وكان الذي يضع خطة كل بند أناس مختصون - على سبيل المثال في الاتصالات: كنت أنسق مع الشراح وبلال الإبراهيم، ثم أقوم بتجميع تلك الخطط وصياغتها كخطة واحدة، وكنت وقتها أعمل تحت قيادة اللواء خالد بودي وقد كان هناك إخوة آخرون يشرفون على جوانب أخرى من الخطة التي أرسلها اللواء بودي بالفاكس عبر الأقمار الصناعية إلى الدكتور علي الزميع والذي سلّمها بدوره إلى الشرعية بالطائف[10]].

---

(١٠) انظر باب الحالة المدنية، وباب المجاميع - فصل حركة «المرابطون» للاطلاع على مزيد من التفاصيل حول خطة «بزوغ الفجر».

المبحث الثاني
الاتصــال اللاسلكـي

أمـا الأسلوب الثاني في الاتصـال ما بـين الشعب الكويتي وقيـاداته في الـداخـل ومـابـين الشرعيـة والشعب في الخارج، فقـد كان الاتصـال الـلاسلكي، والاتصـال من خـلال أجهـزة اللاسلكي غير مستغرب بسبب وجود أجهـزة لاسلكية عـديدة لحظة وقوع العـدوان ومابعـده، ولسبب وجود «الجمعية الكويتية لهواة اللاسلكي»، ولكن المستغرب هو استخدام الحمام الزاجل في هذا الاتصال مابين الداخل والخارج، وفيما يلي نتوقف عند كل منهما:

أولاً
أجهزة الاتصالات اللاسلكية

١ ـ يقول أمين سر الجمعية الكويتية لهواة اللاسلكي أحمد خليفة الجاسم:[11]

[برز دور أعضاء الجمعية الكويتية لهواة اللاسلكي منذ الثاني من أغسطس، وعـلى الرغم من أن النسبة الأكبر من أعضاء الجمعية كانوا خارج الكويت بسبب عـطلة الاصطيـاف، إلا أن بقيـة الكوادر، راحت تمـارس دورها الفـاعل. . . البـداية كـانت مع ثـماني محـطات للبث، ثم تقلصت إلى أربـع بقيت صامـدة، متحديـة كل الأسـاليب والوسـائل العـدوانيـة التي مـارسهـا الاحتلال العراقي من أجل رصد الذبذبات].

ويقول:

(١١) جريدة الأنباء ـ ١٩٩٢/٢/٢٩م.

[قبل كل شيء، اقتصر البث على أعضاء الجمعية الكويتية لهواة اللاسلكي، وقد وجه أعضاء الجمعية، رسائل للاتحاد الدولي، حتى لايفتضح أمر الكوادر التي تعمل في الداخل، والتي كانت ترسل وبشكل يومي تقريراً يتضمن مجموعة من التقارير والأخبار العسكرية والاقتصادية، يرفع للجهات الرسمية خارج الكويت، والتي كانت ترسم كثيرا من الخطط على ضوء التقارير. . كما كانت الكوادر في الداخل تبث الرسائل التي تحمل أخبار أهل الداخل إلى ذويهم في الخارج للاطمئنان عليهم.

وقد تم وضع صيغة مشتركة للكلمات ورموزها. ولقد واجهتنا مواقف غاية في الصعوبة، حيث اكتشفت قوات الاحتلال، وبالذات الاستخبارات بعض مواقعنا، من خلال سيارة خاصة بها أجهزة لكشف اللاسلكي. . وتم القبض على عدد من الزملاء الأعضاء في الجمعية من بينهم ٢٨ شابا سيقوا إلى سجن أبو غريب].

ويتابع :

[أجرينا اتصالات مشتركة مع وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين الذي قام بتسهيل مهمتنا، عبر الأجهزة المتوفرة في سفارة الكويت بلندن وجنيف، ومن خلال تلك الأجهزة رحنا نتصل ببقية الكوادر داخل الكويت، وقد لمسنا كل معاني الدعم والمساعدة من عدد من الجمعيات الخاصة بهواة اللاسلكي في دول المنطقة ومنها الجمعية السلطانية العمانية لهواة اللاسلكي التي أعطتنا الضوء الأخضر لمزيد من الاتصالات وأيضاً الهواة في الإمارات وعلى رأسهم الدكتور محمد حمدان].

ويضيف السيد الجاسم، قائلاً: (١٢)

[نحن نعرف أنه من البديهيات أن العدو سوف يقوم بقطع جميع الاتصالات، ولذلك بدأنا بالاتصال بزملائنا في الكويت. . وخلال أسبوعين تمكنا من إقامة أربع محطات، في لندن، القاهرة ودبي ثم جنيف. . وكان يتم الاتصال بيننا بأجهزة ترسل إشارات وليست صوتية لأنها كانت أسرع من الكلام، أما في القاهرة ودبي فكان يتم الاتصال صوتيا. . واستمرت هذه العملية حتى بعد التحرير حيث أن الاتصالات بقيت مقطوعة، وقد كنا متخوفين على زملائنا في الداخل لأنهم يتعرضون للخطر ويواجهون الغزاة، والحمد لله وفقهم الله وأسبغ عليهم حمايته].

---

(١٢) جريدة صوت الكويت ـ ١٩٩٢/٣/١م.

بســم الله الرحمن الرحيم

القنصلية العامة لدولة الكويت
دبي - الامارات العربية المتحدة

Consulate General of the
State of Kuwait - Dubai U.A.E.

الرقم :
التاريخ :

- شوهد تجمع لجيش العدو في المبنى المقابل لقصر الشيخ سالم العلي - وفيه كذلك اعداد من استخبارات العدو.

- المدرسة الالمانية والامريكية والفرنسية ومدرسة دار المنار بالسرة فيها اعداد كبيرة لجيش العدو.

- ملاحظة: اذا عم الظلام ينتقل جيش العدو من المدارس المقصودة ليلا الى المنازل القريبة من هذه المدارس حتى الصباح.

- منع التجول في المناطق يبدأ من الساعة الخامسة مساءً حتى الصباح.

- بالنسبة لصلاة الفجر يستطيع الاهالي القريبون من المساجد اداء الصلاة فيها فقط.

عبدالعزيز [illegible]
الاعلامية - دبي

الامارات العربية المتحدة - دبي - ديرة ش بني ياس - ص.ب : ٨١٦ - برقيا/ كويتيادبي
تلفون : ٢٢١٦٠٠ - ٢٢١٥٤٥ - ٢٨١١١ تلكس ٤٦٢٢٨ KWTCON EM

٢ ـ السيد عبدالكريم جعفر:

عن تجربته مع الاتصالات يقول السيد عبدالكريم جعفر وكيل وزارة الصحة[١٣]

[تربطني بأجهزة اللاسلكي صداقة قديمة وكنت أمتلك جهازاً يمكنني من الاتصال بشتى أطراف المعمورة ومن حسن طالعي أثناء الأزمة.. أن أخي كان متواجداً في قنصلية الكويت بدبي، في دولة الإمارات العربية المتحدة ولكونه أميناً عاماً للجمعية الكويتية لهواة اللاسلكي، فقد جَمَعَنا الأثير معاً، وكنا نتخابر في أوقات محددة استطعت من خلالها أن أنقل العديد من رسائل الصمود من الداخل إلى خارج الكويت حيث كانت الاتصالات مقطوعة تماما بيننا وبين العالم الخارجي، فقد كنت أضع جهاز الاتصال بعد كل عملية اتصال داخل أكياس بلاستيكية، وأقوم بدفنها في الأرض أمام المنزل، وأضع فوق المكان إحدى السيارات بهدف التورية والتمويه، وكنت أقوم بفك جميع البايبات والتمديدات الخاصة بالهوائي (الإريال) وربطها إلى جوار البايبات الخاصة بالأدوات الصحية بالمنزل].

٣ ـ السيد يوسف الشايجي: [١٤]

تمكن من ربط الكويت بالعالم منذ اللحظات الأولى للغزو، معتمداً على خبرة وعلاقات إنسانية اكتسبها على مدى خمس عشرة سنة مع هواية اللاسلكي.

يقول الشايجي عن يوم ٢/٨:

[في ذلك اليوم طلبت من محطة لصديق من إنكلترا الاتصال بأقاربي في الإمارات العربية المتحدة لإبلاغهم الخبر، وتم الاتصال، وكنت باستمرار أبلغ هذه المحطة بما يحدث في الكويت، وهم بدورهم يبلغون ذلك للمسؤولين في بريطانيا وللصحف ووسائل الإعلام، وأحياناً كنت أرسل الأخبار عن طريق الكمبيوتر الذي كان موصلا بجهاز اللاسلكي.

وعندما اقترب الغزاة من منطقتنا (كيفان) سارعت إلى إخفاء الأجهزة الموجودة لديّ ولكني لم أستطع التخلص من الإيريال الذي يصل ارتفاعه إلى ثلاثين متراً تقريباً. واضطررنا لمغادرة المنزل وذهبنا ومعنا الأجهزة إلى منزل خالي عيسى الجامع، وهو سفير البحرين في الكويت، وبقينا عنده لنستفيد من الحصانة الدبلوماسية.

---

(١٣) القبس عدد ـ ٦٥٩٢ ـ ٢/٨/٩١.

(١٤) نقلاً عن جريدة القبس عدد ـ ٦٦٣٢ ـ ١٧/٩/٩١.

وبدأنا الاتصال مع الخارجية البحرينية لنقل الأخبار، كما كنا ننقل رسائل الكويتيين لأهاليهم في الخارج].

وفي ٩٠/٩/١٨ خرج يوسف الشايجي إلى دبي، ليتولى أخوه محمد ورفاقه استخدام الجهاز في الكويت وقد تم الاتصال بين الطرفين في شهر أكتوبر، يقول يوسف:

[لم يكن أحد المحيطين بي يعرفون ما أقوم به، وكنت أنقل جميع المعلومات التي تصلني أولاً بأول إلى الشيخ أحمد الفهد الذي كان موجوداً في المملكة العربية السعودية].

وعن كيفية استقبال الرسائل وإرسالها، يقول:

[كنت أستقبل المعلومات من الكويت بواسطة شيفرة معينة كنا متفقين عليها مسبقاً، وكنت أوصلها إلى السعودية عن طريق الشيفرة أيضاً، ولم أكن استخدم الشيفرة لأكثر من ثلاثة أيام خوفاً من اكتشافها والشيفرات التي كانت تستخدم في نقل الرسائل بيني وبين مجموعة المقاومة في الكويت كانت تعتمد على أرقام التليفونات التي نحفظها في الكويت، فعندما أكون حافظاً رقم هاتف أحد الأقارب وشقيقي أيضاً يحفظ نفس الرقم، يتم استخدامه كشيفرة عن طريق إضافة أو طرح أرقام معينة من أرقامه للحصول على الجمل المطلوب ارسالها].

ولم تقتصر مهمة الاتصالات هذه على نقل المعلومات، يقول يوسف:

[كنت في كثير من الأحيان أوصل القيادة بمجموعة المقاومة ليتحدثوا مباشرة مع بعضهم، حيث كنت أتصل بالسعودية ثم أتصل بالكويت وأوصل الجهازين فتتمكن المجموعة بالكويت من الحديث مع أحمد الفهد في الظهران مباشرة].

ويقول عذبي فهد الأحمد[١٥]:

[كان لنا اتصال مع الجيش الأمريكي شخص اسمه «ابراهام» بواسطة أخي أحمد، وقد ركّبنا أجهزة لاسلكي في أكثر من منطقة للاتصال بأخي، وكانت الأجهزة عائدة إلى محمد الشايجي الذي ربطنا به محمد المدير العبدالجليل، وقد كان عنده الشايجي أربعة أجهزة وواحد رئيسي، ركبنا الرئيسي في منطقة بيان عندي، والأربعة الأخرى ركبناهم في مناطق: الفحيحيل والرقة والأندلس والجهراء، ولكن الأمريكان أخبرونا أن جهاز الستلايت أكثر أمناً من اللاسلكي].

(١٥) من مقابلة له مع المؤلف.

٤ ـ السيد عبدالجبار معرفي:

أحد هؤلاء الأشخاص كان عبدالجبار معرفي الذي تسلح بجهاز لاسلكي وكومبيوتر وجهاز إرسال رسائل عن طريق الكومبيوتر، يقول عن نفسه: (١٦)

[كنت أحد هواة اللاسلكي، ومارست هذه الهواية منذ فترة طويلة وكنت على اتصال دائم مع أصدقاء لي منتشرين في بقاع العالم تعرفت عليهم من خلال جهاز اللاسلكي، لقد كنت أمضي الساعات أمام الجهاز للتحدث مع العالم، وعند دخول قوات الاحتلال لوطننا وانقطاع الاتصالات بين الكويت والعالم الخارجي، رأيت من الواجب استخدام هوايتي لخدمة هذا الوطن وأهله فبدأت بإرسال واستقبال رسائل الكويتيين ومحاولة ربط أهل الكويت بالداخل مع ذويهم بالخارج وذلك لطمأنتهم على صحتهم وحالهم، فكنت بالبداية أرسل الرسائل عن طريق التحدث بجهاز اللاسلكي ولكن أحد الأصدقاء بأحد البلدان العربية طلب مني التوقف عن استعمال الأسلوب الكلامي واستبداله بالأسلوب الكتابي عن طريق الكمبيوتر وذلك تجنباً للوقوع بأيدي قوات الاحتلال. وبالفعل استخدمت أسلوب الكمبيوتر وكنت أعمل مع ابن أخي عبدالعظيم مامعدله اثنتي عشرة ساعة يومياً].

ويتابع قائلاً:

[وشكلت مع مجموعة من الأصدقاء من هواة اللاسلكي حول العالم شبكة اتصالات تضم الكويت، الإمارات، مصر، الأردن، لبنان، السويد، سويسرا، لندن، ألمانيا وهولندا بحيث تكون تلك البلدان على اتصال مستمر معي يوميا، وكانوا يبعثون لي البرقيات وأرقام هواتف أهلهم بالكويت وكنت أتصل بالأهل وأتلقى أخبارهم وأرسلها مرة أخرى].

والأصدقاء الذين كانوا على اتصال مستمر معه هم فرانك مور (اميركا)، سكوت وارد، (المدمرة جون كيندي)، توم (لبنان)، محمد القطامي (لندن)، أحمد الجاسم وعدنان الكاظمي (سويسرا) عبدالاله معرفي (السويد)، عزت رمضان (مصر). وأضاف بأنهم كانوا همزة وصل بين الكويت والعالم الخارجي.

وعن أهم الرسائل التي بعث بها يقول:

[كل الأخبار التي أرسلتها كانت مأسوية ولكن أهمها تلك البرقية التي كانت حول

(١٦) نقلاً عن صوت الكويت ١٩٩٢/٢/٨.

استخدام العدو العراقي للذخيرة الحية ضد مظاهرة نسائية بمنطقة الجابرية واستشهدت فيها البطلة سناء الفودري، كذلك خبر استشهاد البطل أحمد قبازرد وإحراق منزله. أما محطة الأخبار CBS الأميركية فأهم الأحداث التي نقلتها عني فهي في يوم ٩١/١/١١ «جميع الكويتيين سعداء لقرب موعد حرب التحرير وطرد قوات العدو خارج الكويت ولم يعد الشعب يهتم بالنتائج المترتبة عن هذه الحرب لأن الموت أصبح أرحم لهم مما يعانون»].

ويقول عن العمل فترة الاحتلال:

[عندما كنت أرغب في إرسال رسائل أو برقيات للخارج فقد كنت أكتب كل ما أريد على صفحات كمبيوتر وبعد ذلك أرسلها عبر اللاسلكي وكان يستغرق ذلك حوالي الساعة وفي هذه اللحظة كنت أخرج أراقب الشارع خوفاً من أن يكون أحد يراقبني].

ويقول عنه مسؤول الاتصالات على متن المدمرة جون كنيدي الرقيب سكوت وارد:

[أنا سعيد جداً بمعرفتي بهذا البطل الكويتي الذي لم يكن يهاب الموت أبداً فقد أوصل الشعب الكويتي بالداخل مع ذويهم بالخارج وحتى الرهائن الغربيين، فهو حقيقة بطل عظيم كان يخاطر بروحه من أجل وطنه وأبناء شعبه].

أما رئيس هيئة أركان الحرب الأميركية الجنرال كولن باول فقال:

[إننا قبل الهجوم الجوي على القوات العراقية حددنا موقع منزل عبدالجبار معرفي حتى نتجنب قصفه لأننا كنا نضرب أي موقع تصدر منه ذبذبات لاسلكية].

ولم يتوقف نشاطه بعد التحرير، فقد ساعد المراسلين الذين قدموا إلى الكويت في إرسال تقاريرهم الإخبارية إلى وكالاتهم لعدم توفر أجهزة فاكس أو تلكس في ذلك الوقت حتى الكهرباء كانت مقطوعة وقد قام بتهيئة ثلاثة أجهزة كومبيوتر للمراسلين لإرسال تقاريرهم حيث يشاؤون.

ثانياً
الحمام الزاجل

ولعل من أغرب وسائل الاتصال التي استعملت أثناء الاحتلال تلك الوسيلة القديمة ـ الجديدة ونعني بها «الحمام الزاجل» الذي تحدى رقابة العدو وقطعه للاتصالات، وأثبت أهمية تلك الطيور الوديعة الذكية بما منحها الخالق عز وجل من القدرات في مجال التنقل ومعرفة الاتجاهات.. وإليك عزيزي القارىء جزءاً من تحقيق صحفي جاء فيه: (١٧)

[أحمد السيد «أبو هاشم» كان أحد هؤلاء الذين قاموا بتسخير تجاربهم الخاصة لدعم صمود الذين بقوا في الداخل وطمأنتهم على أخبار أقاربهم الذين انتهى بهم الطريق إلى أحدى الدول المجاورة «السعودية أو إيران».

فمنذ عشر سنوات، اهتم «بو هاشم» بهواية تربية الحمام الزاجل حيث يقوم عدد من المهتمين بها بتنظيم السباقات والمباريات فيما بينهم، وقد شكلوا «جمعية هواة الزاجل»].

ويقول بو هاشم:

[في أكتوبر فتحت قوات الاحتلال المجال للخروج من الكويت عن طريق إيران أو عن طريق السعودية، وكان عدد من الضباط يريدون الخروج عن طريق إيران دون الكشف عن هوياتهم لأنهم كانوا مطلوبين، ولأنهم يعرفون أنني أملك جيلا ممتازا من الحمام الزاجل، قصدوني لأخذ حمامة كي يبلغوا ذويهم عند وصولهم سالمين، فأعطيتهم «أم البنين»، وهي حمامة بلجيكية الأصل ـ وعندما وصلوا إلى الشلامجة أطلقوها وكانت عندي في صباح اليوم التالي تحمل منهم رسالة تطمئن أهاليهم على وصولهم وكان من شأن ذلك أن ينهي حالة الخوف والترقب التي يعيشها الأهل].

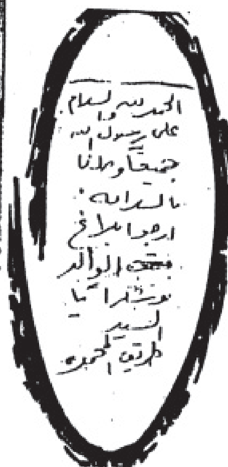
وعند سؤاله عن السبب في عدم استخدام الحمام الزاجل لنقل المعلومات الأخرى قال بو هاشم:

---

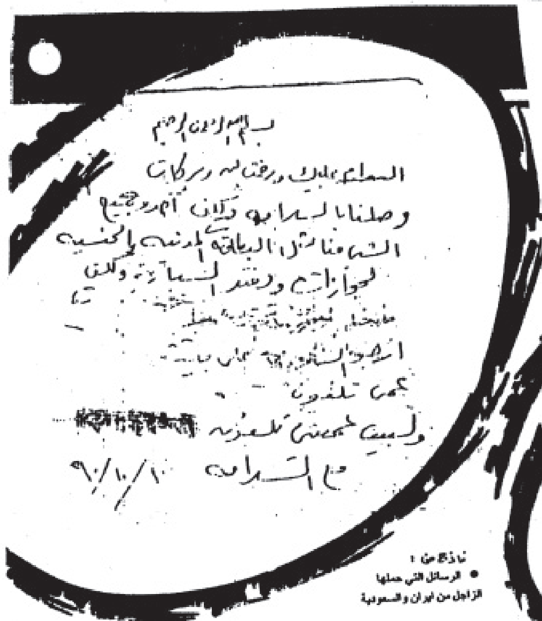
(١٧) جريدة الوطن ـ عدد/ ٥٦٠٨ ـ ٥٤ ـ تاريخ ١٩٩١/٩/١٤.



• هواية قديمة وكلفتها عالية

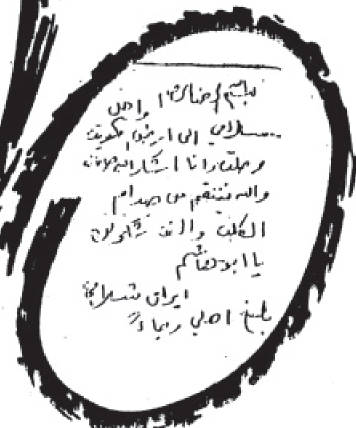


الحمد لله والسلام
على رسول الله
جميعا وصلنا
بالسلامة
ارجوا ابلاغ
... الوالد
...
السيد



بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وصلنا بالسلامة ...
...
٩٠/١٠/١٠ مع السلامة

نماذج من:
• الرسائل التي حملها الزاجل من ايران والسعودية



بسم الله الرحمن الرحيم
...
والله ننتقم من صدام
الكلب ...
يا ابو ...
ايران ...

* الحمام الزاجل وبعض الرسائل «الأهلية» التي نقلها.

[إن هناك وزنا معينا يجب مراعاته في الرسالة وبشكل معين لوضعه حيث يلف على الساق بشريط لاصق مما يحدد كمية المعلومات المنقولة بالإضافة إلى خطر وقوعها بيد العدو ولذا كان استخدامها فقط في مجال طمأنة الأهل على وصول أبنائهم والذين كانوا غالبا من العسكريين المطلوبين].

تفتيش دقيق

بعد استمرار بو هاشم في استخدام الحمام الزاجل بهذا الشكل لفترة، عرف أصدقاؤه والمقربون منه وزملاؤه بالأمر فصاروا يلجأون إليه كلما دعتهم الحاجة لذلك يقول:

[في يوم أتاني صديقي سالم الليلي ـ وحذرني من تفتيش قادم، وقال: «إنهم كشفوا موضوع الحمام والرسائل التي تأتي من الخارج وأنني يجب أن أخفي الحمام لفترة حتى تهدأ الأمور» وكان أن قامت القوات بتفتيش المنزل تفتيشاً دقيقاً، ولكنهم لم يصلوا إلى السطح حيث مكان الحمام، فلم تصب بسوء].

المبحث الثالث

هاتف وفاكس عبر الأقمار الصناعية

كل الأمور في الداخل كانت تتجه نحو سيطرة العراقيين الكاملة على البلاد، بما فيها الدخول والخروج من وإلى الكويت، فأجهزة اللاسلكي يسهل كشفها، وهواتف السيارات التي يمكن الإستفادة منها من منطقة الخفجي السعودية توقفت بعد فترة وجيزة، أما الهواتف العادية فقد قُطعت الخطوط الدولية عنها في اليوم الثاني للعدوان، لذلك كان لابد من إيجاد بدائل لتلك الوسائل تكون أكثر أمناً وأسرع أداءً، فكانت أجهزة الاتصالات عبر الأقمار الصناعية «الستلايت» هي أفضل وسيلة للقيام بهذا الدور، خاصة بعد ثبات نجاح تلك الوسيلة من خلال الجهاز «الأول» والذي استخدمه الشيخ علي سالم العلي منذ الأيام الأولى، فما هي تلك الأجهزة؟ وكيف دخلت البلاد؟ ومن استعملها؟



The **TCS-lite** Transportable Communications System provides worldwide telephone, data, facsimile and telex capabilities like the two-suitcase **TCS-9000.** The single-suitcase terminal (65 lbs.) provides a wide range of applications available to governments, news media, research institutes and private businesses.



* صورة لجهاز الستلايت الذي يستخدم للمكالمات الهاتفية وارسال الرسائل بالفاكس .

البـدايــة :

منذ أوائل السبعينات تأسست في يوليو ١٩٧٩ المنظمة الدولية للأقمار الصناعية البحرية (INMARSAT)، وفي عام ١٩٨٢ تولت المنظمة إدارة نظام القمر الصناعي البحري الاميركي (MARISAT)، ومنذ ذلك الحين اتسعت نظم الاتصالات وتطورت بادخال أقمار جديدة تستعمل حاليا في الاتصالات اليومية. ومن أعضاء هذه المنظمة: الولايات المتحدة - الاتحاد السوفيتي - المملكة المتحدة - النرويج - اليابان، بالإضافة إلى بعض الدول العربية في الشرق الأوسط ومن بينها الكويت، ووصل عدد أعضاء المنظمة إلى (٦٤) دولة، وتعد الكويت من الدول الأولى المنضمّة إلى هذه المنظمة وكانت تمتلك خامس محطة في هذا النظام، وأيضا ترأست الكويت مجلس الحكام لدورتين.

يقول أبو هاشم أحد الرجال الفنيين في وزارة المواصلات: [١٨]

[في شهر مايو ١٩٩٠ كان لدى الوزارة جهازان من الاتصالات (انمارسات)، وكذلك لدى بعض الجهات بالكويت، في الثاني من أغسطس كان لدى الكويت محطة رئيسية في أم العيش تعمل مع نظام الانمارسات، وعند اتصالي بالجماعة في المحطة وجدت نفسي لا استطيع، وكذلك الاتصال الداخلي لم استطع.

وفي يوم ٣ أغسطس اتصلت بالمحطة ولم أجد أحدا، نظرا لعدم وجود وسيلة للاتصالات وصعوبة الحصول على إجابة من محطة الاتصال، فبدأ التفكير في إيجاد وسيلة اتصال للعالم الخارجي للضرورة القصوى.

وفي يوم ١٩٩٠/٨/١٠ صباحاً تم التفكير والاتفاق على الاتصال بالخارج، وتم الاتفاق مع بعض الأصدقاء لمعاونتي في الحصول على أحد هذين الجهازين، وأخيراً تم تدبير جهاز واحد منها وذهبنا إلى مكان معين وتم وضع الجهاز فيه بعد تركيبه في مكان مناسب للإرسال وقمنا باختبار عملي للجهاز وأصبح يعمل بعدالتركيب بشكل جيد بعد عمل توصيلات (الهاتف - تلكس - فاكس).

وقد استفدنا من استعماله عن طريق الهاتف والفاكس لسهولة الاتصال والسرعة

---

(١٨) جريدة الفجر الجديد - ٩١/٧/١٣.

المطلوبة، بعد ذلك تم تركيب توصيلات مساعدة داخلية عن طريق أجهزة فاكس أخرى لوصل وكالة الأنباء الكويتية (كونا) في الكويت (بالخارج)، ولنتمكن من استلام المعلومات والتقارير الداخلية عن طريقها من الأفراد المساعدين لنقل المعلومات للجماعة بالداخل، وبعد تجميع كافة التقارير والمعلومات المطلوبة يتم إرسالها عن طريق الجهاز الاصلي.

وفي يوم ٢١ أغسطس الساعة ٢ ظهراً كان أول اتصال مع أحد مسؤولي الحكومة الكويتية بالخفجي واتصال أفراد المقاومة داخل الكويت بذويهم في الخارج، وقد استقبل المسؤولون الكويتيون بالخفجي في ذلك الوقت الخبر كعدم التصديق، فعندما سمع أحد الأفراد يتكلم معه ويقول له (كويت) قام بقفل الخط مباشرة - خوفاً من أن تتصل بهم قوات الاحتلال.

وبعد تكرار المحاولة وتكرار قفل الخط أخذ المتصل من الكويت يوضح طريقة الكلام، حيث ابتدأ بتعريف نفسه للجماعة بالخفجي أولا، ثم شرح لهم أنه يتكلم من الكويت، وهنا قابل الجميع الخبر بالفرح والسرور على نجاح الشباب الكويتي بوزارة المواصلات على هذه الجهود الجبارة في ظروف الاحتلال وتوفير مثل هذه الوسيلة ليمكن الاتصال بين الداخل والخارج].

ولدى العسكريين.. أن عصب وشريان العمليات العسكرية هو جهاز الاتصال، والإتصالات بشكل عام، وبقدر ماتكون اتصالاتك جيدة بقدر مايكون عملك جيداً ومثمراً، والأجهزة التي نتحدث عنها تستمر بالعمل دون الحاجة إلى شبكة اتصالات الدولة، فعملها يرتبط بالأقمار الصناعية، وكل ماتحتاجه تلك الأجهزة هو مصدر للطاقة كمولدات الكهرباء الصغيرة في الأحوال السيئة، وعند ربط تلك الأجهزة بجهاز «الفاكس» يمكن من خلالها إرسال التقارير والخرائط، كما يمكن بواسطتها مخاطبة أي مكان في العالم من خلال الاتصال بهم على أجهزة الهاتف العادية التي لديهم وبدرجة عالية من الوضوح، علماً بأنها تمتاز بالسرية وعدم قدرة الأجهزة المعادية على اختراقها أو التنصت عليها أو حتى تحديد مواقعها.

جهاز علي سالم العلي:

هو الجهاز الأول - تقريباً - الذي تم استخدامه في الاتصال بالشرعية خارج البلاد، وقد حصل عليه من داخل الكويت ومن وزارة المواصلات - تحديداً - وهو الجهاز الأكثر إثارة والذي حدثت له العديد من الحوادث.. ومنها على سبيل المثال:

١ ـ إستشهاد أسرار القبندي التي كانت تعمل بشكل مباشر على تشغيل هذا الجهاز، كما كانت ـ رحمها الله ـ تعمل بشكل يومي مع الشيخ علي السالم، وكان العمل على هذا الجهاز التهمة الأولى في اعتقالها وتعذيبها حتى استشهادها.

٢ ـ إعتقال «النّداف» بنفس التهمة وهو الفني الذي يعمل على تشغيل وإصلاح هذا الجهاز والأجهزة الأخرى المشابهة.

٣ ـ إختفاء هذا الجهاز لفترة زمنية، وقد أُتهم في اختفاءه أكثر من طرف ولكن برأت ساحتهم بعد أن وجد الشيخ علي السالم جهازه مرّة أخرى والذي كان بحوزة شخص آخر!!.

٤ ـ كما استطاعت القوات العراقية العثور على هذا الجهاز ومصادرته أثناء الحرب الجوية وكادوا يمسكون بعلي السالم نفسه.

ومن هذا الجهاز تمت معظم الاتصالات بين الداخل والخارج خلال شهري أغسطس وسبتمبر، ومنه أيضاً كانت الشهيدة «أسرار» تتكلم مع محطات الإذاعة الغربية وتنقل أخبار الكويت والكويتيين والرهائن الغربيين، واستمر هذا الجهاز منفرداً إلى أن ثبتت أهميته القصوىٰ، فبدأ إدخال أجهزة أخرى مشابهة.

ويقول الشيخ صباح الناصر:

عن الأجهزة الهاتفية التي كانت تعمل بالأقمار الصناعية..

[لقد حصلنا على أول جهاز ستلايت في الشهر الأول من الاحتلال.. وكان يخص وزارة المواصلات.. وقد سُلّم للأخ «علي السالم» ووضع في بيت بمنطقة مشرف، ومن خلاله بدأنا الاتصال بالسلطة الشرعية وتلقي التعليمات.. وكان المسؤول عن الجهاز الأخ علي سالم العلي.. وتساعده المرحومة: أسرار القبندي التي كانت تعد وتصيغ الرسائل وترسلها بالفاكس ـ الذي يتم ربطه بنفس جهاز الاتصال ـ إلى الحكومة، ومن خلال هذا الجهاز تم أول اتصال مع محطات الإذاعة والتلفزيون العالمية.. ومن ضمنها محطة تلفزيون (CNN).. وكانت (أسرار) هي التي تكلمهم].

ويضيف صباح الناصر:

[كان الجهاز الموجود عند الأخ علي السالم مفتوحاً للجميع، يدخل إلى بيته أي شخص ليكلم أهله مما كان يعيق الاتصالات مع الشرعية بالخارج، وقد وجهنا له كثيراً من النقد على

ذلك، والواقع أنه كان محظوظاً جداً في أنه لم يقبض عليه].

وقد سقط هذا الجهاز بأيدى العراقيين أثناء الحرب الجوية.

جهاز وزارة الداخلية الكويتية:

هو جهاز الاتصالات الثاني الذي تم استخدامه بالداخل، والجهاز الأول الذي دخل إلى الكويت من الخارج، حيث أرسلته وزارة الداخلية الكويتية، وتم الاتفاق بالداخل على أن يكون هو الجهاز الذي يستخدم للارتباط بالشرعية رسمياً، وتم كذلك حتى منتصف أكتوبر ١٩٩٠، بعدها سقط الجهاز بيد العراقيين في ٢٠ أكتوبر ١٩٩٠.

ويقول صباح الناصر:

[عندما كثرت الأجهزة في الداخل، ظهرت لها سلبية وهي الخربطة في المعلومات التي تصل إلى الخارج عمّا يدور في الداخل، فالكل ينقل وجهة نظره الخاصة، وكان هناك تسابق في نقل المعلومة قبل التأكد منها، والبطي اعتمد طريقة وهي أن لايستخدم أحد الجهاز الذي عنده استخداماً فردياً.. وإنما لابد أن تكون جميع المكالمات أمام الجميع، وذلك بقصد أن لايصرح أحد بشيء غير مسؤول].

جهاز وزارة الدفاع الكويتية:

وهو الذي وصل إلى العقيد فهد الأمير في نفس يوم وصول الجهاز الأول للشيخة أمثال الأحمد الذي آل إلى السيد عبدالله العدواني، وقد استخدم الجهاز ـ لفترة ـ في إرسال التقارير والاتصال مع الشرعية، ولكن توقف هذا الاستخدام بضعة أسابيع، يقول المقدّم الركن طلال المسلم: (١٩)

[وصلنا جهازان عن طريق المقدم عادل الرزاقه وصيّاح بوشيبة بسيارة وانيت (بيكاب) أحمر ساقه عبدالله السعيد.. وتم إخفاء الجهازين تحت وفوق تانكي البنزين.. وأوصل الوانيت إلى منزل زيد المسلم في مشرف.. وقمت بالاتصال بشخص سوري أثق به اسمه (أيمن عزت البحره) وقلت له أن يحضر عدة اللحام ويأتيني.. وجاء وقمنا بإخراج الجهازين.. فأخذنا واحداً والأخر أعطيناه إلى الشيخة أمثال الأحمد. كما كان هناك واحد باكستاني أثق به كنت أستدعيه كلما انتقلنا من مكان لآخر ليقوم بعملية توصيلات الهواتف والفاكسات].

---

(١٩) كان الرجل الثاني مع العقيد فهد الأمير، انظر باب «المجاميع».

ويضيف المقدم المسلم عن استخدام الجهاز:

[إقترح فهد الأمير أن تكون هناك لجنة مركزية لإدارة البلد، وتكون هناك جهة واحدة تتصل بالقيادة بالخارج. . لأن التقارير كانت تصل لهم من أكثر من مصدر وكانت أحياناً متضاربة. . فذهب لخالد بودي وكان موجود صباح الناصر وبطي وأمثال الأحمد. . وطرح عليهم الفكرة ونالت إستحسانهم. . وتم الاتفاق أن يكون بطي هو المسؤول عن إرسال التقارير. . وسارت الأمور على مايرام والتزم فهد الأمير بذلك. . وأصبحنا نستخدم جهازنا في الاتصالات الخاصة فقط ولانعطي تقارير].

ولكن الحال لم يستمر طويلاً بعد القبض على البطي والحداد في نهاية أكتوبر، حيث قررت مجموعة العقيد فهد الأمير الخروج من الكويت، وبالفعل غادر الكويت ثلاثة (عبدالعزيز الغانم، محمد الحرمي وطلال المسلم) وقبض على الرابع (حسن قمبر) وجمدّ اثنان نشاطهما (فهد الأمير وهشام النصر الله) اللذين حاولا الخروج أكثر من مرة ولم يستطيعا.

وبعد اتخاذ قرار الخروج تم نقل هذا الجهاز إلى الشيخ صباح الناصر[٢٠] الذي طلب شخصاً من جاسم العون يمكنه أن يحفظ الجهاز عنده، فأعطاه العون لعمّار العجمي[٢١]، وبالفعل بقي الجهاز في منزل عمّار في منطقة كيفان إلى شهر يناير، يقول عمّار العجمي:[٢٢]

[لايحضرني التاريخ إنما أظن أنه في منتصف أكتوبر. . ذكر لي الأخ/ جاسم العون بأن الأخ/ صباح الناصر «بوناصر» موجود عنده جهاز تليفون وأنهم يريدون وضعه في مكان آمن وبمنتهى السرية وأن يقوم بتشغيله أحد الإخوة فأبديت استعدادي وأحضر الجهاز اثنان من الإخوة العسكريين «المقدم/ طلال المسلم والعقيد فهد الأمير». . وشرحوا لي طريقة فتح الجهاز. . واتفقت يومها مع (بوناصر) أن يتم فتح الجهاز في وقت مظلم «٦ ـ ٩ ليلاً» حرصاً على السرية. . ولم أكن أعرف «بوناصر» من قبل. . وبدأنا العمل سوية وبدأنا الاتصال بالحكومة بالخارج. . أحيانا بسمو ولي العهد وأغلب الأحيان مع الشيخ/ علي الصباح، وكل هذه الاتصالات كان يحضرها «بوناصر». . وأنا لم أحضرها كنوع من السرية حتى لايعرف

(٢٠) وكيل مساعد في وزارة الدفاع الكويتية ولكنه مدني.
(٢١) طيار كويتي في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية ـ مدني.
(٢٢) من مقابلة له مع المؤلف.

أحد ـ ممن يأتي مع بو ناصر ـ أنني أنا من يفتح الجهاز ويشغله].

ويضيف عمّار العجمي:

[أما بالنسبة لنقل مايتعلق باللجان الشعبية كنشاط وتقارير فلم نكن ننقل لها أي تقرير بالجهاز الموجود عندي، استمرينا على هذا الوضع إلى ماقبل الضربة الجوية ـ بداية يناير ـ حيث انتقل الجهاز مرة أخرى للعسكريين ـ ناصر الفارسي ـ حتى يبدأ نقل التقارير العسكرية والاتصال المباشر مع القيادة العسكرية بالخارج.. سواء الحلفاء أو القيادة الكويتية].

وقد انتقل الجهاز بعد أن كثر بحث العراقيين عن الشيخ صباح الناصر، كما أشيع ـ وقتها ـ أن صوره موجودة عند نقاط التفتيش للقبض عليه، فقرر التوقف عن نشاطاته خاصة وأن مرحلة الحسم العسكري قد اقتربت.

يقول عمّار العجمي:

[نقل الجهاز إلى منزل في ضاحية صباح السالم، بعدها قُبض على العقيد المسبحي الذي طلبت منه الاستخبارات العراقية أن يدلهم على البيت، وكان يعرفه، وعند اتصاله بالبيت علم الاخوة من نبرة صوته أنه مقبوض عليه، فجمعوا أوراقهم وأجهزتهم ورحلوا قبل اقتحام العراقيين للبيت ـ كان هذا قبل الضربة الجوية بخمسة أيام تقريباً ـ انتقل الجهاز بعدها إلى ضاحية الروضة، ولقد كنت أذهب إليهم بشكل يومي حتى أثناء الضربة الجوية إلى أن تعطّل الجهاز أثناء الحرب الجوية].

بعد تعطّله عن العمل تم نقله إلى منطقة بيان لإصلاحه، حيث سقط بيد العراقيين الذين اقتحموا المنزل الموجود فيه الجهاز، وهرب من في المنزل.

جهاز عبدالله العدواني:

في شهر سبتمبر وصل جهاز ستلايت إلى الشيخة أمثال الأحمد من الشرعية في المملكة العربية السعودية، تقول أمثال الأحمد: [٢٣]

---

(٢٣) في مقابلة لها مع المؤلف.

[وصلني جهاز ستلايت واستلمته، ولكن بعض الاخوة اختلفوا بسببه، جماعة الجيش يقولون هذا وصل لنا، وجماعة الداخلية يقولون هذا لنا، وأنا حسب معلوماتي واتصالاتي متأكدة أن هذا الجهاز أرسل إليّ بالاسم، اتصلت بالبطي وقلت له: أنتم ستختلفون على أجهزة، الجهاز عندي وسأعطيك إيّاه، وبالفعل أرسلته مع عبدالله معيوف وعبدالله العبد الجليل، علماً بأن الشباب الذي معي رفضوا وقالوا: «أم ماجد لاتعطيهم الجهاز، دعيه لنا»، وكنا بالفعل في أمس الحاجة للأجهزة، فقلت لهم: «بقاء الجهاز عندنا سيسبب شقاقاً بيننا ونحن لانريد أن يحدث ذلك»].

والبطي كان لديه جهاز ستلايت يعمل، واستلم الجهاز الثاني من أم ماجد، تقول أمثال الأحمد:

[البطي أخذ الجهاز منّي كاحتياط في حالة وقوع الجهاز الذي عنده في يد العراقيين، وهذا كلّه قبل أن التقي بخالد بودي ونعمل معاً].

وبالفعل تم إخفاء هذا الجهاز في أحد المنازل في ضاحية اليرموك، في منزل قريب من المنزل الذي يجتمع فيه البطي والمجموعة الأخرىٰ الذين يلتقي بهم، ولكن في منتصف أكتوبر - بعد اشتداد التفتيش وكثرة المخابرات داخل اليرموك انتقل منزل الاجتماعات من اليرموك إلى ضاحية النزهة ومعهم الجهاز الذي يعمل، أما الجهاز الاحتياطي فبقي في المنزل باليرموك، ولم تمضِ أيام معدودات حتى سقط الجهاز الذي بمنطقة النزهة بيد العراقيين في يوم ٢٠/١٠/١٩٩٠.

وبقي الجهاز الثاني موجوداً في ضاحية اليرموك، والذي يعرف مكانه «أمثال الأحمد وعبدالله العدواني»[٢٤] تقول الشيخة أمثال الأحمد:

[عندما أمسكوا البطي وجماعته.. كنا نعرف أن الجهاز مخبّأ في بيت في اليرموك، فذهب العدواني ومعه الرائد عبدالله المسباح والملازم أول خالد الكندري.. حملوا الجهاز وأخذوه].

---

(٢٤) تقول أمثال الأحمد:

[كان عبدالله العدواني - أبو ماجد - دائماً معي، وأنا كنت مسمية نفسي «منيرة عبدالعزيز العدواني» وهو أسمه عبدالله عبدالعزيز العدواني على أساس أنني أخته، كان يؤمن لي كل احتياجاتي، وأوكلناه لقضايا الأجانب ولم يقصّر معهم اطلاقاً].

بسم الله الرحمن الرحيم ١٩٩١/٢/٣

اولاً: التحركات العسكرية العراقية داخل الكويت

سحبت القوات العراقية كثيراً من افرادها من المدارس وأرسلتهم الى السواحل او الجنوب وتركت اقل من عشرة افراد في كل مدرسة ومعظمهم من الجيش الشعبي.

كذلك تحمل الجيش العراقي عند استعمال الكيماوي بدل الجيلي وهو يستعمل طريقتين يلبس ترس ٢١ قرص وهو بري ويستخدم هذا الخط لمدة ثلاث ساعات من هجوم الى الجو. قامت الطائرات بإلقاء المنشور التالي وقد حصلنا عليه من مخيم صبحان السالم «غداً سوف تضرب فرقة المشاة السادسة عشرة وسيكون القصف شديد، وإذا اردت النجاة اترك مكانك ولا تسمح لاحد ان يمنعك، انقذ نفسك وتوجه الى الجنوب وسوف نحميك ونستقبلك كأخ» ومخلفات الرحمة الاخيرة «هذا هو الانذار الاخير سوف تضرب فرقة المشاة السادسة عشرة توجه الى هذا المرتع حالاً». انتهت الكلمات

جابر الجيدي والطريق الجديد لا زالت مستمرة وتحركات الجيش العراقي احسن من العراقي يستعمل سيارات الخضار لنقل الذخيرة والاسلحة والعسكريين ويستخدمون الباصات المدنية لنقل جنودهم من العراق الى الكويت. كذلك يستخدمون السيارات المدنية الكويتية المصادرة لتنقلات ضباطهم بين العراق والكويت.

عند خروج الجيش العراقي من المدارس في الاسبوع الماضي قام بعضهم بالانتقال الى المنازل الخالية على الشوارع وفي الطرق من الشوارع.

كانت معظم تنقلات العسكر عبارة اسعافات كثيرة سيارات اسعاف واليوم تتنقل بين السواحل والمستشفيات.

ثانياً: علاقة الفلسطينيين في الكويت مع العراقيين

عند قدوم الجيش العراقي واحتلاله للكويت في ١٩٩٠/٨/٢ قاموا بتسليح كثير من فئات الفلسطينيين ولكن هذه التعبئة تم اكتشافها فيما بعد حتى اكثر جماعة ان كثير من الفلسطينيين لم يجدوا متطوعين ولم تكن سيطرة العراقيين عليهم كاملة. فقاموا باحضار كثير من الفلسطينيين من العراق وحاولت هذه المجموعات جمع السلاح من الفلسطينيين عليها وخصوصاً المجموعات التي الذين لا يريدونها ولكنها لم تستطع ذلك وكان ذلك واضح من المعارك بين الفلسطينيين والسلطة في [illegible] في الجابرية وحولي والنقرة والسالمية.

ثالثاً: عندي اقتراح أرجو التفكير فيه وهو أن القوات المتحالفة عند دخولها الكويت من الافضل الاستمرار والتقدم لاحتلال اجزاء من جنوب العراق لان ذلك مهماً لتحقيق كثير من اهداف القوات المشتركة ومنها اسرى القوات المشتركة لان العراقيين لا يرضخون الا عند هذا الاسلوب. واسترجاع الاسرى بهذه الطريقة سيكون اسرع وتحقيق كثير من الاهداف الاخرى.... ولا اعتقد ان الحصار الاقتصادي واستمراره سوف لن يكون فعالاً لتحقيق كثير من الاهداف ومنها استرجاع الاسرى.

استمر هذا الجهاز عند العدواني حتى التحرير ـ لأنه في تلك الفترة وصل جهاز ثانٍ لأمثال الأحمد ـ وقد تم تسخير هذا الجهاز بشكل كبير جداً لقضايا الرهائن الغربيين، حيث أن عبدالله العدواني كويتي ومتزوج من أمريكية وله صلات متعددة مع بعض الغربيين من الأمريكان والكنديين والانجليز.

من جانب آخر، استمر محمد البدر مصراً على أنه أحق بهذا الجهاز ـ بحكم رتبته كلواء في الجيش الكويتي ـ من عبدالله العدواني «المدني»، فاستمرت محاولات البدر في الحصول على هذا الجهاز، وهي محاولات بعضها داخلي وبعضها خارجي، أما على المستوى الداخلي، يقول محمد المدير: (٢٥)

كلّفني اللواء محمد البدر بإحضار الجهاز الموجود لدى العدواني «بأي شكل»، وأفهمني أن العدواني يستغل الجهاز بأعمال غير مفيدة للوطن، وأعطاني عنوان المنزل وكان في منطقة السرة يطل على الدائري الخامس ـ منزل د. باسل النقيب الغائب خارج الكويت ـ فذهبت إليه لأخذ الجهاز «بأي طريقة».. وصارت بيني وبين العدواني مشادة كلامية فهم هو منها أنني مكلّف بأخذ الجهاز حتى لو وصل الأمر إلى تصفيته، ولكن نتيجة لتوتره الشديد شعرت أنه صادق كما أنني تفاجأت بأنه كويتي، فأعطيته فرصة للكلام فعلمت منه نشاطاته المتعددة، والغربيين الذين يخفيهم ويطعمهم ويستفيد منهم إعلامياً وسياسياً، فقررت تركه وشأنه، وعدم أخذ الجهاز منه].

وبذلك بقي هذا الجهاز عند العدواني حتى التحرير...

جهاز اللواء خالد بودي:

وهو الجهاز الأكثر صيتاً وشهرة لارتباط العديد من الخدمات المدنية والعسكرية به، تقول الشيخة أمثال الأحمد:

[بعد أن أرسلت جهازي الأول إلى البطي، اتصلت بناصر صباح الأحمد وطلبت منه أن يرسل لي جهازاً بأي طريقة.. فاشترى ناصر جهازاً من حسابه الخاص ـ طلبه لي من أمريكا ـ

---

(٢٥) مجموعة عسكرية جيدة، عمل فترة تحت قيادة البطي، ثم عمل فترة قصيرة بأمرة اللواء محمد البدر، ثم نشط مستقلاً ينسق مع جماعات مقاومة منتشرة في بعض المناطق ـ من مقابلة له مع المؤلف.

وجلبوه و(شفروه) عندهم بالخفجي ووضعوه لي في سيارة وانيت. . وأخفوه في (جلن البنزين)، ووصل عند عذبي الفهد وأخبرني أن الجهاز وصل. . وأرسلوه لي وسلمته لخالد بودي، حيث كنت قد التقيت به وبدأت العمل معه].

ويقول محمد الفجي:

[وصلنا جهاز ستلايت من السعودية ـ وكنت في العراق عندما وصل ـ وكنت قد أوصيت العقيد محمود الدوسري أن يقوم بتسليم الجهاز عند وصوله للشيخة أمثال الأحمد خشية أن يستخدمه الشباب استخداماً شخصياً، وكان ذلك خطراً في تلك الأيام. . وعندما وصل الجهاز حدث خلاف بين عذبي فهد الأحمد والدوسري، لأن عذبي كان يريد الجهاز عنده والدوسري أخبره أنني قلت له أن يسلّم الجهاز إلى أمثال، المهم وصل الجهاز للشيخة أمثال].

ويقول عذبي فهد الأحمد:

[جهاز عمتي أمثال الأحمد أدخله فارس الشمري وعجمي الشمري واستلمناه منهم ثم سلمنّاه إلى أمثال التى سلّمته لخالد بودي].

وعن تشغيل الجهاز، يقول خالد بودي:

[استلمنا الجهاز وأول مرّة نتعامل مع مثله ـ من حيث التشغيل ـ ولكن كان مع الجهاز «دليل استعمال» وأخذنا نقرأ الدليل أنا والدكتور علي الزميع[٢٦] إلى أن استطعنا تشغيل الجهاز، وأول فاكس أرسلناه للخارج كان يوم ١٧ أكتوبر ١٩٩٠ بعد قرارنا بالانقطاع عن جلسات البطي والحداد].

وقد وضع الجهاز في البداية في بيت الصقر بمنطقة قرطبة ثم في بيت أخي بضاحية العديلية الذي كان خارج الكويت، ومنه تلقت الشيخة أمثال الأحمد مكالمة من أخيها الشيخ مشعل الأحمد الذي طلب منها الخروج من الكويت برغبة من أمير البلاد، ثم انتقل الجهاز إلى منزل العبدالجليل ـ أيضاً بالعديلية ـ حيث يسكن في المنزل عائلة عيسى العبدالجليل الذي لم يكن يعلمون بوجود الجهاز سوىٰ ابنهم الملازم أول «عبدالله» الذي كان يعمل بشكل مباشر ودائم على تشغيل الجهاز ونقله وإخفائه حتى يوم التحرير، ثم انتقل الجهاز إلى ضاحية عبدالله السالم

(٢٦) وكيل وزارة الأوقاف، ورئيس الهلال الأحمر الكويتي أثناء الاحتلال.

وتنقّل في أكثر من منزل [الدعيج، التورة، العيسى] ثم إلى ضاحية الشامية [منزل السعد المنيفي] ثم إلى ضاحية عبدالله السالم [منزل العتيبي] والملازم عبدالله كان يسكن معنا في المنزل ويرافق بودي بكل تحركاته ـ تقريباً، ويبقى عند الجهاز عند انشغال بودي.

وجاءت شهرة الجهاز لأكثر من سبب:

١ ـ ارتباطه بأكبر تنظيم داخل الكويت، عسكري ومدني ومهني ـ حكومي وشعبي ـ إسلامي ووطني، مع عدم انكشاف أمر هذا التنظيم، وهو حركة «المرابطون».

٢ ـ عدم سقوطه في أيدي العراقيين.

٣ ـ استخدامه لحظات التحرير مع وكالات الأنباء العالمية إضافة إلى راديو الكويت ـ «صوت بو فهد».

كما كان لوجود النظام الأمني الصارم الذي وضعته حركة «المرابطون» في استخدام الجهاز سبباً رئيسياً في الحفاظ على الجهاز من الوقوع بيد العراقيين، فلم يكن استخدامه مفتوحاً لغير القيادة ـ وبأضيق الحدود والأشخاص ـ كما لم يكن يعلم أحد بمكانه، حتى حينما نستخدمه لمحادثة أهلنا بالخارج لتطمينهم لم يكن ليسمح لنا بودي بسهولة، حتى المرّات القليلة التي تحدثت بها مع أخي في بريطانيا كنت أقول لأخي «المكالمة من البصرة»، مع أنني أحدثه من بيته، وذلك حتى لاينتشر الخبر في بريطانيا ـ بين الكويتيين ـ أن فلاناً يتكلم بالستلايت الموجود عند فلان، وكم هو معلوم تغلغل المخابرات العراقية في مثل تلك التجمعات خارج الكويت.

جهاز المخابرات السعودية:

كان أبو طلال نشطاً داخل الكويت، وقد وصله الجهاز من الاستخبارات السعودية، وكان له اتصالاته الخاصة مع مسؤوليه في المملكة العربية السعودية، كما كان متعاوناً بشكل كبير جداً مع بعض الأطراف الكويتية وأبرزهم عذبي فهد الأحمد، يقول عذبي: [٢٧]

[في الأشهر الأولى، كل اتصالاتنا كانت من عند «أبو طلال»، فقد كان فاتحاً لنا الجهاز، كنّا نتصل بأخي أحمد ونبلغه بالأخبار ويسألنا عن احتياجاتنا].

وقد استمر هذا الجهاز حتى التحرير.

---

(٢٧) من مقابلة له مع المؤلف.

جهازيّ عبدالله البعيجان:

وهما الأقل استعمالاً وتأثيراً داخل الكويت، يقول صباح الناصر:

[وصلت أجهزة عن طريق الأردن بواسطة شاحنة يقودها شخص أردني، وكان معه رقم هاتف ديوانية «فيصل نعمة الله الكندري» للاتصال به وتسليمه، وعنده تعليمات أنه إذا لم يجد الكندري يتصل على الرقم الثاني وهو لعبدالله البعيجان، ولكن الذي حصل أن الكندري اعتقل في اليوم الذي وصلت فيه الشاحنة، فكان يتصل بالديوانية ولا أحد يجيب، فاتصل بالبعيجان ووجده وسلّمه الأجهزة].

ويقول السيد جاسم العون عن هذين الجهازين: (٢٨)

[لقد أُرسل الجهازان إلى شركة البترول الوطنية، فاتصلنا بالشيخ سعد العبدالله وقلنا له أن هناك جهازين أرسلهما علي جابر العلي لشركة البترول وهي يكفيها جهاز واحد ونحن سنأخذ جهازاً للجنة العليا. . فوافق وبلّغنا أن نتصل بسفيرنا بالأردن، وبالفعل تم الاتصال به وقال لنا بأن الأجهزة أرسلت مع إحدى الشاحنات وأن الأجهزة سلمت للأخ/ عبدالله البعيجان، فتم الاتصال بالأخ/ عبدالله البعيجان. . شكلنا لجنة من ثلاثة أشخاص وهم محمد البدر وفيصل المرزوق وعبدالوهاب الوزان، ذهبوا له أكثر من مرة ولم يجدوه، في البداية أنكر وجود الأجهزة فاتصلنا بسفيرنا مرة ثانية وقال: «أنا أثق بالشخص الذي أرسلتها معه»، وعندما راجعوه مرة ثانية وقالوا له إنهم اتصلوا بالسفير، قال: «الأجهزة عندي ولكن لا أستطيع تسليمها لأن هناك خلافاً مالياً بيني وبين علي السالم ولابد من تسويته»، وبحثنا هذا الموضوع باللجنة وبلغنا الشيخ سعد أنه إذا كان هناك خلاف بين علي السالم وعبدالله البعيجان ما ذنبنا نحن، نحن نريد مصلحة البلد، وخلافهما هذا يحل بينهما بواسطتك عندما ترجع الكويت(٢٩)، وفعلاً لم نستلم الأجهزة إلا بعد التحرير بحوالي عشرة أيام حيث جاءني محمد البدر وقال لي: «هذا أول جهاز استلمناه»!! وقد أحضره من البعيجان!!].

[بقيت الأجهزة دون استخدام مدّة طويلة، ولكن بعد أن يئس البعيجان من تسوية

---

(٢٨) من مقابلة له مع المؤلف.

(٢٩) ليس هنا مجال ذكر أسباب الخلاف بين السالم والبعيجان. . الذي هو خلاف «مالي» بالدرجة الأولى، وقد حاولت كثيراً الالتقاء بالطرفين ولكنهما اعتذرا.

الموضوع، قرر الاستفادة من الأجهزة، ففتح واحداً وشغلّه ـ في ضاحية الروضة ـ وكان ذلك في الأيام الأخيرة، حيث استخدمه للاتصال بجهات كويتية غير حكومية أو رسمية، أما الجهاز الثاني فقد بقي مقفلاً.

وقد حاول عذبي فهد الأحمد الحصول على هذا الجهاز، والتقى بالبعيجان، يقول عذبي:

[أنا ذهبت له وقلت له: «أريد جهازاً»، قال: «أنا مابيني وبينك شيء»، قلت له: «أخاف أن يمسكونا بسبب استخدام اللاسلكي فأعطني تليفون»، قال: «لا.. أنا ما أعطيك.. هذا الموضوع بيني وبين علي السالم».. وأنا صراحة حز في نفسي لماذا يخبىء التليفون.. الأفضل أن يعطينا إياه لنستعمله].

ويقول أحمد الوزان: (٣٠)

[كان لنا جهازان عند عبدالله البعيجان منذ مدة ـ وقد احتجزهما لأسباب معينة ـ فانطلقنا إليه أنا وعذبي الفهد لأخذ الجهازين وكان عذبي يريد أخذ الجهازين بأي طريقة كانت.. كان ذلك في الساعة ١٢ ليلاً يوم ٢/٢٦.. فاوقفتنا نقطة تفتيش كويتية وقالوا لنا: هؤلاء أمريكان تائهون.. فأخذتهم إلى بيت الوالد في «الدسمة»، وكانت معهم أجهزة اتصال ستلايت ـ وكالة الأنباء الأمريكية «ABC» ـ وسمحوا لنا باستخدام أجهزتهم للاتصالات الخارجية، وأحضرت للوكالة مجموعة شخصيات كويتية يوم ٢/٢٧ صباحاً للتحدث معهم.. وبذلك صرفنا النظر عن البعيجان].

إخفاء أجهزة الاتصالات:

بقدر أهمية تلك الأجهزة البالغة التي ربطت الداخل بالخارج، ونقلت أهم التقارير، بقدر ماهي مزعجة بشكل غير عادي للسلطات العراقية، وهذا يعني ثقل حمل أمانة تلك الأجهزة والمحافظة عليها التي سقط بسببها شهداء وأسرى، لذلك لم يكن أمر إخفاء تلك الأجهزة سهلاً لأنها ليست صغيرة، فالواحد يعادل حقيبة سفر من الحجم الكبير، ولأن عملية فتح الجهاز أو إغلاقه تستغرق كل واحدة من ١٠ ـ ٢٠ دقيقة، فضلاً عن عملية نقله من مكان إلى مكان، ومن منطقة إلى أخرى..

---

(٣٠) تاجر كويتي وصديق «قريب» لعلي سالم العلي.

وخشية من قدرة العراقيين على التنصت على مثل تلك الأجهزة، كان لابد لنا من التأكد من الجهات المصنعة نفسها حول إمكانية التجسس، يقول المقدم أحمد الرحماني: (٣١)

[لقد قمت بإجراء اتصال شخصي مع الشركة المصنعة للجهاز الموجود لدينا، سائلاً ومستوضحاً عن ذلك، فكانت الإجابة بأن العراقيين لاتوجد لديهم إمكانية الاختراق أو تحديد الموقع.. بينما بالإمكان إجراء ذلك بواسطة أجهزة معينة على درجة عالية من الكفاءة والتقنية التي لاتتوفر إلاّ لدىٰ بعض الدول المتقدمة].

أما طرق إخفاء الأجهزة فهي كثيرة، فعلى سبيل المثال الذي كنّا نفعله في جهاز اللواء خالد بودي، أننا كنّا أحياناً نخفيه في سيارة قديمة أمام أحد المنازل نهاراً ونستعمله ليلاً ومرة أخفيناه في حظيرة أغنام بعد أن اشترينا بعض الخراف التي ترعىٰ في تلك الحظيرة، ومرة أخفيناه في سرير طفل أضفنا إليه بعض الإضافات بحيث يكون تحته خشب وفوقه خشب، وفوق الخشب فراش الطفل وألعابه، وفي إحدىٰ المرات أخفيناه داخل خزانة مبنية داخل جدار بحيث تفتح الخزانة فلا تجد إلا الملابس، ومرة بنينا غرفة صغيرة تحت الأرض بمقياس متر وكنّا نضع الجهاز فيها، وهكذا فالطرق والوسائل عديدة، بحيث نؤمن بقاء هذا الجهاز حتى التحرير من جانب، ونحافظ على أرواح ساكني المنزل.

ويقول الشيخ صباح ناصر سعود الصباح عن نقل الأجهزة لتخفيتها:

[نأتي لموضوع نقل الأجهزة.. فالجهاز الذي كان عندي صغير ونقله أسهل من نقل جهاز علي السالم حيث كان يتكون من قطعتين.. فكنا نستخدم سيارات (الكي دي دي).. نضع الجهاز.. ونضع فوقه الحليب.. وتمر السيارة على الحواجز دون أن ينتبه الجنود فهم مشغولون بأخذ الحليب.. وكنا نستخدم سيارات الجمعيات المخصصة لنقل التموين.. أما النقل بالسيارات فكنا نستخدمه في المسافات القصيرة.. حيث كانت تخرج سيارة في الأمام لتتأكد من سلامة الطريق.. وتتبعها السيارة التي تحمل الجهاز. أما جهاز (علي) فقد سرق.. من قبل.. كويتيين.. وقد علمنا بعد شهر أين مكانه لأن الذين سرقوه كانوا يستخدمونه بشكل عام للجميع].

---

(٣١) من مقابلة له مع المؤلف ـ وقد كنت حاضراً هذا الاتصال.

سقوط بعض الأجهزة بأيدي العراقيين:

أول جهاز سقط بيد العراقيين كان الجهاز الموجود لدىٰ البطي، وهو جهاز وزارة الداخلية الكويتية وسقوط الجهاز لم يكن بذكاء من القوات العراقية إنما بطريق الصدفة(٣٢).

كما سقط جهاز علي سالم العلي وجهاز وزارة الدفاع الكويتية في يوم واحد، وذلك أثناء عمليات عاصفة الصحراء، الحرب الجوية، يقول عذبي فهد الأحمد:

[كان جهاز علي السالم في منطقة بيان، وتعطّل جهاز ناصر الفارسي(٣٣) فأحضره علي السالم لاصلاحه، كما كان جهاز «بوطلال»(٣٤) متعطلاً أيضاً وأحضره لتصليحه، ولكن بو طلال أخذ جهازه بنفس اليوم، وكان علي السالم يتحدث مع محطة CNN، وكنا خمسة في المنزل: علي السالم وأنا وإبراهيم الحسيني وصفر وإسماعيل فهد، فأتىٰ «صفر» من الدور الأرضي يركض لنا ويقول: جيش.. جيش، وكان عندنا بطاقات مدنية وجنسيات وجوازات «مزوّرة»، فجمعنا الأوراق وهربنا من سطح المنزل، وبدأ الرمي.. والحمد لله استطعنا الهرب].

واتضح فيما بعد أن مداهمة الجنود العراقيين للمنزل لم تكن مخططاً لها وإنما كانوا يريدون مأكولات ولكنهم حينما شاهدوا أهل المنزل يهربون شكوّا في الموضوع، فدخلوا المنزل فوجدوا أجهزة الستلايت بالداخل.

توفير الكهرباء للأجهزة:

كانت تلك الأجهزة تشتغل بواسطة الكهرباء، وأوضاع الكهرباء لم تكن مطمئنة في الأيام الأخيرة من الاحتلال، خاصة مع ورود تقارير تلغيم العراقيين لمحطات الكهرباء، لذلك قمنا بالاستعداد لاحتمال انقطاع الكهرباء، وذلك بتوفير مولدات كهربائية تشتغل على «البنزين» لربط أجهزة الاتصالات بها، كما تم تخزين كمية من ذلك الوقود لمثل هذا الاحتمال، وبالفعل حينما عطّل العراقيون الكهرباء قبل هزيمتهم تم استخدام تلك المولدات لهذه المهمة، واستمرت المولدات تعمل حتى بعد التحرير، حيث استخدم جهاز الاتصالات للربط بالشرعية، وبالشعب الكويتي بالداخل والخارج، وللمراسلين الأجانب.

(٣٢) تفصيل ذلك في باب «المجاميع».

(٣٣) جهاز وزارة الدفاع.

(٣٤) جهاز المخابرات السعودية.

الفصل الثالث
المكاتب الخارجية للاتصال مع الكويت

المبحث الأول: المكاتب الرسمية.

أولاً ـ الشيخ سعد العبدالله.

ثانياً ـ الشيخ صباح الأحمد، والشيخ نواف الأحمد.

ثالثاً ـ الشيخ سالم صباح السالم.

رابعاً ـ الشيخ سالم العلي الصباح.

خامساً ـ هيئات كويتية أخرى.

سادساً ـ جهات حكومية غير كويتية.

المبحث الثاني: المكاتب الشعبية.

أولاً ـ الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت.

ثانياً ـ التجمع الكويتي في بريطانيا.

ثالثاً ـ د. علي فهد الزميع.

رابعاً ـ محمد عبدالله بودي.

خامساً ـ جهات أخرى.

كما كان هناك ـ أثناء الاحتلال ـ أكثر من جهاز وأكثر من تنظيم داخل الكـويت للاتصـال في الخارج، من العسكريين والمدنيين، فقد كانت توجد خارج أرض الوطن العديـد من المكاتب التي لها اتصال ـ بطريقة أو أخرى ـ بداخل الوطن مع تلك الأجهزة والتنظيمات . .

بعض تلك المكـاتب يمثل الشرعيـة الكويتيـة . . وبعضها يمثـل دول التحالف . . كـما أن بعضها يمثل الهيئات الشعبية الكويتية المتواجدة في مختلف دول العالم . . هدف هذا الاتصال هـو التنسيق من أجل معركة التحرير ـ في غالبها ـ.

وسنحاول في هذا الفصل إلقاء الضـوء على تلك المكـاتب الخارجيـة التي كان لهـا اتصال بداخل الكويت، كيف كان يتم الاتصال؟ ومع من يتم؟ كيف يكـون التنسيق فيما بينهـا خدمـة لهدفهم جميعاً . . وهو تحرير الكويت؟!

المبحث الأول
المكـاتب الرسميــة

ونقصد بالمكاتب الرسميـة . . هي تلك المكاتب الحكـومية أو التي لهـا صلة بحكومـاتها، سواء أكانت كويتية أم غير ذلك، وسنحاول هنا التطرق لكل واحد من تلك المكاتب:

أولاً
الشيخ سعد العبدالله
(رئيـس الحكـومـة)

يأتي في مقدمة تلك المكاتب. . مكتب سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبـدالله السالم الصبـاح حيث كان لـه اتصال مستمـر مـع الـداخـل في الشهـور (أغسـطس، سبتمـبر، أكتوبـر) وزاد هذا الاتصـال فيما يـلي ذلك من تلك الشهـور بعد أن نـظمت الشرعية نفسها بشكل أكبر حتى وصل معدل الاتصالات إلى مكالمة يومية على الأقل.

ولقد كان الشيخ سعد على إتصال بالعديـد من الأطراف داخـل الكويت، مثـل مجموعـة خالد بودي «المقاومة الشعبية الكـويتية»، واللجنـة العليا التي تفتـح الهاتف مـع سموه كـل يوم «سبت» ليـدور حوار جمـاعي معهم. . وصباح نـاصر السعود الصبـاح «أهل الـديـرة» في بعض الفـترات، وعلي سـالم العلي بكـثرة، كما كـان سموه يتحـدث مع المهنيـين من «المقاومـة الشعبية الكويتية» مثل مصعب الياسين عن قطاع النفط ، ولقـد كان للشيـخ سعد بعض المكـالمات مـع بعض الشخصيات الكويتية مثل السيد محمد العدساني.

ولم يقتصر اتصـال سمّوه عـلى الفترات التي يكـون فيها متـواجداً بـالطائف، ولكنـه كان يستمر بالاتصالات حتى أثناء رحلاته السياسية والصحية كرحلته إلى لندن وغيرها. .

ويقـول د. علي الـزميع[1] ـ وكيـل وزارة الأوقاف ورئيس الهـلال الأحمـر الكـويتي أثنـاء الاحتـلال ـ بعد خـروجه من الكـويت للتنسيق بين الـداخل والخـارج، عن الفترة التي أعقبت وصوله إلى الطائف:

[في الخارج التقيت بالإخوة المسؤولين، وعلى رأسهم الشيخ سعد العبدالله وشرحت لـه الوضع كما التقيت بالإخـوة في مجلس الوزراء، وحقيقـة للتاريـخ أن الشيخ سعـد أصدر أوامـر وتعليـمات عديـدة عالجت الـوضع . . مثـل تنسيق العمل داخـل الكويت وضبط العمـل بقيادة مركزية وتوفير احتياجات جميع فصائل المقاومة بـدون استثناء، فقـد قرّر الشيـخ سعد ربط كـل أعمال المقاومة بشخصه منعاً للازدواجية، وهذا أدىٰ في نهاية المطاف إلى أن تكون هناك مـركزيـة في إدارة أعمال المقاومة بشكل جيد، وأصبحت الصورة واضحة لدى الشيخ سعد، وبمسـاعدتـه ووزير الداخلية تم توفير كميات كبيرة من الجوازات الكويتية ووثائق السفر المتنوعة لإدخـالها إلى الكويت، كما أمر الشيخ سعد بالتفويضات المالية لأكثر من طرف داخل الكويت مما أعطىٰ نـوعاً من الاكتفاء المالي لكل مجاميع المقاومـة مما أوجـد سيولـة في البلد كان لهـا دور رئيسي في استقرار وبقاء الناس في الكويت، والقضية المهمة في كل ذلك أن القيادة أصبحت في يد الشيخ سعد] .

وأذكر في الأيام الأخيرة للاحتلال ـ أثناء عمليات عاصفة الصحراء ـ كان يجري في اليـوم الواحد أكثر من اتصال فيها بين الشيخ سعد والأخ خـالد بـودي، حتى إن بعض الاتصالات تتم من طرف الشيخ سعد شخصياً، وإذا اضطررنا لاغلاق الجهاز يوماً واحداً لأسباب أمنيـة، كان سمـوه يقلق كثيراً ويتصـل بشكل مستمـر حتى يحصل علينـا فيبدأ حـديثه لخـالد بـودي بكلمته المشهورة لدينا آنذاك: «وينكم . . عسىٰ ماشر تأخرتوا بالاتصال» وبعد أن يطمئن يبـدأ بأسئلتـه واستفساراته وتوجيهاته.

---

(١) اقرأ عن دوره في باب المجاميع ـ الفصل الثاني.

مجهم
ـ

فيما يتعلق بالتقارير المرسلة إلى
سمو ولي العهد يرجى أن يكون الاتصال
مع سموه شخصيا فقط
وشكراً

١٩٩٠/١٢/٢٣

* هذه الرسالة جاءت بالفاكس إلى اللواء خالد بودي من سمو الشيخ سعد العبدالله.

ثـــانيـــاً

الشيخ صباح الأحمد (نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية) والشيخ نواف الأحمد (وزير الدفاع)

هذا المكتب أدارته بكل كفاءة واقتدار الشيخة أمثال الأحمد الجابر، وهي أخت أمير البلاد وأختها، وبقيت في الكويت حتى نهاية شهر أكتوبر، ومكتبها على اتصال مباشر بـالشيخ صبـاح الأحمد ـ وزير الخـارجية ـ والشيـخ نواف الأحـمـد ـ وزير الـدفاع ـ كـما كان لهـا اتصال وثيق مـع مكتب أخيها سمو أمير البلاد، وقد استطاعت الشيخة أمثال أن تؤسس في الطائف أنشط مكتب اتصالات مع الداخل، ويعود سبب نجاح مكتبها والإنجازات التي حققتها إلى أكثر من سبب:

١ ـ أنها بنت الشيخ الراحل أحمد الجابر.

٢ ـ شخصيتها المحبوبة والقوية والجريئة.

٣ ـ بقـاؤها في الكـويت تحت الاحتلال ثـلاثة شهـور. . كانت فيهـا بمثابـة الأم والأخت لكـل الكويتيين. . كـونت خلالهـا اتصالات مـع جميع الحـركات السيـاسية والعسكـرية والمـدنية والتعـاونية، فكـانت المرأة الـوحيدة التي تحضر اجتـماعات القيـادة داخل البـلاد كـما كـانت الوحيدة من أولاد أحمد الجابر ممن تبقّىٰ داخل الكويت، وحتى عندما اضطرت للخـروج. . كان خروجها لتحقيق دور أكبر خارج حدود الوطن. .

كانت الشيخة أمثال خلال فترة بقائها داخل الكـويت على اتصـال بجميع الأطـراف[٢]، ولكن بدأ نشاطها يزداد أكثر مع اللواء خالد بودي و د. علي فهـد الزميـع، فتشكّل ثـلاثي رائع خدم الكويت كأفضل ماتكون الخدمة. .

تقول الشيخة أمثال الأحمد:[٣]

[خرجت من الكويت ـ بـراً ـ إلى مدينـة الريـاض، ومنها تـوجّهت إلى الطائف، وهنـاك أرادوا أن يسكنوني في فيلاّ مع الأهل فرفضت. . حيث اتفقت مع خالد بودي أن أخرج وأفتـح مكتباً ليكون بيننـا اتصال دائم، وأخـذت بيت خالي بـالطائف. . وجلبت الأجهـزة «فاكسـات وآلات تصوير وغيرها». . وصـار اتصالي مـع خالـد بودي في الكـويت، وسفارتنـا بالـرياض،

---

(٢) تجد تفاصيل أكثر عن نشاطاتها في باب «المجاميع» ـ الفصل الثاني.

(٣) من لقاء لها مع الكاتب.

والضابط في الجيش الأمريكي «ميجور قاسم»].

وتضيف الشيخة أمثال:

[مكتبي في الأصل كان غرفة جلوس.. غيّرت معالمها بعدما وضعت فيها أجهزة وخرائط وتلفونات، عند الصباح يتم تنظيم الأوراق وتصنيفها، وفي المساء نفتح الخط مع الكويت.. وفي هذا المكتب نعمل أنا وبناتي والمقدم عبدالله معيوف، والمعلومة عندما تصلني من الكويت تذهب نسخة منها لسفارتنا بالرياض، ونسخة لمكتب وزير الدفاع بالطائف وهو ينقلها لمجلس الوزراء، وهناك أشياء كانت تذهب لوزير الدولة سليمان المطوع.. وكانت المعلومة ترسل حسب جهة الاختصاص: إذا كانت تخص الكهرباء تُرسل لوزير الكهرباء، وكذلك النفط أيضا.. كان ارتباطي أكثر شيء بوزير النفط (رشيد العميري)، والسفارة الأمريكية في الرياض كانت دائما تطلب معلومات عن النفط.. نحن نرسلها عن طريق ملحقنا عبدالله الكندري الذي يوصلها لهم].

وتقول الشيخة أمثال:

[لم أكن أرىٰ أحداً، ولم أحتك بأحد، سوى أخي مشعل الأحمد كنت أراه عندما أذهب إلى ديوان الشيخ - أمير البلاد - يوم الأربعاء.. لقد كنت منعزلة عن العالم كلّه.. ومشغولة تماماً بالأجهزة والتقارير والكويت].

ولقد كان اتصال الشيخة أمثال «أم ماجد» في الكويت مع:

١ - خالد بودي.. وهو اتصال لتلقي التقارير والمعلومات المتعلقة بالجوانب العسكرية، الاستخبارية، النفط، الكهرباء والماء، الصحة، الاطفاء، الحالة المدنية والاقتصادية.. الخ، كما يهدف أيضاً إلى التشاور فى أمور أخرى عامة تجري في الداخل وفي الخارج.

٢ - عبدالله العدواني.. وهو اتصال لتلقي المعلومات حول الرهائن الغربيين بشكل خاص، وبعض المعلومات والتقارير والمشاهدات العامة.

ولعله تقديرِ الله، أن بقي الجهازان - الستلايت - لدى بودي والعدواني حتى التحرير في حين سقطت معظم أجهزة الاتصالات بيد القوات العراقية، وخاصة أثناء الحرب الجوية، مما جعل مكتب الشيخة أمثال مركزاً للمعلومات - يكاد يكون الوحيد - بالخارج؛ تقول الشيخة أمثال:

[كان الضغط كلّه على مكتبنا، وبالأخير أصبح أحمد فهد الأحمد وسليمان حمود الصباح - أمن الدولة - يتصلون بي يريدون معلومات، وكنت أقول لهم: «أنا لا أوزّع، أنا أرسل إلى مكتب وزير الدفاع وأنتم خذوها من هناك، عبدالله معيوف هو يوزّع عليكم].

وعن اتصالات المكاتب الخارجية فيما بينها تقول الشيخة أمثال:

[أنا دائماً أقول لهم أنا لا أعطي معلومات. . المعلومة التي تريدونها عندكم مكتب وزير الدفاع. . أحمد فهد الأحمد كان يطلب مني أحياناً تقريراً معيناً. . خاصة بعد أن أُمسكت أجهزة أخيه عذبي. . كنت أرسل له بعض المعلومات العسكرية التي تأتينا لإبلاغها للأمريكان. . أو عبدالله معيوف يرُسل له. . وإذا عنده أسئلة يرسلها لنا بالفاكس ويقول اسألوا عنها جماعتكم. . فنرسلها ويجاوبون عليها ويرسلونها لنا. . سفارتنا بالرياض - المكتب العسكري - نفس الشيء يرسل أسئلة نرسلها لجماعتنا بالكويت ويردون علينا - خاصة قبل الضربة الجوية - سألوا أسئلة كثيرة عن بيوت. . مدارس. . البحر].

وتقول الشيخة أمثال:

[إن الشيخ سعد كان عنده هموم كثيرة بالإضافة إلى الاحتلال، منها هم أهل الكويت المشتتين في كل مكان، فترك أمور الاتصال بالداخل لمكتب وزير الداخلية ووزير الدفاع، وإن كان أحيانا يقوم باتصالات مباشرة كما كان الأمر مع خالد بودي].

كما كانت هناك بعض الاتصالات المباشرة فيما بين الشيخ صباح الأحمد واللواء خالد بودي، ولأن تنظيم «المقاومة الشعبية الكويتية» - الذي ترأسه خالد بودي - كان يضم مختلف قطاعات الخدمات، فقد كان اتصال أغلب الوزراء بالداخل يتم عن طريق «أم ماجد»، فهناك وزير النفط د. رشيد العميري، ووزير الكهرباء والماء د. حمود الرقبة، ووزير الصحة د. الفوزان، ووزير الدولة د. سليمان المطوّع. . وغيرهم يتصلون بأم ماجد لأخذ معلومات هامة أو لتربطهم بالداخل.

أما سفارتنا بالرياض - الملحق العسكري - المقدم عبدالله الكندري والرائد عبدالله السمدان، ثم «الميجور قاسم» - الضابط الأمريكي من أصل عربي - فقد كانت «أم ماجد» هي همزة الوصل بينهم وبين خالد بودي، ومع بداية عاصفة الصحراء - الحرب الجوية - والحاجة الماسة لوجود اتصال يومي وسريع، ربطت «أم ماجد» الطرفين مباشرة ليصبح هناك اتصال

مباشر.

واستطاعت «أم ماجد» بشبكة اتصالاتها الواسعة مع أمير البلاد ووزيري الخارجية والدفاع والجهات الحكومية الأخرى من جهة.. ود. علي الزميع واتصالاته الواسعة مع الجهات الشعبية الكويتية العاملة في أقطار العالم (مثل أمريكا، لندن، جدة، الإمارات.. وغيرها) من جهة ثانية، واتصالات خالد بودي داخل أرض الوطن بالعسكريين والمدنيين من جهة ثالثة.. إستطاع هؤلاء الثلاثة تكوين أكبر شبكة عاملة من أجل تحرير الكويت.. ولعل نظرة متأنية للجهات التي يمثلها هؤلاء الأشخاص الثلاثة، تعطي انطباعاً عن حجم العمل الذي أدّوه.. وحجم التلاحم الشعبي والحكومي الذي حققوه.

كما كان أحمد الفهد الأحمد يرتبط بوزارة الدفاع بصورة أو بأخرى، حيث كان له تنسيق مع الجيش الكويتي، ثم الجيش الامريكي بالفترة الأخيرة، «وكان يعتمد في اتصالاته بالداخل على أخيه عذبي، والمخابرات السعودية أبو طلال، كما كان يحصل على بعض المعلومات من مكتب عمّته أمثال الأحمد، خاصة بعد سقوط جهاز عذبي بيد العراقيين.

ثالثاً
الشيخ سالم صباح السالم الصباح
(وزير الداخلية)

ومن المكاتب الناشطة في الاتصال والتنسيق والتوجيه مع الداخل كان مكتب الشيخ سالم الصباح، حيث كان هذا الاتصال بواسطة أكثر من طرف:

١ - مكتب الشيخ سالم، فقد كان يتصل مباشرة بالداخل مع صباح الناصر وعلي السالم وخالد بودي وبطي ومحمد الفجي وغيرهم.

٢ - أخيه الشيخ علي صباح السالم - محافظ الأحمدي - والذي كان متواجداً في منطقة متقدمة وهي مدينة الخفجي السعودية التي تقع على الحدود الكويتية (الجنوبية) مع السعودية، وكان للشيخ علي اتصال يومي مع الداخل، وتحديداً مع صباح الناصر والعقيد فهد الأمير والمقدم طلال المسلم ثم المقدم ناصر الفارسي.

٣ - الشيخ سلمان الحمود الصباح - أمن الدولة - حيث له تنسيق أيضاً مع مكتب سمو ولي العهد، وكان للشيخ سلمان اتصالات مع عذبي فهد الأحمد وأحياناً مع خالد بودي، كما كان له اتصال مع صباح الناصر.

ولقد كان هذا المكتب هو الأنشط في الشهور الثلاثة الأولى من الاحتلال، إلا أنه انخفض بعد أحداث ٢٠/١٠/ ٩٠، وتناقص كثيراً بعد توقف العقيد فهد الأمير، وتوقف تقريباً بعد سقوط جهاز المقدم الفارسي وجهاز علي السالم الذي كان يستخدمه عذبي الفهد.

رابعـــاً
الشيخ ســالـم العلي الصباح
(رئيس الحرس الوطني)

كان للشيخ سالم اتصال شبه يومي مع ابنه «عـلي» بالـداخل الـذي كان مفـوضاً من قبـل الشرعية باستلام الأموال من التجار وتوزيعها على الشعب الكويتي دعماً لعصيـانه المـدني، وكان «علي» يضع والـده على تفـاصيل الاحـداث داخل الكـويت، كما كـان يتلقى من والده النصـح والتوجيه والمشورة لأداء الدور بأفضل مايمكن دون الوقوع في قبضة العراقيين.

كما أن ابن الشيخ سـالم العلي الثـاني «فهد» مـوجوداً داخـل الكويت ولـه نشاط جيـد مع أخيه«علي»، ولكنه سقط أسيراً بيد العراقيين وأفرج عنه بعد التحرير.

وقـد توقف هـذا الاتصال بسقـوط جهاز (عـلي) بيد العـراقيين أثنـاء عمليـات عـاصفـة الصحراء.

خامساً
هيئات كويتية أخرى

كانت هناك بعض الهيئات والمؤسسات الحكومية الكويتية التي لها اتصال - أيضاً - مع بعض الجهات أو القيادات في الداخل، ومن تلك المؤسسات:

١ - السفارات:

حيث كان هناك أكثر من سفير له اتصال مع الداخل بهدف التنسيق والاطلاع على الأوضاع للاستفادة من ذلك إعلامياً وسياسياً وعسكرياً في بعض الأحيان، ومن أولئك السفراء: المسؤولون عن البعثات الدبلوماسية التالية:

أ - **الأمم المتحدة**: وسفيرنا هناك السيد محمد أبو الحسن الذي ينقل للأمم المتحدة ماذا يجري داخل الكويت، ولقد كان لأبو الحسن اتصالات عديدة مع خالد بودي لهذا الغرض.

ب - **واشنطن**: وسفيرنا هناك الشيخ سعود ناصر سعود الصباح والذي كان له اتصالاته الواسعة مع السياسيين الأمريكيين من الحكومة والكونغرس والأجهزة الإعلامية، ولقد كان للشيخ سعود اتصالات متعددة مع أخيه بالداخل الشيخ صباح الناصر.

جـ - **باكستان**: وسفيرنا هناك السيد قاسم الياقوت الذي كان على اتصال مع خالد بودي لإبلاغه عن الأسرى الباكستانيين من العاملين بالجيش الكويتي حيث نسقّ الياقوت بذلك مع الحكومة الباكستانية، واستطاع بودي تزويده بأسماء الأسرى الباكستانيين وعددهم ومكان اعتقالهم وأرقام هواتف أهلهم في باكستان.

د - **الرياض**: وذلك بالتنسيق مع ملحقنا العسكري المقدم عبدالله الكندري الذي كان على اتصال مع خالد بودي قبل عمليات عاصفة الصحراء بمدة طويلة، والكندري كان على تنسيق مباشر مع الجيش الأمريكي وقيادة قوات التحالف.

هـ - **لندن**:

يقول أبو هاشم من وزارة المواصلات الكويتية:(٤)

---

(٤) جريدة الفجر الجديد - ١٣/٧/١٩٩١.

تقرير من

حالة الاسرى الباكستانيين

سعادة سفير دولة الكويت لدى الحكومة الباكستانية

السيد / قاسم عمر الياقوت - المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نـــود ان نـــحـيـطـكـم علمـاً بـأن الأسرى الـبـاكـسـتـانـيـيـن فى العراق وهم مـن المـنـتـسـبـيـن للعمل فى الجـيـش الكـويـتـى .. قـد تـمـت زيـارتـهـم مـن قبل عناصرنا المـكـلـفـة بـالاهـتـمـام بـشـؤون الاسرى .. فوجدناهم بـصـحـة جـيـدة .. ولـقـد قـمـنـا بـايـصـال المعونـات المـاليـة والمـواد الغذائيـة والمـلابـس لجـمـيـع الاسرى .. بـمـن فـيـهم البـاكـسـتـانـيـون .. راجـيـن مـن سـعـادتـكـم ابـلاغ ذويـهـم بـذلك عن طريـق الاتصال الهاتفى حيث يتعذر لنا ذلك لاسباب أمنية .

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

مع تحيات

ابو مرزوق

١-١-١٩٩١

المرفقات :

* كشف هواتف بعض الاسرى .
* كشف باسماء الاسرى الموجودين فى معتقل الموصل .

كشف باسماء

الاسرى الباكستانيين فى معسكر الموصل

ارقام	الرتبة	الاسم	الوحدة
١	وكيل اول	محمد اسماعيل مردان	منتخب اولة بحرية
٢	" "	محمد رفيق محمد ٦٩٢٦٠٦	" " "
٣	" "	خان محمد شير	" " "
٤	وكيل ضابط	عبدالمجيد شاكر نور الدين	" " "
٥	" "	محمد ايوب خان	" " "
٦	رائب	محمد ياسين حافظ عالم	" " "
٧	عريف	محمد اشرف خان	" " "
٨	"	محمد بشير محمد	" " "
٩	رائب اول	محمد صادق شاه دين	" " الجوية
١٠	" "	افتخار احمد راجا	" " "
١١	" "	عبدالشكور محمد رمضان	" " "
١٢	رائب	محمد زكريا الله يار ١٥٩٢٤٢٦	" " "
١٣	"	مشتاق احمد نور محمد ٥٢١٢١٢٥٦	" " "
١٤	"	منور حسين شاه	" " "
١٥	"	سيد برويز حسين شاه	" " "
١٦	"	محمد الياس محمد ايوب	" " "
١٧	"	خان جل سيد محمد	" " "
١٨	"	علي احمد شاه	" " "
١٩	عريف	منظور احمد نادر	" " "
٢٠	"	انور حسين عبدالمجيد ٤٩٢٦٢٣٦٥	" " "
		٤٩٢٦١٤٩٩٢	
٢١	"	سعيد احمد محمد علي ٤٣٣٨٩٣٨٦	اللواء ١٥(الوطنية)
٢٢	"	منير احمد محمد سليم	" "
٢٣	"	محمد مشتاق ذاج دين ٤٣٣٣٣٩٩٦	" "
		٤٣٣٣٣١٥٦	
٢٤	"	محمد صديق فضل النبي	" ٣٥ "
٢٥	"	محمد مجيد محمد رمضان	" ٦ "
٢٦	وكيل عريف	عبدالعزيز ستري محمد ٢١٤٤٤٥٨٠	" ١٥ "

* الرسالة الموجهة من اللواء خالد بودي إلى سفير دولة الكويت في باكستان السيد قاسم الياقوت.

[توالت الاتصالات مع سفير الكويت في لندن لضرورة التنسيق مع «المنظمة الدولية عبر الأقمار الصناعية» لعدم ارسال فواتير الاتصال لنا بالكويت حتى لاتقع في أيدي القوات المحتلة، ومن ثم ترسل تلك الفواتير إلى الحكومة الكويتية بالخارج].

٢ ـ مكتب الاستثمار الكويتي ـ لندن:

وهو أكبر مؤسسة مالية تمتلكها الكويت، وقد بقي بعيداً عن متناول يد العراقيين، حيث يضم معظم الاستثمارات الكويتية بالخارج، وكان هو مصدر أموال الحكومة الكويتية أثناء فترة الاحتلال، ولقد كان للمكتب اتصال وتنسيق مع الشيخ علي سالم العلي بالداخل، وذلك فيما يتعلق بمواضيع الأموال وأسعار الصرف والتحويلات إلى حساب التجار بالخارج مقابل الأموال التي يستلمها علي السالم لتوزيعها على الشعب الكويتي بالداخل دعماً للعصيان المدني.

٣ ـ وكالة الأنباء الكويتية (كونا):

والتي كانت تصل إليها بعض التقارير الصحفية الأخبارية من الداخل، مثل تلك التقارير التي كان يكتبها السيد سليمان الفهد.

سادساً
جهات حكومية غير كويتية

لقد كان هناك أكثر من دولة لها اتصال بالداخل، وهي كثيرة بالفترة الأولى للاحتلال، بهدف الوقوف على مجريات الأحداث من جانب، وللاطمئنان على رعاياها وإمكانية بقاءهم أو رحيلهم من جانب آخر، فجميع الدول التي لها بعثات دبلوماسية داخل الكويت بقيت على اتصال بها حتى إغلاق تلك السفارات والتضييق عليها وإرغام كثير من أفرادها على المغادرة، وبعد تلك الفترة، بقيت جهات محدودة على اتصال بالداخل، خاصة وأن كان هناك تعقب عراقي لكل شخص غربي، ومن ثم فلا توجد إمكانية لتنقل الغربيين بشكل عام ورجال الاستخبارات الغربيين بشكل خاص، لذلك لم يتبق إلا الاعتماد على العنصر العربي في تلك الاتصالات، ولعل من أبرز تلك الجهات التي لها اتصال بالداخل:

١ ـ الولايات المتحدة الأمريكية:

وهي ـ لها اتصال ـ بطبيعة الحال ـ مع السفارة الأمريكية بالكويت، وهي السفارة الأكثر بقاءً وصموداً، وكان في السفارة أجهزة متطورة للاتصال مع واشنطن، وبعد مرحلة السفارة، كان هناك تنسيق في الاتصال مع الداخل بواسطة ضباط الارتباط الكويتيين في الرياض، يقول العقيد الركن عبدالله أحمد الكندري عن هذا الدور:(٥)

[في بداية الاحتلال كنت في ركن الاستخبارات والأمن وإدارة القوات في سفارتنا بالرياض. . وبحكم عملي كنت على علاقة مع السفارة الأمريكية والذين طلبوا مني أن أزودهم بمعلومات عن داخل الكويت. . وكانت المعلومات في البداية نحصل عليها من الناس القادمين من الكويت. . حيث كان الكويتيون يأتون للسفارة لإنجاز معاملاتهم فكنت ألتقي مع بعضهم وخاصة العسكريين لأن معلوماتهم تكون أدق. . وآخذ منهم المعلومات وأسلمها للأمريكان الذين يقومون بتنقيحها والتأكد منها وأخذ مايفيدهم منها، وكان أكثر مايهم الأمريكان هو معرفة مواقع القيادات العراقية وانتشارالقوات وطعامهم وإمداداتهم وذخائرهم. . وكانت المعلومات التي تصلنا بهذا الشأن في البداية قليلة. . ومن أناس غير منتشرين في الكويت. . إلى أن وصلت

(٥) من لقاء له مع الكاتب.

الشيخة أمثال والتقيت بها أنا والعميد رياض الصالح ـ مسؤول المكتب ـ في بيتها بالرياض. . وأعطتنا فكرة عما كانت تفعله والاخوان في الكويت. . وقالت إن عندها معلومات يومية تأتيها من الكويت عن طريق هاتف الستلايت. . وأنها تريد طريقة لإيصالها إلى القيادة الأمريكية. . ونحن كنا على اتصال دائم مع القيادة الأمريكية ورحبنا بالفكرة].

ولقد كان التنسيق مع الطرف الأمريكي بواسطة الملحق العسكري بالسفارة الأمريكية بالرياض العقيد جيفري فيلدز (Col. Jeff. Fileds) ومساعده الميجر ريتشارد قاسم (٦). (MAJ.R. Cassim).

أما الكويتي الثاني الذي ربط الأمريكان بالداخل والذي كان له اتصال وتنسيق مع اللواء خالد بودي والشيخة أمثال الأحمد فهو الرائد عبدالله عبدالكريم السمدان الذي كان ضابط الاتصال مع قيادة قوات التحالف، وتحديداً مع قيادة القوات الجوية لجيوش الحلفاء، والذي نشط بتلك الاتصالات أثناء عمليات عاصفة الصحراء؛ يقول السمدان: (٧)

[كنت أتردد على السفارة الكويتية حتى أعطى تقارير عن سير العمليات لقائدنا في القوة الجوية، كما كنت ألتقى مع العقيد/ عبدالله الكندري وهو زميلي، الذي كنت آخذ منه بعض التقارير وأعطيه آخر أخبار الحرب، كما كنت على علاقة مع استخبارات سلاح الجو الأمريكي، وكنت دائماً معهم، وكانوا إذا حصلوا على معلومات عن موقع داخل الكويت، سواءً من الأفهار الصناعية أو غيرها، لموقع قيادة أو منصة إطلاق أو تجمع جنود. . كان يجب أن أكون معهم حتى نحدد الموقع بدقة. فالشباب يرسلون بالستلايت الموقع الهدف عن طريق رسم تخطيطي ونحن هنا عن طريق الصور والخرائط والإحداثيات نستطيع أن نحدد موقع البيت. . بل وحتى موقع طابق في مبنى ولكن الأمريكان كان لابد لهم من أن يستعينوا بواحد يدلهم على الموقع بالضبط، فمثلاً منزل «سبعاوي» الذي كان يقيم به في الكويت أراد الأمريكان ضربه ولكننا منعناهم لأننا كنا نعلم أن البيوت المحيطة به مأهولة. . ونحن لو تركنا الأمريكان براحتهم لضربوا كثيراً من المباني داخل الكويت، وقد حصل في إحدى المرات ان سُرِّبت معلومة من إحدى المجموعات داخل الكويت عن موقع في الشامية ـ هو معهد المعلمات ـ فقام الأمريكان بضربه. . علماً بأنه لم

---

(٦) أخذت موافقتها على نشر اسميها بالهاتف، بعد التحرير.

(٧) من مقابلة له مع الكاتب.

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ١٩٩١/١/٢٢م

الوقت : ١٨٠٠

الاخ بـــو مرزوق الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

نشكركم على تمرير المعلومات بصورة دائمة وصلة مستمرة لنقل الاحداث داخل الكويت الحبيبه وبعض هذه المعلومات مهمة جدا لتمريرها لاصحاب الشأن لاجراء اللازم عليها الا أن هناك بعض النقاط نود ذكرها .

يرجي الالتزام بها نظراً لاهميتها لدقة تمرير المعلومات التي سيتخذ عليها اجراء وحرصا على مصداقية المعلومة .

١. عند ذكر أسم أي موقع / مدرسه / منشأة يرجي دقة التحديد وذكر أسم المدرسة ورقم القطعة و المنطقة للتمكن من رصد الاحداثي بدقة .

٢. عند ذكر منزل يكون قيادة يرجي ايضا ذكر القطعة والمنطقة ويفضل رسم كروكي لكل منزل ومن المنازل المجاوره مسكونه أم لا .

٣. عند ذكر أسماء القياديين يرجي كتابة الاسم بوضوح جدا مع ذكر الرتبة وأسم الوحده التي يتبع لها .

٤. عند ذكر سماع قصف أو رمي يرجي تحديد الوقت بالدقة عند سماع القصف وليس وقت ماوراه المصدر كما يذكر مكان القصف .

٥. عند تقدير الاضرار والخسائر يرجي تحديد الاضرار بدقة واعداد الاصابات القتلى أو الجرحي .

٦. عند وصف تحرك آليات يرجي تحديد الاتجاهات أذا كانت قادمة من الشمال الى الجنوب أو العكس أو أي أتجاه أخر .

٧. عند وصف مواقع برية أو منشآت أو حقول نفطيه يرجي ذكر الاحداثيات وعمل كروكي لاقرب طريق وأعطاء المسافات تقريبيه .

٨. هناك نقطه مهمه جدا معرفة الوحدة التي يتم تدميرها .

٩. كلنا نقدر المخاطر التي تمرون بها للحصول على المعلومات ولانود أن يجازف احد منكم بحياته للحصول على معلومة ، ولكن كما تعلمون وأنتم خير العارفين أن المعلومة العسكرية اذا فقدت توقيتها فقدت أهميتها ولايمكن أخذ أجراء عليها فكثير من المعلومات أرسلت وهي هامة ولكن لعدم توفر المعلومات الدقيقة لايتخذ عليها أجراء ، فرجائي الحار أن تأخذو النقاط السابقة بعين الاعتبار عند أرسال التقارير واذا كنتم بحاجة الي خرائط مختلف المقاسات سنوفرها لكم .

شاكرين لكم جهودكم وجميع الاخوان العاملين معكم وفقكم الله وايانا لما فيه مصلحة بلدنا الحبيب .

أخوكم بـو بـدر

يبلغ به جماعة العاصمة عن طريق
بومرزوق
١٩٩١/١/٢٣

* إحدى الرسائل الموجهة من سفارة الكويت بالرياض (الملحق العسكري) إلى اللواء خالد بودي .

يكن فيه سوى جنود من الجيش الشعبي. . فاتصل بي خالد بودي والربع وقالوا لي: «مَن أمر بضرب الموقع. . إنكم لم تفعلوا شيئاً فقط أزعجتم الكويتيين»!؟. . فذهبت للأمريكان وكلمت هناك واحداً برتبة لواء. . وأخبرته عن الموضوع. . وقلت له: إننا نحن أدرى ما الذي يضرب والذي لايضرب داخل الكويت. . «نحن نريد تدمير الجيش العراقي من دون أن نقتل مواطنين كويتيين. . حتى منصات صواريخ سكود ـ وكان عندهم حساسية من تلك المنصات ـ إذا كانت بين البيوت فيجب أن لاتقصف لأنه إذا انطلق فاحتمال اسقاطه من قبل صاروخ باتريوت ٩٥٪. . أما إذا ضُرب بين البيوت فيمكن أن يقتل مجموعة ليست قليلة من الكويتيين». . فاقتنع بكلامي وقال لي: «لن نضرب أي مكان داخل الكويت دون الرجوع إليك»، وفعلاً أصبحت أحضر معهم اجتماعات تحديد الأهداف. . وكان يحضر أيضاً محام أمريكي، وبعد تحديد إحداثيات الأهداف، أقوم بالتوقيع على الخريطة وكذلك المحامي الأمريكي الذي كانت مهمته التأكد من خلو الهدف من مستشفى أو مسجد أو مدرسة، وقد قمت بعمل خريطة لهم ووضّحت عليها الأماكن التي يجب أن لاتضرب، فالدوائر الحمراء أماكن ممنوعة من الضرب إلا بعد أن تدقق من قبلنا. . والدوائر الخضراء هي مواقع منصات سكود داخل الكويت. . وللعلم لم يُضرب أيّ منها حفاظاً على أرواح المدنيين. . وإذا أنا تغيّبت عن اجتماع لجنة تحديد الأهداف داخل مسرح عمليات الكويت حضر مكاني الرائد يوسف الشايع].

وعن كيفية وصول المعلومات إليه، يقول السمدان:

[كان عبدالله الكندري هو الذي يستقبل الفاكسات في السفارة حيث كان على اتصال مع الشيخة أمثال الأحمد إلى أن أصبح اتصالي معها بشكل مباشر واستمر حتى التحرير، وفي الأيام الأخيرة للحرب الجوية أصبح اتصالي بالإخوة في الكويت ـ خالد بودي وبوفهد ومن معهم ـ من مركز العمليات، كما تكلموا مباشرة مع قائد القوات الجوية الجنرال «هورنر» حيث كنت أفتح الخط بالاتصال بالداخل وأحول الخط إلى «هورنر»].

ومن ضمن الاتصالات الأمريكية بداخل الكويت:

كانت هناك اتصالات للكونغرس الأمريكي والرئيس الأمريكي جورج بوش وبعض أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب مع مجموعة من الأشخاص الأمريكيين بالداخل، منها مكالمات

([illegible])

X ٩. لقد الاجابة عليها استفسار كم حول القوات الموجودة في القاعدة الجوية بجلبية ونؤكد على وجود قوات جوية عراقية ولا نستطيع تحديد حجم القوة علماً بأنه أمكننا معرفة بعض القادة العسكريين وهم :-

أ. العميد الركن / علي الجبوري آمر القاعدة الجوية
ب. الرائد / مظفر عبد المنعم المسعودي
ج. النقيب / لؤي حميد علي
د. المقدم / داود ؟؟

([illegible])

X ١٠. أفاد المقدم / داود ؟؟ (كان طياراً سابقاً وتم تحويله للعمل الإداري حالياً في القوة الجوية العراقية) بأن هنالك وسائل دفاعية كثيرة مطبقة فعلياً في جبهة الكويت الساحلية مثل إستخدام الكهرباء وتلغيم الشواطئ ووسائل دفاعية أخرى لا يخطر على البال ولا يمكن له الإفصاح عنها .

([illegible])

X ١١. معلومات تفصيلية موجهة للغاية وجهت بالإعلام الإدارية ونرفق (خارطة إيضاحية لهذه المعلومات في الورقة ٤ ، ٥ مخطط ٧ SC1 ٧)

([illegible])

X ١٢. نرفق مخطط إيضاحي للمنطقة الجنوبية الكويتية وكما أشرنا له في تقرير سابق . مخطط ذم " بالمسافات والمشاهدات الإستطلاعية لأحد مصادرنا كما وردت منه .

١٤. تمت مشاهدة جثة مواطن كويتي صباح اليوم الموافق ٢٧/١١/١٩٩٠ في منطقة الشويخ بـ أغتيل الساعة الرابعة فجراً [illegible] في رأسه وتبين فيما بعد أنه ابن [illegible] وسكنه في منطقة [illegible] قطعة ٨ [illegible] أفراد [illegible] بأنه [illegible] [illegible] الساعة [illegible] وخرج [illegible] [illegible] وسوف نوافيكم [illegible] بإسمه الكامل [illegible] [illegible]

* صورة لأحد التقارير التي يرسلها اللواء بودي إلى قوات التحالف .

هاتفية ومنها أشرطة كاسيت مسجلة وأكثرها تقارير مكتوبة ترسل بالفاكس، وهي اتصالات تبين أوضاع الغربيين بالكويت بشكل عام، وأوضاع الكويت وأهلها والعراقيين وممارساتهم وانتشارهم داخل الكويت بشكل خاص(٨).

كما كان الجيش الأمريكي له اتصال آخر مع المقاومة الكويتية عن طريق أحمد فهد الأحمد الذي كان على اتصال دائم مع أخيه عذبي.

٢ ـ المملكة المتحدة (بريطانيا):

بطبيعة الحال كان لبريطانيا عدد من العناصر الاستخبارية داخل الكويت والعراق، وكان لهم اتصال بطريقة أو بأخرى بهذه العناصر، ولكن تم التضييق كثيراً على هذه العناصر، وبشكل خاص الأوروبيين منهم.

يقول المقدم أحمد الرحماني (أبو فهد): (٩)

[في إحدى المرات وصلتنا رسالة «مشفّرة» بالستلايت لتوصيلها إلى شخص غربي، استلمت الرسالة من خالد بودي وذهبت لإيصالها، وعندما وصلت للشخص المعني واسمه (مايك) وجدته شخصاً بريطانيا يختبىء في منزل هو ومجموعة من أصدقائه، وكان يعمل في الشركة الكويتية (K.D.D)، والغريب في الأمر أنه عرفني وعرف رتبتي العسكرية ومكان عملي، وعندما عرفني تذكرته فإذا به كنت قد التقيته قبل العدوان في أحد مواقع الجيش الكويتي].

ويضيف أبو فهد عن محتوى الرسالة:

[كانت الرسالة غير واضحة وعباراتها ليست صريحة، ولكن الذي فهمته منها أنهم يشكرون البريطاني على جهوده والأخبار التي زوّدهم بها، وأنهم يقدّرون عدم قدرته على تزويدهم بما يريدون من أخبار ومعلومات في الفترة الأخيرة والفترة القادمة].

أما الاتصال البريطاني مع المقاومة الكويتية، فقد اقتصر على الاتصال بواسطة قيادة قوات التحالف بشكل عام.

---

(٨) انظر باب «الجاليات».

(٩) في حديث خاص له مع الكاتب.

Re: This message comes through
Friends who can be trusted.
Directly through them I have
learnt of your activities and
experiences. I wish to assure you
that you and other citizens are
very much in our thoughts. I am
planning extremely hard to ensure
your safety and that of your
compatriots. You could play a very
important role in this.
The first step is to try and find
a secure way to communicate with you.
What [illegible] do you have? Were
it to prove possible, could you accept
the risk of receiving and using
radio? Please consider your own
safety above all else. The safety of
everyone in your situation is our
highest consideration and we are
making every effort to devise effective
contingency plans to that end.

There are a lot of obvious details which
we would like to know for planning,
and which can be passed only if we
can establish a secure way to
communicate. Meanwhile:...
a. How many others are you aware of?
b. in touch with?
c. is there any communication between
you or any structure to your
community in hiding?
I am pleased to pass you two
pieces of good news from Home:
Thomas Third is ready to go Green
Reading, and you have a new
Granddaughter. I am close to hand
and any reply to this letter
will reach me quickly.
MAX

* الرسالة التي استلمها «شفوياً» المقدم الرحماني وكتب نصها بيده، وأوصلها إلى البريطاني.

٣ ـ المملكة العربية السعودية:

كما كانت أمريكا هي المتصدر للاتصال مع الداخل من بين قوات التحالف الدولية، كذلك كانت المملكة العربية السعودية هي المتصدر للاتصال مع الداخل من بين الدول العربية والإسلامية والقوات المشتركة، ولقد استطاعت «السعودية» ـ بواسطة جهاز الاستخبارات التابع لها ـ الدخول إلى الكويت والخروج منها بشكل مستمر وخاصة في الفترة الأولى، كما كان للسعودية اتصال مباشر بالداخل مع جهاز ستلايت تابع لهم وليس بواسطة أفراد كويتيين، حيث استمر الجهاز مع أبو طلال حتى التحرير، ولايعني هذا أن نشاط الاستخبارات السعودية كان بمعزل عن الكويتيين، بل كان هناك عمل مشترك وتنسيق واسع فيها بين السعوديين وعذبي فهد الأحمد بشكل خاص وكويتيين آخرين بشكل عام.

وقد استمر أبو طلال في تأدية رسالته منذ الأيام الأولى للاحتلال وحتى التحرير دون انقطاع.

٤ ـ جمهورية إيران الاسلامية:

إن أجواء الصراع والتحدي بين إيران والعراق تخيّم على المنطقة منذ عشرات السنين، وما حصل من احتلال عراقي للكويت وما تلىٰ ذلك من أزمات على المستوىٰ الدولي، لاشك يجعل إيران غير بعيدة عن تلك الأحداث، خاصة وأن لإيران اتصالات وعلاقات ـ استمرت حتى بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ـ بالعديد من الأطراف داخل العراق نفسه، لذلك لاغرابة أن تكون لإيران اتصالات مع بعض القوىٰ والأشخاص الكويتيين داخل الكويت أثناء الاحتلال العراقي.

لم يحن وقت النشر
(صفحة كاملة)

المبحث الثاني
المكـاتب الشعبيــة

لم تقتصر الاتصالات من الخارج بالداخل على المؤسسات والجهات الحكومية، وإنما كانت هناك جهات أخرى لها اتصالات بالتنظيمات والقيادات العاملة بـالداخـل، وهي جهات شعبيـة ووكالات أنباء وشركات وشخصيات، وفيما يلي مـوجز لمـا توصلنـا إليه من حصر لتلك المكـاتب والأفراد:

أولاً
الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت

وهي أكبر تجمع كويتي خارج أرض الوطن، أنشأه مجموعة من شباب ورجال التيار الاسلامي، نشط على أكثر من بقعة في هذا العالم، وكان أقوى انتشار لهم في كل من: أمريكا «د. طارق السويدان»، وجده «السيد محمد سالم الراشد»، والرياض «السيد عبدالمحسن العثمان»، كما كان لهم تواجد نشط في كل من الإمارات ومصر وبريطانيا.

ولقد كان اتصال هؤلاء الإخوة ـ بالداخل ـ مع اللواء خالد بودي والشيخ جاسم مهلهل الياسين ود. علي فهد الزميع. . ولقد كان د. طارق السويدان هو نقطة الاتصال بالخارج، ثم السيد محمد سالم الراشد الذي انتقلت إليه رئاسة الهيئة فيما بعد.

ولتلك الاتصالات أكثر من هدف:

١ ـ التنسيق بين التيار الاسلامي في الداخل والخارج، وإبلاغ من بالخارج بالمقاطعة التامة والتصدي للمحتل كسياسة وأسلوب سيتبع بالداخل وأنه لابد من اتباعه بالخارج، وقد قام بهذا الدور جاسم مهلهل الياسين بالداخل مع إخوانه بالخارج.

٢ ـ تزويد الهيئة بالأخبار والأحداث التي تجري داخل الكويت بما يكفل قوة ونجاح الأنشطة التي تنظمها الهيئة من أجل القضية الكويتية، وقد تكفّل بهذا الدور د. الزميع وخالد بودي في الفترة الأولى، ثم استمر بها خالد بودي ـ بعد خروج د. الزميع ـ حتى التحرير، وقد كلّف بودي الأخ عبدالله العبدالجليل القيام بهذه المهمة بشكل يومي بحكم مسؤوليته على جهازالاتصالات.

٣ ـ تزويد من بالداخل بكل مايحتاجونه ويمكن توفيره، من أموال ومعلومات وغير ذلك.

ثـانيـاً
التجمع الكويتي في بريطانيا

وقد تصدر العمل هناك الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع بريطانيـا «السيد عبـدالرحمن العبيدلي»، ثم تأسس بعد ذلك فرع للهيئة العالمية «الأستاذ صلاح العبد الجادر»، وقد كان يقوم د. ناصر جاسم الصانع بدور المنسق ـ والموحّد أحياناً ـ بين جهود تلك الجهتين، وللدكتور ناصر اتصالات مستمرة مع الداخل، وتحديداً مع اللواء خالد بودي، ولهذا الاتصال أكثر من هدف:

١ ـ تلقي المعلومات من داخل الكويت للاستفادة منها ـ إعلامياً ـ في لندن والمدن الـبريطانيـة الأخرى، ولقد كان د. الصانـع يستفيد من تلك المعلومـات في جريـدة «المرابـطون» التى يرأس تحريـرها، وأحيـاناً يـزوّد جريـدة صوت الكـويت بها، كـما كان يستفـاد من تلك المعلومات في أنشطة أخرىٰ متعددة.

٢ ـ كان هناك تنسيق بين د. الصانع وبودي في قضـايا أخـرىٰ سياسيـة وغيرهـا، فعلىٰ سبيـل المثال أذكر مرة أن د. الصانع سأل بودي عن رأي أهل الداخل بالحرب هـل يريـدونها أم لا[10].. فسأله بودي: لماذا؟ قـال د. الصانـع: «اجتمع بنـا أعضاء من مجلس العمـوم البريطاني يسألوننا عن رأي الكويتيين ورغبتهم بحل عسكري أم سلمي مع انتظار نتائـج الحصار، وقد قلت لهم: لانريد الحرب ولامانع من الانتظار لانهاء الموضوع سلميـاً حتى لايتضرر أهلنا بالداخل بسبب الحرب»، فقال له بودي: «هذا رأيكم أنتم، أما نحن فلا نريد انتظار نتائج الحصار، ولدينا استعداد للموت بالحرب اليوم بدلاً من الانتـظار أشهر أو تكون سنوات ليتحقق لنـا التحريـر بفضل الحصـار، رجاء اجتمـع معهم مرة أخـرىٰ وبلّغهم رأي أهل الداخل بأنهم يريدون الحرب اليوم قبل غد»، فقـال الصانـع: «نحن اعتقدنا أن هذا هو رأيكم، وقلناه خوفـاً عليكم، ولكن مادمتم تـريدون الحـروب فنحن معكم وسنجتمع بهم مرّة أخرىٰ لنبلغهم برأينا الجديد».

---

(١٠) قبل اندلاع عمليات عاصفة الصحراء.

ثـالثـاً

د. علي فهد الزميع[11]

كان للدكتور الزميع نشاط متميز داخل الكويت من خلال رئاسته للهلال الأحمر الكويتي، كما كان له دور رائع خارج الكويت حينما اضطر للخروج بعد إلقاء القبض على أعضاء الهلال الأحمر وإيداعهم السجون ومطاردة العراقيين له، ولم يكن للزميع مقر ثابت خارج الكويت، فقد كان نشاطه في مدن الطائف والإمارات العربية وعمّان وبريطانيا وغيرها، وكان على اتصال شبه يومي مع خالد بودي، وكان لتلك الاتصالات أكثر من هدف:

ربط القيادة في الداخل بقيادات العمل الشعبي بالخارج حيث للزميع علاقات جيدة مع الطرفين وقد نجح في ذلك نجاحاً باهراً.

٢ - ربط القيادة بالداخل بمكتب الشيخ سعد العبدالله: وقد نجح في ذلك إلى حد بعيد جداً فمثلاً كان له دور هام هو ومحمد عبدالله بودي، في إقناع الشيخ سعد العبدالله في إعطاء التفويض بالتوقيع وتوزيع الأموال بالداخل لخالد بودي.

٣ - تزويد المقاومة بالداخل ـ وتحديداً خالد بودي وجاسم مهلهل الياسين ـ بما يحتاجونه من وثائق تلزم التزوير، مثل الجنسيات والجوازات والبطاقات المدنية الكويتية.

٤ - تبادل مختلف الأخبار والمعلومات التي تدور بالداخل والخارج.

---

(١١) انظر باب المجاميع ـ الفصل الثاني حركة «المرابطون».

رابعـــاً
محمد عبدالله بـودي

هناك تنسيق مستمر بينه وبين أخيه خالد بودي في القضايا ذات الصفـة الحكوميـة، حيث لأبو خليفة علاقات طيبة مع السلطة وظّفها لخدمة أهل الداخل وشرح قضـاياهم عنـد الشرعية التي يصعب شرحها على خالد من خلال الهاتف أو الفاكس، فكان أبو خليفة كثير السفر فيها بين مقر عمله بالبحرين[١٢] والشرعية في الطائف وغيرها من المدن، كما كان لأبـو خليفة اتصـالات مع الشركة المصنعة لأجهزة الستـلايت الموجـودة في أمريكـا للاستفسـار عن أي موضـوع يتعلق بالتشغيل أو أمن الأجهزة أو تصليحها، مثل اتصالـه لتغيير رقم هـاتف الستلايت المـوجود عنـد خالد بعد أن انتشر رقمه وأصبـح يتصل بـه العديـد من الأفراد من خـارج الكويت، فتم تغيـير الرقم بصعوبة بالغة بعد ان وجّـه أبو خليفـه تحذيـراً للمديـر الأمريكي بـأنه سيحمله المسؤوليـة كاملة فيما لو سقط الجهاز أو العاملون عليه بيد العراقيـين، فاجتمـع الأمريكي بمسؤولي الشركـة الذين وافقوا على كشف طريقة تبديل رقم الجهاز، وبالفعل اتصل أبو خليفه بأخيه خالـد بودي وأعطاه الطريقه «باللغة الهندية» ـ التى يجيدانها ـ ليصبـح الرقم الجـديد فقط لـدىٰ الشيخ سعـد العبدالله وأبو خليفة وأمثال الأحمد، والمقدّم عبدالله الكندري.

كما كان لأبو خليفة دور رئيسي مع د. الزميع في توفـير شهادات الميـلاد الجديـدة (للتزوير) والبطاقات المدنية الجـديدة، كـما أرسل ختم الجنسيـة الكويتيـة البيضاوي، فضـلاً عن الأخبار الخاصة بالنشر في الوسائل الإعلامية البحرينية والخليجية.

---

(١٢) رئيس مجلس إدارة بنك الخليج المتحد.

0) Do not point the antenna to the satelite!

1) Switch the unit on.

2) Press |Function| until Display :- → | RUN MODE = NORMAL |

3) Press |Parameter| until Display:- → | RUN MODE = UPDATE |

4) Make Short Wire Connection *
3-22* until display shows :- → | UP DATES ALLOWED |
Then remove Short connection
immediatly.

5) Press |Function| until Display :- → | SHIP ID1 = (xxxxxxx) |

The old number will appear.

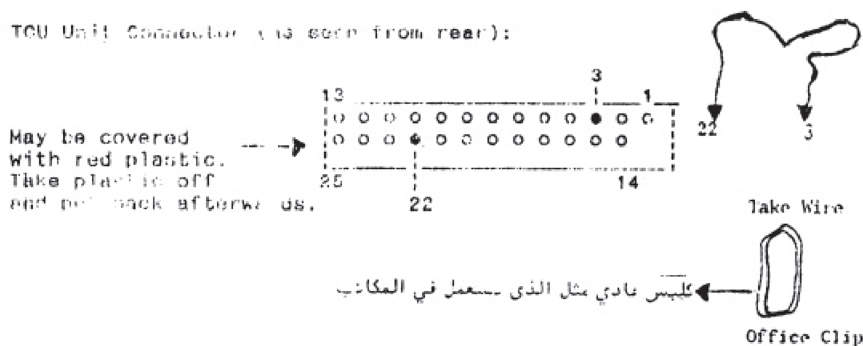
|Line|

6) - Type the new phone number into the TCU-key Board slowly. (The typed-in numbers will appear on the display)

- Then press |ENTER| !

7) Switch off the unit, then switch on again. The new Number is now entered.

8) Check the newly entered phone numbers as per given procedure.



* الوثيقة التي أرسلها محمد بودي، وهي تعليمات لتغيير رقم هاتف «الستلايت».

خامساً
جهات أخرى

كما كان هناك العديد من الأطراف الذين لهم اتصال بالداخل، وما نذكره هنا على سبيل المثال وليس الحصر:

١ ـ وكالات الأنباء العالمية:

بطبيعة الحال كان للعديد من وكالات الأنباء اتصالات متعددة بالداخل بين فترة وأخرى وتفصيل ذلك في باب «الإعلام».

٢ ـ الأهالي والأُسر:

حيث كان لدى يوسف الشايجي جهاز لاسلكي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأخوه محمد لديه جهاز لاسلكي هنا في الكويت، وكان الاثنان يتكلمان أحدهما إلى الآخر باستمرار، وعن طريقهما مرّت بعض التقارير، وكان التركيز على تطمين الأهالي بعضهم على بعض من خلال الرسائل التي تنقل بين الإمارات والكويت، كما كان الأهالي على اتصال أحياناً بأقربائهم بالكويت عن طريق أجهزة الستلايت الموجودة في الكويت وأجهزة اللاسلكي الأخرى.

٣ ـ سياسيون وتجّار:

كان هناك اتصال لبعض السياسيين والتجار الكويتيين بالداخل بواسطة جهاز الستلايت الموجود عند عبدالله البعيجان، وكان ذلك في الأيام الأخيرة من الاحتلال.

الفصل الرابع
أمــن الاتصـــالات
وتقارير أخــرى

مما سبق ذكره في هذا الباب، يتضح لنا أهمية الاتصالات الداخلية ـ الداخلة، والاتصالات الداخلية ـ الخارجية، لذلك كان لابد من توفير أقصى درجات الأمن لتلك الاتصالات، حتى تبقىٰ مستمرة تخدم القضية الأساسية، وهي تحرير الكويت، وسلامة الكويتيين.

وأمن الاتصالات ـ رغم أنه موجود في الأيام الأولى ـ إلا أن أهميته زادت بعد الاعتقالات التي حدثت في شهر أكتوبر، فاشتد الحذر كثيراً حول الاجتماعات، وعدد حاضريها، ومكانها ومدتها وشكلها، فمثلاً: كانت العديد من الاجتماعات تعقد في الفترة الأولى في بيوت منعزلة لهذا الغرض، وقد تكون مكشوفة لأي شخص، ولكن بعد نوفمبر أصبحت الاجتماعات تعقد في منازلنا، فمثلاً كان أولادي وأولاد خالد بودي يلعبون دائماً أمام المنزل وفي حوشه، وأحياناً كثيرة يحضر مجبل الياسين زوجته معه وكذلك أحمد الرحماني، ليظهر المنزل وزائروه أمام من يراقبه أنه منزل عائلي ممتلء بالاطفال والنساء، رغم أن ذلك فيه خطورة على النساء والأطفال إلا أنه يعطي الأمان بدرجة عالية لمثل تلك اللقاءات.

ومثال آخر. كنت في جميع تنقلاتي والتي أحمل فيها ـ غالباً ـ تقارير وبيانات، آخذ معي ابني «حامد» الذي لايتجاوز الخامسة من عمره لينقل ـ تحت ملابسه ـ تقارير هامة أعدّها أفراد «المقاومة الشعبية الكويتية»، وفي إحدى المرات كنت مضطراً لنقل أكثر من تقرير، فأخذت مع «حامد» ابني الثانى «محمد» الذي لم يتجاوز الثالثة ووضعت تحت ملابسه جزءاً من تلك التقارير، وما أن وصلنا إلى باب السيارة حتى سقط التقرير الذي عند محمد على الأرض، فدخلت المنزل ووضعت كل التقارير عند حامد ـ وحده ـ في بطنه وظهره ـ والذي كان يجيد إخفاءها ويبتسم للجنود العراقيين ـ بطلب منّي ـ عند كل نقطة تفتيش!! والأمثلة في ذلك كثيرة عند معظم أهل الكويت.

أما فيما يتعلق بأجهزة اللاسلكي، فقد كانت تستخدم بحذر شديد لأن إمكانية كشف مواقعها ورصدها ليست صعبة، لذلك لم تستخدمها العديد من المجاميع، حتى عذبي فهد الأحمد الذي استخدمها بشكل كبير، كان حذراً جداً في استخدامها، فهو يغيّر مواقعها، وذبذباتها، وأوقات الاتصال والشيفرات المستخدمة.. يقول عذبي:

[أبلغني الأمريكان ـ بواسطة أخي أحمد ـ أن أجهزة اللاسلكي يمكن كشفها، لذلك اعتمدت في كثير من الأحيان على جهاز الستلايت في المكالمات وإرسال التقارير، مثل جهاز علي السالم وجهاز أبو طلال].

وأما فيما يتعلق بأجهزة الفاكس التي كانت تستخدم في الداخل بين المجاميع العسكرية والقيادات، فقد وضع لاستعمالها نظام صارم حتى يتم حفظها من الوقوع في يد العراقيين، والتقرير المرفق تم تعميمه من خالد بودي إلى جميع المجاميع العاملة معه في مناطق الكويت:

بسم الله الرحمن الرحيم

سري
تقرير معلومات رقم (١)

٢٣٠٠ يوم ٢١ يناير

١ ـ محاولة الالتزام بالشكل المذكور أعلاه بالنسبة لمراسلاتنا.
٢ ـ التوقيع يكون «أبو فلان» واستخدام قلم داكن (أسود).
٣ ـ تأكدنا من مصادر خارجية بأن الفاكس وسيلة مأمونة جداً.
٤ ـ اتباع أقصىٰ إجراءات الأمن والسرية مع الأوراق الصادرة أو الواردة أو إتلافها حالاً،

خـوفاً من الأضرار التي تـترتب عليها في حـال المداهمـة كما يحبـذ وضع الجهـاز في وضـع طبيعي غير ملفت للنظر.

٥ - يـرجىٰ الإسراع في إرسال المعلومـات ومتابعـة العناصر بشـأنها، سواء كـانت حوادث أو مشاهدات، وجمع أكبر قدر.

٦ - يحبـذ توفـير مولـد كهـربـائي بـأي حجم كـان وذلـك للتشغيـل في حـال انقـطاع التيـار الكهربائي.

٧ - المعلومات التالية تعطىٰ أهمية خاصة:

أ - مواقع القيادات.

ب - مواقع الصواريخ.

جـ - التجمعات الكبيرة والأرتال العسكرية.

د - أي معلومات عن الطيارين من القوات الصديقة.

٨ - التأكد من رقم هاتف المرسل إليه، والاتصال بعد تقريرين أو ثلاثة عند الاستلام.

٩ - الإعلام بشكل سريع عن أية تفتيشات أو مداهمات في أي منطقة من المناطق.

١٠ - الاقتصاد في استخدام الجهاز (الفاكس) قدر الإمكان.

١١ - رقم القيادة سري للغاية، يمنع تداوله أو تـوزيعه، ويكـون لدىٰ الشخص المسئـول فقط دون أي شخص آخر.

١٢ - وقف الاتصـال أو تمريـر المعلومات من السـاعة ٢١٠٠ (التـاسعة مسـاء) وحتىٰ السـاعـة ١٠٠٠ (العاشرة صباحاً) - إلا في حال توفر معلومات هامة جداً وطارئة. (يـطلب فصل خدمة الفاكس عن الجهاز خلال فترة الاتصال المذكورة أعلاه).

أما فيما يتعلق بأجهزة الاتصالات عبر الأقمار الصناعية فإن عمليـة توفـير الأمن لها لم تكن سهلة اطلاقاً، حيث كان هناك احتمال انكشاف أمرها للقوات العراقية بسببين:

١ - التفتيشـات الكثـيرة للمنـازل والمـداهمـات غـير المتـوقعـة والتي نـالت جميـع المنـازل والمؤسسات تقريباً. . وهذه تمت محاولات عديدة لتجنب السقوط بها، مثل:

أ - نقل الأجهزة إلى المناطق التي تم تفتيشها.

ب - عدم استخدام الأجهزة إلاّ بعد نـزول الظلام، حتى لاينكشف الصحن «الـدش» الذي

يوضع خارج الغرف المغلقة ـ أعلى المنزل ـ، ولأن المداهمات تكون عادة بعد الفجر وحتى ساعات الظهيرة.

جـ ـ توفير مخابيء متعددة لتلك الأجهـزة وبطرق مبتكـرة، كدفنها في المنزل في أمـاكن الخراف والدجاج، أو حفر حائط بطريقة سرية وخفية. . الخ.

د ـ تقليص عدد العارفين بأماكن تلك الأجهزة إلى أقـل عدد ممكن، فمثـلاً لايعلم أحد أين نسكن ـ نحن ـ إلا ثلاثة، كما لايعلم أحد بأرقام هواتفنا، حتى والدي وأخواني كنت أنـا الذي أتصل بهم وأطمئنهم، أمّا والدة خالد بودي الفاضلة منيره المرزوق فقد كنا نزورها كل أسبوع أو أثنين لتطمئن على ابنها دون أن تعلم عن سكنه أو هاتفه.

٢ ـ كشفها بواسطة أجهزة خاصة، فكما أن هناك أجهزة خاصة لرصد أجهزة اللاسلكي، فمن الممكن أن تكـون هناك أجهـزة خاصـة لكشف أجهزة الاتصـالات عبر الأقـمار الصنـاعيـة وتحديد مكانها.

ولأجل معالجة هذا الاحتمال، فقد تم الاتصـال بالشركـة المصنعة لتلك الأجهـزة وتحدث معهم المقدم أحمد الرحماني الذي أجابوه بأنه يصعب رصد هذا النوع من الأجهزة، ويستحيل في حال النظام العراقي، كما تم الاتصال بهم مرّة أخـرىٰ لتغيير رقم هـاتفنا الـذي وصل لأطـراف كويتية خارج الكويت لم يكن من المفترض أن يصل إليهم.

إضافة إلى ماسبق فلقد كانت القوات العـراقية لاتعلم بنـوع أجهزة الاتصـالات المتوفـرة لدىٰ المقاومة والتي تستخدمها في اتصالاتهـا الخارجيـة، كما إنها لاتعلم عـددها. . ولكن كـانت هنــاك بعض التصريحــات خــارج الكــويت تتحــدث عن تلك المعـلومــات. . ففـي يــوم ١٩٩١/١/٢١ جاء في إذاعة صوت أمريكا تقرير أعيد بثه عدّة مرات حول أجهزة الاتصال بين الكويت والخارج، وتناول التقريـر شرحاً لنـوعية تلك الأجهـزة والمعلومات والأخبـار التي تصل بواسطتها من المقاومة بالداخل!!

وفي يوم ١ فبراير ١٩٩١ نشرت جريدة السياسـة الكويتيـة مقالاً حـول الاتصالات مـع الداخل ونوع الأجهزة المستخدمة، مما دفع خالد بودي إلى كتابة الرسالة التالية إلى الشيخ سعد العبدالله:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ـ حفظه الله.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وتحية إعزاز وإكبار لسموكم على ماتقومون به من جهود حثيثة ومستمرة من أجل عزة بلادنا وحريتنا واستقلالنا.

سيدي:

طالما رفعنا إلى سموكم همومنا وقلقنا وألمنا مما نسمع من تصريحات أقل ما يمكن وصفها به أنها تصريحات غير مسؤولة وتفتقر إلى منطق الأمن ومتطلبات القيادة والإدارة.

والسباق إلى الميكروفونات كاد أن يؤدي بنا إلى نهايات لاترجوها لنا. إضافة إلى ما نعانيه منها حتى اليوم من آثار سلبية.

واليوم تظهر لنا إحدى الجرائد الكويتية بمقال نبعث لكم نصه، ونترك لسموك الحكم عليه.

علماً بأن أفراد المخابرات العراقية يؤكدون أثناء تفتيشهم ومداهماتهم لمنازل المواطنين أنهم يبحثون عن أجهزة اتصال لها هوائيات تتصل بالأقمار الصناعية، ويتوعدون من يتستر عليهم بالإعدام.

وأملنا في سموكم كبير في معالجة هذه الحالات ووضع حد لها، علماً بأننا في حاجة ماسة إلى الإعلام الصادق المسؤول والهادف إلى رفع معنويات شعبنا في الخارج ودعم قضيتنا العادلة ومكافحة الإشاعات ونشر الحقائق ودحض أكاذيب وافتراءات العدو الغازي.

فخالص التقدير والعرفان للأقلام الشابة الصادقة في هذا المضمار، ونسأل الله تعالى أن يجمعنا بكم على أرض الحب والخير والتضحية والفداء.. أرض الكويت الحبيبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم
أبو مرزوق

مرفق : المقال المنشور في جريدة السياسة يوم الجمعة ١ فبراير ١٩٩١ .

...يون على اتصال بالداخل ... الجنود العراقيون
...يرون على البيوت بحثا عن الطعام

القاهرة رويتر / قال كويتيون على اتصال متواصل مع وطنهم المحتل امس الأول ان جنودا عراقيين هبطت روحهم المعنوية واشتد بهم الجوع يغيرون على منازل المدنيين طلبا للطعام .

وقال الكويتيون انهم كانوا يداومون على الاتصال باصدقاء في الكويت مستخدمين تليفونات متصلة بالاقمار الصناعية حتى صباح امس الأول .

وقال كويتي يعيش الان في دولة خليجية لقد اصبح الجنود اكثر شرا مما كانوا عليه منذ ثلاثة ايام . نحن في غاية القلق الان على حياة المدنيين .

وقال كويتيون انه بعد اسبوعين من القصف شبه المستمر الذي تقوم به القوات المتحالفة تضاءلت كميات الطعام التي ترد الى الكويت وتدنت المعنويات بين الافراد من ذوي الرتب الصغيرة

وقالت المصادر ان الجنود العراقيين بدأوا تفتيش المنازل يوم الاحد الماضي بحثا عن الطعام واجهزة الاتصالات وكانوا على ما يبدو ينفذون اوامر بالبحث عن تليفونات [illegible] اخبار الى الخارج .

وقال الكويتيون انهم يعتقدون ان الخسائر في صفوف العراقيين ضخمة لكن لم ترد تفاصيل بعد .

وقال كويتي متلقي رسائل كويتيين [illegible] انها اكبر كثيرا مما اوردته وسائل الاعلام [illegible] والعراقية على السواء .

وتوقف العراقيون عن ارسال جرحاهم الى مستشفيات مدينة الكويت منذ اسبوع خشية تسرب ارقام الجرحى على ما يبدو واقتصر علاج الجرحى على مستشفى الجهراء غربي المدينة حيث يعمل عراقيون فقط .

وقال ان الاحياء الفلسطينية تعاني اسوأ نقص في الاطعمة وان مواد غذائية ترد من الاردن والعراق الى محلات بقالة خاصة لكن الاسعار مرتفعة جدا .

ويمكن الحصول على الارز والدقيق والطحين والفول والجبن من الجمعيات التعاونية التي زودت بهذه المواد من مخزونات القطاع الخاص كونت قبل اندلاع [illegible] لمدة ساعة او ساعتين يوميا .

كما كان للوزير الكويتي (. . . . . .) تصريح حول الاتصالات مع الكويت فأرسلت الشيخة أمثال الأحمد إلى خالد بودي الرسالة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الاحباء الغاليين .

١ ـ الرجاء تأكيد هل هناك تفجير في النفط حصل عندكم اليوم لأن الامريكان اتصلوا الآن حيث أنهم سمعوا بالأخبار ويريدون التأكد هل حصل تفجير في النفط .

٢ ـ الرجاء توجيه رسالة إلى صباح الأحمد لإعطاء أمر إلى وزراءه بعدم التصريح عن الاتصالات التي تتم بيننا وبينكم لأن ذلك يعرضكم للخطر، إلى جانب أن الوسيلة الوحيدة التي تربطنا بكم ستنقطع إلى جانب أن الأمريكان معتمدون كلياً على المصدر الداخلي . .

وتصريح (. . . . . .) أمس أنّ لديكم جهازاً يشابه جهاز المراسلين العالميين ويعمل بالستلايت هذا كله يعرضكم للخطر .

فالرجاء مناشدة صباح الأحمد على تسكير ألسِنَة الوزراء ويكون هناك ناطق رسمي واحد فقط .

الآن وجهوا هذه الرسالة أرجوكم .

الفاكس الأول مرسل إلى وزير الدفاع ٢ ـ ٢

أختكم
أم الخير

بسم الله   الأحد

الاخبار العالمية

١- الرجاء تأكيد هل هناك تفجير في النفط حصل عندكم اليوم لأن الامريكان اتصلوا بي حتى انهم سمعوا بالاخبار ويريدون التأكد هل حصل تفجير في النفط

٢- الرجاء توجيه رسالة الى صباح الاحمد لاعطاء امر الى وزراءه بعدم التصريح عن الاتصالات التي تتم بيننا وبينكم لأن ذلك يعرضكم للخطر الى جانب ان الوسيلة الوحيدة التي بين ايدينا

* رسالة الشيخة أمثال الأحمد إلى اللواء خالد بودي حول تصريحات بعض الوزراء حول أجهزة الستلايت.

ونتيجة لذلـك فقد اشتـد بحث العراقيـين عن تلك الأجهزة التي بـالطبـع ستكون سببـاً رئيسياً لهزيمتهم، وظهر ذلك في عودة التفتيشات والمداهمات مع بدء عمليـات عاصفـة الصحراء بعدما هدأت في شهور نوفمبر وديسمبر وبدايـة ينايـر ١٩٩١، فأسفـر ذلك عن سقـوط جهازين للاتصال عبر الأقمار الصناعية، ففي يوم ١٩٩١/٢/٤، أرسل خالد بودي التقرير التالي:

لاحقا للتقرير (٦٦)

استطاعت القوات العراقية الوصول إلى جهاز الاتصالات الخارجية الخاص بالملازم أول/ عذبي فهد الأحمد، وقد كان لديه الجهاز الخاص بالأخ صباح الناصر الـذي كان متعـطلا وأخذه الأخ/ عذبي لتصليحه، ولكن ولله الحمد والفضل أن العراقيين لم يقبضوا على أي شخص عنـد مداهمة المنزل الذي يوجد فيه الجهاز.

هذا للعلم

بو مرزوق

وفي اليوم الثاني ٥/٢/٩١ أرسل خالد بودي التقرير التالي:

[سعت ٢١٣٠

تقرير معلومات (٦٧)

٤ ـ تم يوم أمس مداهمة منزل في ضاحية بيان قطعة (٥) يتخذه عذبي فهد الأحمد مقراً له مع مجموعته، وقد كان علي سالم العلي متواجداً أثناءها، ولكن بفضل الله تمكنوا جميعا من الهرب والخروج سالمين، هذا وقد ألقي القبض على شابين خارج المنزل ثم أطلق سراحهما اليوم (لتواجدهما بالخارج قرب المنزل ـ ويقال أنهما حضرا إلى المكان بعد المداهمة حيث كان الجنود موجودين في المنزل) وقد استولت القوة العراقية على جهازي اتصال عاملين بالأقمار الصناعية أحدهما عائد لأبو ناصر ويستخدمه بو بدر وقد تم إرساله إلى عذبي للتصليح، والآخر عائد لعذبي نفسه ويعتقد أنه في الأصل كان باستخدام على السالم، يرجى العمل على مخاطبة الجهات المعنية لقطع الخدمة عنهما لمنع العراقيين من استخدامها، ونحن نرى أن هذه فرصة طيبة للتمويه على العراقيين بانقطاع الاتصال مع الداخل والذي كان يشار إليه بشكل متكرر من خلال التصريحات المختلفة وبعض المقالات الصحفية.. وذلك بتكرار التأكيد على المعنيين بعدم الإشارة إلى الاتصالات مع الداخل من قريب أو بعيد].

وكان هذا الحادث فرصة ثمينة لإفهام العراقيين أن أجهزة الاتصالات سقطت بأيديهم وأنه لم يعد هناك أي جهاز عند المقاومة. وبالفعل طلب بودي من الشرعية بالخارج التصريح «بأن اتصالاتهم بالداخل انقطعت وأنه يعتقد أن العراقيين قد استولوا على الأجهزة فيكفوا عن الاستمرار بالبحث.

تقارير:

هذا فيما يتعلق بأمن الأجهزة، وفيما يلي نورد بعض التقارير التي أرسلت من داخل الكويت إلى الشرعية في الطائف والرياض حول الاتصالات:

أكتوبر/ ١٩٩٠:

أرسل اللواء خالد بودي التقرير التالي الذي أعدته مجموعة المواصلات، وذلك لوزير المواصلات الكويتي بالطائف، وفيما يلي نص التقرير:

الكيبل المحوري

يعمـل الكيبل المحـوري على نقـل كافـة أنواع خـدمات الاتصـالات الدوليـة والمحلية، والكيبل المحوري مكون من عدة كوابل محورية وهنـاك محطات تقـوية كـل عدة كيلو مـترات في داخل منهول.

الاتصالات الدولية:

هناك كيبل محوري يربط المبنى المركزي في مـدينة الكـويت بمحطة أم العيش لـلاتصالات عبر السوائل من خلال محطة التكرار رقم (١)، ويقوم هذا الكيبل على نقل خدمات الاتصالات من وإلى محطة أم العيش.

وهنـاك كيبل محـوري يمتد شمـالاً يربط الكـويت بـالعـراق عـبر محـطة التكـرار رقم (٢) بالعبدلي ومحطة التكرار رقم (١) بأم العيش.

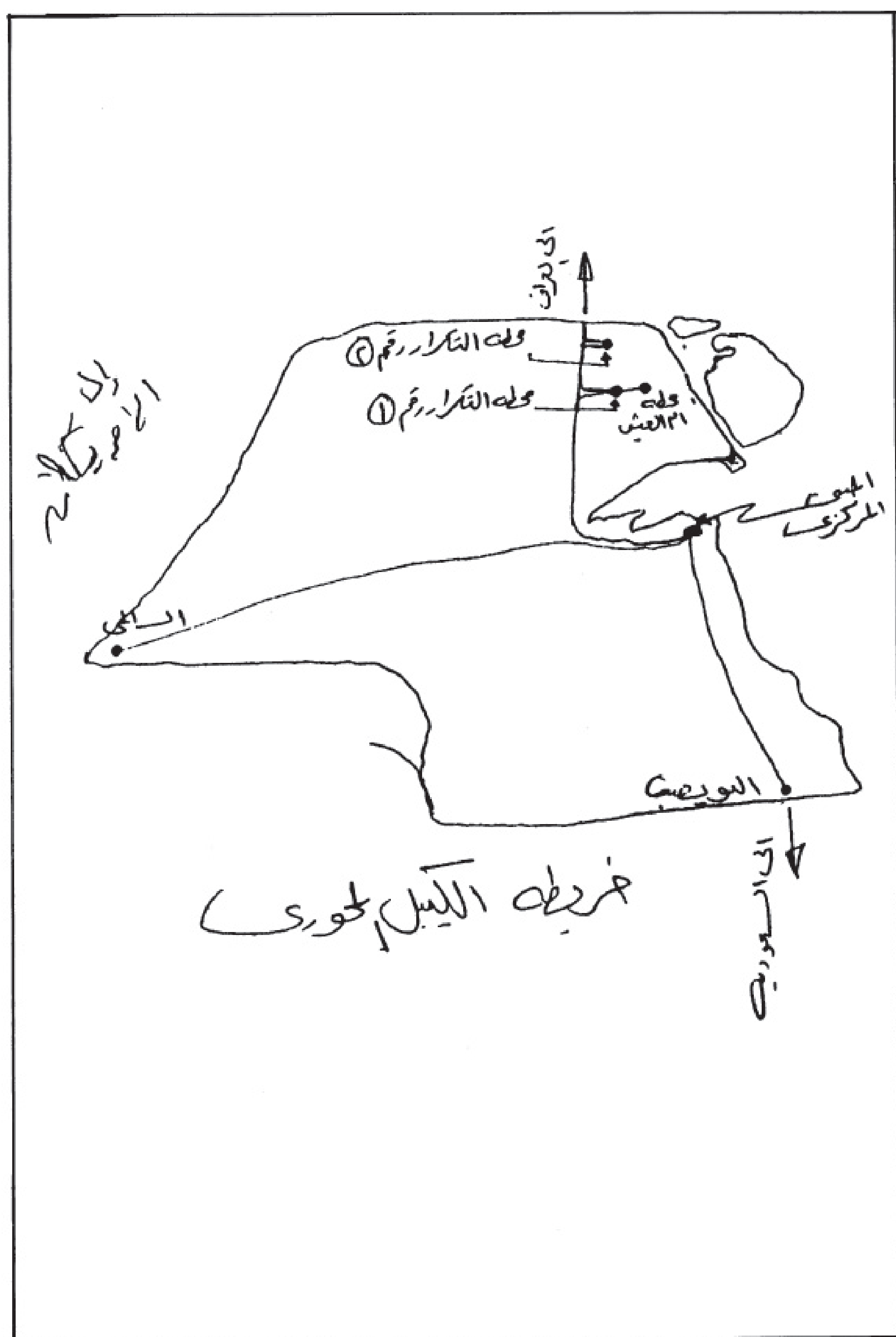
وهناك ايضاً كيبل محوري يربط الكويت بالسعودية وذلك لنقـل خدمـات الاتصالات إلى السعودية والبحرين.

الاتصالات المحلية:

يوجد كوابل محورية تربط مقاسم الهـاتف بالكـويت بعضها ببعض بحيث تكـون الشبكة الهاتفية وخدمات الاتصالات متكاملة. وهناك كذلك الربط عبر أنظمة الميكروويف.

كيفية معرفة الكيبل المحوري:-

بالنسبة إلى الكيبل المحوري (الكويت/ العراق) فيمكن أن يلاحظ على يمين طريق السفر (العبدلي) حيث أن المناهيل محاطة بأعمدة حمايـة ذات ارتفاع ١ مـتر فوق سـطح الارض بشكل مربع حول المنهول، ويحوى المنهول على أجهزة تقوية (Repetor) والكيبل المحوري مكون من عدة كوابل، ويمكن تعطيل الاتصالات عن طريق قطع جميع الكوابل داخل المنهول.



الى العراق
محطة التكرار رقم ٢
محطة التكرار رقم ١
محطة
٢١ العيش
المجمع
المركزي
السالمي
النويصيب
الى السعودية
خريطة الكيبل المحوري

١٧/١٠/١٩٩٠:

وفي هذا اليوم تم كتابة التقرير التالي الذي أعدّه الاخوة العاملون في وزارة المواصلات وسلموه إلى خالد بودي الذي أرسله إلى وزير المواصلات الكويتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

التقرير الثالث

٩٠/١٠/١٧

السيد وزير المواصلات:

إليكم التقرير الخاص بالكابل المحوري الذي يربط الكويت بالبصرة باللغة اللانجليزية حسب طلبكم والله الموفق.

— As it was mentioned in our first report, many of the Iraqi Comanding positions were equiped with a local telephone line from Baghdad Exchange, and/or a hot line with Iraqi Ministry of Defence.

— These lines were taken to TEC by our Local network cables ar micrawave Links-. And from TEC through 2 hops of microwave Link to Basra. The first repeater at Umm El-Aish site, and the second at Abdali. (More than 200 lines).

— Later on, there was a try to activate Kuwait/ Iraq Coaxil Cable,which was faulty. No difinit informations about any success, or about what services are connected. More than that, Yesterday visit to Abdali shows that the whole site of Abdali is demolished and completely destroyed. No information available about the equipments of the droping cable, or its, continuity to Basra.

— This cable is a French made - CIT Alcated -, 6 tupes. 2 for Umm El-Aish Earth Stations. 2 for Kuwait/ Iraq. + 2 spares.

— It is 12 MHZ capacity.

— The enclosed drawing shows the route and location comparing to the road - location of the arrows.

— Length of the cable is about 100 KM.

— From TEC to Mutlaa - 40 KM - is pulled in pipes and manholes. But the rest 60 KM is armored and directly burried in ground, with a repeater every 3 KM.

We hope that these informations will be useful to you.

١١/١١/١٩٩٠ :

كما تم إعداد التقرير الرابع من العاملين في وزارة المواصلات وأرسله خالد بودي إلى وزير المواصلات وفيما يلي نص التقرير :

السيد وزير المواصلات :

نبعث لكم التقرير الرابع عن حالة الاتصالات المحلية والدولية .

أولاً ـ الاتصالات الدولية :

١ ـ لازالت المقاسم الدولية معطلة عن العمل .

٢ ـ تم تشغيل ٣ محطات أرضية ولم يعرف الغرض من التشغيل ، فهناك احتمالان ، الأول لمعرفة الأجهزة التي لازالت في حالة جيدة ليتم فكها ونقلها ، والاحتمال الثاني ليتم نقل الحركة الدولية العراقية عن طريق المحطات الأرضية الكويتية .
لذا نأمل أن تكونوا قد طلبتم من منظمات الانتلسات والانمارسات والعربسات بعدم السماح لهم بتشغيل واستعمال محطاتنا الأرضية .

٣ ـ تم أخذ لوحات دوائر SCPC من محطة عربسات كقطع غيار لمحطتهم .

ثانياً ـ الاتصالات المحلية :

١ ـ جميع المقاسم المحلية ماعدا (العبدلي الذي تم هدمه ، وجنوب الصباحية الذي تم ضربه ، وفيلكا ، والزور والوفره) تعمل بصورة ليست جيدة ولكنها مقبولة ، وهناك صعوبات في تصليح الأعطال الكثيرة لعدم توفر قطع الغيار ولعدم وجود الفنيين المختصين .

٢ ـ سيقومون بنقل وصلة المايكرويف المتنقله لاستخداماتهم العسكرية .

٣ ـ يقوم بعضهم بعمل رسومات كروكية لأجهزة الفرز الآلي استعداداً لفكها ونقلها .

٤ ـ علم بأنهم قاموا بتركيب أجهزة الكمبيوتر التي تم نقلها من مقاسم الكويت في مكاتب مصلحة الاتصالات وقد استعانوا بأحد الفنيين المختصين العاملين في الكويت لتشغيل هذه الأجهزة ، وعلم أيضاً أنهم يقومون بشراء قطع الغيار المطلوبة عن طريق إرسال فنيين أردنيين وشرائها بإسم الأردن ثم تنقل لهم .



٩/١/١٩٩٠ :

أمّا التقرير الخامس فكان نصه :

السيد وزير المواصلات ، إليكم المعلومات الآتية :ـ

١ ـ لقد تم تفكيك جهاز الحاسب الآلي الرئيسي من الشؤون المالية ونقله .

٢ ـ لقد تم تفكيك جهاز الرقابة المركزية بقسم الشويخ RCE ونقله .

٣ ـ لقد تم تفكيك أجهزة مقسم الهاتف المتنقل بمقسم الشويخ التابع لشركة الهواتف المتنقلة ونقلها .

٤ ـ لقد تم تفكيك أجهزة المقسم المركزي «ب» ونقلها .

٥ ـ تم نقل عدد من صناديق البريد .

٦ ـ تم حرق محطة القوى الكهربائية المغذية لمحطات أم العيش الأرضية .

٧ ـ تم فك ونقل هوائيات محطات أنمارسات وعربسات .

٨ ـ تم فك ونقل وصلات المايكرويف التابعة لمقسمي الزور والوفرة .

٩ ـ تم نقل جميع المعدات المخزنة في مخزن الوزارة الرئيسي بالشويخ .

١٠ ـ تم نقل أجهزة ورشة تصليح التلكس بالشويخ .

١١ ـ تم نقل إحدى سيارات وصلة المايكرويف المتنقلة وتخريب السيارة الثانية .

١٢ ـ تم نقل الورشة المتحركة لصيانة الكيبل المحوري .

أثناء الحرب الجوية :

*** * مهم جداً . . عاجل جداً**

نظراً لتقوية الإرسال التلفزيوني للعراق واستخدامه لمحطات الإرسال الكويتية نرى أن تقوم القوات الدولية بالتعامل مع محطة التكرار رقم (١) الواقعة على طريق البصرة عند الكيلو ٥٢ قرب استراحة شركة المشروعات السياحية والمبنى مكون من طابوق جيري أخضر ويبعد عن الطريق العام مسافة ١٠٠ متر تقريباً وتشمل محطة التكرار رقم (١) على أجهزة الميكروويف لتقوية الإرسال لجهة العراق .

وتشمل كذلك على تغذية أجهزة الكيبل المحوري المتجه للعراق (أشرنا لكم بتقرير

مفصل عن الكيبل المحوري) ويستخدم الكيبل المحوري المذكور للاتصالات الهاتفية ودوائر تلفزيونية وإذاعية علماً بأن العراق يستخدم حاليا دوائر المايكرويف في المحطة المذكورة.

نص التقرير مرسل من أحد عناصرنا
العاملة في وزارة المواصلات»

مع تحيات بو مرزوق

الباب الخامس
الإعلام

الفصل الأول : المقاومة الإعلامية في الداخل

المبحث الأول ـ الإذاعة الكويتية .

المبحث الثاني ـ المساجد .

المبحث الثالث ـ الصحف والمجلات .

المبحث الرابع ـ البيانات .

الفصل الثاني : المقاومة الإعلامية في الخارج .

المبحث الأول ـ ملامح إستراتيجية إعلامية . . للخارج .

المبحث الثاني ـ أخبار الاحتلال لوكالات الأنباء ومحطات الإذاعة والتلفزيون .

المبحث الثالث ـ مقالات واستطلاعات .

الفصل الثالث : الإعلام والمعركة العسكرية .

المبحث الأول ـ تدمير مواقع الإعلام العراقية .

المبحث الثاني ـ حرب المنشورات .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة :

الإعلام هو أحد الأركان الأساسية للحياة السياسية والإنسانية، داخل البلاد وخارجها، فبالإعلام ووسائله المختلفة يطلع الناس على الأخبار والآراء ويتعرفون إلى مايجري في بلادهم وفي بلاد العالم ويتعرفون إلى كثير من القضايا السياسية والعلمية والدينية وغيرها.

كما أنه بوسائل الإعلام يتعرف الناس في الخارج إلى قضايانا ومايجري في بلادنا ويأخذون صورة حسنة أو سيئة من خلال وسائل الإعلام التي تصل إليهم.

ومع التطور الهائل الحديث في وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء ومايتعلق بكل ذلك من وسائل اتصال وطباعة وإخراج، ومع وجود الإعلام المعادي ومايستخدمه من أبواق وإشاعات وأكاذيب، كل ذلك يجعل مهمة الإعلام في العصر الحاضر مهمة خطيرة جداً لاتقل أبداً عن الدفاع العسكري بل تفوقه في أمور التوجيه المعنوي والحرب النفسية.

ومع الاحتلال العراقي الغاشم وبعده بقليل، صدم الناس في الكويت ـ وهم يعتزون ويستمتعون بالكثير مما لديهم من وسائل الإعلام المتطورة: التلفزيون في أكثر من قناة والعديد من الجرائد والصحف، والإذاعة في برامجها المختلفة والجمعيات والديوانيات والنوادي ـ صدموا عندما أفاقوا صباح يوم الخميس ٢/٨/٩٠ ليجدوا الإذاعة تتحشرج وهي تطلب نجدة العرب وليجدوا التلفزيون والجرائد معطلة، ثم فاجأهم إعلام تلفزيوني قبيح يعلن الاحتلال ويفرض عليهم رموزاً وصور وبيانات كريهة متخلفة.. إن صدمة من شاهد التلفزيون في تلك الأيام لاتعبر عنها الكلمات: مذيعون يحاولون أن يظهروا بمظهر كويتي والواحد منهم لايعرف كيف يضع الغترة والعقال على رأسه، ووراءه جدار أملس عليه أوراق مكتوبة باليد.. تقول: هنا تلفزيون الكويت كانت صورة كاريكاتورية مؤلمة لاتصدق، ثم ألغي بعد ذلك ليصبح تلفزيون العراق بكل مافيه من مباذل ومساخر وسيلة الإعلام الرسمية، ثم طبعت جريدة مسمومة وسموها «النداء»، وكانوا يوزعونها في البداية في الجمعيات والشوارع وعند السيطرات.. وكان

من يـرتاد الـديوانيـات يفاجـأ بعصابـات المخابـرات والجيش الشعبي تسد عليـه منافـذ الطرق والهواء، وأغلقت النوادي وتعطلت كل مظاهر الحياة الحرة الكريمة.

في مثل هذا الوضع المأساوي الخانق، كان لابد للمقاومـة الكويتيـة من أن تنشط في مجال الإعـلام لتبث في الناس روح الحيـاة والبقاء والمـواجهة ولتعلن استمـرار بقاء البلد حـراً رافضـاً لـلاحتلال ولتتصـل بالحكـومة الشرعيـة خارج البلد وتنقـل لها المعلومـات وتوجـه لهـا المـطالب الإعلامية والتوجيهات بحكم المعـايشة في الـداخل لـما يصلح ومالا يصلح أن يـذاع أو ينشر ولما يجب أن يعلن عنه لفائدته وصداه الإعلامي وتأثيره عـلى العدو وإربـاكه لـه ومالا يجـوز أن يعلن عنه لإساءتـه لقضية الأمـة أو لكونـه يخدم أغـراض العدو، ومنـذ الأيام الأولى لـلاحتلال ظهـر الإعـلام في المساجـد من قبل بعض فصـائل المقـاومة والتي كـانت تظهـر على شكـل نشرات أو توجيهات.

ومن هنا فإنّ أول إعـلام بعد الاحتـلال ظهر ـ كـما ظهرت أول مقـاومة ـ كـان من خلال المسجد ومايمثله لدى أهل الكويت من إيمان وتضحية وعمل صالح بناء.

ولقد قامت المقاومة الكويتية ـ طول مدة الأزمة البغيضة ـ بـواجبها الإعـلامي على أكمـل وجه، وكان هنالك نشاط إعلامي فعّال خارج الكويت وداخلها، ولقد كان ذلك الإعلام رديف المعركة ورافدها، وكـان له وسـائل اتصـال[1] مختلفة، وكـان في ذلك كله يتحـدى بطش العـدو وتخلفه، فقد كانت أحكام المحتل قاسية على كل من يضبط لديه منشورات أو آلة كاتبـة أو صور أو علم كويتي، وكان الإعدام مصير كل من يضبط لديه كاميرا يصور بها مهما كان نوعهـا، وكل ذلك جعل مهمة الإعلام والاتصال صعبة قاسية..

---

(١) راجع الباب الخاص بالاتصالات.

الفصل الأول
المقاومة الإعلامية
في الداخل

بعد الثاني من أغسطس، تعدّدت الوسائل الإعلامية داخل أرض الوطن. . فشملت الإذاعة، والأشرطة والصحافة والبيانات، كما كانت هناك أكثر من جهة تقوم على إصدار تلك الوسائل الإعلامية، بعضها يتبع تجمعات «مقاومة» كبيرة أو صغيرة، وبعضها جهود فردية من أشخاص لايجدون إلا سلاح الكلمة. .

وسنحاول هنا استعراض أهم تلك الوسائل التي استخدمت أثناء الإحتلال:

المبحث الأول
الإذاعة الكويتية

من المعـروف في الانقلابـات العسكريـة والاحتـلالات الغـاشمـة أن أول مـاتسعىٰ إليـه السلطات المحتلة أو الانقلابية هو الاستيلاء على محطات الإذاعة والتلفزيون لإذاعة البـلاغ رقم (١)، وبذلك ينجح الانقلاب أو الاحتلال ـ عادة، ولقـد قام المعتـدي العراقي ومنـذ ساعـات الفجـر الأولى ليـوم ٢ أغسـطس ١٩٩٠ بضرب مبنى الإذاعـة والتلفـزيـون وأغلب مـرافق الاتصالات والاعلام واحتلها . .

لذلك نجد أن الإذاعة الكويتية مرّت بثلاث مراحل :

أولاً ـ الإذاعة الكويتية الرسمية، وقد استمرت أقل من أسبوع .

ثانياً ـ الإذاعة الكويتية خارج دولة الكويت وقد استمرت حتى مابعد التحرير .

ثالثاً ـ استفادة المرابطين من أهل الكويت من إذاعة الكويت بالخارج، مثل «بو فهد» .

وستتناول في هذا المبحث ـ شأن الكتاب كلّه ـ دور الكويتيين في الـداخل بـالاستفادة من هذه الوسيلة الإعلامية الهامة في معركة تحرير بلادهم .

أولاً
الإذاعة . . قبل خروجها من الكويت

لقد كان لاستمرار الإذاعة الكويتية في بداية الاحتلال أثر كبير في نفوس المواطنين وكانت تحدياً إعلامياً للاحتلال، وسنعرض هنا حكاية الإذاعة الكويتية منذ بدأ العدوان حتى ساعة الخروج خلال الأسبوع الأول من الاحتلال.

كان أول خبر بثته الإذاعة الكويتية ـ البرنامج الأول ـ بصوت المذيع «محمود صقر» وضمن نشرة الأخبار الأولى في الساعة السادسة صباح يوم ٢/٨/٩٠:

[اخترقت القوات العراقية الحدود الشمالية لدولة الكويت منذ فجر هذا اليوم، وسنوافيكم بالتفاصيل حال ورودها إلينا].

١ ـ من إستديو الإذاعة:

عن بداية رحلة الكفاح والمقاومة الإعلامية، يقول السيد حميد خاجه ـ رئيس التركيبات الهندسية بالإذاعة[٢]:

[كعادتي أستمع إلى إذاعة الكويت كل صباح ولاحظت قطعاً في الإرسال، حاولت الاتصال بالزملاء فلم أجد أحداً، وتوجهت إلى الإذاعة وأثناء طريقي استوقفني أحد الجنود عند مبنى الإعلام، حسبته كويتياً، فشرحت له ماحدث وأنه لابد من الدخول لإصلاح أو لمعرفة سبب الخلل، وفوجئت أنه عراقي غازٍ لبلادنا وطلب مني الرجوع من حيث أتيت وإلا أصبحت جثة هامدة. . أمام هذا الوضع الوحشي ذهبت إلى منزلي وتحدثت مع المهندس جواد المزيدي مدير الهندسة وطلبت منه تصريحاً لعمل إذاعة سرية ليكون صوت الكويت موجوداً رغم أنف الطغاة، فطلب مني التوجه إلى استوديو الدسمة وبالفعل ذهبت.

---

(٢) الفجر الجديد. عدد / ١٨٢ ـ ١٦/١١/٩١.

بعد توفيق الله وجهد جبار استطعت خلال أقل من ثلاث ساعات تجهيز استوديو الدسمة للبث الإذاعي والتلفزيوني بعد ربطه بشبكة الميكروويف ومحطة الإرسال بفيلكا واتصلت مرة أخرى بمدير الهندسة وأبلغته بأن كل شيء جاهز للعمل وتم إحضار المذيعين وبدأنا في العاشرة صباحاً تقريباً بثاً إذاعياً وتلفزيونياً في آن واحد وبإمكانيات بدائية ولكن نجحنا والحمد لله وأذعنا كلمة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بعدما تم تسجيلها عن طريق التلفون وتمت إذاعتها إذاعياً وتلفزيونياً في وقت واحد، واستمر العمل حتى اليوم الثاني «الجمعة» وانقطع الإرسال نظراً لتدمير الغزاة لمحطة الإرسال بفيلكا].

وعن هذه البداية يتحدث المذيع علي حسن، فيقول[3]:

[أصبنا بحالة من الذهول حيث لم نعرف ماذا نفعل، وإلى أين نتجه؟ خصوصا وأن مبنى الإعلام قد تم الاستيلاء عليه. فتلقيت مكالمة من السيد (بدر المضف) بالتوجه إلى المحطة السرية في استوديو الدسمة، وكانت الإذاعة وقتها تبث من معسكر الجيوان، ويقوم بالبث الزميل فريح العنزي].

ويضيف علي حسن:

[واستمرت المحطة السرية إلى يوم الجمعة، حيث قمت بإذاعة النداءات الموجهة إلى الأمم المتحدة، والدول العربية الصديقة، ومجلس التعاون الخليجي، وغيرها. . وقد تم التقاط موجتنا في الإذاعات في الخارج حيث سمعت من إذاعة لندن، وفي إذاعة صوت أميركا، وبعدها تم قصف الارسال في محطة فيلكا التي كنا نبث من خلالها، فانقطع الإرسال، وعملنا على إخلاء المكان بسرعة قبل مداهمة العراقيين لنا].

وعن هذه الفترة أيضاً يتحدث المذيع يوسف مصطفى** فيقول[4]:

[بدأنا عملية نداءات الاستنجاد، وحث المواطنين على التوجه إلى مراكز القتال، وحث المجندين والعسكريين والضباط على حمل السلاح للدفاع عن الوطن، ثم الاستنجاد بالهيئات العالمية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وميثاق الدفاع المشترك للجامعة العربية. . وكان الشعب في

---

(٣) عن مجلة حياتنا ـ عدد / ٢٧٢ ـ ٩١/٨/٣١.

** حاصل على بكالوريوس إدارة أعمال ـ جامعة الكويت، مذيع ومقدم للبرامج المتنوعة.

(٤) عن مجلة حياتنا عدد/ ٢٧٤ ـ ٩١/٩/١٤.

ذلك الوقت يود الاطمئنان على حكومته الشرعية، فتم ذلك بواسطة المكالمة التي تم تسجيلها بصوت سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح يحثهم على الصمود في ظل هذه الهجمة الغادرة التي أتت من جار لها فضل كبير عليه، وبالفعل ظهرت بعدها على الشاشة مع المذيعة سلوى حسين، واستمر الإرسال التلفزيوني حتى منتصف الليل من يوم الخميس ٢/٨ وأعلنا توقفنا للشعب لدواع أمنية على أن يستمر الإرسال الإذاعي بعدها.. كل هذا يحدث وأصوات القصف تسمع قريبة من المواقع الهامة «كقصر دسمان ـ قصر الشعب ـ المسيلة ـ وزارة الخارجية وغيرها».

ويوم الجمعة ظهراً انقطع الإرسال الإذاعي بسبب احتلال العراقيين جزيرة فيلكا، وقصفهم للمرسلات التي نبث بواسطتها، وبعد ذلك حاولنا إخلاء المكان حتى لايعثروا على المحطة السرية، وقمنا بتخريب أكبر عدد ممكن من الأجهزة حتى لايستفيد منها العراقيون، وأذكر بين يوم الخميس والجمعة بأن وكالات الأنباء الخارجية (صوت أمريكا ـ لندن ـ مونت كارلو ـ BBC) قد قالت «لازالت هناك إذاعة موالية للحكومة الشرعية تبث من الكويت لم يستطع العراقيون كشفها» وهي محطتنا السرية].

٢ ـ إذاعة متنقلة:

بعد انقطاع الإرسال من ستوديو الدسمة فكر الشباب الإذاعيون والمهندسون في طرق أخرى:

يقول السيد حميد خاجه:

[أخرجت إستوديو إذاعة كاملاً من استوديو الدسمة بمساعدة الإخوة بوزارة الداخلية وقررنا التوجه إلى «كبد» بعدما انقطع إرسالنا من فيلكا، حيث أن محطة «كبد» تعمل أتوماتيكياً إذا انقطع الإرسال لأي ظرف طارىء وفي طريقنا إليها وقبل خمس دقائق من الوصول، انقطع إرسال كبد فقد سقطت في أيدي العراقيين، ولم نجد أمامنا إلا أن نقوم بعمل بث إذاعي من أي مكان.

توجهنا إلى منزل المخرج منصور المنصور بضاحية صباح السالم والتقيت بعدد من أبناء الكويت منهم: توفيق الأمير، فاضل معرفي، فيصل المسفر، وطلبت منهم إحضار أجهزة

اللاسلكي الموجودة لدى الهواة، وقمت بتحويلها إلى موجات قصيرة وبـالفعل قمنـا بالبث عـلى الموجات القصيرة من منزل تـوفيق الأمير، ولكن خـطر على بـالي بأن المـوجات القصـيرة لايمكن استقبالها بالراديو في الكويت، وفكـرت في جهاز إرسـال الـ اف. ام. الموجـود بالمسجـد الكبير حتى يكون هناك تواصل بيننا وبين الشعب في الداخل، وبعد عمل الترتيبات اللازمة استـطعت الحصـول على الجهـاز وكان ذلـك في العاشرة من مسـاء يوم السبت ثـالث أيام الغـزو الغاشم، وعندما قام أحد الإخوة العرب من فنيي الإذاعة بتشغيل الجهـاز «احترق» وأسقط من يـدي كل شيء في هذه اللحظة لقد تعرضت للموت في سبيل إحضار الجهاز. . . ولكنه احترق.

تعرفنا خلال تلك الفترة على الشيخ مشعل اليوسف وعلمنا أنه يملك أجهزة H.F في منزلـه الخاص مع برج ارتفاعه ٣٠ متراً وبدأت البث الإذاعي من خلاله طوال يـومي الأحد والاثنـين /٥، ٦/ أغسطس/ على الموجات القصـيرة مع تغيـير الترددات بـين فترة وأخـرى حتى لاينكشف أمرنا، ثم عدنا مرة أخرى إلى منـزل توفيق الأمـير بصباح السـالم وأكملنا البث من هنـاك إلى أن صدرت لنا الأوامر بالذهاب إلى المملكة العربية السعودية].

ويقول المذيع يوسف مصطفى عن هذه الفترة[٥]:

[وأذكـر في هذا الخصـوص أنه كلما قمنـا بالبث عـلى موجـة معينة كـان الغـزاة يقـومـون بالتشويش علينا، ونعدل الموجة ويحدث ذلك التشويش أيضا. . فكانت العملية سباقاً مع الزمن لإسماع صوت الكويت رغم أنف الحاقدين الطامعين، وكنا نرى «دوريات» عصابة بغداد تجوب شوارع منطقة سلوى بحثا عن مصـدر البث الإذاعي، وقد انضم إلينـا في موقـع سلوى المخرج أزور ياسين، وبذلنا كل مانستطيع، ولكن جهودنا باءت بالفشـل نظراً للحصـار الشديـد الذي كانت تفرضه القوات الغازية طيلة فـترة بثنا من منـطقة سلوى حتى يـوم الاثنين ثم جـاءت إلينا الأوامر من القيادة بالانتقال من الكويت إلى المملكة العـربية السعـودية وكـان ذلك يـوم الاثنين ١٩٩٠/٨/٦، وانتقلنا إلى المملكة العربية السعودية يوم الثلاثاء ١٩٩٠/٨/٧].

---

(٥) نقلا عن جريدة «صوت الكويت» ـ عدد ٩١/٨/٢.

ثانياً
بعد خروج الإذاعة الرسمية من الكويت

يقول السيد/ علي حسن عن انتقال الإذاعة إلى خارج الكويت(٦):

[بعد المحطة السرية زادت الضغوط والشعور بالخطر من العدوان العراقي، وكان العمل يتم آنذاك على تجهيز محطة للإذاعة في الخفجي، ومن ثم تم طلب الإذاعيين من داخل الكويت ليتم تهريبهم والاشتغال بهذه الإذاعة، وبالفعل انطلق صوت الكويت من إذاعة الخفجي بتاريخ (٦ ـ ٨ ـ ٩٠) وكان مذيعها الشيخ سالم صباح السالم* وفهد الفهد** وبعض الأفراد من الهيئة العسكرية.

ثم انتقلنا إلى منطقة رأس الزور بالسعودية، وتم تجهيز المكان ليكون مناسباً، وتم ذلك بجهود الشيخ ناصر محمد الأحمد*** ومدير المحطة محمد الحبيش. واستمرت هذه الإذاعة لمدة/ أربعة أشهر تقريباً، ثم انتقلنا إلى محطة الإذاعة في الدمام، حيث بقينا إلى يوم التحرير، وأثناء تقديمي في محطة الزور تم تقديم رسالة الكويت، حيث انتخبت لأكون أول مذيع لها لمدة شهر ونصف، وكان المذيع محمد القحطاني هو المسؤول حينها].

وبذلك أصبح دور ونشاط الإذاعة الكويتية خارج أرض الوطن، أي أنها خارج نطاق بحثنا هذا.

أثناء الاحتلال كان بالإمكان عمل إذاعة داخل الكويت والبث منها، ولكن السؤال هو: ماذا ستكون ردّة فعل العراقيين إذا اكتشفوا أن الإذاعة تبث من الكويت؟ خاصة وأن كشف موقع الإذاعة ليس بالأمر الصعب..

---

(٦) عن مجلة حياتنا ـ عدد ٢٧٢ ـ ٩١/٨/٣١.

* وزير الداخلية آنذاك.

** مدير أمن الدولة.

*** وزير الدولة للشؤون الخارجية.

يقول محمد إبراهيم العبدالجليل[7]:

[محمد الشايجي كان عنده إذاعة، ويستطيع تشغيلها واستخدامها، حتى إنه مرّة اتصل بي وقال لي: ضع جهاز الراديو على المحطة الفلانية، وعندما وضعت المحطة سمعت لـه بثاً استمر لحظات ثمّ أوقفه ـ وذلك حتى يطمئنني أن المحطة تعمل ـ ثم طلب مني ربطه بإحدى القيادات في البلد، فعّرفته على اللواء محمد البدر، ولكن يبدو أنهما لم يتوافقا فطلب مني شخصاً آخر، فعّرفته على يوسف السعودي، وأيضاً لم يتفاهما، فذهبت إلى عذبي فهد الأحمد وقلت له: «ليس لي قدرة على الإذاعة وعملي عسكري بحت فإذا أردته أن يكون معك سأحضره إليك»، تردد عذبي في البداية ولكن بعد عمل تجربة وسمعها أخوه أحمد الفهد في السعودية اقتنع واستلم الإذاعة].

طبعاً إذاعة داخل الكويت وتحت الاحتلال لايمكن الاستفادة منها، لذلك كان التفكير هو كيفية الاستفادة منها في لحظات التحرير. . بلغ أمر الإذاعة إلى اللواء/ خالد بودي فكان رأيه:

[لايمكن بأي حال من الأحوال تشغيل إذاعة تحت الاحتلال، وإذا كان الموضوع هو الاستفادة منها أثناء لحظات التحرير فهناك أكثر من مشكلة:

١ ـ الإذاعة تحتاج إلى عدد ليس بالقليل من الفنيين والمذيعين فضلاً عن الأرشيف.

٢ ـ أن الإذاعة غير معروفة وتحتاج إلى وقت لتعريف الناس بها مما يفقدها أهميتها للحظات التحرير.

٣ ـ توجد إذاعة كويتية بالخارج ويستمع إليها كل الناس ويمكن الاستفادة منها بكل مانريد.

٤ ـ كم سيكون مدى هذه الإذاعة؟!.

٥ ـ من سيحرر مادة الإذاعة، وماذا سنقول بها، نحن نحتاج بث بعض التعليمات والأنباء ولانحتاج إذاعة كاملة].

لكل تلك الأسباب فإن فكرة هذه الإذاعة لم تلق النجاح، وإن كانت تعتبر فكرة جريئة وذكية، وهي خط رجعة لابد منه لأي ظرف طارىء.

---

(٧) من مقابلة له مع المؤلف ـ وهو أحد رجال المقاومة العسكرية.

ثالثاً
صوت المقاومة في الإذاعة الكويتية بالدمام

في مجموعة «المقاومة الشعبية الكويتية» دار نقاش حول الاستفادة من إذاعة الكويت بالدمّام في توجيه الناس داخل الكويت في اللحظات الحاسمة، وفي تزويد العالم بما يدور داخل الكويت، كان ذلك مع بداية عمليات عاصفة الصحراء، فتم الاتفاق بين الحاضرين في منزلنا على تكليف المقدم الركن أحمد الرحماني ـ أبو فهد ـ بهذه المهمة ليكون صوت المقاومة الكويتية وفق ضوابط محدّدة تدور حول:

أ ـ الالتزام والالتفاف حول الشرعية.

ب ـ التأكيد على الوحدة الوطنية ومفاهيمها التي يجب أن تستمر وتدوم بعد التحرير، مع تجنب التمييز بين المرابطين والخارجين.

جـ ـ تقدير عمل وجهود من ساهموا في تحرير الكويت من حكومات وشعوب.

د ـ تجنب التركيز على الأشخاص وبيان شمول وعموم المقاومة الكويتية ـ كما كانت فعلاً ـ التي قام بها كل المرابطين في الكويت.

هـ ـ الصدق في نقل الوقائع والأحداث، وبيان جوانب الإبداع والقوة والصمود والبطولة لدىٰ الكويتيين.

و ـ عدم إثارة ماقد يشعل الفتنة والاضطرابات بين المواطنين والمقيمين.

ز ـ العمل على ترك انطباع حضاري لدىٰ المراسلين والمراقبين عن أهل الكويت بشكل عام.

ح ـ المساهمة في تعزيز ثقة المواطنين بأنفسهم وبقيادتهم استعداداً للانطلاق في مسيرة البناء.

من هذه المنطلقات بدأ «بو فهد» مهمّته الإعلامية الصعبة. التي أدارها بكل تفوق واقتدار ونجاح، فكان الناطق الرسمي باسم الحكومة.. والشعب.. لقد كان خط إذاعة الكويت المباشر مفتوحاً له بأي لحظة يتصل بها لمخاطبة الشعب أو وكالات الأنباء العالمية.

البداية في ١٧ يناير :

مع بدء عمليات عاصفة الصحراء، كان الجميع يظن أن الضربة الجوية لن تستمر سوى ساعات معدودة، وكذا كان الانطباع عند قيادات المقاومة في الداخل، لذلك استمعنا في هذا اليوم إلى اثنين يتكلمان عبر جهاز الستلايت مع بعض الإذاعات في الخارج، ومنها محطة الـ BBC البريطانية وصوت العرب المصرية، وكان هذان الشخصان هما :

- المقدم الركن أحمد الرحماني «أبو فهد» .
- الشيخ علي سالم العلي .

وأول خطاب لأبو فهد كان رداً على كلمة سمو أمير البلاد التي ألقاها بمناسبة بدء عمليات عاصفة الصحراء، حيث تم الاتصال بالشيخة أمثال أحمد الجابر وقلنا لها هناك كلمة لنا رداً على كلمة الشيخ جابر الأحمد، فما هي إلا ساعة واحدة حتى ربطتنا بالإذاعة الكويتية في الدمام، وألقىٰ «بو فهد» كلمة المجموعة التي كانت وفق الضوابط السالفة الذكر، وتم تذييل الرسالة بعبارة «أبناؤكم المرابطون في الداخل» .

ولكن بعد يومين من بدء عمليات عاصفة الصحراء تبين بأن الحرب الجوية سوف تستمر مدة أطول مما كان متوقعاً، لذلك كان قرار المجموعة أنه لابد أن يتوقف «أبو فهد» عن التحدث إلى الإذاعات تحسباً لانكشاف الأمر للعراقيين . . واستمر علي سالم العلي في مخاطبة الإذاعات . . إلى أن استطاع العراقيون الوصول إلى جهازه وجهاز آخر بعد اشتداد عمليات التفتيش[٨] .

وأصبح الاتفاق ضمن مجموعة «المقاومة الشعبية الكويتية» أن يبدأ استخدام الإذاعة مع الهجوم البري، ولكن ليس مع بدء الهجوم حتى لايتكرر موضوع الحرب الجوية، وإنما التريث قليلاً حتى تتضح بعض نتائج الهجوم البري .

تقول الشيخة أمثال الأحمد :

[بلّغني الإخوة برغبتهم في الاستفادة من الإذاعة الكويتية في الدمام لتوجيه النلس داخل الكويت ولإعلان بعض التصريحات والمعلومات الهامة، فاتصلت بالإخوة في الإذاعة وبينت لهم الفكرة . . حيث سأربطهم بالداخل مباشرة - على الهواء - ، وقلت لهم : «إذا اتصلوا بكم من

---

(٨) انظر باب الاتصالات تجد تفاصيل استيلاء العراقيين على الجهازين .

بسم الله الرحمن الرحيم

" من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، ومابدلوا تبديلا" صدق الله العظيم

صاحب السمو الوالد القائد / امير البلاد المفدى ....

بقلوب ملؤها الايمان ، وارواح سعت الى الشهادة في سبيل الله ، واجساد عشقت ثرى الكويت وقبلت ذرات ترابه ، استمعنا الى كلمتكم السامية ، وكلنا اعتزاز وفخر بثقتكم الغالية بابناء شعبكم الوفي ، الذي كان خلقه وسلوكه ونمط حياته الوفاء والولاء والصدق والتضحية وحب الخير منذ وجد على هذه الارض ...

لقد كنا ياصاحب السمو على موعد مع اختبار كبير في الثاني من اغسطس ، عندما ابتلانا الله بهذه المصيبة ، فكنا امام امرين ، اما ان نكون سيوفا مجربة بتارة ، واما ان نكون ارواحا منهزمة منهارة .. فكان خيارنا الصمود والرباط ، فما الحياة الا وقفة عز وشرف وكرامة ، فنحن وكما تفضلت ياصاحب السمو ابناء ذلك الرعيل الذي سطر مجدا وشهامة ورجولة تعرفها مجاهل البحار وسواحل الامصار ، لقد كانت مراهنة الغازي على وحدتنا خاسرة كما تفضلتم ، فلقد ترعرعنا ومنذ نعومة اظفارنا على التآلف والتكافل ، وكان ترابطنا سببا من اسباب نجاحنا ، وكان الود والحب والتواصل مواريث نعتز بغرسها في نفوس اطفالنا ، ونعاهدكم باننا لن نتخلى عنها اليوم ، فعند الشدائد تختبر الرجال ... ان الشعوب لاتقاس باعدادها ، وانما بايمانها وافعال رجالها ، فالكويت الصغيرة بمساحتها قوية وعظيمة بمواقفها ، فقبل الازمة كان موقفنا من العراق ثابتا وصادقا وواضحا املته علينا مقومات الحق والخير والعروبة .. واثناء الازمة ومن خلال القهر والعذاب والالم والمعاناة كان لشعب الكويت فضل كبير على العراق بتلقينه درسا في العزة والثبات والكرامة ورفض الانقياد بذل مهين خلف ظالم يتلذذ في قتل الابرياء وانتهاك الحرمات وقمع الحريات ، وليت شعب العراق يستفيد من هذا الدرس العظيم .. وبعد الازمة وانقضائها بمشيئة الله سيكون للكويت فضل آخر بتحرير شعب العراق من الظلم والطغيان ..

ياصاحب السمو ...

اننا في شوق الى لحظات اللقاء .. فقد كانت غربتنا ونحن داخل وطننا مؤلمة ، كما كانت غربة اهلنا قاسية هناك خارج الكويت ، وبكل الشوق والحب والمودة سيلتقي الغرباء ، من اجل اعادة البناء .. ودفع مسيرة الخير .. في ظل قيادة سموكم وولي عهدكم الامين .

الله اكبر والى الملتقى

ابناؤكم المرابطون في الداخل
١٩ يناير ١٩٩١

الكويت باسم «أبو فهد» افتحوا الخط على الهـواء مباشرة»، وبـذلك ربـطت إذاعة الكـويت مع خالد بودي والمجموعة التي معه].

ويقول «أبو فهد»:

[كان هنالك اصطلاح تم إبلاغنا به حتى يكون مصطلحاً بيننا وبين الإذاعـة الكويتيـة.. تم الاتفـاق على أن نسمـع بشكل دائم إذاعـة الكويت بـالدمـام.. فإذا سمعنـا أغنية (الملتقى بالصفاة) تعاد أكثر من مرة معناها: بسرعة افتحوا الجهاز يوجد خبر مهم جداً أو نـريدكم لسبب هام جداً، وهذا الاتفاق مع الإذاعة يعلم عنه اثنان أو ثلاثة في الإذاعة: الأستاذ/ عبـدالوهـاب سلطان والأخ/ محمد القحطاني، هذان الاثنان أنا متأكـد أنهما يعلمان عن الموضـوع مع مجمـوعة أخرى من إخوانهما.. لكن الباقي لايعلمون شيئاً عن الموضـوع.. هذا الكـلام منذ أن بـدأت الضربة الجوية].

ويضيف أبو فهد الرحماني قوله:

[فيما أذكر كانت لي مكالمة واحدة للإذاعة في يوم ٢٥ فبرايـر، أما يـوم التحريـر فقد كـان هناك العديد من التصريحات والبيانات والتوجيهات للمواطنين في الداخل وللعـالم في الخارج.. وحينـما اتصلت بالإذاعـة كان عنـدهم خبر أنني سـأتحدث، فتكلمت عـلى الهـواء وأنـا أصرخ: انتصرنا.. والحمد لله.. والله أكبر.. لقد كان يوماً تاريخياً].

ولقد كان أبو فهد هـو الصوت الإعـلامي الوحيـد الذي يتحـدث من داخل الكـويت في اليوم الأول للتحرير ومابعده، خاصة بعد توقف الأجهزة الأخرىٰ عن الاتصال، صحيـح كانت هنـاك بعض أجهزة الـلاسلكي، لكن كان دورهـا بسيطاً ومحـدوداً في مخاطبـة بعض الأشخاص خارج أرض الوطن.

وكلنا يذكر الخطاب التاريخي الذي ألقاه أبو فهد الرحمـاني في ساعـات الصباح الأولىٰ من يوم الثلاثاء ٢٦ فبراير ١٩٩١ والذي بثته إذاعة الكويت في الدمام، وأعادت بثه إذاعات الخليج وغيرها، وفيما يلي نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

«إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. بكل الحب والعز والكرامة أحييكم يا أهـلي يا أهـل

الكـويت الأخيار. . وكـذلك تحيـة تقديـر وإكبار لكم جميعـاً أيها الأخـوة المقيمون الشرفـاء على أرضنا. .

لقد انتصرنا. . لقد انتصرنا. . لقد انتصرتم. . لقد انتصر الحق عـلى الباطـل «قل جـاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً»

لقد أعلن النظام الخائب كامل استسلامه وهزيمتـه وإذعانـه لكافـة قرارات الأمم المتحـدة وجميع شروط القوات الدولية المشتركة وذلك بكتاب موجه منه إلى الأمم المتحدة.

وسيعتبر وثيقة عز ونصر ورفعة لنا. . وذلة ومهانة وصغار للمعتدي الأثيم على مر السنـين لقد استعنا بـالله فنصرنا. . وسخّـر الدنيـا لنا. . ولفّ الإخـوة والأشقاء والأصـدقاء حـولنا. . فأعزنا بعزته ونصرنا بقدرته. . وهزم عدونا ودحره وخذله إلى الأبد إن شاء الله.

يا أهلي وإخوتي:

أين من كان يتبجح بضم بلادنا؟. . أين من كان يزهو بقوتـه وجبروتـه. . لقد أذلـه الله وهزمه. . وحطم جيشه ومزقه. . ونصرنا. . وحررنـا. . وأكرمنـا برؤيتـه على مـاهو عليـه فلله الحمد وله الفضل والمنة. .

أما أنتم ياأهل الكويت. . ياأهل بلادي الأخيار. . فوالله إن الرؤوس لتتشرف بحملكم فوقها. . وإن العيون لتتبارك باحتضانكم. . حـديث الدنيـا كلها أنتم اليـوم. . أعجوبـة الصبر والصمـود والمقاومـة والجهاد تتمثـل فيكم وتتناقلهـا شعوب الـدنيا عنكم. كـل فرد منكم كـان عنصراً فعالاً في المقـاومة. . كلكم كنتم مقـاومة. . أنت أيهـا العم الشيخ الكبـير ما أروعـك في هدوءك وصبرك وحثك لأبنائك. .

يا أمهاتنا الطيبـات. . ما أعـظم تحملكن. . وما أروع لحـظات صلواتكن ودعواتكن. . وما أحن أياديكن الحنونة على أبنائكن الصامدين. .

وأنتِ يا أختي. . نعم أنتي. . أتصدقين أنك قمت بكل ذلك. . نعم. . فـوالله إن بريق المعـادن الأصيلة فيكن جميعاً كـان يبهر الأبصـار. . ما أروعكن يـابنات بـلادي. . يـازوجـاتنـا وأخواتنا. .

وأنتم أيها الصبية الأبطال. . لقد عانيتم من الخوف والـرعب. . وانقطعتم عن الـدراسة

وافتقدتم أصدقاءكم وحدائقكم الجميلة وألعابكم التي دمرها وحطمها وسرقها اللصوص . . لقد كنتم صامدين صابرين . . وبدل الشكوى والألم رحتم تساعدون وتعينون وتنشطون في الجمعيات التعاونية . . وعند توزيع التموين . . وكان عظيماً جداً قيامكم بجمع القمامة من شوارع بلادنا . . لكي تبقىٰ كما هي دائماً جميلة نظيفة . .

أما أنت أيها الشاب . . أيها البطل المجاهد . . فلن أعطيك حقك مهما تحدثت . . ولكنك ستسمع قصص بطولتك وصمودك وجهادك كلما ذُكرت البطولة والشهامة والنخوة والرجولة .

نعم ياأهلنا وإخوتنا . . لقد كانت كويتنا في تلك الأيام المظلمة الحالكة خلية ود وتكافل وتراحم وتعاضد وبطولة وصمود وجهاد وقتال ودعاء . .

أما أنتم ياأهلنا في الخارج . فلكم خالص الشكر على كل ماقمتم به من أجل حقنا وقضيتنا وصمود أهلنا ودعم مسيرتنا وإعانة المحتاجين منا . . فلكم خالص التقدير . . لقد كان دعمكم عاملاً أساسياً ورئيسياً وقوياً في صمودنا ومقاومتنا . .

وختاماً : منا جميعاً يا أهل الكويت خالص الشكر والتقدير والثناء لكل من وقف معنا . . وساند قضيتنا . . وقاتل إلى جانبنا . . وآوىٰ وأعان أهلنا . .

إن الكرام لايحبون أن تذكر مآثرهم . . ولكن أصحاب النفوس الأبية الأصيلة تأبىٰ أن تنكر المعروف أو تنساه . .

جمعنا الله بكل الحب والخير مع أهلنا وإخوتنا في الخارج قريباً إن شاء الله . .

الله أكبر . . الله أكبر . . الله أكبر . . ولله الحمد . . . .

بو فهد ـ الكويت

وتوجيها للشعب الكويتي والمقيمين داخل الكويت من أي خطر لهم بسبب مخلفات العدوان العراقي ، فقد تم توجيه الخطاب التالي من خلال الإذاعة الكويتية على لسان «أبو فهد» :

تعليمات هامة لسلامة
المواطنين صادرة من الداخل

أيها الشعب الكويتي المرابط على أرضه . . أيها المقيمون الشرفاء . .

نذكركم بتعليمات السلامة لحفظ أرواحكم وممتلكاتكم من الخطر نظراً لما لها من أهمية عاجلة في هذه اللحظات الحاسمة والتاريخية لكويتنا الحبيبة .

أولاً : على المواطنين الالتزام بمنازلهم وعدم الخروج للشوارع أو التظاهر، وذلك تحسباً لوجود عملاء ومخربين مازالوا يتربصون بأهلنا بالداخل .

ثانياً : عدم الدخول إلى القيادات العراقية السابقة مثل المدارس أو المخافر أو المنازل التي سكنت من قبلهم وعدم نقل أو تحريك أي قطعة سلاح أو ذخيرة أو معدات متخلفة وذلك لاحتمال أن تكون مفخخة .

ثالثاً : عدم الاقتراب من المؤسسات والدوائر الحكومية وذلك تحسباً لتلغيمها .

ستكون هنالك تعليمات أخرى للمرحلة الأخرى سنوافيكم فيها لاحقاً .

أيها المقيمون الشرفاء على أرضنا الطيبة .

لايزال نشامى العراق المتشدقين بالعروبة والإسلام يتعرضون لمنشآتنا ومؤسساتنا الوطنية بالتدمير والتخريب في حين تتراجع فلولهم منهزمة خائبة .
أيها الكويتيون . . أيها الإخوة المقيمون الشرفاء الزموا منازلكم .

كما تمت مكالمة هاتفية مساء نفس اليوم ٢٦/٢ الساعة ١٦١٥ مع مراسل CNN في الظهران كان هذا نصها :

● كيف كانت معاملة القوات العراقية مع المواطنين الكويتيين؟

ـ تم قتل العديد من الرجال والنساء أمام منازلهم وتحت نظر أقاربهم وكانوا يقومون بأعمال وحشية من ناحية أساليب التعذيب أو القتل فعلىٰ سبيل المثال تم قتل امرأة بواسطة ضربها على الرأس بسكين كبيره وتمزيق رأسها .

● كيف كانت معاملتهم خلال الأسابيع الأخيرة؟ وهل صحيح أنهم يعتقلون المارة والمصلين؟

- نعم. هذا صحيح فقد تم اعتقال آلاف الكويتيين من المساجد ومن الطرق وقد تم أخذهم إلى جهة غير معلومة.

● ماهو الوضع الغذائي والصحي للكويتيين؟

- لايوجد لدينا أكل ولا دواء ولكننا بحالة جيدة وقد استخدمنا بعض المنازل الخالية كمستشفيات ونحن دائما نصلي وندعو الله أن ينصرنا وأن تنتهي هذه المآسي.

● ماهي دقة القصف الجوي للحلفاء؟ وهل هناك إصابات بين المدنيين نتيجة لذلك القصف؟

- الإصابات كانت دقيقة جداً وكانت طائرات الحلفاء تبتعد عن المناطق المأهولة بالمدنيين وكانوا يطاردون أماكن القيادات والاستخبارات العراقية.

● ماذا نرى الآن في الشارع وعلى الشاطيء؟

- لايوجد عراقيون على الإطلاق وقد قمنا بعمليات استطلاع في عدة مناطق ولم نرَ أي عراقي.

● ألا تعتقد أن من الممكن أن يكون هناك قناصة؟

- كلا، لأني أعتقد أن العراقيين الموجودين في الكويت غير مقتنعين بما يفعلون ولكنهم يفعلونه لأنهم مرغمون على ذلك ولهذا السبب عند سماعهم نبأ أمر الانسحاب فسوف يغادر الجميع ولن يبقى أحد.

● هل ترى قوات حليفة في المنطقة؟

- كلا، لا أرى شيئاً ولكن أعتقد أنهم قريبون ربما يصلون إلى هنا خلال الساعات القليلة القادمة.

ويقول أبو فهد الرحماني:

[ثم بدأنا نحث الناس المعنيين في الخدمات الأساسية أن يذهبوا بسرعة لمواقع عملهم وخاصة الأطباء والممرضين والعاملين بالهيئات التمريضية، أن يلتحقوا بمواقع العمل ليديموا الخدمات الطبية للناس، وجزاهم الله خيراً التحقوا بأعمالهم مسرعين، وبعد ذلك بدأت

القطاعات تعطينا التعليمات التي تريد توجيهها لموظفيها: أين يذهبون وماذا يريدون منهم.. فبدأت التوجيهات تذاع أولاً بأول خلال أول يومين أو ثلاثة].

ويضيف أبو فهد قائلاً:

[دورنا بعد ذلك تلقائيا تطور، الإخوان في الدمام (لجنة إعادة الإعمار) التي كانت برئاسة الدكتور إبراهيم الشاهين وجدوا أننا القناة الوحيدة التي لها اتصال بقطاعات الخدمات والتي هم محتاجون لمعرفة متطلباتها، فصار اتصال مباشر بيننا وبينهم: ننقل لهم احتياجات القطاعات ونستلم الشحنات منهم ونسلمها للقطاع المعني. فهذا الاتصال بيننا وبينهم جعلنا حسب تعبير الدكتور إبراهيم الشاهين: أصبحنا تلقائيا (فرعاً من لجنة إعادة إعمار الكويت داخل الكويت][9].

(٩) تفاصيل تلك الأيام تجدها في باب الحالة المدنية.

المبحث الثاني
المساجد

كان للمسجد دور عظيم فترة الاحتلال في تهدئة الناس، والتقاءهم مع بعضهم أثناء الصلوات الخمس وتنظيم شؤونهم.. كما أنه من خلال هذه المسجد انطلق الكثير من المجاميع التي تأسست في المناطق المختلفة لإدارة شؤون المنطقة والجمعية والمستوصف وتوزيع الأدوار وغيرها.. وذلك لأن المسجد بقي آخر مؤسسة تسقط بيد الاحتلال بعد ما علم الدور الكبير الذي يضطلع به المسجد..

وقد التفت الكثيرون لأهمية المسجد في الوصول إلى الناس، ويأتي في مقدمتهم لجان التكافل، ثم اللجان الشعبية واللجان الأخرى.. حتى حركة «نساء وأطفال الكويت» والتي قادها مثل: السيدة فاطمة العيسى والسيد فاطمة حسين والسيدة هداية سلطان السالم وأخريات سيدات فاضلات عرف عنهن أنهن أصحاب حركة نسائية متحررة.. حتى هؤلاء انطلقت أول مسيرة لهن وللكويت من مسجد ضاحية العديلية.. ثم الاجتماع الثاني بمسجد في ضاحية قرطبة..

هكذا إذن كان للمسجد دور عظيم أثناء الاحتلال، والمكان الذي يستطيع فيه أكبر عدد الالتقاء والتنسيق.

يقول السيد محمد الرحماني عن لجان التكافل:

[لقد انتبهنا لأهمية المسجد مبكراً، فكان لابد من وعظ الناس وتهدئتهم بعد انقطاع كل وسائل الإعلام الأخرى، لذلك بدأ الوعظ عقب كل صلاة، وبدأ توجيه الناس لكل شؤون الحياة من بث التوجيهات والتعليمات.. كلها من خلال المسجد، كما كانت هناك لجنة خاصة

تتبع لجان التكافل مهمتهـا وضع جـدول للمواضيـع الدروس التي يجب أن تصـل لجميع أفـراد الشعب الكويتي، فيعمم ذلك على مختلف المناطق لإيصال بعض المفاهيم لعموم الناس كمفهوم الرباط ، والتكافل والتضحية والصبر وغيرها كثير].

ويقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[حينما قررنا تأسيس لجان تكافل في كل منطقة، وكان القرار أن يشـترك فيها من يستـطيع من المـواطنين في منـاطقهم، لم نجد مكـانـاً أفضـل من المسجـد لانـطلاق وتشكيـل مثـل تلك اللجان].

ويقول محمد العلي مسؤول منطقة صباح السالم أثناء الاحتلال:

[لقد انطلقت حركتنا في العمل بعد اللقاء الأول الذي تم في المسجـد والذي دعـونا فيـه الناس لتشكيل لجان لمختلف الخدمات لتسيير أمور المنطقةُ.

إذن كـانت انطلاقـة معظم التنـظيمات ـ بمختلف تـوجهـاتهـا ـ من المسجـد، أمـا الـدور الإعلامي الذي مارسه المسجد بعد ذلك فقد انحصر في النقاط التالية:

أولاً : الوعظ والإرشاد:

حيث يستمـع المصلون ـ الـذين ازداد عـددهم عشرات المـرات ـ عقب كـل صـلاة إلى خاطرة إيمانية من أحد المصلين، وقد غطت لجان الكافل معظم تلك المساجد، وشاركها في هذه الدور اللجان الشعبية وأشخاص آخرون كانت لهم مبادرات ذاتية.

كما كان هناك منشور «توجيهات إيمانية» يصدر بشكل دوري من لجان التكافـل، وفي هذا المنشور العديد من الخواطر والتوجيهات والنصائح الإيمانية.

كما كانت هناك بعض الأسابيع الدينيـة التثقيقية التي نـظمتها بعض المسـاجد والتي دعت فيها مجموعة من الشيوخ الأفاضل للتحدث عن مواضيع مختلفة محددة مسبقاً.

فضلاً عن خطب الجمعـة التي عادة مـاتكون متفقـاً عليها بـين العديـد من المناطق حيث وضعت لجان التكافل ـ على سبيل المثال ـ لجنة مختصة لاختيار خطبائها والمواضيع التي يتحـدثون عنها، وهي كلها تتعلق بالاحتلال العراقي ومخلفاتـه من دون إثارة غضبهم حيث يمتـلء المسجد

عادة بمخابراتهم .

وقد ذهب ضحية التطوع في المساجد للوعظ والإرشاد عدد من الشيوخ والإخوة الأفاضل الذين طالتهم يـد المحتلين فاعتقلتهم وعـذبتهم ولم تطلق أسر بعضهم حتى بعـد مرور عـام من التحرير .

ثانيا ـ التعليمات والتوجيهات :

لكل منطقة أو ضاحية إدارة خاصة بها[١٠]، ترعى شؤون الجمعية التعاونية، المستوصف، النظافة، إرشادات عامة للسلامة وتوجيهات أخرى مختلفة . . كل هـذه لاتوجـد وسيلة لإيصال تعليماتها وتوجيهاتها إلى أهل المنطقة إلا من خلال المسجد، لذلك تجد عقب كل صـلاة، يستمع المصلون إلى أحـدهم يتكلم عن نظام فتـح الجمعية التعـاونية يـوم غد أو في الأسبـوع القـادم، ومواعيد توزيع الخبز وأماكنه ومتى ستطوف سيـارات النظافـة . . وطلب متطوعـين لأداء خدمـة معينة . . كل ذلك يتم من خلال المسجد .

ثالثا ـ الأخبار والنشرات :

نشطت حركة إصدار النشرات والبيانات، وكـانت جميعها تـوزع وتلصق داخل مسـاجد الكويت، كما نشطت أيضا نشرات الأخبار، حيث تجد شخصاً ما في إحدى المناطق يستمـع الى جميع محطات الاذاعـة ويدوّن ـ بتلخيص ـ جميـع الأخبار المتعلقـة بالعـدوان، ثم يبدأ بـإرسالهـا بـالفاكس إلى أشخـاص معينين بـالقِطع التـابعة لمنـطقته، وهؤلاء يـأخـذون تلك النشرة ـ التي تصلهم باليوم خمس أو ست مرات ـ ويلصقونها بالمسجد، فتجـد المصلين بعد انقضـاء الصلاة يتجمعـون عند تلك النشرات لقـراءتها والاطـلاع على مـافيها من أخبـار بدلا من الاستـماع إلى الراديو بشكل مستمر . .

وعندما تميز بعض هؤلاء . . أصبحت نشراتهم الإخبارية تخرج خـارج نطاق منـطتهم إلى مناطق أخرى مجاورة .

---

(١٠) انظر فصل ادارة المناطق في باب «الحالة المدنية» .

أيها الاخوة الكرام :

ان الابتلاء من سنن الله تعالى في الكون ، يصيب الافراد و المجتمعات ، قال تعالى " الذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا " و يقول المولى عز و جل في الابتلاء الذي يصيب المجتمعات و الامم :" و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات و بشر الصابرين ، الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون ".

فالله تعالى يبتلي الامم و المجتمعات بشيء - لا بكل شيء - بشيء من الجوع و الخوف و نقص في الاموال و الثمرات و الانفس ، ليتعرف على أهل المجتمع هل يجزعون ؟ هل يشركون ؟ هل يكفرون بقدر الله و أمر الله ؟ أم تراهم صابرون ، مطمئنون ، ذاكرون الله تعالى في أنفسهم و في أهل بيوتهم .

" انا لله و انا اليه راجعون " هذا الدعاء هو كنز من كنوز الجنة ، فالامر له و اليه يرجع الامر كله .

يقول المولى تبارك و تعالى :" ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون . و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين

أيها الاحباب :

انها سنن الله تعالى في الامم و الاقوام ، ابتلاء تلو ابتلاء ، و شدة بعد شدة ، و لكنها في النهاية فتح من الله و نصر قريب

و في ذلك يقول الشاعر :

حتى اذا استحكمت حلقاتها انفرجت

و كنت أظنها لا تنفرج

نعم قد يشتد الابتلاء فيصيب الانفس بالسوء ، و الاموال بالنقص ، و الاكل و الشرب بالقلة و في ساعة الحرج و ساعة الضيق يأتي من الله الفرج ، ألا ان نصر الله قريب . قال تعالى " حتى اذا استيأس الرسل و ظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء و لا يرد بأسنا عن القوم المجرمين " .

فيا أهل الديرة : ان فرج الله قريب ، و ان نصر الله آت ، فاستعينوا بالله و الهجوا بالذكر و الدعاء . و الله نسأل أن يحفظنا و اياكم من كل مكروه .

" لجنة تكافل منطقة الخالدية "
الاثنين ٦/٨/١٩٩٠

رفت الحكومة البريطانية على ما نقله تلفزيون صدام واذاعته بمقابلته لمجموعة من الرهائن الاجانب الذين نقلوا من الكويت الى بغداد وحديثه الودود لهم .. بانها تمثيلية ساخرة تثير الاشمئزاز من قبل صدام .. وان موقفها لن يتغير حتى ينسحب العراق من الكويت ويطلق سراح الرهائن . (اذاعة لندن)

انذر الرئيس السوفياتي غورباتشوف العراق لتوجه الامم المتحدة لفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية اذا لم يسحب صدام قواته من الكويت ويفرج من الرهائن الاجانب وأشار بان الوضع في الخليج خطير وان احتمالات الحرب كبيرة اذا لم تحل المشكلة ... (اذاعة لندن)

هاجم السفير الكويتي في واشنطن الشيخ ناصر الصباح بأن الملك حسين فقد مصداقيته في الوطن العربي بعد أن لعب دور الوسيط المساعد لصدام حسين كما قام ببعث وزير خارجيته مروان القاسم الى الصين لاقناعها برفع حق الفيتو ضد أي قرار دولي يدعو لاستخدام القوة ضد العراق . (اذاعة لندن)

لازال الوضع خطيرا داخل المدن العراقية .. ومشوبة بالتوتر والفزع ينتشر في كل مكان بسبب احتمال الهجوم العسكري الامريكي والغربي المتوقع على العراق .. حيث يتواصل نزوح آلاف الناس وهروبهم من العراق الى الاردن رغم ان الاردن قد أعلن أول أمس عن اغلاق حدوده مع العراق وتدفق ٤ آلاف شخص الى الاردن .. ثم عاد وفتح الحدود مرة أخرى .. كما أعلنت تركيا عن اغلاق حدودها مع العراق بسبب تدفق النازحين من العراق الى تركيا . (اذاعة لندن)

توجه الرئيس النمساوي كورت فالدهايم وهو الرئيس السابق لهيئة الامم المتحده الى الشرق الاوسط لاقناع الرئيس العراقي بوضع فتيل الحرب وسحب قواته من الكويت .. وقد زار في بداية جولته الاردن حيث قطع الملك حسين جولته لعدد من الدول العربية وعاد الى الاردن . (اذاعة لندن)

رفض عدد كبير من الدول اغلاق سفاراتها في الكويت، منها السفارة الامريكية والبريطانية والاسبانية واليونانية واليابانية والمصرية والكندية والبنغلاديشية وسفارات دول السوق الاوربية وكانت السعودية الدولة الوحيدة من دول الخليج التي رفضت اغلاق سفارتها .(مونت كارلو

انتشرت قوات عسكرية عراقية حول العديد من السفارات في الكويت ، وان قوات عراقية انتشرت حول السفارة الامريكية لكنها لم تتخذ أى اجراء ضد السفارة ..ومن الواضح انه لن يسمح لاى أحد من الدخول الى السفارات أو الخروج منها بناءا على تعاليم من القيادة العسكرية العراقية . (اذاعة مونت كارلو + اذاعة لندن)

المبحث الثالث
الصحف والمجلات

كانت تصدر في الكويت قبل ٢/٨ خمس صحف يومية وعدد كبير من المجلات الأسبوعية والشهرية والدورية. . توقفت جميعها منذ اليوم الأول، ولئن كانت تلك الوسائل الإعلامية ذات أهمية قصوى في حياة أي مجتمع، فإن أهميتها تزداد كثيراً في حالة غياب الإذاعة والتلفزيون، لذلك ما أن توقفت تلك الوسائل حتى ظهر العديد من الصحف التي هي بمثابة «صحف تحت الاحتلال». . أي أنها ذات طبيعة خاصة من حيث المحتوى، والإخراج، والتوزيع والجودة. .

ولقد كثرت تلك الصحف والمجلات بشكل يصعب رصده، وسنتناول هنا أبرز تلك الصحف والمجلات ـ المقروءة والمسموعة.

أولا

المرابطـــــون

جريدة «المرابطون» جريدة دورية أسستها لجان التكافـل، وهي البديـل عن مجلة المجتمع الكويتية ـ الإسلامية ـ حيث تولىٰ مسؤوليتها الشباب الذي كـان يصدر مجلة المجتمـع ومنهم د. إسـماعيل الشـطي، والإخوة طـارق الحمود وحمـد الإبراهيم وعبـدالرزاق شمس الـدين وجمـال المدساني وآخرين. .

وحول نشأة الجريدة وفكرة الاسم وسياسات النشر وأهدافه قال رئيس اللجنـة الإعلاميـة المركزية للجان التكافل السيد بوسليمان:

[خلال الأسبوع الأول للأحداث. . وبعـد تركّـز الجهود في الأيـام الأولىٰ لتأسيس لجـان التكافل في المنـاطق السكنية، دعـماً لربـاط الشعب وصموده، بـدأت اللجنة المـركزيـة في اليوم الخامس والسادس بتشكيل لجان تخصصية أخرى. . فتأسست اللجنة الإعـلامية ولجنـة الرصـد والمعلومات واللجنة الشرعية، وعقدت اللجنة الإعلاميـة أول اجتماع لهـا في منزل «الأنبعي» في منطقة مشرف، فكانت فكرة إصدار الجريدة كأحد الوسائل الإعلامية، وكان للدكتور اسـماعيل الشطي ـ رئيس تحرير مجلة المجتمع ـ ولمدير تحرير المجلة دور كبير في إصدارها، كما تم الاتصـال ببعض الشخصيـات الإعلاميـة التي تجاوبت مشكـورة مع اللجنـة مثل الاستـاذ فيصل الـزامل والدكتور عادل الفلاح ود. فيصل البناي وآخرين. . وطرحت عدة تسميات للجريدة ثم استقر الرأي على «المرابطون».

وبدء العمل حيث أحضر د. الشطي جهاز الكمبيوتر الخاص بالـطباعـة، وتواجـد مديـر التحـرير بشكـل دائم في البيت كما شغلت لجنـة الرصـد الدور العلوي من المبنىٰ فكـانت تـزود الجريدة بالأخبار والمعلومات، وهكذا أصبح البيت مقراً متكاملاً لجريدة (المرابطون).

وحددّت سياسات للجريدة نظراً لحساسية الوضع، فكان من أهمها:

١ ـ تشجيع المواطنين على البقاء والرباط في الكويت.

٢ ـ نشر الحقائق بدقة دون مبالغة أو تهويل.

٣ ـ نشر مامن شأنه رفع الروح المعنوية للمواطنين.

٤ ـ دعم وحدة الصف ومحاربة الإشاعات ومحاولات الفتنة.

٥ ـ الربط الدائم بالله والسعي للتحلي بالإيمان والصبر.

٦ ـ تشجيع العمل التطوعي وروح العطاء والتعاون.

٧ ـ دحض افتراءات النظام العراقي وتعرية ادعاءاته.

هذا وصدرت الجريدة بشكل أسبوعي أولاً ثم مرتين في الأسبوع، وكانت النسخ تنتقل إلى مسؤولي المحافظات للجان التكافل ومنهم إلى المناطق بشكل دوري.

وقد صدر العدد الأول من الجريدة في ١٤ أغسطس ١٩٩٠، حيث جاء في افتتاحية العدد:

لماذا المرابطون؟!

جاء الاحتلال العراقي للكويت فجر الثاني من أغسطس الجاري ليحيل حياة الناس في الكويت إلى كابوس مخيف، غابت فيه وسائل الإعلام الصحيحة عن حياة الناس فسارت الشائعات والأكاذيب، ونشطت الدعاية المفرضة لتزيد من فزع الناس وإحباطهم وتساعد العدو على الاستفادة من وراء هذه الأجواء في بث أكاذيبه ونشر أباطيله لأجل ذلك كان لابد من إصدار «المرابطون» لتكون وسيلة أمينة تنقل المعلومات الصحيحة وتظهر صمود الشعب الكويتي وثباته في مقاومته للاحتلال، ولتقدم التوجيهات والنصائح التي من شأنها أن ترسخ الإيمان بالله في نفوس الناس وتدعوهم لمقاومة الاحتلال والتماسك والتكافل والصبر على المحنة والابتلاء ولتكون الصلة المباشرة بين أهل الكويت الأوفياء وبين الأحداث التي تعيشها الكويت في هذه الأيام.

أما اسم الجريدة: «المرابطون» فإنه يأتي تأكيداً منا على الرباط في سبيل الله، ومنه الرباط في أرض الكويت وأن يبقى أهل الكويت فيها ولايتركوها تحت أي ظروف أو ضغوط . فإنّ

الكويت ستبقى ـ إن شاء الله ـ ببقاء أهلها فيه، ولأن يتلقوا رصاص الموت على أرضهم دفاعا عن مالهم وعرضهم وديارهم وأرضهم، فيتقبلهم الله شهداء صالحين، إن شاء الله خير لهم من أن يتحولوا إلى متشردين ومهاجرين في الدول الأخرى ليعيشوا حياة الذل والهوان التي لايقبلونها ولايرضون بها.

والرباط هو معنى نحرص عليه وندعو أهل الكويت وأنصارهم من إخواننا المسلمين الذين تمتعوا في خير الكويت سنوات طوالاً أن يكونوا عونا لأهل الكويت في هذه المحنة وهذا الابتلاء الذي نسأل الله أن يفرجه قريباً.

وإن من أهم الواجبات التي يوجبها الرباط هو الحرص على تفويت الفرصة على عدونا الذي اكتسح ديارنا واحتلها، من أن يبقى فيها ويعتبرها أرضا له يسلب فيها وينهب ويخرب فيها ويدمر كما رأينا خلال الأيام التي أعقبت احتلاله للكويت. وإذا كانت أرضنا قد سلبت في ساعة لأسباب لا مجال لذكرها هنا فان الفرصة مازالت أمامنا باقية حتى نسترد أرضنا لتعود حرة أبية كما كانت، يساعدنا في هذا عون الله الواحد الأحد ثم عزائم الرجال وقوة إيمانهم بالله عز وجل، ثم عون الأنصار من إخواننا المسلمين ثم انهيار معنويات الجيش العراقي الذي يشعر كثير من ضباطه وجنوده بالخزي والعار لاحتلالهم أرض إخوانهم، لم يجدوا منهم طوال السنوات الماضية إلا العون والمساعدة وحسن الجوار وأن مكانهم الحقيقي كان يجب أن يكون هناك عند حدود فلسطين المحتلة، لهذا فقد قررنا إصدار «المرابطون» لتكون لسان حال المرابطين في هذه الديار ونترككم الآن لتلتقوا مع العدد الأول..!

المرابطون

وصدر العدد الثاني من «المرابطون» في ١٩٩٠/٨/١٧، حيث جاء في افتتاحيته:

ماذا يعني الرباط في الكويت؟

إذا كانت المحن والأزمات هي مواطن الاختبار للشعوب لمعرفة مدى تماسكها وقيامها على أسس متينة من ارتباط كل فرد فيها بواجباته ودوره، والتزامه بأداء وظيفته المعتادة في مجتمعه، فإن روح المواطنة الحقة لاتتحقق إلا بالرباط في الكويت، وفهم وأداء كل منا لواجباته ودوره الحضاري في هذا الظرف الدقيق، وتأتي أهمية الرباط في الكويت من نواح عديدة، وأهمها مايلي:

١ ـ حتى تستمر بنية المجتمع كما كانت، ونؤكد أننا شعب قوي متحضر له جذوره، وفيه روح مواطنة أصيلة وليست طارئة، فيبقى الأطباء ليؤدوا واجباتهم، ويبقى الفنيون لاستمرار تقديم الخدمات، ويبقى المسؤولون عن توزيع المواد التموينية لضمان وجود المؤونة لدى أفراد الشعب، وهكذا . . حتى تستمر دورة الحياة في هذا المجتمع رغم الظرف الصعب الذي نعيشه.

٢ ـ إنّ رباطنا في الكويت رمز وفاء لهذا الوطن الذي أعطانا الكثير منذ عانقت أحداقنا أجواءه، وآن له اليوم أن يأخذ لمن يريد أن يقدم ماعنده وأن يوفي الدّين اليوم.

٣ ـ إن رباطنا في الكويت هو تحقيق لواجب شرعي بالدفاع عن العرض والمال والنفس امتثالاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دَمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» ـ رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

٤ ـ الرباط في الكويت هو تنفيذ لمعنى التواصي بالحق والتواصي بالصبر الذي حثنا عليه رب العزة جل شأنه، قال: «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر». (سورة العصر).

٥ ـ إن الرباط في الكويت هو رد معنوي ومادي على العدو الباغي، فالرحيل عن الكويت هو تسهيل لمهمته ومبتغاه في الاحتلال والاستحواذ على خيرات وثروات البلاد، وهي أمانة في أعناقنا.

المرابطون

واستمر صدور الأعداد حتى العدد السادس الذي صدر في الأسبوع الثاني من سبتمبر ١٩٩٠ العدد الأخير، حيث أصبحت عقوبة الإعدام تنفذ في كل من توجد لديه ورقة أو منشور أو جريدة، يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[قبض على أحد الشباب بتهمة حيازة نشرة «المرابطون» فحكموا عليه بالسجن خمس عشرة سنة، وهو لايزال مقبوضاً عليه، ولما اشتد الأمر وأراد د. اسماعيل الشطي الخروج ـ بعد تعقب العراقيين له ـ أخرجنا الجهاز كلّه معه، وقالوا: أنصدر مجلة المجتمع؟ قلنا لهم: لا، أصدروا «المرابطون»، وبالفعل صدرت في لندن بترخيص رسمي من وزارة الإعلام الكويتية، واستمرت بالصدور طوال فترة الاحتلال وحتى بعد التحرير، حيث رأس تحريرها د. ناصر الصانع، وكانت الصوت المدافع عن الكويت].

وقد تابعت اللجنة الإعلامية المركزية للجان التكافل مساهمتها في تحرير الجريـدة بإرســال المقالات والأخبار عن طريق جهاز الإرسال الموجـود لدىٰ اللواء خـالد بـودي حتى قبيل الحرب البرية.

ثانياً
هيئة تحرير يوميات الأحداث (DEED)

وكلمة (DEED) إختصار للاسم «Daily Events Editorial Board» وقد أسستها لجان التكافل بهدف تغطية الأحداث اليومية التي تحصل داخل الكويت، والهدف منها ليس التوزيع الداخلي، إنما تزويد الصحافة العالمية ووكالات الأنباء الدولية بما يدور داخل الكويت أولا بأول. .

وقد كانت ترسل تقارير (DEED) إلى خارج الكويت بواسطة جهاز الستلايت الموجود عند خالد بودي، يقول بودي:

[كان الإخوة يوصلونها لي بشكل أسبوعي تقريباً، وكنت أرسلها إلى لندن ـ جريدة المرابطون ـ وبعد فترة بدأت إرسالها ـ بالإضافة إلى لندن ـ إلى الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت ـ مكتب جدة، وتلك الجهتان تتوليان توزيعها على وكالات الأنباء في الخارج]. .

أما مواضيع النشرة فقد كانت تحتوي على أخبار متنوعة تحصل داخل الكويت، وتتعلق بالجانب المدني والإنساني، وحينها تساءلت بعض وكالات الأنباء عن حقيقة (DEED) في محاولة للتعرف على المصدر ومدى ثقته، كتب أصحاب الهيئة التعريف التالي «باللغة الأنجليزية»:

[إن هيئة تحرير DEED هي جماعة من المواطنين الكويتيين أصحاب الشهادات العليا والأكاديميين الذين يكتبون التقارير من داخل الكويت المحتلة. الهدف الرئيسي من نشرة DEED هو إخبار العالم بأجمعه عما يحدث في الكويت، للمساهمة في تحرير الكويت فهذا جزء من الجهود الدولية المبذولة من أجل السلام العالمي.

ليس لهيئة تحرير DEED مراسلون أو وكالات أنباء ماعدا هيئة التحرير الموجودة جميعها في

الكـويت. كل الاقتبـاسات المـأخوذة من DEED يجب الإشـارة إليها بـ «مصـدر موثـوق داخـل الكويت» لأهداف أمنية وعدم الإشارة إلى قنوات اتصالنا].

أما المسؤولون عنها فقد كانوا كلاً من: د. وائل الـراشد، ويسـاعده د. أيـوب الأيوب، ويلخص الدكتور الراشد إنجازات DEED فيقول: (١١)

[● تحرير ما يربو على (١٦) تقريرا عن الأوضاع في داخل الكويت.

● إرسال أكثر من (١١) سلة أخبار حول ممارسات النظام العراقي بالكويت.

● إعداد (٣) بحوث مستفيضة عن قضايا حيوية في مستقبل الكويت.

● تسجيل وإرسال شريط سمعي واحد أثناء فترة الاحتلال يحكي معاناة الشعب الكويتي المضطهد في ظل الاحتلال الغاشم.

● تحرير أكثر من (٩) تقارير باللغة الانجليزية علاوة على مجموعة من الأخبار المحررة عن الأوضاع داخل الكويت.

● ساهمت الهيئة بإبراز القضية الكويتية عبر المحـافل الـدولية من خـلال وسائـل الإعلام ومن خلال اتصالاتها مع العديد من الأطراف الرسمية والإنسانية وغيرها، مما كان له عظيم الأثر في إحداث تعاطف كبير مع الشعب الكويتي.

● سـاعدت الهيئـة في إيصال آراء ونـداءات بعض من الـرهـائن المحتجـزين في داخـل الكويت إلى ذويهم وممثليهم في البرلمانات العالمية عن طريق قنوات الاتصال الخاصة بها.

● سعت الهيئة إلى توثيق الأحداث التي مرّت بالكويت حفظاً للتاريـخ من التشويـه وأداء للأمانة الأدبية في حق الأجيال القادمة.

● وأخيراً ساهمت الهيئة في الجهود المبذولة لرفع المعاناة عن الشعب الكـويتي في الداخـل من حيث تزويده بالمعلومات والتوضيحات النـافعة والتحـذيريـة إضافـة إلى المشاركـة في الجهود بدعم صمود الشعب الكويتي عامة].

---

(١١) جريدة القبس - عدد ٦٥٩٢ - ١٩٩١/٨/٢.

ولقـد استمـر صـدور DEED ابتـداء من ١٩٩٠/٨/٢٥ وحتى ١٩٩١/٢/٥، حيث أرسلت إلى جهات مختلفة مثل الحكومة الكويتيـة في السعوديـة والرئيس جـورج بوش والـرئيس فرانسوا ميتران ومارغريت تاتشر.

ومن التقارير العديدة التي ترسلها (DEED) إلى الوكالات العالمية.

في يوم ٩٠/١٠/١٨ كتبت ـ باللغـة الإنجليزيـة ـ النشرة التاليـة والتي تم بثها لـوكالات الأنباء بالخارج:

الإعلام الكاذب للنظام العراقي

ليس مستغرباً عـلى العالم بـأجمعه أن يشـاهد الصـور المزيفـة ويسمع الأكـاذيب من نظام ديكتـاتوري مثـل النظام العـراقي. لقد حـاول النظام العـراقي كثيراً تلفيق قصص كـاذبـة عن الوضع الحقيقي في الكويت عبر وسائل إعلامه. والمحاولة الأخيرة كانت منذ أيام وسجلتها محطة CNN.

لقـد بذلت القـوات العراقيـة جهوداً مكثفـة قبل وصـول بعثة CNN إلى الكـويت لإظهار صـورة مشرقة لبعض الأمـاكن فيها، حيث قـاموا بتحضـيرها جيـداً من أجل البعثـة ونظفـوهـا مسبقاً، كما قاموا بتنظيف الشوارع ورفع السيارات المدمّرة أو المحترقة وإزالة السيطرات من هذه الأماكن ثم أعادوها في نفس اليوم، كما أنهم أبعدوا المدفعية الثقيلة من فوق الجسور وتقـاطعات الطرق.

لم يفهم المواطنون مغزىٰ هذه الإجراءات حتى وردت الأخبار بأن شبكة الأنباء الأمريكيـة العالمية تزور الكويت، إن الهدف من هذه البعثة إطلاع العالم الخارجي عن الحالة في الكويت.

كان الناس يتمنون إعطاء البعثة حرية الحركـة في جميع منـاطق الكويت ومقـابلة المدنيـين دون المراقبة اللصيقة للقوات العراقية، على كل حال تلاشت هذه الآمال عنـدما بثّ التلفـزيون العراقي جولة البعثة، وكان من الواضح أن الزيارة مرتبة مسبقاً وخضعت لإشراف العراقيين.

وفي الفترة الأخيرة، تبنّىٰ النظام العراقي سياسة زائفة وذلك ببث مـظاهرات مصـطنعة في أماكن مختلفة في الكويت محاولاً إقناع العالم بما يُسمّىٰ بـ «الغزو العـادل»، فقد أجـبروا الناس في

كثير من الأحيان على التجمع والتظاهر والهتاف لصدام، كان جميع هؤلاء الناس غير كـويتيين، أجبروهم على حمل صور صدام ولافتات تحوي عبارات معادية للأمريكـان والدول الغـربية، إن المشاهد المصطنعة للحياة الطبيعية في الكويت بثّوها أيضاً بما في ذلك بعض الخدمـات العامـة في أحد المستشفيات والدوام العادي لطلاب المدارس.

لقد ثبت بطلان هذه الدعاوي لأن العراقيين نهبوا جميع المستشفيات والمدارس بتجهيزاتها وأثاثها في المقام الأول، سلبوا المستشفيات والأدوات الطبية والأدوية والأجهـزة الدقيقـة وأدوات المعاينة، كما سلبوا المدارس الكراسي والألواح وحتى أقلام الرصاص ونقلوها إلى بغداد، كـما أن المستشفيات هي الآن في حالة يرثى لها والكادر الطبي قد غادر البلد، ومن ناحية أخرى تحـولت المدارس إلى معسكرات تحقيق واعتقال.

إن الأمر الأكثر أهمية، هو أن النظام العراقي في كل ما ادعاه وزيّفه يحـاول تلميع صـورته أمام العالم، حتى لو أتى بالأكاذيب والحيل، ومع ذلك فإن مثل هذه الأكاذيب لاتستحق الاهتمام لأن العالم بأجمعه يعرف ممارسات النظام العراقي في الكويت وهي تفوق الوصف.

ثالثاً
مجلة : الكويت ـ الرأى الآخر

لم يقتصر الإعلام على المطبوعات، فقد ظهرت فكرة جديدة ـ لأول مرة ـ وهي «المجلة الصوتية التي قام بتنفيذها السيد زهير منصور المزيدي[١٢]، وذلك بعد المضايقات الشديدة ـ التي تصل إلى الإعدام ـ التي تعرض لها أصحاب المطبوعات، وقد أطلق عليها المزيدي اسم «الكويت ـ الرأي الآخر»

يقول المزيدي عن بداية المجلة :

[ظهرت لديّ فكرة إخراج مجلة صوتية، وعندما أخرجت العدد الأول وأسمعته للشيخ سلمان داود الصباح مع آخرين، لقي استحساناً كبيراً، والحقيقة أن حماس الشيخ سلمان هو الذي دفعني أن أكمل باقي الأعداد.

ظهر العدد الأول في شهر سبتمبر من الأزمة ثم أصدرنا بعد ذلك خمسة أعداد حتى شهر يناير ٩١، وكان هنالك عدد في شهر فبراير، لم نصدره، ولكن مواده كلها جاهزة وموجودة. . وعندي بعض اللقاءات المهمة والثمينة لأنها كانت تعبر عن معاناة تلك الأشهر].

وأكثر مايميز المجلة هو: السرية، لأن المزيدي شكّل لها هيئة تحرير لايعرف الواحد منهم فيها الآخرين، وكان معه ثلاثة مراسلين بشكل دائم يجرون الحوارات بعد أن يحدد مواضيع العدد، فهناك حوارات ميدانية، مع طلبة المدارس، مع بعض الجنود العراقيين، مع الأطفال، وما إلى ذلك، يقول المزيدي :

[ولقد وفقنا الله تعالى في إصدار جميع الأعداد وأن نجعل فيها زوايا ثابتة : مثلاً زاوية خاصة بالمجاهدة حواء ـ وهي رسائل تقدم للكويتية تصبرها وتطمنها وتثبتها ـ ورسائل خاصة تعبر عن وجهة نظر من هم في الداخل وكنا نحرص على هاتين الزاويتين دائماً].

---

(١٢) مدير إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي.

ويضيف المزيدي:

[وكانت المجلة تعد لكي يبعث منها ثلاث نسخ :ـ إحداها ـ أصل، والنسخ الأخرى تعطىٰ لأشخاص يوصلونها للخارج وإلى حكومتنا في المنفى ـ ونظراً لعدم تأكدنا من وصول الأشرطة لحكومتنا في المنفى ـ فقد وضع الأخ «صلاح الغزالي» والأخ «صباح الناصر» كافة إمكاناتهم لكي أستخدم أجهزتهم الهاتفية في إجراء أي لقاء مع من هم في الخارج أو لبثّ المجلة وطرحت عليهم فكرة بث المجلة، فعملت منتقى من جميع الأعداد ـ وهذا كان في شهر ديسمبر وبثينا ـ والحمد لله ـ وبنجاح عن طريق الهاتف الذي كان عند خالد بودي إلى إذاعتنا في الخارج.

ولقد بعثت العدد الأول مع أحد الأشخاص وهو الأخ/ منجد الشريف (لبناني) بحكم علاقتي القديمة به ـ لكي يبعث العدد إلى (صوت العرب من القاهرة)، ولا أعلم إذا كان أوصله أم لا.

كذلك الأخ صلاح الغزالي أعطيته حوالي الـ ٢٥ مقالاً، إخترناها وفرغناها من جميع الأعداد الخمسة، وبعثها مشكوراً عبر الفاكس إلى جريدة صوت الكويت التي تصدر في لندن. وكذلك جريدة «المرابطون» الذين نشروها تباعاً حيث كان الأخ الغزالي يزودني بنسخ من مقالاتي بعد النشر والتي تصل إليه بالفاكس من كويتيين مرتبطين معهم في لندن، ولكن حزَّ في نفسي أن كلتا الجريدتين لم تشيرا إلى المصدر].

أما بالنسبة لموضوعات العدد فيقول المزيدي:

[كنت أنا أضعها وأضع نقاط الموضوعات بعد أن أستمزج رأي محرر الزاوية المسؤول في العدد.. فزاوية «حواء المجاهدة» كان يحرّرها محمد رشيد العويد[13] (سوري)، وزاوية: «من داخل الديرة» تناوب عليها عدة أقلام كالأخ فيصل الزامل حرر زاوية، والأخ د. إبراهيم الخليفي حرر أخرىٰ والبقية صارت بالتناوب، وأما مراسلونا فكان أحدهم فلسطينياً يحمل جوازاً أردنياً، والآخر «بدون جنسية» وهو الذي كان يجري اللقاءات مع الحرس الجمهوري وبعض الضباط ـ تسجيلاً.]

وعن الأجهزة يقول المزيدي:

---

(١٣) مدير تحرير مجلة النور التي يصدرها بيت التمويل الكويتي.

[لقد وفقني الله إلى شراء أجهزة استوديو كاملة - تقريباً ٢٤ تراك مع كافة التجهيزات - من أحد الأشخاص الذين كانوا يريدون ترك البلد.

وأما إخراج العدد الأول: فقد تم في إحدى الشركات دون علم أصحابها، ولقد أخذت فتوى من أحد الشيوخ بجواز ذلك - ولا أريد ذكر اسم الشركة ولا اسم الشيخ : كنا ندخل الشركة عند الصباح ولانخرج إلا في الليل حيث نكون أنهينا إخراج عدد كامل لأننا لانستطيع التردد على المكان كثيراً لأن المنطقة التي كانت بها يقطن أغلبها وافدون.

ولما أصبح عندي استوديو في البيت وكان هنالك نوع من الأمن كان يستغرق إخراج العدد من ثلاثة إلى أربعة أيام.

وفي شهر يناير من عام ٩١، دوهم البيت الذي فيه الأجهزة وعاث المهاجمون فيه فساداً وكسروا وخربوا، ولكن - والحمد لله - لم يكسروا الأجهزة المهمة، مع أنهم خربوا كثيراً من التوصيلات وسرقوا بعض الأجهزة، أما أصول الأعداد فقد كنت خبأتها في فتحة التكييف في منزلنا].

أما الاحتياطات الأمنية فيقول عنها المزيدي:

[لقد كنا نعاني معاناة شديدة في نقل اللقاءات التي كنا نجريها ميدانياً من بيت إلى بيت لتفريغها وتسجيلها وكنا نمر على أكثر من ٧ - ٨ سيطرات، وكانوا يفتشون كل الأماكن في السيارة، وكنت أتعمد وضع الأشرطة مع علب تبديل زيوت السيارة ومع بعض الأوراق القديمة، حتى يعتقدوا أنها أشرطة عادية - والحمد لله لم يقع أي منها في أيديهم.

ولذلك اكتفينا بعد ذلك بعمل نسخة واحدة على أن تبث من إذاعتنا في الخارج.

ولقد كنا من أجل التمويه نبطىء الصوت أو نسرعه لنغير الصوت، وكنا نضع في بداية العدد اسماً مستعاراً وهو (فيوتشر كميونيكيشن) وهو اسم شركة مستعار أصلها هي : (المرتقب) والأصل الحقيقي هو: (توموّرو كميونيكيشن)، وهي لها أساس أو شركة تابعة لي في بريطانيا.

وكنا في نهاية كل عدد نقول: تستطيعون أن تراسلونا على العنوان الموجود على ظهر الشريط - ولم يكن هناك عنوان مكتوب على ظهر الشريط - أو يراسلوا مكاتبنا في مصر أو أثينا أو مدريد، وهو أيضاً للتمويه].

رابعاً

نشرة: «نساء وأطفال الكويت»

وكانت من النشرات الناشطه أثناء الاحتلال، حيث امتازت بالمتابعة، من حيث صدورها الذي كان بشكل يومي، ومن حيث تنوع الأخبار فيها وتنوع الزوايا، تقول السيدة فاطمة العيسى:

[اتفقنا نحن المجموعة[١٤] أن نصدر نشرة لأن كثيراً من الناس لايسمعون الإذاعات الأجنبية فقلنا: نصدر نشرة حتى يعرف أهل الكويت ما الذي يحدث خاصة وأننا تصلنا أخبار المقاومة بالإضافة إلى الأخبار الخارجية من الإذاعات. . فاتفقنا أن نصدر نشرة وأعطينا مسئوليتها إلى «هداية السلطان». . هي التي كانت تكتبها وتطبعها. . وكل صباح نبعث فتيات يستلمن النشرات وكل منطقة تأخذ كمية ليست كبيرة لأننا من البداية رتبنا أن يكون في كل منطقة آلة تصوير. . تأخذ وتصور وتوزع ـ بعد فترة صار هناك علامة استفهام على بيت هداية السلطان وجاؤوها ـ فكن يأخذنها من بيت هداية إلى نادي الفتاة ومن نادي الفتاة تستلمها ضابطات الاتصال. . أصدرنا على ما أعتقد (٢٤) عدداً، بعد ذلك توقفنا في الفترة التي كانوا يدخلون فيها البيوت ويبحثون عن آلة التصوير والطابعة. . والنشرة كان فيها أخبار الحكومة في المنفى، أخبار المقاومة، وكل مايُقال عن الكويت في الخارج. . ومعلومات مثل الإسعافات الأولية. . كيفية التصرف أثناء الغارة. . ادخار الأكل. . وفيها أحاديث للمناسبة. . وكان صدورها يومياً وكانت عبارة عن ورقتين فقط].

كما كانت ذات المجموعة توزع العديد من المنشورات بين مناسبة وأخرىٰ، ففي إحدىٰ الفترات قاموا بتوزيع «مبادىء الإسعافات الأولية» وهي عبارة عن أربع أوراق، ثم أخذوا يوزعون نشرات في التصرف أثناء الغارات والدفاع المدني، وأخرىٰ حول ترشيد استعمال الكهرباء والماء، الوقاية من الأسلحة الكيماوية.

---

(١٤) راجع نشاط «نساء وأطفال الكويت» ضمن باب «المجاميع».

خامساً

الصمود الشعبي

تكاد تكون أول جريدة كويتية تصدر تحت الاحتلال، وامتازت تلك النشرة بعدّة ميزات.. وهي أنها:

١ ـ الأكثر انتشاراً وتوزيعاً.

٢ ـ لها العديد من المراسلين في مختلف مناطق الكويت، ومن ثم فهي تحوي كثيراً من الأخبار.

٣ ـ الأكثر استمراراً وصدوراً.

وقد طرحت الفكرة في لقاء تم يوم ٩٠/٨/٣ بمنطقة سلوى حضره د. غانم النجار، محمد القديري، فلاح الوسمي، عدنان الوسمي، محمد القلاف، أحمد القلاف ومحمد بوشهري ثم نوقشت الفكرة بتفصيل أكثر يوم السبت ٩٠/٨/٤، ثم دخل بعد ذلك من النساء: ثريا البقصمي، إيمان وأماني البداح، ثم ساهم علي سلامة وفؤاد أكبر حينما بدأ العمل بالكمبيوتر، كما انضمت واحدة فلسطينية للقيام بأعمال الطباعة، إذن كان فريق عمل متكامل أضيف إليه مسؤولو التوزيع على المناطق «شبكة التوزيع»، يقول د. غانم النجار عن اجتماع ٩٠/٨/٤:

[هي الليلة التي ناقشنا فيها بشكل جدي موضوع الصمود الشعبي.. جلسنا وأخذنا نتباحث.. من الذي سيعمل في موضوع الإخراج.. كيف سنصدرها.. ماصيغتها.. هناك أسلوبان: أسلوب انك تريد أن تشعر الناس أن هناك قيادة موجودة بغض النظر عن وجود هذه القيادة أو عدم وجودها.. إنما لإعطائهم طمأنينة أكبر وأنّ هناك من يعمل.. وفي نفس الوقت تريد أن تغلق الثغرة المعلوماتية الموجودة، من باب أن تزود بمعلومات من واقع الحال الداخلي..

تعطيهم معلومات عما يحدث بالداخل وتحرص أن تكون دقيقة لأنه ستبدأ مسألة الإشاعات، والصمود الشعبي يجب أيضاً أن تختار لها راية أكبر فأصبحت لسان حال «حركة المقاومة الشعبية الكويتية[15] ـ حماك» . . وهذا كان له أثر كبير على الناس . . بغض النظر عمن يصدرها . . خاصة أنه ليس فيها النفس السياسي المميز . . كنا نعطى انطباعاً للآخرين بشيء أكبر مما عندنا . . وهذا هو المهم . . لأنك تتكلم مع أناس لاتستطيع الاتصال بهم أو عقد ندوات معهم . وإنما تريد توجيههم بهذه الطريقة . . وهو عمل سري في النهاية .

أما قوات «طمس» التي يأتي ذكرها عند الحديث عن عمليات المقاومة العسكرية فيقول عنها د. غانم :

[التصدي للاحتلال كان يحتاج إلى أن تشعر الناس بأن هنالك عملاً، هل هناك مقاومة فعلاً؟ ولذلك أصبحنا نتابع ونرصد عمليات المقاومة وأسمينا عمليات المقاومة : قوات «طمس» ـ طمساً للأعداء] . .

ولقد صدر العدد الأول من النشرة بخط اليد وبإخراج يدوي عمله ماجد سلطان، ولكن ومنذ العدد الثاني بدأ إخراج المجلة وطباعتها بالكمبيوتر الذي حصلوا عليه من شركة أحد الكويتيين، وقد صدرت النشرة في أربع صفحات (صفحة كبيرة A3 مطوية من منتصفها) ثم ـ ولأسباب فنية ـ أصبحت صفحة واحدة بوجهين .

أما التوزيع . . يقول د. غانم :

بدء موضوع التصوير للنسخة الأصلية، فبدأت عملية البحث عن آلات التصوير التي جمعناها من الجامعة، المدارس، بعض الشباب، ووضعت في سرداب منزل فلاح الوسمي بمنطقة الرميثية، وبدأ التصوير من هناك ثم التوزيع على المناطق، وعندما أصبح هناك خطورة في نقل المنشورات بكميات كبيرة قررنا تعديل شبكة التوزيع وأماكن التصوير، فأوجدنا ماكينة تصوير في أكثر من منطقة بمختلف مناطق الكويت، ثم نطبع نسخ ـ على الليزر ـ بعدد مراكز التوزيع فقط ونعطي كل مركز نسخة واحدة أصلية، وهو يقوم بتصويرها وتوزيعها في منطقته،

(١٥) هي غير «المقاومة الشعبية الكويتية» التي قادها اللواء خالد بودي .

شبكه المراسلين نلتقي بهم بشكل أسبوعي، فكل منطقة ـ تقريبا ـ لها مسؤول تـوزيع ومعـه أكثر من موزِّع].

أما محتويات النشرة فيقول د. غانم:

[أصبح هناك نوع من المشاركة من الناس.. كما نشرنا بياناً للجالية السـودانية.. وبيـاناً لفلسطينيين وحتى من عراقيين يستنكرون الاحتلال.. فأخذت أولا شكل الجريـدة الطبيعي.. تصـدر تحت الاحتـلال لهـا نفس تحـريضي ضـد الاحتـلال ولهـا نفس إخبـاري، وهـذا الجـزء الإخباري ليس فيه مبالغات اضافة إلى عمود أسميناه: نقطة سيطرة «مواقف بين النـاس والجنود العراقيين في أماكن مختلفة» وكـان لها صـدى جيد.. ارتكبنـا أخطاء.. الخـطأ الذي أعتقـد أنه كبير.. لا أدري هل هو من الكويتيين أم من الاستخبارات العراقية.. حيث وزعت بـالكويت قائمة بأسماء العسكريين الكويتين الذين كانوا مسجونين في «بعقوبة» وقالـوا إنهم بالسعـودية.. وهذه وُزِّعت.. نحن حصلنا عليها ونشرنا جزءاً منها.. وهذا خطأ ارتكبناه.. لم نكن نتوقع أن تكون المسألة كذباً عندما ذهبنا ورأيناهم بالسجن.. عدا ذلك الأخبـار تدقق والشخص الـذي يأتي بالمعلومة نسأله مرة واثنتين وثلاثة.. نسأل أكثر من شخص بالمنطقة عن الخـبر.. بعد فـترة أصبحنـا أكثر دقـة بالخـبر لأننا أصبحنـا نصـل إلى مصـادر معلومـات.. مثـل إدارة الـطوارىء الطبية.. وكان هذا مهماً لأنه بعد مرور حوالي عشرين يوم بـدأنا نحس ان الإشـاعات أصبحت تضيق علينا الخناق بشكل رهيب.

أما الافتتاحية فلدرجة كبيرة كنت أنا أكتبها، وكانت بيني وبين محمد القديري].

ويقول د. غانم النجار عن وقف إصدار نشرة الصمود الشعبي:

[بدأت مشكلة سيطرة الاستخبارات العراقية على الموقف وعدد من الشباب قبض عليهم وبـالذات الـذين يعملون في التوزيـع.. وأصبحت قضيـة المنشـورات هـاجس الاستخبـارات العراقية.. وبدأ الناس يخافون من المنشور.. يخافـون من القراءة.. وأصبـح الناس يضغـطون علينا ويقولون توقفوا وليس هناك داعٍ للاستمرار.. استمـرينا بعـد هذا الكـلام فترة.. وبعـد ذلك توقفنا حتى نرى كيف ستتطور الأمور].

ولقد توقفت النشرة في نوفمبر وحتى التحرير، حيث صـدر منها عـددان بعد التحـرير ثم توقفت.

٢٨٦٨
١١/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

لواء القوات الخاصة ٦٥
الاركان العامة
الاستخبارات
العدد /أس/١٦/ ٥٢٧٤
التاريخ ربيع الثاني ١٤١١
١١ ت٢ ١٩٩٠

الى /القائمة (آ) جميع ...
الموضوع/ معلومات

كتاب قيادة قوات الشرطة بالكويت ١٢٤٠٥ في ... / ١٩٩٠
المبلغ الينا بكتاب قيادة قوات كاظمة ١٥١٦ في ٩ ت٢ ١٩٩٠
توفرت لدينا معلومات عن المخربين حسب ما جاء بكتاب مديرية شرطة حولي ٨٣٨ في ٦٠/١٠/١٢
مفادها :-

١. توجد منطقة تسمى (أم المناكيش) على الحدود السعودية العراقية يتواجد فيها المخربون واصبحت مكانا لتجمعاتهم وتحركاتهم .
٢. يقوم المخربون بتوزيع نشرة اسمها (حماس) بعد كل عملية يقومون بها ضد مقاتلينا الابطال وقطعاتنا الباسلة وان المسؤول عن تحرير هذه النشرة اشخاص فلسطينيون وكويتيون ويتم توزيعها في مختلف المناطق وخصوصا (كيفان والروضة والخالدية والسرة والنقرة) .
٣. تقوم تلفزيونات دول الخليج بعرض رسالة الكويت بعد الساعة العاشرة مساء يوميا وخصوصا دولة الامارات العميلة .
٤. هناك شخص يلقب (سامي) من العسكريين التابعين للنظام المقبور موجود في الكويت هو المسؤول عن العمليات .

لاتخاذ مايلزم .

المقدم الركن
محمد رضا محمد خالد
ع/آمر لواء القوات الخاصة ٦٥
الرائد
مثنى ابراهيم حمادي
١١ ت٢ ١٩٩٠

بيع دنانيز الاشز

(١ ـ ١)

تقييم الوثائق (آ . ب . ن)

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

سـري . . . . . . قيـادة . . . . . .

القوات الخاصـة

الاركان العامـة

(الامن)

العدد /أمن/ / ٣٠٠

التاريخ ٣ ربيع الاول ١٤١١ هـ

٢٢ أيلول ١٩٩٠ م

الى / الكتيبة (أ) ٠٠٠٠٠٠ ولمش ٦٠٦

الموضوع/ معلومـات

كتاب مديرية أمن الكويت السري ش س/ ٧٣٣ فـي ١٩٩٠/٩/٢٠

توفرت لدينا معلومات تفيد ما يلـي :-

١. يوجد ضابط في الشرطه الكويتيه يدعى فهد الرومي يقود سياره تحمل الرقم (٧٩٩٠) و ٠ ع كويت يسكن منطقة الدعيه مقابل السفاره ينسب نفسه الى مجوعه تطلق على نفسها أسم (حركة المقاومـة الوطنيه الكويتيه) (حماك) وأنه يتردد الى دار في منطقة الشرف ومعه مجموعه من ضباط المباحث ينوي القيام بأعمال تخريبيه داخل مدينة بغداد وكذلك يقوم المذكور ببث الاشاعات عن وجود قـوات أمريكيه في منطقة الشعبيه.

٢. يوجد شخص يدعى عبد الرضا داود كان يحمل رائد امن بصفة مدير أمن المنطقه العاشره في حكومـة قارون الكويت المقبوره والمذكور قد حكم عليه من قبل نظام قارون الكويت كونه مشترك بأحداث التفجيـر التي حدثت في الكويت سابقاً " وأطلق سراحه بسبب ضغط الحكومه الايرانيه على الكويت كونه مـن المواطنيين الموالين لايران وحاقد على العراق . المذكور من سكنة منطقة الرميثه هاتف (٥٦٢٣٦١٢٣) وموضوع البحث ينوي القيام بأعمال تخريبيه . لديه سياره نوع شوفرليت اونها خاكي تحمل الرقم (١٣٩) كويت وتشير المعلومات أن ولده احمد عبد الرضا كان الطيار الخاص لقارون الكويت ومن ثم نقل الى الخطوط الجويه الكويتيه علماً " أنه يسكن الكويت منطقة الجابريه.

لاتخاذ مايلزم.

العقيد فن الركن

نجم عبدالله سبتـي

ع/ قائد القوات الخاصـة

٢٢ أيلول ١٩٩٠

(١ ـ ١)

سـري

سادساً

نشرات أخرى

١ ـ نشرة «صوت أبناء جابر الكويت»: ـ

وهي أيضاً من النشرات الناشطة، حيث أشرفت عليها «سهام السهيل» ـ متخرجة من كلية التربية ـ وهي نشرة أسبوعية بدأ صدورها في الأسبوع الثاني من العدوان، تقول سهام[١٦]:

[لقد ساهمت مجموعة من المعارف والأصدقاء بتوفير المواد الأولية اللازمة كالمجلات وآلات الطباعة لإعداد هذه النشرات وإخراجها إلى حيز الوجود، بل والقيام بعملية توزيعها ليلاً على بيوت الكويتيين والجمعيات التعاونية. وبلغ عدد المساهمين في هذه النشرات مابين (٣٥ ـ ٤٠) شاباً وفتاة تتراوح أعمارهم جميعاً مابين (١٦ ـ ٤٠) عاماً. وكانت النشرات تمر بعدة مراحل وهي تحديد وإعداد المواضيع التي سيتم نشرها، وقص الصور والكلمات المطبوعة التي تتناسب والكلام المكتوب من المجلات ومن ثم تنسيق وتنظيم وتصوير النشرة وتوزيعها].

والخطوة الجريئة التي أقدمت عليها سهام السهيل هي توزيع بعض أعداد النشرة داخل العراق، بعد أن هربتها بلفّها حول جسدها، تقول سهام:

[تمكنت وبعون من الله من توزيع «نشرة صوت أبناء جابر الكويت» في كل من مناطق النجف وكربلاء وتكريت والموصل وبغداد حيث كنت أضعها في الأماكن الدينية في المصاحف وخزائن المساجد، وأحياناً في مكان ما بالفندق].

٢ ـ نشرة «صوت الكويت» الأسبوعية:

يقول الفنان عبدالله السلمان عن هذه النشرة[١٧]:

---

(١٦) جريدة الفجر الجديد ـ ٩١/٤/٢٩.

(١٧) جريدة الفجر الجديد ـ ٩١/٥/٦.

[لم نكن نفكر بعمل فني. . لأن الفنان إذا حبس لايبدع وكنا نشعر بقيد على حريتنا لذلك لانستطيع أن نعمل أي عمل فني ولكن وجدت كل الإخوة في المقاومة يحملون السلاح. . فكونت مجموعة لنقل الأخبار وأطلقت عليها اسم «مقاومة بوبيان» وهي تضم بعض الشباب المثقفين واتفقنا على إصدار نشرة أسبوعية باسم «صوت الكويت» ونشرنا أول عدد في ٢٠/٩ وقمنا بالتوزيع على بعض مناطق الكويت لأنها سرية. . وبعد أن وزعنا العدد بثلاثة أيام أخبرنا أحد الأصدقاء أن الاستخبارات العراقية تبحث عن أفراد هذه المنشورات. . وكنا نطبع هذه المنشورات في عمارات الرقعي. . وكان لدينا آلة طباعة وآلة تصوير. . وهذا يكفي لإعدامنا!!، بعد ذلك قررنا أن نبعث أخباراً إلى الحكومة في السعودية. . ولم نكن نعلم أن هناك شباباً لديهم «ساتلايت» فوجدنا شخصاً أردنياً يحضر لأخذ ركاب بسيارته إلى الأردن ومقابل مبلغ من المال يأخذ هذه الأخبار إلى شخص موجود في الأردن وهو كويتي ويسلمها الأخير إلى السفارة الكويتية التي تتكفل بتوصيلها إلى وزير الإعلام. وهكذا إلى يوم التحرير].

٣ ـ نشرة «صوت الحق»:

كان يصدرها الشهيد محمود خليفة الجاسم، وقد أصدر منها (١٢) عدداً كان آخرها بتاريخ ٢٢ أغسطس ١٩٩٠، وكان يوقعها باسم «جنود الرحمن»، وقد قبض عليه العراقيون ـ الذين أذاقوه صنوف العذاب ـ في نهاية شهر أغسطس، ثم وجد مقتولاً بمنطقة مشرف وآثار التعذيب واضحة عليه، وبعد استشهاده استمر بعض زملائه بإصدار تلك النشرة بدون وضع العنوان، يقول الرائد فلاح السني[١٨]:

[كنا نصدر النشرات ونوقعها باسم «ج. ر» وهي اختصار لـ «جنود الرحمن» التي يصدرها الشهيد محمود خليفة، ولقد اختصرنا الاسم لأسباب أمنية، وفي نفس الوقت أردنا الاستمرار بالاسم استمراراً لرسالة الشهيد التي بدأها، ووفاءً له].[١٩].

٤ ـ شريط كاسيت «بشائر النصر»:

صدر هذا الشريط عن اللجنة الإعلامية للجان التكافل، ويحتوي هذا الشريط على بعض المواعظ والتوجيهات الإيمانية، حيث تحدث في الشريط: الشيخ جاسم مهلهل الياسين،

(١٨) يرأس مجموعة عسكرية بمنطقة السالمية تتبع اللواء خالد بودي.
(١٩) من مقابلة له مع المؤلف.

وشارك أيضاً د. عادل الفلاح . . كما احتوى الشريط على بعض الأناشيد الوطنية.

والشريط إجمالاً يهدف إلى بث روح الأمل في نفوس المواطنين.

٥ ـ نشرة «صوت الحق»:

وهي غير سابقتها، قام بنشرها مجموعة من المدرسات الكويتيات، ويغلب عليها الأسلوب المبسط الذي يعكس حماس أصحابها ورغبتهم في عمل أي شيء يخدم وطنهم ويؤكد هويتهم، ولقد كان توزيعها محدوداً وانتشارها بسيطاً، وكان صدورها وتوقفها في شهر أغسطس ١٩٩٠.

٦ ـ نشرة «القبس»:

وهي نشرة يومية، صدرت في يوم ١٥ أغسطس ١٩٩٠ وهو اليوم الذي صدرت فيه جريدة «النداء» العراقية عن «دار القبس ـ الجريدة الكويتية واسعة الانتشار ـ وقد أشرف على إصدارها «نادية صقر» وهي مذيعة كويتية معروفة، وقد جاء في افتتاحية العدد الأول:

[نؤكد نحن مجموعة من الكويتيين الوطنيين بأن العدو العراقي لايستطيع أن يمحو صوت الكويت والإعلام الكويتي، فهذه جريدة القبس تخرج للنور ثانية على أيدي أبناء الكويت. . والله معنا ولينصرنا على عدو الله صدّام ولينصرنا على أعداء العروبة جنود صدام.

أخواتي وإخواني:

الله معنا، فلقد بدأت الإذاعة الكويتية ببث برامجها بصوت «هنا الكويت» عبر الإذاعة على الموجة المتوسطة ٦٩٠ A.M.، استمعوا لإذاعة الكويت لتتأكدوا أن أميرنا راجع بإذن الله لأرضه ولناسه. . ولشعبه. . وسيعمنا الخير والأمان عن قريب].

٧ ـ نشرة «أحرار الكويت»:

هي نشرة شهرية استمرت بالصدور حتى يناير ١٩٩١، وتتميز بأنها تشبه «البيان» وليس النشرة، فلا يوجد فيها زوايا وأخبار، وإنما هي عبارة عن صفحة واحدة ـ عادة ـ على شكل نداء، تخاطب الكويتي كما أنها تخاطب الجندي العراقي، و (أحرار الكويت) هو التوقيع الذي يذيّل به المنشور، وليس اسم النشرة.

٨ ـ جريدة «أحرار الكويت» :

هي جريدة يومية، يغلب عليها الطابع الاسلامي، متنوعة وفيها بعض الزوايا المتنوعة كالاخبار والمقالات والأدعية والتوجيهات، وكان انتشارها محدوداً في بعض المناطق.

٩ ـ نشرة «الصباح» :

هي نشرة ناشطة تحمل اسم الأسرة الحاكمة، تعبيراً من أصحابها عن تمسكهم بأسرة الصباح في الحكم، ولقد استمرت طوال شهر أغسطس.

١٠ ـ نشرة «موس» :

وهي من النشرات التي صدرت خلال الشهر الأول من الاحتلال، وإصداراتها بدون تأريخ، وتشتمل على العديد من الزوايا والأخبار والتوجهيات.

١١ ـ نشرة «صرخة» :

أصدرت أكثر من عدد، وتميزت بطباعة الكمبيوتر صفّاً وإخراجاً، كما شملت بعض الرسومات، وهي موجهة إلى الشعب الكويتي والجندي العراقي، حيث تحتوي على الأخبار والتوجيهات والشعر والنصائح.

وحدتنا الوطنية قوة وعطاء

الصمود الشعبي

لسان حال حركة المقاومة الشعبية الكويتية (حماك) ٥ أغسطس ١٩٩٠

لماذا الصمود الشعبي؟

لنبقى في الكويت

- ان هدف صدام هو ضم الكويت

بلدكم الكويت.. فتصبحون لاجئين في الخنادق تحت نيران الحرب القادمة هناك..

حافظوا على بلدكم الحبيب ولا تتركوها لينعم مخطط الغزاة... صونوها.

تحية للعرب الشرفاء.

الاثنين ٢٩ محرم ١٤١١ هـ — وزارة الإعلام — الصباح — ٣٠ أغسطس ١٩٩٠ — العدد السابع

أنا عربي... عشقها: الله - الوطن - الأمير

بالقول والنشيد.. بالقيل والقصار أمرت أنا أقاتل. أن أعلن بالقول والنذير.. بالنفس والنفيس أمرت أن أقاتل.. بالعقل الحاذق أمرت أن أقاتل بالنار والحديد بالنفس والنفيس أمرت أن أقاتل.. كي يظهر الجهاد ويخسر الطغيان أمرت أن أقاتل.. كي ينتصر القرآن أمرت أن أقاتل.. فقمة العبادة تكون بالشهادة.. بعد الجهاد أمرت أن أقاتل.

- تم حرق شاحنة بها عدد من الجنود العراقيين على طريق الفحاحيل السريع وذلك على يد حركة المقاومة السرية الكويتية.
- في عملية ناجحة أخرى حققت حركة المقاومة الكويتية تفجير شاحنة مليئة بالذخيرة في منطقة الجابرية وقتل ما يقارب ٦ جنود عراقيين.
- استشهد أحد شباب المقاومة السرية الكويتية نتيجة عملية بطولية فجر خلالها شاحنة عراقية مليئة بالجنود العراقيين.

هذا وما زالت أعمال البطولات التي تقوم بها الحركة مستمرة ضد النظام والعدوان العراقي على الكويت.

بشروا أمي
قولوا لها أحمد تحرر
وانقشوا بروحي
الكويت هي حبي الوحيد
واذكروا إسمي
لعيون بو ناصر أبيد
لطالع نجمي
من مبدئي للأمام أحيد
صامد وعلمي
متمسك بالحاكم عنيد
من نوى الظلم
بالعون خسرانه أكيد
أفتدي وأحمي
وأمشي على الدرب البعيد
هلكت وحكمي
بالفارس نشاطه الحميد
عايش وعلمي
يرجع ولهنا من جديد

في ظل الظروف الحرجة التي تمر بها الكويت نحتاج إلى التكاتف وتركيز الجهود على أعمالنا الوطنية من أجل تحرير الكويت.. ولكن يؤسفنا أن نرى في هذه الظروف من تمكنه الطيش فسولت له نفسه خرق الوحدة بجرائم جانبية.. فقد قام بعض الشباب المتهور باختطاف فتاة بريئة من جنسية عربية ولكن المقاومة الوطنية كانت لهم بالمرصاد حيث... تم قامت بالقبض عليهم وأرجعت الفتاة لأهلها سالمة وما زال هؤلاء المجرمين بحوزة رجال المقاومة حيث وضعوا في السجن.

وتحذر حركة المقاومة مثل هؤلاء الشباب غير المدركين وأصحاب الضمائر الميتة من مثل هذه الأعمال... وإلا فالعقاب سيكون عسيرا.

- تقابل أحد الضباط العراقيين شباب من الحركة...
- قال مسؤول كبير سوفيتي بأن انسحاب العراق من الكويت هو بداية الحل.
- رفض العراق مغادرة المصريين من الكويت والعراق.
- شهود عيان تقول بأن البصرة في حالة مجاعة.
- وزارة الخارجية البريطانية تأمر رعاياها بالبقاء في منازلهم بالكويت وعدم الظهور علنا وعدم الانصياع للأوامر العراقية.
- بتصريح واضح من المقاومة الكويتية بأن شعب الكويت لن يرضخ للغزو العراقي وسيكافح مهما كان الثمن.

اللهم انصر الإسلام والمسلمين واخذل الكفرة والظالمين.

الرجاء توزيع النشرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ينصركم الله فلا غالب لكم

صدق الله العظيم

جريدة

صرخة

يومية

كويتية

حديث شريف:

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا: قال رسول الله (ص): "العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته".

(حديث قدسي)

العدد الثالث/١٧ - ١٠ - ١٩٩٠

إفتتاحية

المؤسف أن وكالات الأنباء والاذاعات والصحف العالمية الاجنبية لا تنشر سوى الانباء التي تخدم سياستها وأغراضها - أو لنقل إن شئنا التحفظ - بأنها تركز على الاخبار التي تريد بثها وتوظيفها خدمة لاعمالها المعلنة والمستترة. ولذا نجد أن القضية الجوهرية التي شغلت العالم العربي والاسلامية والمجتمع الدولي بأسره أعني احتلال الكويت من قبل القوات العراقية الغادرة الغاشمة قد تراجعت وتوارت وراء ركام الاخبار التي تتحدث عن الحشود العسكرية الغربية في البر والبحر والجو، وعن إجلاء الرعايا الاجانب والمحافظة على أمنهم وأرواحهم، وعن الزيارات المكوكية لزيد وعبيد من الوزراء والمسؤولين العرب والاجانب .. وما الى ذلك من أخبار تتمحور على المسلمين متخمة من التفاصيل الخاصة بمجريات ما يحدث خارج حدود الكويت. ولا بأس بعد ذلك من إيراد خبر عن ديرتنا الصامدة بمناسبة إعتداء عسكر الاحتلال على بعض المخيمات والمرضات! فضلا عن تركيزها على بث الاخبار السلبية التي تسيء الى صمود المواطنين وتلاحمهم مع المقيمين! ولعلنا نلاحظ خلو نشرات الاخبار من أي ذكر عن بطولات المقاومة الشعبية التي لم تكف عن الفعل والاخبار كل يوم.

إن الذي يتابع الإذاعات الاجنبية الناطقة بالعربية يظن أن الكويت "مدينة أشباح" كما عبرت أكثر من مرة اذاعة هيئة الاذاعة البريطانية المشهورة في دس السم داخل العسل كما يقولون!

مع أن جميع القاطنين في الكويت يعلمون بأن مد المقاومة الشعبية يتنامى ويملأ الأسماع ليل نهار ... وكان المقصود تصوير الديرة الصابرة الصامدة بأنها فعلا ديرة اشباح راضخة للاحتلال البغيض لا سمح الله! أما الاذاعات العربية فحدث عنها ولا حرج فهي لم تأخذ من المقاومين - مواطنين ومقيمين - سوى الوقائع المأساوية المروعة .. الامر الذي أثار بلبلة وقلقا في صفوف الكويتيين الموجودين في الخارج. ونحن هنا لسنا بصدد محاكمة الاعلام العربي (الآن هنا ليس وقته) إلا اننا نقول بأنه - هو الآخر - قد نسي القضية الجوهرية: وهي أن الكويت محتلة وتقاوم الاحتلال الغاشم بشتى الاسلحة المتاحة. والله أكبر .. والنصر للصامدين المؤمنين بعدالة كفاحهم وجهادهم واستشهادهم.

يرجى تصويرها أو نسخها وتوزيعها.

نصائح

النعامة

بنتيجة لما يسمعه أهل الديرة من أصوات الغزو العراقي الآثم من اذاعة السعودية ولندن

أبناءنا الذين تمكنوا من اللجوء الى ذلك البلد الشقيق، نورد النصائح والإرشادات التالية من أجل حماية الجبهة الداخلية ورفع معنوياتها وصيانتها من داء التفكير في اللجوء بجميع أنواعه!!

● إن هذه الإذاعة يفترض أن توجه رسالتها الى الشعب العراقي وذلك لإحياء ضميره الميت أو الذي على وشك أن يموت، وبذلك يجب عدم الاستماع لها وترويج المبررات المطروحة من خلالها ودعواتها المشبوهة في الفرار! ما يضعضع صمود جبهتنا في الداخل ويفقدنا الامل في التصدي واسترداد الارض والوطن والشعور الداخلي بالانتماء.

بسم الله الرحمن الرحيم

القبس

الاستعباد يوم ١٢ محرم ١٤١١ هـ – ٤ اغسطس ١٩٩٠ م
انا كويتي أباً عن جد.. أنا قول وفعل وعزوي قوية .. انا صامد حتى نهاية [illegible]

دعاء

يا من تحقق به تفقد المكاره .. يا من يغني به حدة الشدائد .. ويا من يلتمس منه المخرج إلى روح الفرج أنخ لنا برحمته باب الفرج لطوله .. وكسر عنا سلطان الهم بحوله وانلنا أحسن النظر فيما شكونا .. اللهم آمين.

نداء

إخواننا : نناشدكم يا إخوتنا المتواجدين من الخارج والذين في المطاقات [illegible] من كان لديه معلومات عن الكويت الرسمية الكويتية .. فابلغوا [illegible] [illegible] ربما تتفقوا من [illegible] رعاية الله.

[illegible] كنوز مسجد [illegible] الرحمن الأمين

المبادرة العراقية

[illegible] وعودة إلى إبرامه .. [illegible] كانت تمني أمراً أسبق وتعطي الحكومة الإسرائيلية [illegible] التي شهدنا حكومتها الإيرانية الخاسئة .. وراهنت على تلبية كل طلبات إيران [illegible] المواطنون [illegible] .. ماذا تستنجدوا من هذه المبادرة [illegible] سيقول هو أن الطامة الكبرى في الموضوع وسيعترف ذلك .. فأهل الكويت وأهل الشرعية [illegible] مساء [illegible] الحق .. والحق مع الكويت ولذلك [illegible] تكافئنا ووحدتنا وصمودنا في وجه المعتدي الغاشم [illegible] ما الموقف [illegible] الى الصبر. فالقوم ألهمنا الصبر.

لا للتحرزيات

لا وقت للتحرزيات .. تكفينا تحرزيات .. يجب أن نتحد من أجل تحرير الكويت .. كما يجب أن نقفل باب النقاش في [illegible] .. فما رأيكم [illegible] للاتحاد ولنكون جبهة داخلية [illegible] إخواني [illegible] الفرصة [illegible] يحاول تشق في صفوفنا .. [illegible] [illegible] .. ولنعلم أننا كويتيون [illegible] وأحرار في [illegible] قوة [illegible] [illegible] من المعتدي العراقي.

بشرى : [illegible]

[illegible] تبشر بالخير .. [illegible] من [illegible] العدو [illegible] العراقي [illegible] [illegible] [illegible] الخاسئة [illegible] العراقي [illegible]

الوحدة الوطنية

نؤكد على [illegible] المواطنين بأن المعتدي العراقي لا يستطيع أن يجبر صوت الكويت [illegible] الكويت [illegible] جريدة القبس [illegible] الكويت .. والله معنا [illegible] على [illegible] ولينصرنا على أعداء العروبة [illegible] إخواني : إن الله معنا [illegible] الكويتية [illegible] الكويتية [illegible] على الموجة المترسلة ٦٩٠ [illegible] ٨٠٣١ [illegible] استمعوا لإذاعة الكويت [illegible] أن أميرنا راجع بإذن الله [illegible] [illegible] الأيام [illegible]

المحاولات الأمريكية

جاءتنا الأخبار بأن [illegible] الأمريكية استطاعت أن تكتشف المكان الذي يختبئ فيه صدام .. مما يؤكد [illegible] الناس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ستنقذ من كل [illegible] بإذن الله.

الرجاء : توزيع النسخة بعد القراءة على الأهل والجيران.

رسالة جندي عراقي إلى صدام حسين

ضحكت علينا يا صدام
[illegible] الكويت [illegible]
ودشيت بظلام الليل والاحلام
ضربتهم فرد مره
وليمن طبينا بالديره
سمعناهم يهتفون بقلب واحد:
تعيش كويتنا الحره
يعيش جابر الف مره
سألنا: بعد ياهو ابو الثوره ؟!
وهذوله الناس منتشره ؟!
على من ثورتك بيه ؟!
وغزوك هذا شسببه ؟
يذل ما عنهم ادافع
اشوفك بأرضهم طامع
نسيت الماي والكسره
ثمان سنين يا صدام
ابد ما يطلع ولا مره
اهل الكويت والديره
ثمان سنين بيد يهم
سد العرب سد ظهره
******
ثمان سنين ناكل معهم ونشرب

ولا تعبت مروتهم
ولا قالوا نمل اليوم
او نتعب
لان حبهم لنا صافي
مثل ثلجه وبعد اعذب
ايا صدام يا غاشر
يا شيطان بجلد ثعلب
يا ناسي الخير والمعروف يا ناكر
شتريد اتصير من باجر
يا عار الماضي والحاضر
اظن ما عندك لا احساس
ولان الطوفه لو طاحت
يظل الساس
ولان الحق وياهم
ولان الارض جوهم
ولان جابر قوي الباس

تأكد راح نتندم
وتحت نعالنا راح تنداس
وذيع الساعه حتى احنا
العراقيين ..
نظل بيهم نرفع الراس
[illegible]
[illegible]
بلكت ينهض احساسك
وتعرف ان الطمع بالناس والاوطان
اكل ماهو تد ناس وقع بالراس
ولا عندك عقل بالراس
تقل لي ٦ ضرب هذوله الناس
و [illegible] اهل هذوله الناس
وسلاحك هذا ما شيله
بوجه اخت الكويتيه
واعلامك هذا ينجذاب
ما اصدق دعاويه
واذا كان البعض منا
صدق جفنك وجورك
تحت ظرف ووضع حساس
*****

المقاومة الشعبية

● لقد شهدت الديره ليلة البارحة وفي جميع محافظاتها ومناطقها اصوات الرصاص والدوي والتي تقول بصريح العبارة "نحن لكم بالمرصاد ايها الغزاة المحتلون". والتي كبدت جنود الاحتلال خسائر كبيرة في الارواح والمعدات. ومن نتائجها ايضا استسلام العديد من افراد العسكر اشتلل للمواطنين وبيعهم اسلحتهم مقابل دنانير قليلة أو مقابل دشداشة كويتية ... إنكم يا افراد المقاومة الشعبية تكتبون بالدم صفحات جديدة ومشرقة من تاريخ الكويت الآن في الصمود والدفاع عن الارض والوطن. فل يبارك الله تعالى خطواتكم.

● افادنا القادمون من البصرة بأن الاسرى العسكريين الكويتيين وغير الكويتيين يتعرضون لشتى انواع التنكيل والتعذيب لمنعهم على الظهور على شاشة التلفزيون باسم "احرار وثوار" الكويت لشتم الامير المفدى وولي عهده الامين وآل الصباح واعضاء الحكومة الشرعية وفق "السيناريو" المكتوب لهم. ترجماتنا كتابة فعل "المناضل" التلفزيوني "ثياب المعيدي" المشهور باسم "سالم حمدان الظفيري". تحية اكبار للمناضلين الاشاوس.

ألا إن نصر الله قريب

من مات ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق

صوت الحق

العدد ٤

١٣ أغسطس ١٩٩٠

إفتتاحية

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد». [هود]

فليعلم فرعون الرافدين إن الله يملي له حتى يقوم عليه الحجة الواضحة. ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر.. ويكون عبرة لمن تسول له نفسه ظلم العباد والفساد في البلاد.

أحاديث صحيحة

قال عليه السلام: «الغزو غزوان، فأما من غزا ابتغاء وجه الله تعالى وأطاع الإمام، وأنفق الكريمة وياسر الشريك، واجتنب الفساد في الأرض، فإن نومه ونبهه (يقظته) أجر كله، وأما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض، فإنه لن يرجع بالكفاف (أي بالثواب)».

قال عليه السلام: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف».

ومن هذه الأيام تحت ظلال الدبابات والقنابل والرصاص.

شجاعة الصحابة

دخل اليهودي مرحبا في غزوة خيبر وهو يقول: قد علمت خيبر أني مرحب... شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب. فبرز إليه أحد الصحابة فقتل شهيدا ثم أقبل إليه الفارس ابن عم النبي المختار عليه السلام، وهو علي بن أبي طالب وهو يقول: أنا الذي سمتني أمي حيدره.. كليث غابات كريه المنظره.. أكيلهم بالصاع كيل السندره. فضرب رأس مرحب اليهودي فقتله. ثم كان الفتح.

الأخبار

١- إجماع عربي على إدانة الغزو العراقي على الكويت إلا بعض الدول العربية مداهنة.

٢- كل التحليلات السياسية تقول: إن العراق بين خيارين أولهما: الانسحاب من الأراضي الكويتية. ثانيهما: أو يحارب جميع الجبهات.

٣- خمس طائرات عراقية سامت تنزل السعودية.

٤- جنود مصرية وعربية في السعودية لإعطاء أوامر الحسم.

نصائح

على جميع الشباب خصوصة أعمال البيع وخاصة الزائدة أن أمام رفع السن قوي أعن الجهاد وهي أفضل الأعمال بعد التوحيد والصلاة وعدم التوكل على الغير.

جنود الرحمن

صورها أو علقها واحتفظ بها عن الأماكن القذرة لأن فيها كلام الله

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢/٨/١٩٩٠

نداء رقم (٨)

نداء الى كل المقيمين الشرفاء على ارض الكويت

يا اهل العروبة يا من عشتم معنا على هذه الارض الطيبة و تقاسمتم معنا لقمة العيش الشريفة و الكريمة .

ايها العرب الشرفاء في كل انحاء الكويت ان تعاطفكم مع اخوانكم الكويتيين بالمشي على نهج المعتدي على ارضنا و ارضكم فسادنه و ساهم وتذكر ان الكويت هي كويت العطاء كويت المحبة و الاخاء . يا ايها المقيمين العرب الشرفاء ان وقفتكم مع اخوانكم الكويتيين في محنتهم و في خروجهم لمواجهة العدو الغازي لارض الكويت متكاتفين معهم متماسين مع معهنا فيكم .

ايها الشرفاء العرب فاننا لن ننسى لمن وقف مع الكويت وقفة الرجال وقفة الابطال وقفة الشهامة و النخوة العربية الاصيلة اننا كشعب امير و حكومة لن ننسى هذا كله .

اننا كشعب و بلد صغير احتوى الجميع انه ليس فينا حاكم و محكوم و اننا كعائلة واحدة و اسرة واحدة كلنا اشقاء مصيرنا واحد و دربنا واحد .

و ان هناك فئة قليلة و نعلم انها فئة قليلة جدا حادت عن الطريق و قامت بتصرفات ليست من شيمة الرجال فالويل الويل لكل من تسولت له نفسه على الاعتداء على الكويت و على كرامة الكويت و ممتلكاتها و عرضها و شرفها .

انشاء الله سوف تنقشع هذه المحنة و يزول الكابوس و سوف تنتصر الكويت باذن الله و تعود رايتها شامخة عالية عزيزة بجنوده و تضحية ابنائها و ابناء العروبة الشرفاء تحت ظل قيادة صاحب السمو امير البلاد .

عاشت الكويت حرة مستقلة و عاش رمز الكويت

جابر و عاش سعد ولي العهد

التوقيع : مجموعة الاحرار

حامي الاحمد الصامد

ملاحظة : يرجى طباعتها او كتابتها و توزيعها

التحدي

الافتتاحية

عمليات المقاومة

الرجاء اتباع التعليمات التالية :

كيف تحمي نفسك من السلاح الكيمياوي :

١- تجميع الأفراد في غرفة مغلقة الأحكام ومعزولة عن الهواء الخارجي .

٢- جمع الماء في طنجرة أو طشت أو السطل الماء أو الطنجرة أو الطشت [illegible] ووضعها في نفس الغرفة . وتبلل المنشفة أو قطعة القماش .

٣- ووضعه في الماء ووضعها على الأنف والفم ثم تنقع المنشفة مرة أخرى في الماء كل خمس دقائق .

٤- يفضل إجراء العمليات لمدة ساعة واحدة على الأقل حسب ما تم الإنذار الكيمياوي [illegible] ساعة .

٥- الرجاء تبليغ الجميع من دون تأخير .

ملاحظة :

إغلاق جميع منافذ التكييف المركزي وكذلك تشغيل المكيف والتأكد من عدم دخول الهواء بإحكام .

والنصر من عند الله ....

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الكويت

احرار الكويت

KUWAIT — ARABIAN GULF

الرقم Reference

التاريخ : الاسبوع الاول من شهر يناير ١٩٩١ عام تحرير الكويت بعون الله تعالى Date

قال الله تعالى : ((اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا)) صدق الله العظيم .

وقال الله تعالى : ((وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)) صدق الله العظيم

نداء — نداء — نداء :

..... الى قادة الجيش العراقي المعتدي لدولة الكويت : — عليكم تسليم انفسكم وما تحت امرتكم من جنود ومعدات عسكريه الى مجموعات احرار الكويت او الى اي من مجموعات المقاومه الكويتيه الاخرى بالداخل عندما يطلب منكم ذلك وبدون تردد وباسرع وقت ممكن . حتى تنجوا بانفسكم وتنجوا ما تحت امرتكم من جنود وبخلافه ستعرضون انفسكم للموت والهلاك المحقق ... كما نحملكم مسئولية اية اضرار تصيب المنشآت النفطيه والآبار . فقد يأمركم الطاغيه صدام المجرم بالقيام بتدميرها او تدميرها انتقاما لزوال عرشه .

نداء — نداء — نداء :

الى الجندي العراقي المعتدي لدولة الكويت : ننصحك بتسليم نفسك وسلاحك حتى تعود سالما لاهلك وعائلتك . وذلك عند طلب افراد المجموعات منك واكسر حاجز الخوف والتردد ولا تطع اوامر رؤسائك الذين لا يريدون الا الشر والهلاك لك . وبخلاف ذلك سيكون الموت والهلاك نصيبك حيث لا امل لك بالهروب بوجه جميع جيوش دول العالم قريبا .

فنحن عازمون على تحرير بلادنا بعون الله ومهما بلغت التضحيات .

نداء — نداء — نداء : —

الى الاخوة ابناء بلدنا الاحرار بالداخل نزف اليكم جميعا بشرى تحرير الكويت انشاء الله تعالى . ونلفت انتباهكم الى الاعتماد اولا واخيرا على قوة الله الواحد القهار . وان لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الجبار وتحرير بلادنا يكون بمشيئة الله وارادته هو الكبير المتعال . وعليكم الاتكال على الله والصبر والثبات . ونرجو منكم الاتي : —

اولا : تقديم يد العون والمساعدة الى افراد المجموعات الذين سوف يقومون بحفظ الامن والنظام الذي يكفل الشرف لهم بسهوله .

ثانيا : سوف يتم بالوقت المناسب فتح بعض من المراكز في المناطق السكنيه بالبلاد ويتم توزيع السلاح والذخيره لمن يرغب بالانضمام اليها ومساعدتها بواجبها المقدس .

ثالثا : اخذ الحيطه والحذر لتفويت الفرصه على من يريد الاخلال بالامن والنظام واثارة الذعر وعدم الاستقرار من المندسين والمشبوهين من اعوان النظام الصدامي المحتل .

وعاشت الكويت حره ذات سيادة تحت امرة صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي عهده الشيخ سعد العبدالله الصباح ... ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

احرار الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت الحق

العدد الثاني

الخميس ٢٠ جمـ ١٤١١ / ١٦ – ١٩٩٠م

حسبي الله ونعم الوكيل

وما توفيقي إلا بالله

قال تعالى: ﴿ أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون ﴾

صدق الله العظيم .

*** بيان ***

لقد علمنا أن الإذاعة الكويتية بدأت بث برامجها عبر الإذاعة على الموجة المتوسطة ٦٩٠ A.M. استمعوا إلى الإذاعة الكويتية واتركوا الأخبار الكاذبة والمزيفة من الإذاعة الصدامية .

الله أكبر .. الله أكبر .. وليخسأ الخاسئون

أين الأرنب الضائع؟

إلى متى ستختبئ في جحرك أيها الأرنب الخائف والجبان . لماذا لم تعد تظهر على شاشات التلفاز . ولماذا لم تقم بزيارات للأسر العراقية كما كنت تفعل أيام الحرب مع إيران .

نداء * * *

أيها الجندي العراقي : تساءل لمن تصوّب سلاحك إنك تصوبه لإخوانك في بلد مسلم ، فأنت صاحب ضمير حي . لذلك سلّم سلاحك للمقاومة الكويتية كما سلمه الكثير .

من غير عنوان

دعاء

اللهم اكفف العذاب عن المستضعفين واهلك المعتدين .

وقفة :

قاطعوا الشراء من الباعة المتجولين الذين استغلوا الوضع الراهن في ظل هذه الظروف وقاموا بمضاعفة الأسعار وخاصة أسعار الخضار والفواكه .

المبحث الرابع
البيانات

لقد صدرالعديد من البيانات خـلال تلك الفترة، ووزعت في مختلف منـاطق الكويت من خلال المساجد والجمعيات التعاونية والـديوانيـات والأفراد، كلهـا تحمل مفهـوماً معينـاً أو دعوة لعمل ما، ولعل أهم تلك البيانات، ذلك الذي صدر في ١٩٩٠/٨/٤ والذي فيه إعلان ولادة «المقاومة الشعبية الكويتية»[٢٠] التي أسسها اللواء خـالد بـودي، حيث وضع بـودي أفكاره مـع صلاح الغزالي الـذي صاغـه بشكله النهائي، ثم عـرضه بـودي على اللواء الخـرافي ـ وكيل زارة الداخلية آنذاك ـ وبعد ذلك بدأ توزيعه على مناطق الكويت.

وتأتي أهمية البيان في أكثر من جانب:

١ ــ أنـه البيان الأول الـذي صدر ليعلن تشكيـل أكبر حـركة مقـاومـة عـرفتهـا الكـويت أثنـاء الاحتلال.

٢ ــ أن كل التحليلات والتوقعات وحتى الأماني التي ذكرت في البيان جاءت مطابقة لـلأحداث طوال فترة الاحتلال.

٣ ــ أن هـذا البيان أعلن ـ وبهـذ التاريـخ ـ أن المقاومـة «شعبية» أي أن العمـل تـطوعي وليس نظامياً، كما خاطب البيان جميع المقيمين على أرض الكويت ولم يحتكرها على العسكـريين أو الكويتيين.

٤ ــ أن موعد صدور البيان كان في فترة حرجة لم تتضح فيه بعد وجوه وأسماء الحكومة المؤقتة، كما لم تتضح بعد ردود الفعل بالداخل والخارج.

ولقد تم توزيع هذا البيان في العديد من مساجد الكويت وديوانياتها، وفيما يلي مقتطفـات منه:

---

(٢٠) انظر باب «المجاميع».

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بيان للناس

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

أيها الشعب الكويتي العربي المسلم الأصيل:

يا أبناء بلدنا الحبيب:

يتعرض بلدنا الكويت لأشرس هجمة.. ممن كان يدعي أنه حامي حمانا.. ورافع رايتنا.. وموحد أمتنا.. فإذا به وبكل أسف.. وبكل إحباط بقيمنا العربية ومفاهيمنا الأصيلة التي كان هو في مقدمة المنادين بها.. كان هو منتهك حمانا.. ومفرق أمتنا.. وبعدما كان كل كويتي يحب ويحترم كل عراقي.. جاء من يشتت هذه الأمة.. ويهدد أمننا في بيوتنا.. فبدأ عساكر فرعون هذا الزمان ينتهكون حرمة البيوت.. ويفزعون الأطفال.. ويلقون الرعب في نفوس العجزة.

أيها الشعب الكويتي العربي المسلم الأصيل:

إن كان يدعي أنه قد انتصر علينا بطعنته الغادرة.. وهجومه المباغت.. وخيانته لكلمته لكل الزعماء العرب بعدم تعرضه للكويت.. إن كان يدعي ذلك فهو واهم.. واهم.. واهم.. فالذي كنا نظنه يفهم التاريخ ومايحتويه من دروس وعبر.. ويعطي مفاهيم بالخلق العربي الأصيل.. نجده أول الجاهلين بهذا التاريخ.. الذي يشهد بالفشل لاحتلال أي شعب من شعوب العالم.. والذي كان مثالاً لنا في الخلق العربي الأصيل.. نجده أول المتنكرين لقيم الأمة وأعرافها وتقاليدها.. ولئن كانت مفاجأتنا بهذا الهجوم لأنه كان على حين غرّة.. فإن صدمتنا أعظم لأنها جاءت من مدعي العروبة والأصالة.. وإن كان يجهل التاريخ.. أو أنه لا يجيد قراءته.. فإن الشعب الكويتي على استعداد لأن يعيده إلى جلسات الكتاب. ليلقنه بعض دروس التاريخ.

أيها الشعب الكويتي العربي المسلم الأصيل:

لا يغرنّك ادعاءات صدام العربية.. ولا حبه للديمقراطية. فهل أنتم يا شعبنا بحاجة إلى أن نذكركم من هو صدام؟؟ وماذا فعل صدام؟؟ إن الحديث عنه يحتاج إلى مجلدات.. لأن يده في الإجرام واغلة.. وقلبه في الكره غارق.. فأي جمهورية هذه التي بناها على الخوف والخطف والقتل؟

أيها الجيش العراقي على أرض الكويت:

لقد شاهدتم بأعينكم أرض الكويت بصحرائها القاحلة.. وأجوائها الحارة.. كيف أصبحت مدينة حديثة.. راقية متطورة.. فهل يستطيع صدام أن يبلغ بالعراق ما بلغته الكويت؟؟ ألم يكن الأولى به أن يبني بلدكم؟؟ ويريح شعبكم كما يفعل جيرانه. بدلا من أن يلهيكم بالحروب والأزمات مع العالم أجمع من أجل إطالة عمره في الحكم؟؟ ألم يكن الأولى به أن يتوجه اليكم.. لبناء بلدكم.. لتعويضكم سنوات الحروب الطوال؟؟ بل انتظروا أيها العراقيون بما ينال بلدكم بسبب اجتياح أرضنا.. فقد قرر العالم كله محاصرته اقتصاديا حتى السقوط. ليجوع كل بيت.. وتعطش كل كبد.. ويزيد الوضع الاقتصادي سوءاً على سوئه.. فضلا عن تثكيل أمهاتكم.. وترميل نساءكم.. ويتم أطفالكم.. وذلك تحت شعار «ليفنى الجميع ويبقى صدام».. من أجل ماذا؟؟ هل لتحرير أرض فلسطين؟؟ أم للدفاع عن شرف الأمة؟؟ كلا والله.. بل لمجرد إشباع جنون العظمة في نفسه.

أيها الشعب الكويتي العربي المسلم الأصيل:

إن كان صدام يراهن على أن هناك اختلافاً بين أبناء الأسرة الكويتية الواحدة. فإنه يقع في خطأ كبير.. لأنه سيرى كيف يلتف الشعب الكويتي بأكمله حول أسرة آل صباح.. لأنه لم ولن يفكر أحدنا بغيرهم بديلا.. ولن نرضى أن يحكمنا قاطع طريق.. وناهب الشرف والعرض والمال.

إننا أبناء هذا الشعب الكويتي.. نعلنها صرخة عالية مدوية.. ليسمعها العالم كله.. أننا رجالا ونساء.. شيبا وشبابا ورضع.. بدواً وحضراً.. مواطنين ومقيمين.. لن نرضى بألاعيب صدام وادعاءاته بأن هناك حكومة غير التي نعرفها.. وأن الشعب الكويتي الذي تنفس الحرية.. وتربى على مفاهيمها في ظل آل صباح.. لا تنطلي عليه ولا على العالم ألاعيبه الغبية.. بأن هناك حكومة مؤقتة قامت باستدعائه.. وهو مازال يبحث عن أشخاص يقبلون الوزارة فلا يجد. وإن أوجدها من عملائه العراقيين كما أوجدهم في الاذاعة والتلفزيون الذين يبثون من العراق أنباء مايسمى بحكومة الكويت الحرة المؤقتة.. إن أوجدها فسيكون مصيرهم الصلب من خلاف.

يا قائدنا.. يا راعي نهضتنا.. يا جابر قلوبنا:

إننا باسم كل الكويتيين والمقيمين. . المخلصين لهذا البلد وترابه. . نـدعوك وأنت تجلس مع الزعـماء العرب. . أن لا تقبـل أي حل من أجلنـا ونفسك لا تـرضاه. . وأن لا تـرضى بأي شروط لهذا المجرم الزنديق. . فنحن أبناء الكويت نرضى الموت ولا نعيش صاغرين. . نحتمـل الصعاب كما كان آباؤنا وأجدادنا. . نملك القدرة على العيش الزهيد. . فنفوسنا قوية. . وقلوبنا متماسكة. . وأيدينا ستنال كل فـرعون متجـبر. . وها هـو شعبك قـد بدأ بتنـظيم نفسه لتـطهير أرضـه. . حتى يتحقق النصر باذن الله. . وتبقى الكـويت حـرة مستقلة ذات سيـادة. . ومقـبرة لكل من أراد بك وبأهلها السـوء. . وسيأتي اليـوم ـ وهو قـريب جدا ـ الـذي سنحملك فيه يـا جابر قلوبنا على أكتافنا. . ونـطوف بك شـوارع الكويت. . لنستقـر بك في قصر بيـان. قصر الحكم. قصر إرادة الشعب لكويتي.

قال صلى الله عليه وسلم:

«من مات دون عرضه فهو شهيد، ومن مات دون أرضـه فهو شهيـد، ومن مات دون مـاله فهـو شهيد» أو كما قال صلى الله عليه وسلم. . فهل نبغي أكثر من الشهادة؟؟

عاشت الكويت حرة مستقلة ذات سيادة

عاش جابر القلوب وولي عهده الأمين

المقاومة الشعبية الكويتية

الكويت: ١٣ محرم ١٤١١ هـ

الموافق ٤ اغسطس ١٩٩٠م

منشور الأسرة الواحدة رقم (١)

يا أبناء شعبنا الأبي .. يا شعب جابر الخير .. إن الغزاة الطامعين في أرضنا ومالنا وأهلنا جاءوا إلينا بأوامر شيطانية .. ووصاية رفضناها منذ استقلالنا عام ١٩٦١م، وهم يجهلون من هو "شعب أبو مبارك" .. فماذا يريدون ؟؟.

إنهم يريدون الدمار والفرقة لهذا البلد الآمن .. إنهم يريدون إقامة نظام الجبروت .. ومناهج الطاغوت باسم الحرية والتحرير .. إنهم يريدون لنا جمهورية فاسقة وقد خلقنا من أصلاب مؤمنة موحدة .. **إخواني** من أبناء هذا الشعب المبارك .. إن الموقف يستدعي العمل بالتعليمات الآتية :

١) الدعاء إلى الله جلّ وعلا وحده دون سواه .. فقد قال المولى عزّ شأنه [إن ينصركم الله فلا غالب لكم] : صدق الله العظيم

٢) دعوة الجنود العراقيين المأمورين بأمر الطاغية .. صدام حسين .. للهداية .. فإن جنودًا عراقيين ثاروا يوم أمس على النظام الفاسد في العراق .. كما أن جنودًا منهم في الكويت انضموا إلى المقاومة الشعبية الكويتية .. فإن الله يا شباب الكويت مثوفياء يهدي من يشاء ..

٣) أن نسقط من حسابات شعبنا الكريم .. جميع البيانات الصادرة عن ما تسمى نفسها الحكومة الكويتية المؤقتة، لا سيما تلك المتعلقة بتشكيل الحكومة وتشكيل جيش شعبي على حد تعبير الغادرين. واتباعهما.

٤) إعلان مناهضة حكومة الكويت المؤقتة .. وذلك من خلال تعليق الشعارات والإعلانات على فئات مناطق الكويت عمومًا دون استثناء .. والإعلان عن استمرار حكم الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حاكمًا شرعيًا للبلاد وفقًا لإرادتنا الأبية وكما رسم بالدستور الكويتي.

٥) تشكيل زعامة مدنية من شباب الكويت في كل منطقة على حده لتنفيذ ما جاء بهذا المنشور.

٦) غلق الأبواب على الإشاعات المغرضة التي ليس من شأنها إلا التفرقة والشتات .. فاحذروها .. واسلكوا سبيل أمانة الكلمة والحديث .. فنيل عظيم التوفيق بإذن الله.

٧) الحذر من بعض المنافقين من أي فئة .. أولئك العاملين في الخفاء والعلانية لحساب الطغاة .. البغاة .. الفجرة .. الخارجين عن صراط مجتمعنا الواحد، ومنهجنا الإسلامي الواضح.

في ٥/٨/١٩٩٠م

تم بحمد الله

الفصل الثاني
المقاومة الإعلامية في الخارج

في الفترة الأولى من الاحتلال ـ أغسطس وسبتمبر ـ كانت الوسائل الإعلامية تنتشر على المستوى الداخلي، ولكن بعد تشديد قبضة العراقيين على البلاد، واستخدام جميع وسائل القمع والإرهاب والقتل. . وبعد أن تيقن الكويتيون أن المعركة الإعلامية هي خارج أرض الكويت، انتقلت المقاومة الإعلامية من داخل الوطن إلى خارجه، فكان الهدف هو نقل صورة حقيقية عمّا يجري داخل الكويت للعالم في الخارج. .

لذلك. . سنتناول هذا الموضوع في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : ملامح استراتيجية إعلامية. . للخارج.

المبحث الثاني: أخبار الاحتلال لوكالات الأنباء ومحطات الإذاعة والتلفزيون.

المبحث الثالث : مقالات واستطلاعات.

المبحث الأول
ملامح استراتيجية إعلامية . . للخارج

لأن المقاومة الكويتية بحكم بقائها في الداخل ومعايشتها لظروف المقاومة وأحوال البلد ومواجهتها لتصرفات المحتل البغيض واطلاع قيادتها الواسع على مختلف نواحي الحياة السياسية والإدارية والعسكرية والاقتصادية، لذلك فإنه لا بد من القيام بواجب إعلامي أساسي وهام في توجيه أمور السياسة والإعلام الخارجي والتحركات العسكرية، ألا وهو تقديم النصح والتوجيه الإعلامي وإبداء الرأي بشجاعة وصراحة، وتأييد التصرفات الحكيمة وتشجيعها، وهذا ما حدث بالفعل، حيث كان هذا اللون الإعلامي الناصح أحد الإنجازات المشرقة للمقاومة الكويتية وكان أحد التطبيقات العملية التامة للمشاركة الشعبية الحقة . .

وفي هذا الفصل نقدم أمثلة لهذه التوجيهات الإعلامية منها ماكان على شكل تقارير خاصة أو في ثنايا تقارير المعلومات اليومي أو موجهاً للقيادة السياسية . نرجو أن تكون وافية بتأكيد ماذكرنا من أن للمقاومة وجوه إنجاز متعددة، كان التوجيه الإعلامي أحد الانجازات الأكثر وضوحاً وأهمية . . وفيما يلي التقارير والوثائق التي أرسلت إلى الخارج في هذا الموضوع :

٦/١١/٩٠:

مطالب إعلامية

١ ـ نود أن نذكر بأن تصريحات السيد/ سليمان المطوع الأخيرة التي بيّنت أوجه التعاون بين الوافدين خاصة من الجنسية الفلسطينية من طرف والكويتيين من طرف آخر أثارت الارتياح والطمأنينة في صفوف الوافدين، مما يعكس النجاح للعصيان المدني وتلاحم الجبهة الداخلية، ولذلك يرجى العمل على التركيز الإعلامي على النواحي التالية :

أ ـ الطمأنة المستمرة على أعلى المستويات لكل المتعاونين مع المواطنين الكويتيين والرافضين للاحتلال، كما أشار بذلك صاحب السمو في خطابه وكذلك في خطاب سمو ولي العهد .

ب ـ التركيز على أعمال البطش والتعذيب اللذين يتعرض لهما المواطنون في السجون العراقية وبأساليب جديدة ومنها:

١ ـ تكسير الأطراف بالضرب بثقل من الحديد مع تكسير بعض عظام الضلوع كما حدث للمواطن الشاب/ وليد عبدالرحمن الكندري (يرجى عدم ذكر الأسماء بوسائل الإعلام حتى لايُنتقم منهم بالإعدام).

٢ ـ تفجير طبلة الأذن خاصة للطيارين الكويتيين لكي لايتمكنوا من مواصلة الطيران المدني أو العسكري في المستقبل.

٣ ـ الصراع النفسي للسجين بنقله يومياً معصوب العينين لسجن جديد أو مكان آخر مع عمل تمثيليات إعدام جماعي برمي الذخائر ولكن بدون تنفيذ حقيقي.

٤ ـ تناول وجبة يومية واحدة تكون عبارة عن كسرة من الخبز وماء ساخن فقط، علماً بأن بعض المفرج عنهم لديه نزول شديد في الوزن نتيجة لسوء التغذية.

٥ ـ ضرب الرأس بآلة حادة أو بالجدار بصورة عنيفة مما يسبب الإغماء الشديد لبضع ساعات مع فقدان الوعي وحالة من عدم الشعور والاضطراب.

٢ ـ بعض التصريحات الإعلامية التي صدرت من بعض المسؤولين كان لها صدى سلبي على صمود الكويتيين، مثل الخبر الذي جاء فيه أن المقاومة الكويتية تقوم بإيواء الأجانب وإخفائهم فكان أثره مباشرة تطويق ضاحية مشرف ليوم كامل والتفتيش الدقيق على الأجانب حيث أمكن القبض على عدد كبير منهم يقدر بـ ٢٠ من الرهائن الأجانب مع اعتقال بعض المواطنين الكويتيين المتهمين بإيوائهم، ومازال مصيرهم مجهولا حتى كتابة هذا التقرير.

٣ ـ من الملاحظ في توزيع وحدات الجيش العراقي داخل الكويت بأن الغالبية العظمى من المكلفين بالواجبات جنوب الكويت ابتداء من منطقة القرين وحتى الحدود السعودية هم من العناصر الكردية، وبما أن هذه المناطق من أول المناطق التي ستسقط في حال قيام الضربة العسكرية فإن الاستنتاج هو عدم اكتراث النظام العراقي بمصير الأكراد ورغبته بالتضحية بهم (يرجى التركيز إعلامياً على هذه النقطة لإثارة القلاقل في صفوفهم).

بو مرزوق*

---

* كلما ورد اسم بومرزوق في هذا الفصل فالمقصود به اللواء خالد بودي والفريق الذي يعمل معه.

٩/١١/٩٠:

مطلب اعلامي

الابتزاز العراقي الجديد بالاعتقالات العشوائية.

١ - تقوم السلطات العراقية حالياً بنوع جديد من السرقات والابتزاز بالاسلوب التالي:

أ - تقوم الاستخبارات العراقية بالمناطق السكنية بمراقبة الديوانيات والتجمعات وتسجيل تحركاتهم وأوقات تجمعهم ومحاولة الوصول لأكبر تجمع متواجد بها.

ب - تقوم السلطات العراقية بمداهمة الديوانيات المراقبة تمهيدا للقبض على أكبر عدد ممكن من المواطنين وحجزهم في المخفر التابع للمنطقة.

ج - يتم الحجز دون أي تحقيق أو بإجراء تحقيقات مزورة دون وجود ملفات تحقيق رسمي وذلك لضمان عدم كشف عمليات الابتزاز ثم تقوم أطراف من السلطات العراقية بالتمهيد بالمماطلة وعدم السماح لأقارب المحجوزين بالمقابلة أو الاقتراب من المخفر في سبيل التخويف والابتزاز.

د - بعض المخافر تقوم بالطلب المباشر من أقارب المحجوزين بدفع مبالغ نقدية أو سيارات أو أجهزة كهربائية تدفع مباشرة لضابط المخفر الذي يقوم بتوزيعها على المعنيين العراقيين من أفراد الاستخبارات والأمن.

٢ - يتردد - على المخافر - كثير من المواطنين الكويتيين لمقابلة أبنائهم من المحجوزين في المخافر دون جدوى، علماً بأن في السجون العراقية حالياً مكان للمسجونين الكويتيين بغير تهمة إلا لمجرد الابتزاز والسرقة.

٣ - بل إن الاسلوب الحالي المنتشر في جميع المخافر هو الدفع النقدي للإفراج عن المسجونين، علماً بأن نسبة كبيرة منهم من الشباب الكويتي العامل في مجال الخدمات العامة كالمخابز والجمعيات التعاونية وحفر قبور الشهداء.

٤ - نظراً لرغبة كبار المسؤولين العراقيين للسكن في مناطق ومساكن مرفهه، وكناحية أمنية للتغيير المستمر بالسكن، تم تجهيز منطقة اليرموك أمنياً بإغلاق منافذها الداخلية والخارجية ولقد تم تجهيز منزل السيد/ فهد النفيسي لسكن أحد كبار المسؤولين العراقيين. (يرجى عدم ذكر أي اسم).

خالد عبدالله بودي

هذه الرسالة الأولى الموجهة إلى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بتاريخ ١٦/١١، بعيد إنعقاد مؤتمر جدة الشعبي: وهي تحتوي على الكثير من النقاط الإعلامية المهمة[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكبير الشيخ سعد العبدالله الصباح

سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ـ حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال الله تعالى: «ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين».

في ظلال هذه الآية الكريمة يعيش اليوم من تبقّى من الشعب الكويتي داخل أرضه وهم على يقين تام بأن أجرهم عند ربهم عظيم على ماهم فيه من رباط وصبر «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».

أمام هذا البلاء وجدت هذه الفئة من الشعب الكويتي نفسها لابد من أن تؤدي ما يستوجب عليها أداؤه من تكاليف شرعية من رباط وصبر ومقاومة للذود عن أرضهم وأرواحهم وأعراضهم وأموالهم، فهذه الفئة تعلم أنه بمقدار ماتؤديه من هذه التكاليف الشرعية، بمقدار ماتعز عليها أرضها وأرواحها وأعراضها وأموالها، ولذلك فقد غدت هذه الفئة اليوم أكثر ايمانا بأن الاحتلال سيندحر مهما طال، وأن قدرتها على الصمود أصبحت بلا حدود.

ونحن من وسط هذه المشاعر الإيمانية الفياضة ننقل إليكم أحاسيس أبناء شعبكم المجاهد، فإن كانت هذه الرسالة الأولى التي نرسلها مباشرة إلى سموكم، فقد سبقتها رسائل كثيرة وصلت إلى وزرائكم، فقد كنا منذ بداية الأزمة على اتصال لم ينقطع، وقد شرفنا الله أن نكون حلقة وصل هذا الشعب المجاهد بقيادته الشرعية، وسنبقى كذلك إلى أن يكتب الله لنا تحرير أرضنا من رجس الاحتلال، ونعيد بناء كويتنا على هدي من كتاب الله تعالى، ونور من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

---

(١) أرسلت بدون توقيع، وهي من الشيخ جاسم مهلهل الياسين (لجان التكافل)، أرسلت بواسطة اللواء خالد بودي.

إسداءً للنصح - تقرباً إلى الله وعوناً لولاة أمورنا - فإننا نرفع إلى سموكم بعض مايجول في خـواطر أبنـاء شعبكم المجاهـد من أمانٍ وتسـاؤلات، لعلهـا تكـون لكم ولنـا سنـداً في طـريق التحرير.

* متابعة أعمال المؤتمر الشعبي:

من نعم الله علينا أن هيّأ لنا ظروفا دفعت بشعوب العالم وحكامه للوقوف معنا في مواجهة العدوان العراقي، وإنـه لمن الحكمة أن نغـذي هذه الشعـوب وحكامهـا بكل الأسبـاب المادية والموضوعية لضمان استمرار وقوفهم معنـا إلى أن يكتب الله لنا تحـرير أرضنـا، وإن من المبادىء التي تنجـذب إليها اليـوم تلك الشعوب وحكـامها وتعتـبرها من المعـايير التي يقـاس عليها رقي الدولة أو تخلفها، هي حرية الإنسان وديمقـراطية الحكم، ومن فضـل الله علينا في الكـويت أن جعل هذه المبادىء مواثيق تعاقد عليها الحاكم والمحكوم منذ نشأة الكويت، ولم تكن قط تـطوراً عصرياً يتماشى مع مفاهيم العصر الجديد، حيث إن هذه المبادىء هي في حقيقتها قواعـد شرعية جاء بها ديننا الحنيف وتمسك بها شعب الكويت.

على ضوء ذلك. . وفي هذه المرحلة التاريخية الفريدة التي تمر بها الكويت، ينبغي أن نـبرز هذا الجانب على أبناء شعبكم وشعوب العالم المتحضر، وإن الاستمرار في متابعة تنفيذ تـوصيات هـذا المؤتمر وإبـرازه إعلاميـا يغذي هـذا الجانب، ويُبقي عـلى قضيـة الكـويت حيـة في ضمـير الشعوب التي ساندتنا.

المواطنون يبحثون عن الحقيقية:

تعـج الساحـة السياسيـة اليوم بـالتصريحات والـزيارات والمؤتمـرات والمبـادرات، ويقف المواطن الكويتي حائراً أمام كل ذلك، فالقضية قضيته هو، ولكنه آخـر من يعلم عن مصيرهـا، وهذا الوضع المثير يقذف بالمواطن الكويتي في دوامـة الاحتمالات المتبـاينة التي تنعكس تـارة سلبا وأخرى إيجاباً على نفسيته ومعنوياته، ولذا فمن حق المواطن الكـويتي على حكـومته أن تصـارحه بحقيقة مايجرى، ومن هذا المنطلق نقترح بأن يكون لسموكم تصريح سيـاسي أسبوعي، وليكن يوم الخميس من كل أسبوع، ليسهل حساب عدد الأسابيع منذ بداية الاحتلال، تتنـاولون فيهـا خـلاصة الـوضع السيـاسي للأسبـوع بحيث يتميز هـذا التصريح بصراحتـه ووفـرة المعلومـات الصحيحة فيه حتى يكون هو المصدر الموثّق الذي يستقي المواطن الكويتي منه معلوماته.

الاستمرار في جولات رئيس مجلس الوزراء والوزراء في دول العالم:

لقد كان للجولات التي قام بها سموكم والوزراء المحترمون أطيب الأثر على معنويات الشعب الكويتي، فهي تكريس لشرعية الحكومة الكويتية من جانب، وتبيان لاستمرارية جهودها وعزمها على تحرير الكويت من جانب آخر، ومن الملاحظ أن هذه الحركة الدؤوبة بدأت تخف في الأسابيع القليلة الماضية، ولذا فإننا نعتقد بضرورة الاستمرار بمثل هذه الجولات لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه.

البث الإذاعي والتلفزيوني:

في الآونة الأخيرة أصبح من المستحيل الاستماع إلى إذاعة الكويت من شدة التشويش المسلّط عليها، كما أننا نلاحظ أن المادة المعروضة في رسالة الكويت التلفزيونية عادة ماتكون مكررة، ولذا فإننا نعتقد بضرورة الاهتمام في هذا الجانب من الإعلام بسبب أنه المنفذ اليومي للحكومة للاتصال بأبنائها داخل الكويت والعكس صحيح، فالمواطن داخل الكويت لاتصله الصحف اليومية كما تصل إلى المواطن خارج الكويت ليتسنى له الاطلاع على أوضاع الحكومة وقراراتها.

متطلبات أخرى:

١ - إيقاف التصريحات التي تصدر عن بعض المسؤولين أو المواطنين التي من شأنها زيادة الفرقة بين الكويتيين والفلسطينيين داخل الكويت.

٢ - إبداء الرأي الرسمي للمواطنين داخل الكويت تجاه طلب سلطات الاحتلال لتغيير هوياتهم ولوحات سياراتهم إلى هويات ولوحات عراقية.

٣ - يبذل الأخوة العاملون في المرافق الحيوية في الكويت جهودا طيبة للمحافظة على الخدمات الأساسية للمواطنين في الكويت كالنفط والصحة والكهرباء والماء والمطافىء، كما أن هناك من تطوعوا للقيام بخدمات أخرى كالتموين والنظافة والتوعية وغيرها، كل أولئك بحاجة إلى كلمة ثناء تصدر في تصريح رسمي من الحكومة، ذلك لأن هناك من يتهمهم بالخيانة والتعاون مع سلطات الاحتلال، وحتى توضع الأمور في نصابها الصحيح لابد للحكومة من دعم جهود أولئك النفر المجاهدين.

ختاماً:

أدعـوا الله أن يسدد عـلى الخير خـطاكم، وأن يلهمكم صواباً ورشـداً وأنتم تـواجهـون مـرحلة هي أدق المراحـل التاريخيـة التي مرت بهـا الكويت، وإن كـان لنـا حق في أن نـوصيكم بشيء. فـإننا نـوصيكم بتقوى الله وطـاعته، فـوحده القـادر عـلى كشف الغمـة، وإليـه وحـده الملتجأ، وأكرمنا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للصحابة رضـوان الله عليهم: «قـوم من عنزه.. كـرّرها ثـلاثا.. قـالوا يـارسول الله ومـا عنزه؟ قـال: قوم من المشرق مبغي عليهم سينتصرون».. فالكويت في شرق المدينة، وأسرهـم من قبيلة عنزه، وإننا لننتظر الثالثة، «سينتصرون»، وهذا أمر قريب بمشيئة الله، فالله سبحانه كما أخـبر نبيّه صـلى الله عليه وسلم: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»، وقد ظلم النظام العراقي الكويت وأهلها إلى الحد الذي ينتظر فيه أخذ الله الأليم وبـطشه الشـديد، وهـذا والله قريب، كـما قال تعـالى: «أليس الصبح بقريب». وإنما يعجل فرجَ الله الصلحُ مع الله ومعاهدته على نصرة دينـه وأهله، أعاننـا الله على طاعته وحسن عبادته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٦ - ١١ - ٩٠

جاء في تقرير مطوّل أرسل هذا اليوم، الفقرة التالية:

:١٦/١١/٩٠

● **الإذاعة الكويتية والرسالة الإعلامية:**

ماتزال الملاحظات التي ذكرناها في تقارير سابقة حول البث الإذاعي غـير المسموع والمـادة المعـروضة في الـرسالـة الإعلاميـة قائمـة، وعليه فـإننا نقـترح لتجاوز مشكلة البث الإذاعي أن تسمح دول مجلس التعاون في نهاية فتراتها الإخبارية الإذاعية بإذاعة أخبار الكويت لمـدة لاتزيـد عن خمس دقـائق أي أن تكون هنـاك «رسالـة الكويت الإذاعيـة» إضافـة إلى «رسالـة الكويت التلفـزيونيـة» وهذا لايغنى عن البحث في حـل المشاكـل التي يعـاني منهـا البث الإذاعي لإذاعـة الكويت والمادة المنشورة في رسالة الكويت التلفزيونية.

خالد البودي

٦/١٢/٩٠:

جـ ـ هنالك معلومات وردتنا من بعض المواطنين الذين استجُوبوا خلال التحقيقـات بأن السلطات العراقية تستخدم المخدرات كأحد الأساليب لإجبار المواطنين على إفشاء المعلومات أو جلبها وتستخدم السلطات العراقية حقناً مخدرة أو مواد تستخدم حاسة الشم وهي من الأساليب اللاإنسانية والتي ستخلِّف آثاراً اجتماعية خطيرة عند انتهاء الأزمة حيث إن بعض المـواطنين قـد يصاب بالإدمان للمخدرات.

(يرجى التركيز الإعلامي على هذه القضية الخطيرة)

بو مرزوق

٧/١٢/٩٠:

نرجو من مسئولينا الكبار التصريح عن معاناة الأجانب في الكويت وعلى إظهار ذلـك على أنه دعم للشعب الكويتي في مقاومة العـراق كذلـك التركيـز على التعـاون والكفاح المشـترك بين الكويتيين والأجـانب ضد العـراقيين ومن المهم ذكـر أمثلة عن النضال المشـترك وإظهار اختفـاء الأجانب في الكويت على أنه شكـل من أشكال المقـاومة حتى يتم كسب هؤلاء الأجـانب عندمـا يذهبون إلى بلادهم لإنجاح قضيتنا الإعلامية في الخارج.

بو ماجد

١٧/١/٩١:

سعت ١١ر٤٥

تقرير معلومات (٢)

٤ ـ لتبليغ المواطنين بالإذاعة وعن طريقكم، بالآتي:

يطلب من المواطنين تسكير المياه الرئيسية الصاعـدة إلى الخزانـات العلوية للمنـازل، وإستخدام المخـزون في الخزانـات للشرب والمأكـل فقط ، أمّا الميـاه الرئيسيـة الواصلة من الخط الحكـومي فتستخدم فقط للغسيل والأغراض العامة.

بو مرزوق

٩١/١/١٨:

تقرير معلومات (٩)

١٣ ـ بدأ انتشار الإشاعات بين المواطنين، لذلك نرجو توجيه الإعلام لإيضاح الموقف بالإذاعة للمواطنين «يعتقد أن مصادر الإشاعات هي المخابرات العراقية».

تقرير معلومات (١٠)

٤ ـ هناك مجموعة مخرَّبة من المدنيين العراقيين تدّعي أنها مخولة من وزارة الصحة بتطعيم الأهالي في خيطان والفروانية ضد الأسلحة الكيماوية، مما أدى إلى اكتشاف حالتي تسمّم مبدئية نتيجة لهذا التطعيم، وبعد مراجعتنا لاطبائنا الكويتيين، تبين أن التخويل لاصحة له، ويطلب من المواطنين أخذ الحذر وعدم الاستجابة للتطعيم.

* يرجى العمل على تحذير المواطنين الكويتيين بالإذاعة الكويتية والأخرى الخليجية بالسرعة الممكنة بعدم الاستجابة لهذا الأمر، وأخذ الحيطة والحذر بشأنه.

بو مرزوق

٩١/١/١٩:

سعت ١٧٣٠

تقرير معلومات (١٤)

٤ ـ يرجى تكرار البيان الخاص بحث المواطنين الكويتيين بالالتزام بالأدوار السفلىٰ من المنازل وعدم الخروج للشوارع والأماكن الخارجية وعدم التعرض للقوات العراقية المتواجدة في المناطق السكنية مما قد يعرض حياة المواطنين للخطر، لأنه وردت إلينا بعض الأخبار التي تفيد بأن مجموعة من الشباب الكويتي قامت بإطلاق النار على القوات المتواجدة بنادي كاظمة ولم تحدث أي خسائر تذكر.

٥ ـ البيانات الصادرة من الإذاعة والتي تخاطب القيادات العسكرية العراقية وتدعوهم للاستسلام وإلقاء السلاح وعدم التضحية بأنفسهم في سبيل صدام حسين، هذه بيانات جيدة ولها تأثير جيد جداً على معنويات الجيش العراقي بالكويت، نرجو الاستمرار المكثف باتباع هذا الأسلوب وحث العدو على إلقاء السلاح والاستسلام مع إعطائهم الأمان لحفظ أرواحهم.

ابو مرزوق

٩١/١/٢٥:

العزيزة أم ماجد

تناقل الناس اليوم من خلال الهاتف خطبة الشيخ أحمد القطان في إذاعة الكويت. وقد اتصلوا بنا بهذا الشأن. والخطبة كانت ذات معاني وطنية وجهادية وتحث الناس على التراحم والصبر. نرجو الإكثار منها وفي أوقات مناسبة علماً بأنها تساعد على التصاق الناس بإذاعتنا الوطنية واستمرار الاستماع إليها.

مع تحياتنا للأخ وزير الإعلام.

بو مرزوق

٩١/١/٢٩:

تقرير معلومات (٥٣)

٥ ـ قام أحد الشباب الكويتي بحمل ٣ جنود عراقيين لتوصيلهم، وأخذ بعض المعلومات منهم وأثناء الحديث سألوا عن الفريق/ إبراهيم عبدالرحمن الداود، وهل صحيح مايقوله؟ ويريدون معرفة تفاصيل، لذلك نرجو مخاطبة جهة الاختصاص لطباعة البيان الصادر من الفريق/ الداود، والذي خاطب فيه الشعب العراقي بالإضراب والاستيلاء على الحكم في بغداد، حيث إن توزيع البيان بالطائرات على الجيش العراقي المتواجد بالكويت سيكون له أثر طيب وتشجيع للشعب والجيش العراقي للقيام بعمل ما.

«أذيع بيان الفريق/ الداود من خلال إذاعة الكويت لأكثر من مرة».

بو مرزوق

٩١/٢/١:

تقرير معلومات (٦١):

٥ ـ يلاحظ سقوط رصاص المدافع المضادة للطائرات العراقية على بعض المنازل أثناء الاشتباك مع الطائرات الصديقة مما تضررت معه بعض واجهات وزجاج المنازل، لذلك يرجى العمل على مخاطبة المواطنين بالكويت بالابتعاد عن الزجاج بالمنازل والالتزام بالأدوار السفلى وعدم الخروج لحوش المنزل إلّا للضرورة (وكذا النقطة التالية).

٦ ـ لوحظ خلال اليومين الأخيرين قصف أهداف مدنية ضمن المناطق السكنية أو أهداف عسكرية لاتحمل ولاتشكل أي أهمية استراتيجية أو تعبوية، مما أدى إلى وفاة بعض المدنيين وجرح آخرين، إضافة إلى الأضرار المادية التي لحقت بالمنازل المجاورة لتلك الأهداف، لذلك يرجى العمل على اختيار الأهداف البعيدة عن المواطنين وتجنب قصف الأهداف القريبة منهم، كما أن هناك بعض الصواريخ والقذائف التي لم تنفجر، لذلك نرجو تنبيه المواطنين بعدم الإقتراب أو لمس القنابل العمياء في مناطقهم، وهناك تعليمات وافية عن هذا الموضوع تم إرسالها إليكم ضمن خطة «بزوغ الفجر» وسلمت إلى مكتب سمو ولي العهد. *** الرجاء ونكرر مطالبنا بمخاطبة الإذاعة الكويتية بتحذير المواطنين من العبث بتلك القنابل أو محاولة تحريكها تفادياً لانفجارها بهم[٢].

د ـ بدأ القلق يساور المواطنين بعد آثار القصف على المنازل المجاورة التي تضررت نتيجة القصف الجوي، فنرجو منكم طمأنة السكان وحث الطيارين على التعامل مع أهدافهم بكل دقة والتأكيد بالإصابة، مع الابتعاد عن الأهداف غير المهمة في المناطق السكنية.

بو مرزوق

٩١/٢/٣:

أرسل اللواء خالد بودي إلى الشيخ سعد العبدالله، الرسالة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ـ حفظه الله.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وتحية إعزاز وإكبار لسموكم على ماتقومون به من جهود حثيثة ومستمرة من أجل عزة بلادنا وحريتنا واستقلالنا.

سيدي:

طالما رفعنا إلى سموكم همومنا وقلقنا وألمنا مما نسمع من تصريحات أقل ما يمكن وصفها به أنها تصريحات غير مسؤولة وتفتقر إلى منطق الأمن ومتطلبات القيادة والإدارة.

---

(٢) أرسل هذا التقرير بعد قصف معهد المعلمات في منطقة الشامية، والمعهد مقابل منزل «السعد» الذي نسكن به (بودي، الغزالي، محمد الفارسي، عبدالله العبدالجليل مع الجهاز) ولم يكن بالمعهد سوى (٣) جنود من الجيش الشعبي، وقد سقط علينا زجاج الغرف وكذا المنازل القريبة منا.

والسباق إلى الميكروفونات كاد أن يؤدي بنا إلى نهايات لاترجوها لنا. إضافة إلى مانعانيه منها حتى اليوم من آثار سلبية.

واليوم تظهر لنا إحدى الجرائد الكويتية بمقال نبعث لكم نصه، ونترك لسموكم الحكم عليه.

علماً بأن أفراد المخابرات العراقية يؤكدون أثناء تفتيشهم ومداهماتهم لمنازل المواطنين أنهم يبحثون عن أجهزة اتصال لها هوائيات تتصل بالأقمار الصناعية ويتوعدون من يتستر عليها بالإعدام.

وأملنا في سموكم كبير في معالجة هذه الحالات ووضع حد لها، علماً بأننا في حاجة ماسة إلى الإعلام الصادق المسؤول والهادف إلى رفع معنويات شعبنا في الخارج ودعم قضيتنا العادلة ومكافحة الإشاعات ونشر الحقائق ودحض أكاذيب وافتراءات العدو الغازي.

فخالص التقدير والعرفان للأقلام الشابة الصادقة في هذا المضمار، ونسأل الله تعالى أن يجمعنا بكم على أرض الحب والخير والتضحية والفداء.. أرض الكويت الحبيبة..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم

أبو مرزوق

مرفق: المقال المنشور في جريدة السياسة يوم الجمعة ١ فبراير ١٩٩١

إعلام:

خامساً: كان للمكالمة التي قام بها الشيخ علي سالم العلي إلى CNN يوم أمس صدى سيء في الكويت حيث أن معظم الديوانيات ترى أن ليس هناك داعٍ لها على الاطلاق كذلك سوف تسبب قيام العراقيين بالتفتيش عن هذه الأجهزة للاتصال وذلك يسبب مشاكل كبيرة جداً واكتشاف كثير من العسكريين الكويتيين، نرجو إيقاف هذه المكالمات في المستقبل، حيث إنها أذعيت كذلك من BBC عدة مرات.

عن الصامدون

أبو ماجد

٩١/٢/٤:

تقرير (٦٦)

استطاعت القوات العراقية الوصول إلى جهاز الاتصالات الخارجية الخاص بالملازم أول/ عذبي فهد الأحمد، وقد كان لديه الجهاز الخاص بالأخ صباح الناصر الـذي كان متعـطلا وأخذه الأخ/ عذبي لتصليحه، ولكن ولله الحمد والفضل أن العراقيين لم يقبضوا على أي شخص عنـد مداهمة المنزل الذي يوجد فيه الجهازان[٣].

بو مرزوق

٩١/٢/٥:

تقرير معلومات (٦٧)

٤ ـ تم يوم أمس مداهمة منزل في ضاحية بيان قطعة (٥) يتخذه عذبي فهد الأحمد مقراً له مع مجموعتـه، وقد كـان علي سـالم العلي متـواجداً أثنـاءها، ولكن بفضـل الله تمكنوا جميعـا من الهرب والخروج سالمين، هـذا وقد ألقي القبض عـلى شابـين خارج المنـزل تم اطلاق سراحهـما اليوم (لتواجدهما بـالخارج قـرب المنزل ـ ويقـال أنهما حضرا إلى المكان بعـد المداهمـة حيث كان الجنود موجـودين في المنزل) وقـد استولت القـوة العراقيـة على جهـازي اتصال عـاملين بالأقـمار الصناعية أحدهما عائد لأبو ناصر[٤] ويستخـدمه بـوبدر[٥] وقـد تم ارسالـه إلى عذبي للتصليـح، والآخر عائد لعذبي نفسه ويعتقد أنه في الأصل كان باستخـدام علي السـالم، يرجى العمـل على مخاطبة الجهات المعنية لقطع الخدمة عنهما لمنـع العراقيـين من استخدامهـما، ونحن نرى أن هـذه فرصة طيبة للتموية على العراقيين بانقطاع الاتصال مع الـداخل والـذي كان يشـار إليه بشكـل متكرر من خلال التصريحات المختلفة وبعض المقالات الصحفية. . وذلـك بتكرار التـأكيد عـلى المعنيين بعدم الإشارة إلى الاتصالات مع الداخل من قريب أو بعيد.

بو مرزوق

---

(٣) انظر تفاصيل هذه الحادثة في باب «الاتصالات».

(٤) الشيخ صباح ناصر سعود الصباح.

(٥) المقدم ناصر الفارسي.

المبحث الثاني
أخبار الاحتلال لوكالات الأنباء
ومحطات الإذاعة والتلفزيون

بعد تضييق العراقيين على الإعلام بالداخل . . ومنع أي مطبوعات أو نشرات يتم إعدادها أو توزيعها، إلى درجة تطبيق عقوبة الإعدام على كل من يطبع أو يوزع، لم يرض الكويتيون بوقف هذا الجانب الإعلامي الهام . . فانطلقوا بإعلامهم إلى الخارج .

لقد كان قرار العراقيين بمنع المطبوعات خطوة ـ كبقية خطوات النظام العراقي ـ في صالح قضية الكويت . . فالإعلام داخل الكويت لايفيد كثيراً لأكثر من سبب :

ـ أن التوزيع سرّي . . ومن ثم فلن يغطي المساحة المطلوبة .
ـ لايمكن للنشرة أو البيان أن تصل إلى العراقي في المدينة أو الجندي في الميدان فضلاً عن عموم الناس في العراق كما تصل الإذاعة أو التلفزيون .
ـ كما أن الوسائل الإعلامية لا يصل مفعولها إلى خارج الوطن في بلدان العالم المختلفة

لذلك حينما انتقل نشاط أهل الداخل ـ الإعلامي ـ إلى الخارج عبر جهاز الستلايت . . كان لهذا الانتقال الأثر البالغ والتأثير الفاعل الذي لم يحسب العراقيون حسابه أبداً . .

وفيما يلي الأخبار والتوجيهات الإعلامية التي أرسلت من أهل الداخل إلى الشرعية والجهات الأخرىٰ المعنية بالخارج .

أغسطس ١٩٩٠ :

يقول المقدم محمد الفارسي :

[في الأسبوع الأول للعدوان استطعنا تصوير فيلم فيديو للدمار الذي حدث في الكويت نتيجة العدوان العراقي، وقد أرسلنا هذا الفيلم إلى السعودية بواسطة أحد الشباب، وقد تم بث هذا الفيلم في جميع محطات العالم، وأصبح مقدمة للعديد من البرامج التلفزيونية التي تتحدث عن العدوان العراقي].

ويقول رئيس اللجنة الإعلامية للجان التكافل السيد بوسليمان:

[تم تصوير الدمار في الكويت ـ نتيجة العدوان العراقي ـ بفيلم فيديو بمبادرة من الأخ عدنان الجسار وذلك في يوم ٥ أو ٦ أغسطس ١٩٩٠ وقد سلّمت هذا الشريط للشيخ جاسم مهلهل الياسين الذي أرسله إلى وزير النفط الكويتي د. رشيد سالم العميري في السعودية حيث تم بثه في محطات الخليج].

كما كان هناك العديد من أشرطة الفيديو التي تم تسجيلها في الأسابيع الأولى للعدوان والتي أرسلت إلى خارج الكويت ونشرت في محطات تلفزيون دول عديدة.

أكتوبر ١٩٩٠:

يقول د. علي الزميع:

[لقد استفدنا من موضوع الرهائن لصالح القضية الكويتية، حيث أننا طلبنا من كل رهينة أن يكتب إلى رئيسه «جورج بوش» أو يكتب إلى سيناتور منطقته الذي يمثله بالكونجرس إن كان أمريكياً.. وإن كان بريطانياً يكتب كذلك إلى رئيسة الوزراء وإن كان فرنسياً يكتب نفس الشيء...

ولتأكيد المعلومة طلبنا منهم أن يضعوا توقيعهم وأن يضعوا بعض المعلومات الشخصية كرقم ملفه الصحي ورقمه المدني، ليتم التأكد من شخصيته، واستفدنا من هذا الأمر بتحقيق حملة إعلامية بُعثت إلى الأعضاء في الكونجرس والـ CNN وإلى أسرهم وكان لها دور بالقيام بحملة إعلامية جيدة بالغرب وتم التنسيق في هذا الأمر مع الإخوة العاملين في البعثة الدائمة الدبلوماسية للكويت في الأمم المتحدة.. «الوفد الكويتي الدائم في الأمم المتحدة».. حيث كان لهم دور رئيسي في هذه العملية، إذ كانوا يتابعون هذه الأوراق التي نبعثها بالفاكس مباشرة للـ (CNN) وعندما نشعر بالتأخير كنا نبعث في نفس الورقة صورة إلى وفدنا في الأمم المتحدة

الذي كان يقوم بإيصالها إلى الصحافة الأمريكية ومحطات الأنباء الأمريكية. . وقام الإخوان في البعثة بدور إيجابي جداً في تحريك الرأي العام من خلال مثل هذه الرسائل].

٢/١١/٩٠:

إنتهاكات بيوت الله

ضمن مسلسل انتهاكات السلطات العراقية للأماكن المقدسة في الكويت قامت السلطات العراقية يوم الجمعة ٢ نوفمبر بدخول مسجد الميلم أثناء الخطبة بالسلاح والكاميرات بهدف تصوير المصلين أثناء الخطبة. . . فقام العديد من المصلين رافضين هذا الإجراء محتجين على إزعاج الناس حتى في صلاتهم وهم مع ربهم فانصرف بعض المصلين واضطر الآخرون للبقاء لوجود الجنود العراقيين. هذا وقد لوحظ أن المصورين هم من البعثيين الذين دخلوا المسجد بأحذيتهم وانسحبوا منه حينما قامت الصلاة.

* ملاحظة : يرجى نشر المعلومة غداً حتى لايشعر العدو بوجود وسيلة اتصال.

بو مرزوق

يسمح بإذاعتها في الإعلام

يفيد القادمون من العراق حالياً بظهور تأثير واضح للحصار الاقتصادي على العراق حيث يفتقد حالياً المواد الغذائية الأساسية كالرز والسكر والطحين من الأسواق مع غلاء فاحش بالأسعار علماً بأن المواد الغذائية يتم الحصول عليها عن طريق التهريب عبر اراضي إيران أو الأردن أما التطور الجديد هو غلاء الأسعار الكبير جداً والتي لايستطيع المواطن العراقي تحملها حالياً حيث يبلغ سعر كيس الطحين (٥٠ كيلو) بالسوق السوداء مبلغ ٣٠٠ دينار عراقي بالعراق ويبلغ سعره حالياً ٢٠٠ دينار عراقي بالكويت ومازالت أسعار المواد الغذائية بارتفاع واضح مما يسبب تذمراً كبيراً في أوساط الشعب العراقي المتوسط الدخل نسبياً.

بو مرزوق

نوفمبر ١٩٩٠ :

مضايقات قوات الاحتلال للكويتيين والفلسطينيين

لاتزال القوات الغازية في مخططها الـرامي إلى إضعاف الجبهـة الداخليـة عن طريق خلق وإيجاد الفتنة بين الكويتيين والفلسطينيين وذلك باختلاق حوادث وإلصاقها بأحـد الطرفـين لبث روح العداوة والتفرقة بينهما، وفيما يلي بعض الشواهد :

أ ـ تفجيـر سيارة ملغـومة في منـطقة مكتـظة بالفلسـطينيين والإيحـاء بأنها من عمـل المقاومـة الكويتية .

ب ـ الاستعانة ببعض الفلسطينيين من حـزب البعث بالعمـل مع قـوات الاحتلال في تفتيش المواطنين الكويتيين عند الحواجز ونقاط التفتيش .

ج ـ كتابة شعارات غير لائقة تشير إلى الجانب الفلسطيني وفيها إهانة للمواطنـين الكويتيـين، مثل العبارة التالية : «عائلة فلسطينية بحاجة إلى خدامة كويتية» .

ملحوظة :

١ ـ على الرغم من هذا المخطط فإننا نؤكد على افتضاح هذه المؤامرة وإدراك الطرفين أبعادهـا الخطيرة واستمرار روح المودة والتعاون بين الجانبين .

٢ ـ لاتزال العلاقات مستمرة في صفوف الكويتيين والكثير من الفلسطينيين لعدم تعاونهم مع قوات الاحتلال .

* يـرجى العمل عـلى إذاعة مـاذكرنـاه في جميع وسـائل الإعـلام في دول مجلس التعـاون والإذاعات الأخرى وترسيخ مبدأ التعاون بين الطرفين لإفشال المخطط .

بومرزوق

١٩/١١/٩٠:

** نقطة إعلامية، للنشر . . للضرورة :

قام عنصر مسلح بإلقاء قنبلة على طالبات ثـانويـة طليطلة أثنـاء خروجهن من الثـانويـة، فقتـل جنديـاً حارسـاً وطالبتـين ولاذ بالفـرار، يعتقد بـأن هذه الحـوادث من ابتكار المخـابرات العراقية للإيقاع بين الكويتيين والفلسطينيين، حيث قامت بعض عناصرهم بالإيعاز بأن الفاعل

فلسطيني مدفوع من قبل كويتيين[٦].

خالد بودي

٩٠/١١/٢٠:

المرفق باللغة الإنجليزية عن عبارة عن أسئلة ستقوم محطة ABC بسؤالها للأجانب الذين في حمايتنا وسيتم إذاعتها في برنامج أخباري واسع الانتشار هوNIGHTLINE بواسطة المذيع الذي سيقوم بإجراء المقابلة وهو TED KOPPEL وهو مشهور جداً في أمريكا وسيقوم بالإجابة على هذه الأسئلة ثمانية أمريكيين وكويتي واحد. ودمتم.

سيتم إذاعة هذا البرنامج يوم غد أو بعده.

مرفق طيه الأسئلة التي ستوجه الينا.

عن الصامدون / أبو ماجد

(٦) ولقد أصدرت المقاومة الشعبية الكويتية - بودي - بياناً حول هذه الحادثة قامت بتوزيعه بالداخل، وبثه لبعض الصحف بالخارج التي نشرت الخبر، ومنها جريدة المرابطون - لندن - حيث نشرته كأول خبر في الجريدة.

MARY.

NOVEMBER 20, 1990

WE NOW HAVE A NEW PERSON LIVING WITH US. HIS NAME IS JEFF RICKERT. HIS WIFE JUST LEFT KUWAIT A FEW DAYS AGO. PLEASE CALL HER (BRENDA) AND LET HER KNOW HE IS STAYING WITH US AND HE IS FINE. SHE IS IN NORTH CAROLINA (919 / 86?-1271)

PLEASE FILL HER IN ON WHAT IS GOING ON AND TELL HER NOT TO TELL ANYONE ABOUT OUR SET-UP, NOT EVEN FAMILY.

PLEASE FIND BELOW THE QUESTIONS WE WOULD BE HAPPY TO ANSWER FROM NIGHTLINE.

1. WHAT IS YOUR OPINION OF THE AMERICAN GOVERNMENT'S STATEMENTS IN RESPECT OF IDENTIFYING THE ISSUES IN THE GULF AREA ???

2. WHAT IS YOUR MESSAGE TO THE PEOPLE WHO ARE DEMONSTRATING AGAINST WAR IN THE UNITED STATES ???

3. IN YOUR VIEW WHAT IS THE BEST WAY THAT THIS CRISIS CAN BE RESOLVED AND IN WHAT TIME FRAME ???

4. DO YOU THINK THAT THE AMERICAN GOVERNMENT IS DOING ENOUGH TO OBTAIN YOUR RELEASE ???

5. DO YOU THINK THAT THE U.N. SANCTIONS POLICY IS WORKING ???

6. HOW CAN THE PEOPLE AT HOME HELP THOSE IN HIDING AND THE HOSTAGES IN KUWAIT AND IRAQ ???

7. ARE YOU WILLING TO TAKE YOUR CHANCE IF WAR BREAKS OUT ???

8. SADDAM HUSSEIN HAS DENIED ALL ATTROCITIES COMMITTED IN KUWAIT. WOULD YOU CARE TO COMMENT ON THIS ???

9. WE HAVE A LARGE NUMBER OF REPORTS OF LOOTING IN PRIVATE HOUSES. DO YOU HAVE ANY COMMENT ON THIS ???

10. WHAT HAPPENS TO A KUWAITI IF THEY ARE CAUGHT HIDING A WESTERNER ???

11. WHAT IS YOUR REACTION TO THE NEWS ABOUT THE RELEASE OF BATCHES OF HOSTAGES AFTER THE 25TH OF DECEMBER ???

12. HOW DO YOU VIEW THE VISITS OF PRIVATE INDIVIDUALS TO BAGHDAD TO OBTAIN THE RELEASE OF A FEW HOSTAGES ???

13. IS THERE ANY EFFECT ON YOUR SITUATION WHEN SUCH RELEASES TAKE PLACE ???

14. IS THE AMERICAN EMBASSY ABLE TO HELP YOU IN ANY WAY ???

*** الأسئلة التي وجهها برنامج ABC عبر الستلايت للرهائن الذين هم برفقة الكويتي - في أحد المنازل -.**

٢٤/١١/٩٠:

٣ ـ معلومات أخرى

أ ـ يعود التفتيش على المناطق السكنية مرة أخرى هذه الأيام حيث تم تفتيش منطقة الظهر بتاريخ ٢٣/١١/١٩٩٠ واليوم وبتاريخ ٢٤/١١/١٩٩٠ تم تفتيش منطقتي سلوى والرميثية بحثاً عن الأجانب الهاربين والأسلحة.

ب ـ مازالت حوادث السطو المسلح على المنازل والممتلكات الخاصة تجرى بشكل منظم في جميع محافظات الكويت وتحت تهديد السلاح فبعد تجريد المواطنين من بعض الأسلحة التي يمتلكون تصاريح بحملها تقوم وحدات مخصصة للسرقة باقتحام المنازل على أصحابها وسرقة كل مايملكون من ذهب ومجوهرات وأموال وسيارات، بل إن هذه العصابات المخصصة تقوم حالياً بإيقاف المواطنين بالطرق العامة وأخذ سياراتهم بحجة أنها مشبوهة أو مطلوبة أو بإدعاء أن الدفاتر مزورة مما يوحى بأنها جزء من عملية منظمة لإجبار المواطنين على مغادرة الكويت تمهيداً لتسهيل أعمال السرقات والسلب والنهب، وبالفعل بدأ المواطنون بالمغادرة عن طريق النويصيب بعد سماع هذه الحوادث الخطيرة لذلك نرجو من وسائل الإعلام الصديقة والشقيقة بالتركيز الإعلامي وفضح هذا المخطط المنظم لتهجير السكان من بيوتهم ووطنهم.

٢٩/١١/٩٠:

تقارير معلومات

١ ـ السرقة المنظمة.

أ ـ بدأت الآن المرحلة الثانية من أعمال السرقة والسلب والنهب المنظم وكانت المرحلة الأولى السلب والسرقة لدوائر الدولة الرسمية والشركات والمؤسسات أما المرحلة الجديدة هي سرقة الممتلكات الخاصة حيث شوهدت الشاحنات والناقلات وهي تقوم بنقل قوارب الصيد الخاصة للمواطنين للعراق وبعلم السلطات العراقية هذا بالإضافة إلى شركات القطاع الخاص والتي مازلت مغلقة وبأوامر رسمية صادرة من السلطات العراقية.

ب ـ تدعي السلطات العراقية بأنها تقدم على تزويد الكويت بشرطة مرورية لتنظيم

السير علماً بأن هذا الادعاء كاذب وباطل ولاصحة له حيث تستمر حالياً الفوضى المرورية بطول وعرض البلاد مما يسبب حالياً حوادث مرورية كثيرة ولقد تبين أن المعنيين في الكويت لتنظيم المرور لايلتزمون بالدوام الرسمي بل يقومون بالهرب من واجبهم للسرقة والبحث عن الثراء السريع على حساب العمل كما يعتقد أن مدير المرور في محافظة الكويت كما يدعى لايستطيع حل هذه المشكلة.

جـ ـ تم القبض على طاقم من الشرطة المرورية بتهمة أخذ الرشاوي من المواطنين والمقيمين لتسهيل المعاملات المرورية وعدم تعطيل الكشف على هيكل السيارة بالفحص الفني وقد ثبت أن المتورطين هم من كبار الضباط في الشرطة وقسم كبير من الأفراد وضباط الصف ولقد تم إحالتهم للمحاكمة واستبدال الطاقم بطاقم آخر جديد.

د ـ نرسل لكم أمراً وزارياً عراقياً برقم ١٣٩٤٦ وهو مقدمة لسرقة رسمية.

بو مرزوق

٩٠/١٢/٧:

خامساً: تدنيس العراقيين لأماكن العبادة:

لازال هناك بعض المساجد المغلقة بسبب المخابرات العراقية ومعاملتها للمصلين حيث إن مسجد الكليب في قرطبة لم تقم فيه صلاة الجمعة اليوم وذلك لتوعد المخابرات العراقية باعتقال خطيب وإمام المسجد ومحاصرة رجال المخابرات للمسجد من جميع الجهات.

نرجو نشر ذلك إعلامياً للتعريف عن معاملة العراقيين لدور العبادة.

عن الصامدون

أبو ماجد

٩٠/١٢/٨:

معلومات عامة

لامانع من نشرها إعلامياً

١ ـ مازالت جهود النظام العراقي الداخلية تنحصر في أعمال السرقة الحكومية للمنشآت

والمباني الحكومية والمدارس والجامعة وبدأت الآن مرحلة سرقة جامعة الكويت والكليات التابعة لها حيث شوهدت الشاحنات الكبيرة وهي تتجه لداخل الجامعة والمدارس والكليات تمهيدا لإخلاء جميع محتوياتها ونقلها لجامعة بغداد.

لامانع من نشرها إعلاميا

٢ - قررت الحكومة العراقية مكافأة المعنيين من المكلفين بالسرقة ونقل الممتلكات الحكومية للعراق وعلى أثر ذلك توزع حالياً الوزارات العراقية المختلفة المكافآت المادية التشجيعية عليهم وخير شاهد على ذلك الكتاب رقم ٤٦٩ تاريخ ١٩٩٠/١٢/٥ الصادر من وزارة النقل والمواصلات العراقية/ دائرة النقل والمواصلات وفيه يتم صرف المكافآت بواقع ١٠٠ دينار عراقي لكل من شارك بأعمال السرقة المنظمة.

«مرفق نسخة من الكتاب المذكور أعلاه»

بو مرزوق

● **الوزارات العراقية تكافىء السارقين الرسميين على جهودهم بالسلب والنهب.**

١٩٩١/١/٩:

٢ - من أعمال المقاومة بالداخل :-

أ - قامت إحدى مجموعاتنا العاملة بالجهراء بتنفيذ إحدى العمليات العسكرية، حيث تسلل أحد أفراد مجموعة (. ...، . . .) داخل مدرسة العيون بالجهراء، واستطاع زرع متفجرات في مجموعة آليات عسكرية، وبالوقت المحدد وفقا للخطة دوى الانفجار مسبباً تدمير ثلاث آليات عسكرية أحدها دمر بالكامل، مما أرعب عناصر جيش العدو وقذف في قلوبهم الخوف من هذا الأسلوب الجديد، كما قامت القوات العراقية بمحاكمة المسؤولين عن هذه المدرسة، علماً بأن المجاهد الكويتي عاد إلى مجموعته سالماً بحفظ الله.

ب - ألقى أحد عناصر المجموعة كذلك قنبلة يدوية على شاحنة عسكرية بالجهراء، مما أصابها بأضرار بالغة، وعاد على أثرها منفذ العملية سالما بحمد الله.

ملاحظة : الرجاء نشر هاتين العمليتين إعلامياً عدا ذكر أسماء المجموعة.

بو مرزوق

٢٨/ ١/ ٩١:

سعت: ١٠٥٠

* وصلنا خطاب من الجالية الأردنية بالكويت موجه إلى الملك حسين بن طلال، رأينا أرساله إليكم للعلم.

ملاحظة هامة: يرجى عدم ذكر الأسماء أو الإشارة إليها، حرصاً على أرواحهم، ومصادرنا.

بو مرزوق

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال المفدى ـ حفظه الله
مولاي صاحب الجلالة

نحن أفراد الجالية الأردنية بالكويت منذ فترة طويلة نتعرض وبعض أصحابنا وأهالينا لعمليات من النهب والسرقة من قبل الجيش العراقي، بعد أن أخلوا بعض الأماكن التي نسكن فيها من فترة طويلة، حيث تعرضنا للسرقة، والبعض منا أمام أطفاله ونسائه بشكل مزعج ومخيف ومرهب، علماً بأننا وبأم أعيننا نشاهد مختلف الرتب العسكرية وهي تسرق وتنهب، ولانستطيع أن نقدم أي شكوى إلاّ إليكم وإلى الله تعالى، وإن هذا الحال يشهد به أغلب المقيمين بالكويت، إضافة إلى الأحوال السيئة الناتجة من إرتفاع الأسعار وعدم وجود رواتب لنا هنا، وعليه نطمع نحن أبناءكم المخلصين إلى إيجاد حل سريع لنا، أدامكم الله وأبقاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عنهم الجالية الأردنية
بالكويت

٩١/٢/١٧:

تقرير معلومات (٧٧):

** مهم جداً

١٧ ـ قامت المقاومة الكويتية بالجهراء بقتل قائد لواء مدرع/ كاظم عبدالواحد الدليمي وحراسه في أحد المنازل التي يتخذها للاستراحة بالجهراء وغادرت المجموعة الموقع بحمد الله وسلامته عائدة إلى قواعدها.

«يرجى عدم النشر أو نشر ذلك ونسبتها للمقاومة الكردية المعارضة».

بو مرزوق

٩١/٢/١٧:

«تنشر إعلاميا»

تقرير عن معاناة أهل الداخل منذ إندلاع أعمال القتال بتاريخ ٩١/١/١٧ لتحرير الكويت من يد الغزاة

* منذ بزوغ فجر يوم ١٩٩١/١/١٧ عند اندلاع الأعمال العسكرية بين قوات التحالف الدولي والقوات الغازية شهدت البلاد المحتلة والمحكومة بأشد الأنظمة بطشاً وتنكيلاً ممثلة بالبعث العراقي، أشد أنواع الظلم والقهر والتعذيب من خلال ممارسات لا إنسانية وبعيدة عن الأخلاق والأعراف الدولية ضاربة بعرض الحائط القوانين والشرائع التي تحرم التعرض للمدنيين والأبرياء بسوء المعاملة والقتل ومصادرة الأموال والممتلكات لأتفه الأسباب والمبررات وفق صمت إعلامي دولي، في حين تتناقل وكالات الأنباء العالمية نبأ قصف أحد الملاجىء العسكرية التي خطط لها النظام العراقي سياسياً وإعلامياً مدعياً بأن المنكوبين فيها هم من المدنيين العراقيين وللأسف انطلت هذه الحيلة على كثير من السذج العرب وتعالت صيحاتهم واستنكاراتهم حول هذا الحادث المدبر من النظام العراقي للتأثير على الرأي العالمي والعربي في حين يتعرض الألوف من المواطنين والمقيمين الشرفاء على أرض الكويت لممارسات النظام

العراقي اليومي والتي تعجز الأقلام عن سردها ولكل مـواطن قصة مـع هذا الاحتـلال البغيض الآثم .

ممارسات النظام العراقي منذ إندلاع القتال بتاريخ ٩١/١/١٧ لتحرير الكويت

أولاً : مصادرة السيارات المدنية اعتباراً من ٩١/١/٢٢

قامت السلطات العراقية بمصادرة جميع السيارات المدنية والتي لم تغير أرقام لوحاتها تقيداً بأوامر العصيان المدني الصادرة من الحكومة الشرعية وبالفعل تم الاستيلاء على آلاف السيـارات المدنية من الشوارع والمنازل وحرم السكان من التنقل ضمن المناطق السكنية .

ثانيا : مصادرة ممتلكات المنازل والمزارع والمصانع والمؤسسات الخاصة

قامت السلطات العراقية بمصادرة منازل كبار الموظفين وضباط الجيش والشرطة والحـرس الـوطني بتهمة عـدم تسليم أنفسهم للسلطات العراقيـة ـ واتهام البعض الآخـر بأعـمال المقاومـة المسلحة وعلى أثرها تم نقل جميع الممتلكات الخاصة لهم إلى بغداد وشوهد كثير من كبار الضباط وهم يقودون تلك السيارات ويسكنون بعض البيوت المصادرة كما تمت مصادرة المزارع والمصانع والشركات والمؤسسات بحجة دعم المجهود الحربي العراقي .

ثالثاً : صدرت الأوامر بإعدام كل المعتقلين الكويتيين

في سجـون الكويت والـذين لم يرحلوا إلى بغـداد أو يخلوا الى معتقل «بعقـوبة» لـلأسرى العسكريين دون أي محـاكمة عـادلة مـع أن التهم الموجهـة لهم مضحكة في بعض الأحيـان وتثير السخرية والاشمئزاز، وبالفعل تم إعدام قسم كبير منهم شاملاً النساء والشباب الذين لم يبلغـوا السادسة عشرة من العمر في أبشع واقعة إعدامات جماعيـة لم يشهد لهـا التاريـخ مثيلاً في العنف والقتـل حيث استخسرت السلطات العـراقيـة فيهم القتـل بـالـرصـاص وقتـل قسم كبـير منهم بالسكاكين والساطور والخنق والكهرباء بل شـوهت أجسادهم ووجـوههم بحيث أصبح الـوالد لايعرف ولده والزوجة لاتستطيع التعرف على زوجها من آثار التشويه بالوجـه والجسم . . بل إن النظام العراقي منع دفن بعضهم ليوم كامل نكاية بأهلهم وأقربائهم .

رابعاً : استمرار أعمال السطو المسلح على المنازل والممتلكات الخاصة .

حيث يقوم النظام العراقي في وضح النهار وباستخدام السلاح بالسطو المسلح على المنازل

وسلب الممتلكات الخاصة مثل السيارات والأموال النقدية والحلي والمجوهرات ومواد التموين كالأرز والزيوت وأكياس الطحين والماشية كالأغنام والأبقار والإبل والأعلاف الحيوانية في سابقة همجية بربرية لم يقم بها سوى هولاكو التتار.

خامساً: حظر التجوال اليومي اعتباراً من الساعة ١٧٠٠ يوميا/ اعتباراً من ٩١/١/١٧

يمنع على أثرها أي مواطن من الخروج من منزله لقضاء أي حاجة حتى لو كانت ضرورية اعتباراً من الساعة الخامسة مساءً حتى صباح اليوم التالي كما يمنع التجمع في الديوانيات الخارجية أو الداخلية وتتم مداهمة أي ديوانية واعتقال روادها وحجزهم في المخافر التي أصبحت بؤرة فساد وظلم وابتزاز في ظل الاحتلال بعد أن كانت قلعة أمان في ظل حكومتنا الشرعية.

* كل تلك الممارسات اللاإنسانية لم تلاق تجاوباً جماهيرياً عربياً أو دولياً بسبب قصور الإعلام الفعال والقادر على تحريك الجماهير خارج الكويت حول قضية أساسية هي احتلال الكويت البلد الصغير الآمن الغير منحاز والفعال في قضايا الأمة العربية والإسلامية.

* ولكننا شعب الكويت لايزيدنا مايفعل بنا صدام وزمرته وحزبه إلا يقيناً وصبراً وقوة وتماسكاً وإخاء ويجمعنا التكافل والرحمة وسنضرب للعالم بأجمعه أروع الأمثال في ذلك فنحن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

* أما اليوم فيقف الشعب الكويتي بالداخل محروماً من كل عناصر الخدمات الضرورية فنقص بالكهرباء والماء ونقص بالعلاج ولا أمن ولا أمان يضيئون الشموع ويتسامرون على أنوارها يبحثون عن أحجار للراديوات لديهم لينقل لهم الأخبار من حولهم.. سلاحهم الإيمان.. وسر قوتهم الصبر واليقين بنصر الله العظيم.. قولهم حسبنا الله ونعم الوكيل.. والجنة والرضوان لشهدائنا الأبرار في جنات النعيم..

«وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً»

* يرجى التركيز الإعلامي وإيراد فقرات هذا التقرير وكل الحوادث التي وردت به لأنها حقائق يومية يعيشها المواطنون حالياً.

بو مرزوق

المبحث الثالث

مقالات واستطلاعات

كما كانت أخبار الاحتلال، ويوميات الشعب الكويتي المرابط ومعاناته ومايتعرض له تكتب وترسل إلى الخارج. . كذلك بدأت العديد من الكتابات والمقالات والتعليقات ترسل إلى الخارج بواسطة جهاز الهاتف «الستلايت».

ولقد تولىٰ كاتب هذه السطور الإشراف على هذا الجانب بشكل مباشر. . حيث كان هناك أكثر من مصدر للكتابة. . والمصادر على النحو التالي:

أولاً: كويتي من الداخل:

وهو الكاتب د. عبدالله محمد الغزالي[٧]، حيث كتب العديد من المقالات، والتي كان يزوّدنا بها ليتم إرسالها إلى مكتب لندن د. ناصر جاسم الصانع. . ليسلمها إلى جريدة «صوت الكويت» أو جريدة «المرابطون»، التي يرأس تحريرها.

ولقد كان د. ناصر يرسل لنا صورة من المقال بعد النشر، ونورد هنا بعض الأمثلة من كتابات د. عبدالله:

٩٠/١١

بقاء الكويتيين في الداخل. . لماذا؟

سنحاول في هذه الزاوية. . بإذن الله تعالى. . أن نكتب عن أنفسنا نحن الكويتيين الذين قررنا البقاء في الداخل إيمانا منا بضرورة البقاء رغم إمكانيات الخروج المتوفرة.

---

(٧) عضو هيئة تدريس في جامعة الكويت ـ مدير تحرير جريدة الفجر الجديد التي صدرت بعد التحرير.

نعم، سنحاول هنا أن نقدم صور صادقة عن أوضاعنا، اهتماماتنا، أفكارنا، طموحاتنا، رؤيتنا للوضع الذي نعيشه، ولا أقول معاناتنا لأننا نحن الذين اخترنا أن نعاني، ولكن لماذا؟

نحن كويتيون قررنا الالتصاق بالأرض مهما كانت النتائج، ولعل سؤالا يتبادر إلى الذهن: لماذا لم نزل بالكويت رغم وجود الاحتلال العراقي فوق أرضنا، ورغم تحركنا بين الجنود العراقيين المدججين بأبشع الأسلحة غير عابئين ببطشهم وجبروتهم وتهديدهم صباح مساء؟! أقول: إن البقاء لدينا إلى اليوم فوق أرض الوطن وبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على الاحتلال ينطلق من عدة منطلقات يكاد يتفق الموجودون على أكثرها، وأولها أن أرض الكويت التي احتوتنا ساعات اليسر، تحتاج إلينا ساعات العسر، فمن منطلق الوفاء للأرض وردّ بعض الجميل، كان ذلك القرار، فقد يساعد البقاء على تخفيف آلام هذه الأرض وإشعارها بالأمن والطمأنينة، فمن رعتهم رعوها، ومن صانتهم صانوها.. ومن أحبتهم أحبوها وأخلصوا لها، مع إيماننا بشرعية الخروج.. وثانيها أن ربط حلقات الزمن ببعض، ترجعنا إلى تاريخ ارتبط بحادث لم نشأ أن يتكرر معنا، التاريخ هو ١٩٤٨، والحدث هو خروج إخوتنا الفلسطينيين من بلادهم، إن الألم والكآبة والحالة النفسية الرثة لإخواننا الفلسطينيين حملتنا على البقاء لعدم تحملنا آلام الخروج، وإذا كان اليهود سمحوا للفلسطينيين بالخروج بجميع وثائقهم الرسمية وممتلكاتهم الخاصة، فإن تجريد الكويتيين من كل شيء عند الخروج لأمر يزيد من الألم والمرارة التي لانتحملها.. وثالثها، التزامنا الأدبي للأهل والأصدقاء وضرورة التضامن الجماعي والشعور بالالتزام، لأن انهيار شخص يجر خلفه أشخاص، كل ذلك دفعنا وغيره إلى تقرير البقاء في الداخل، وإلى أن نلتقي بكم ثانية لكم منا تحيات.

كويتي من الداخل

ثانيا: عبدالوهاب خالد فهد:

هو العقيد أحمد الرحماني ـ الشهير بـ «أبو فهد» ـ حيث كتب العديد من المقالات، وحينما سألناه عن سبب اختيار هذا الاسم.. قال: [فهد أسم ابني الأكبر، وخالد الذي يليه، وعبدالوهاب هو الأصغر] وقد كتب أبو فهد عدة مقالات أرسلت إلى الخارج نورد منها هذا المقال ـ على سبيل المثال ـ:

١/٢٦

إعادة البناء.. رأي من الداخل

تحت أشجى دوي.. وأعذب قصف.. وأطرب انفجار.. أسطر هذه الكلمات وبمعنويات لم أبلغها منذ دهر.. لم لا والروح ستعود إلى أغلى جسد.. يتوغل عشقه في أعماق أعماقنا.. وستحتضن الأم أبناءها من جديد.. وسيلتقي المرابط بالمهاجر بعد غربة مؤلمة.. فعذرا.. ولا لوم إن شط فكري أو أضاع قلمي السطور.

فبفضل الله بدأت الغيوم السوداء تنقشع عن سمائنا.. وعدونا في جنون الهول لايعرف دربه.. وحزني يلملم شتاته استعدادا لرحيل غير مأسوف عليه.. وأرى في الأفق رايات وطبول وأهازيج.. وملامح ينفطر قلبي شوقا لها.. ما أجملكم.. وأعذبكم.. وأحلاكم.. ياأهل الكويت.

دعونا من كل هذا.. ولننتقل إلى الأهم.. إلى مستقبلنا.. إلى كويت الغد المشرق بإذن الله.. فأنا على يقين بأنكم قد شمرتم سواعدكم كما نحن.. فالحبيبة في شوق إلى أناملنا كي نضمد جراحها النازفة.. (أبشركم.. فمع قسوة نزفها كانت شامخة ولم تركع).. كما أن هناك أسواراً وجُدُراً وأعمدة ستتكاتف لنشيدها من جديد.. عدد في ذلك الصبر والحب والإخلاص والهمة والتعاضد.. لكي تغدو الحبيبة عروسا تسرق الألباب.

ولكن ـ وهنا بيت القصيد ـ ألسنا بحاجة إلى أرضية تتفق مع الفهم الصحيح.. والمسار المنطقي للأمور.. وقواعد الإدارة الحديثة عند إعادة البناء.. ألسنا بحاجة إلى التضحية والتنازل.. ألسنا في أمس الحاجة إلى قرار قوي بحجم الزلزال.. يلتقي بهديره مع هدير الإرادة الشعبية.. ووضع المصالح والطموحات والخلافات والمعادلات العائلية والشخصية جانبا.. وترك المفاهيم التافهة السابقة.. والارتقاء بروح المسؤولية إلى مستوى مصيبة

الكويت.

وليكن كل منا في مستوى الحدث.. وفي مستوى متطلبات إعادة البناء.. التي من أهمها دفع عناصر قيادية وإدارية إلى الأمام.. في عملية تجديد دم.. لتحل محل عناصر ماقبل الأزمة.. والتي في مقدمتها الوزراء أنفسهم.. الذين لانشك في تحليهم بروح المسؤولية الأدبية.. وتخليهم عن مناصبهم.. إفساحا للمجال أمام شباب لاترتبط مفاهيمهم القيادية مع ما كان سائداً قبل الاحتلال.. فذاك زمان ذهب وولى بكل سلبياته.. والآتي يحمل في طياته بشائر الارتقاء.

ونحن إضافة إلى ذلك.. شعب يملك رصيد من الفهم والعلم والثقافة.. كما أن تجربتي اليابان والمانيا والشعوب الأخرى التي خرجت من الكوارث.. ليست بعيدة عنا.. إضافة إلى إدراك القيادة السياسية ـ الشرعية ـ لهذه البديهيات..

فهل نستفيد من تجربتنا المريرة؟؟

وفي الختام.. أصارحكم.. لقد جاشت نفسي بما ذكرت.. بسبب إشاعات ترددت هنا في داخل الكويت.. من أن هناك توجها لإعلان الأحكام العرفية عند عودة الشرعية (وهذا أمر بديهي).. ولكن أن يوكل التنفيذ إلى ذات عناصر الماضي.. ذات الإمكانات المتواضعة.. فإن هذا مايصيبنا بالإحباط وخيبة الأمل!! نسألكم بالله.. بكل قطرة دم سالت على هذه الأرض.. بدموع اليتامى.. بأنات المعذبين في السجون.. بسماء الكويت وبحرها وبرها.. أثلجوا صدورنا.. لاتخيبوا آمالنا.. فما ننتظره منكم من خير.. يعانق السماء..!!

المرابط في الكويت
عبدالوهاب خالد فهد
٢٦ يناير ١٩٩١

ثالثاً ـ مرابط :

كانت تصل إلينا العديد من المقالات لأكثر من كاتب من قبل اللجنة الاعلامية التابعة للجان التكافل، وكان يوصلها إلينا الشيخ جاسم مهلهل الياسين، وكانت جميع تلك المقالات بدون أي أسماء، لذلك حينما أردنا إرسالها بالفاكس. . أخترنا لها اسم «مرابط»، وبدأت منذ المقال الأول ترسل موقعة بهذا الاسم، وقد نشرت في الخارج، وكان ذلك خلال شهر ديسمبر ١٩٩٠، وننتقي منها هذين المقالين:

حاميها حراميها

اتجه إلى المخفر يحدوه الأمل في استرداد حقه المنهوب، لقد اقتحم عليه باب بيته الليلة الماضية ثلاثة جنود عراقيين وصوبوا نحوه أسلحتهم طالبين منه أن يسلمهم على الفور كل مايملكه من نقود وذهب وإلا كان مصيره القتل، لم تنفع وقتها كل عبارات الترجي والاستهداء كي يتركوه وشأنه ويرأفوا به رحمة بأسرته وأطفاله الصغار، أذعن لطلبهم تحت تهديد السلاح والدموع تنهمر من عينيه. . ورفع يديه إلى السماء، وبعد أن خرج اللصوص من بيته وشكا أمره إلى الله.

في غرفة ضابط المخفر قص المسكين قصته وما كان من الضابط إلا أن قال له: وماذا تريدني أن أفعل؟ دلني على مكان اللصوص حتى أقبض عليهم!! أجاب المسكين بصوت مرتعش: لو كنت أعرف مكانهم لما جئت اليك! ألستم السلطات المخولة بالحفاظ على أمن المواطن وممتلكاته؟ هكذا قرأت في صحيفة النداء؟!

نعم. . نعم. . أجاب الضابط وسأسجل قضيتك في هذا السجل الذي أمامي ومتى قبضنا على اللصوص أو عرفت أحدهم تعال إلي حتى أنفذ فيهم حد القصاص كما أمر السيد الرئيس!! شكرا حضرة الضابط وخرج المسكين من الغرفة وهو زائغ البصر لا يدري ماذا يفعل؟ وعند باب المخفر لمح أحد الجنود ومن شدة الذهول صرخ:

إنه أحدهم. . إنه أحدهم وعاد سريعا إلى غرفة الضابط ليخبره بأنه عرف أحد اللصوص الذين هاجموه في الليلة الماضية، إنه الجندي الذي يقف حارسا على باب المخفر حضرة الضابط ! قالها المسكين وهو يتلعثم في كلامه من هول المفاجأة. . لكنه ما كاد ينتهي حتى

انتفض الضابط من كرسيه وصرخ في وجه المسكين قائلا: أنت كاذب.. أنت واهم.. جنودنا لايسرقون.. إنهم حماة الأمن في هذا البلد.. اخرج من هنا وإلا وضعتك في زنزانة بتهمة تلفيق التهم ضد جنود القادسية.. جنود صدام العرب هازم الفرس والعجم!!

خرج المسكين من المخفر وهو يتأسف على الساعة التي حضر فيها إلى المخفر، ليقدم شكواه وردد في قلبه، حتى لايسمعه أحد.. لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.. اللهم انتقم من الظالمين.

مرابط

١٩٩٠/١٢/٢٦

الدواء للجميع

رن جرس التليفون، هب أبو علي من فراشه فالساعة لاتزال مبكرة، ترى من المتحدث في مثل هذا الوقت، «خيراً إن شاء الله» نطق بها أبو علي وهو متجه للرد على الهاتف، آلو.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

- من المتحدث؟

* معك مستشفى الأمراض العصبية.

- هل جرى شيء لوالدي؟

* لا.. والدك بخير لكننا نود إبلاغكم بأن المستشفى بات عاجزاً بعد اليوم عن تأمين الرعاية لوالدك لأسباب قاهرة وإذا لم تحضر في الساعة العاشرة من هذا الصباح فسنضطر لترخيص والدك من المستشفى!!

- لكن والدي مريض ولا أستطيع أن أوفر له الرعاية والعلاج في البيت.

* لا داعي للأخذ والرد هذا ما قررته الإدارة الجديدة للمستشفى.

وأغلق الهاتف في وجه أبو علي.. أحس أبو علي بدوار شديد في رأسه فوالده الذي يبلغ السبعين من عمره بحاجة إلى رعاية خاصة، فهو مصاب بمرض نفسي منذ سنوات، وكان يشعر بالارتياح الكامل من جراء المعاملة الطبية والعلاج الملائم الذي كان يتلقاه والده في المستشفى، لكن الظروف على مايبدو قد تغيرت بعد غزو العراق للكويت ونهب معظم أجهزة المستشفيات

ووسائل العلاج إلى خارج الكويت، ترى هل المرضى في الكويت ليسوا بحاجة للعلاج؟ وهل فرض عليهم الموت من أجل أن يبقى الطاغية حيا؟ أين إنسانية الإنسان؟ وأين حقوق المرضى في الإسلام؟ خواطر كثيرة بدأت تتوارد على ذهن أبي علي فيما كان يرتدي ملابسه ليسرع في الذهاب إلى المستشفى لإحضار والده.

نفذ أبو علي أمر إدارة المستشفى ونقل والده المريض إلى شقته الصغيرة.. ولكن لم تمض إلا بضعة أيام حتى أسلم الوالد الروح إلى بارئها بعد أن شكت لله من ظلم الطغاة وانعدام الشفقة والرحمة من قلوبهم!! لقد نسي هؤلاء الطغاة أو تناسو أن أول صوت يرتفع من المضطهدين هو بدء لنهاية الطغاة والظالمين الذين استهانوا بكل القيم الإنسانية وملأوا الدنيا بوسائل إعلامهم الكاذبة تهريجا ونفاقا، وشغلوا الأمة بأحقادهم ومطامعهم عن علاج مشكلاتها ودرء الأخطار المحدقة بها.

فهل يعي أنصاف الألهة، هذه الحقيقة.

مرابط

١٩٩٠/١٢/٣٠

رابعاً ـ مجلة «الكويت . . الرأي الآخر»:

تحدثنا عن تلك المجلة ـ التي يصدرها زهير منصور المزيدى ـ في فصل آخر من هذا الباب، وهي مجلة صوتية قمنا ببثها تباعاً عبر جهاز «الستلايت» حيث سُجّلت على الطرف الآخر لبثها في إذاعة الكويت، وزيادة في الاستفادة من محتويات الأشرطة . . فقد طلبنا من السيد المزيدي كتابة محتويات الأشرطة على شكل مقالات ومواضيع صحفية يمكن الاستفادة منها من خلال نشرها بالصحافة الكويتية، واستجاب مشكوراً، فأرسلنا العديد من مقالات واستطلاعات المجلة إلى جريدة «صوت الكويت» و «المرابطون» والتي نشروها تباعاً، ولقد كانوا بعد النشر يرسلون إلينا نسخة «بالفاكس» وكنّا نوصلها إلى السيد المزيدي ليطمئن أن مواضيعه تنشر بالخارج . . وباهتمام . .

والاستطلاع التالي نموذج للمواضيع التي تسجل في تلك المجلة والتي أرسلت إلى «لندن» ونشرتها الصحف الكويتية هناك:

المدارس في الكويت

بشكل عام . . لا توجد مدارس في الوقت الحالي في الكويت . . بعد أن أصبحت ثكنات عسكرية لجنود طاغية بغداد . . وبعد أن جردت من كل شيء فيها . . من أثاث إدارة المدرسة . . إلى الفصول الدراسية وما فيها من طاولات وكراسي وأجهزة كمبيوتر والألواح وصالة الألعاب والمختبرات!!

ولكن الحاكم العسكري بالكويت . . استطاع وبمختلف الوسائل . . تشغيل عدد بسيط من هذه المدارس لا يصل بأقصى تقدير إلى ١٥ مدرسة لكل المراحل من الجنسين . . وهنا . . نلتقي ببعض الطلبة ممن التحقوا بهذه المدارس ليحدثونا عن النظام التعليمي تحت الاحتلال: (جميع الطلبة من جنسيات غير كويتية).

طالب: كان أول يوم رحنا فيه هو ١١/٢ . . وأول يوم دخلنا كان الخراب شامل في المدرسة كلها . . ما في شيء في المدرسة إلا ومأخوذ طبعا . . من كراسي . . من طاولات . . من مختبرات ومكتبات . . حتى ادارة المكتبات في المحافظة نفسا شايلينها كلها . . دخلنا على العيادة

شايلين الأجهزة اللي فيها . . طبعا وجود الشعارات في المدرسة . . ما تعدش . . على كل عمود حاطين صور للقائد وشعارات .

طالبة : أجى عندنا مسؤول عراقي على الصف هو والناظرة والمدرسات دخلوا علينا . . أول ما دخل المسؤول العراقي من وزارة التربية ما سلم ولا شيء . . تطلع على طول على الحيطان ما لقاش صورة لصدام . . صار يصيح على الناظرة والمدرسات قدامنا . . بعد هيك بعد يوم بعث (٤) صور لزقناهم على الحيط . . طبعا احنا ثاني يوم شلناهم وخلينا واحدة .

طالب : الجيش منتشر في المدرسة بشكل رهيب . . أول الأحداث تقريبا والجيش منتشر بين الطلاب يمشي في المدرسة ويتكلم مع الطلاب عادي . . كان باديء الأمر عدد الطلاب قليل (٥٠٠) طالب لجميع المراحل . . والعدد الفعلي هو (١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠) طالب . . واللي يداوم يوميا الآن (١٥٠ ـ ٢٠٠) طالب . . أما هناك بعض الطلاب بيأتي أسبوع ويغيب شهر .

طالبة : بداية الدراسة بعد أسبوعين . . ثلاثة من الدوام كانت مرحلتنا ٧ صفوف صاروا خمسة والصف الخامس علشان البنات قليلين . . وما فيش مدرسات صاروا يوزعونهم على الصفوف الثانية .

مافي كراسي وطاولات في الفصول اللي يدخلونا فيها جلسونا في الساحة ويأتي المدرس يلقي علينا البيان أو النشرة الأسبوعية .

يمكن ٣ أسابيع ومافي دراسة فقط سجل اسمك وشوف اسمك موجود في اللوحة ونصير نمشي . . نروح . . حتى الكتب موكاملة أنا ناقص عندي ٣ ـ ٤ مجالات ما استلمتهم حتى اللي ما يأتي إلا آخر الحصة يسجل حضور عن سائر اليوم . . وكل طالب يدخل المدرسة . . الجيش أو التفتيش يمسكه يفتش شنطته ويتفقد هويته قبل دخوله للمدرسة . . وكذلك المدرسين لا يستلمون هوياتهم إلا بعد انقضاء اليوم الدراسي من الجيش الحارس للمدرسة .

*** وعندما سُئل الطلبة عن المدرسين والنظام الدراسي؟**

طالب : طبعا المدرسين ما عندهم نفسية للتدريس أصلا . . يعني يجيلك المدرس من أول ما فتحت المدرسة يتسلى مع الطلاب . . يسألنا شو في عندكم مين يشتغل . . وعن سحارة الطماطم تنلت . . الدخان . . ومن لديه أجهزة فيديو أو تلفزيون للبيع .

طالبة: طبعا احنا ما في عندنا مدرسات.. وجابوا لنا في المدرسة احنا البنات مدرسين يدرسونا على أساس المدرسات بطلوا يداوموا.

طالب: في أحد المرات شرح المدرس الدرس.. والطلاب في منهم من فهم ومنهم من لم يفهم.. فلما طلبوا منه اعادة الدرس.. صار يحكي اللي فهم فهم واللي ما فهم لا يفهم.. يعني يخلص الحصة ويطلع.. وتوجد غرفة فيها بطول وسكي والبيرة والخمر..

طالبة: أجت الناظرة ومعها واحد عراقي.. ومعاهم طبعا كاميرات ومصورين أعطوا لبعض البنات أوراق قالوا لهم يحفظوا الكلام الموجود.. كان الكلام انو يعني يمدحوا صدام ويقولوا أن في دراسة وأن أخذنا كتب وفي نظام.. (وهذا ما كان صحيح) وصوروهم مافي يوم وطلعوا في التلفزيون.

* ومما يجدر ذكره.. أن جميع المدرسين الكويتيين قد فصلوا من وزارة التربية.. وقد بلغتنا معلومات مؤكدة من مصدر رفيع المستوى في وزارة التربية.. أن هناك أكثر من ٣٠٠٠ مدرس ومدرسة فلسطينيون قد فصلوا أيضا من وزارة التربية من قبل القوات العراقية.

FUTURE COMMUNICATION

1990.11.23

الفصل الثالث
الإعلام . . والمعركة العسكرية

المبحث الأول ـ تدمير مواقع «الإعلام» العراقية
المبحث الثاني ـ حرب المنشورات
مقدمة :

لقد كان لأهل الداخل دور ـ أثناء عمليات عاصفة الصحراء ـ في تزويد القوات الدولية والشرعية بحال الإعلام العراقي داخل الكويت، وأماكن بثّه، وموجاته، وكيفية التعامل معه.

كما كانت هناك بعض المطالب بتوجيه إعلام القوات الدولية بنقاط الضعف التي يجب التركيز عليها، والوسائل المتبعة لإيصال الإعلام للجندي العراقي، وكيفية الاستفادة من حرب المنشورات ـ إلقاء المنشورات من الطائرات على الجنود العراقيين.

ولا نزيد بالتفاصيل، بل نتركك عزيزي القارىء للاطلاع على تلك التقارير المكتوبة التي أرسلت من الداخل إلى الخارج، وبتوقيت إرسالها وتوقيع مرسلها.

المبحث الأول
تدمير مواقع الإعلام العراقية

من ضمن أهداف قوات التحالف في معركتهم مع الجيش العراقي . . تدمير وسائل الإعلام العراقي كالتلفزيون والإذاعة، ولذلك لم تأل المقاومة الكويتية جهداً في المساهمة في تحقيق هذا الهدف، حيث زوّدت قوات التحالف بالعديد من المعلومات التي تساهم في تدمير محطات الإرسال العراقية عبر التلفزيون والإذاعة . . تلك الوسائل التي زادت ونشطت بشكل كبير أثناء الاحتلال، وفيما يلي التقارير التي كتبت وأرسلت إلى الشرعية وقوات التحالف دون تصرف .

٩١/١/١٧

ثانياً : سماع الإذاعات في الكويت

تظهر إذاعة السعودية الأولى والثانية 1440 MH و 790 بوضوح كامل طوال اليوم كذلك تظهر BBC بوضوح على الموجة المتوسطة 700 وعلى جميع الموجات القصيرة بالعربي أو بالانجليزي أما إذاعة VOA فتظهر بوضوح على الموجات القصيرة فقط ولا تظهر على الموجة المتوسطة .

أما إذاعة الكويت فظهرت صباح اليوم المبكر بوضوح ولكن التشويش بعد ذلك غطّى عليها حتى المساء حيث ظهرت ويمكن سماعها ولكن هناك بعض التشويش البسيط على 660 .

أما إذاعة صوت العراق الحر فتظهر بوضوح والناس رغم الحرب تستمع لها وتتكلم عنها . وهي على الموجه القصيرة .

أما إذاعات العراق فتبث بوضوح 540 MH أمّا موجة 690 فقوة الإرسال تبلغ 60% أما MH 1134 فتبث بوضوح أكثر يبلغ ٩٥٪ .

أما التلفزيون فقبل الحرب كنا نرى محطة التلفـزيون السعـودي ـ البرنـامج الأول والثـاني بوضوح أما الآن فلا يمكن مشاهدة الصورة أو الصوت على الإطلاق في المحطات السعودية.

أما تلفزيون العراق الذي كان يـظهر بـوضوح في السـابق فتظهـر بعض الصورة بـالأسود والأبيض بغير وضوح مع عدم وجود صوت على الإطلاق.

ومن المـلاحظ أن عدة محـطات إيرانيـة بدأت بـالظهـور ولم تكن تظهـر سابقـاً، بالألـوان والصوت وبوضوح.

عن الصامدون/ ابو ماجد

*** تم اكتشاف أن العراقيين يقومون بالبث التلفـزيوني من سيـارات كانت ملك تلفـزيون الكـويت وعددهـا سبعة ويـوجد محـطات تقويـة لهم في فيلكا والمـطلاع والصليبية. أو أن البث التلفـزيوني في سيـارة من بغداد ثم تـرسل إلى البصرة ثم استعـمال محطات التقـوية في الكـويت المختلفة ويمكن ملاحظة ذلك من الديكور حول المذيع وانتقال نفس الكـاميرا إلى المـذيع الآخـر بدون قطع كذلك سماعات الصوت التي لها صدى، كذلـك في بعض الأوقات لاتـظهر الصـورة والصوت بوضوح.**

أما إذاعة العراق فالمؤكد لدينا أنها تبث من الصليبية ثم يتم إرسـالها إلى العـراق وتقويتهـا في العـراق والكـويت وخصـوصـاً الإذاعـة التي تبث عـلى 540MH لـذلـك نـطلب منكم ضرب إرسالات الصليبية.

عن الصامدون / ابو ماجد

١٩/١/١٩٩١

تقرير معلومات (١٤)

٢ ـ يظهر أن محطة تلفزيون العراق تبث من محطة مؤقتة حيث يشاهد المـذيعون للبيـانات الحكومية والعسكرية يجلسون على طاولة خشبية متواضعة، ولا توجد في الاستوديو أي ديكورات أو إضاءة مناسبة وهذا دليل على أن الأضرار التي أصابت محطة التلفزيون يبدو أنها كبيرة.

بو مرزوق

ثانياً : قامت إحدى مجموعاتنا برصد ومراقبة إرسال القيادة العراقية في الراديوات وهي على UHF 460 MH MHZ ± 5% وعند الاستماع إليها سمعنا تعليمات عديدة عليها بعضها عليها. # CODE عن المناطق والأماكن وعليها تعليمات مختلفة منها أمر بإيقاف جميع الذين يتجولون في الشوارع والتدقيق في هوياتهم واعتقال المشتبه بهم وإرسالهم إلى المخافر القريبة وهذا البث موجه إلى جميع دورياتهم في الكويت والمخافر.

عن الصامدون

أبو ماجد

٩١/١/٢١

تقرير معلومات (٢٣)

٨ ـ لانشاهد اليوم أي قناة تلفزيونية من العراق أو السعودية في الكويت، حيث التلفزيون العراقي مشوش بالكامل، وكذلك المحطات الخليجية.

٩ ـ الإذاعة العراقية مشوشة أيضا، ولاتسمع بوضوح حالياً من الكويت، أما إذاعة الكويت فواضحة نوعاً ما.

بو مرزوق

١٩٩١/١/٢٣:

ثانياً : نشاط الإذاعات العراقية والتلفزيون

توجد حالياً إذاعة واحدة اسمها صوت الجماهير وإذاعة الجمهورية العراقية تبث بشكل مشترك على 546 540 أو 530 أو MH 1135 وهي لازلت تبث ولكن ليس بوضوح كامل كذلك تشترك معها على جميع الموجات الإذاعة السعودية ولكن نرجو التأكد من موقع هذه الإذاعة وضربها وذلك لاسكات صوتهم بالكامل حيث إن التلفزيون لم يظهر على الإطلاق في الثلاثة أيام الأخيرة. ولم يشاهد في الكويت أو ضواحيها، ولكن تظهر محطة تلفزيون إيران بوضوح تام كذلك في صورة أقل وضوحاً تظهر السعودية ولكن ليس طوال اليوم ولاتظهر خصوصاً عند الصباح. إذاعة الكويت واضحة جداً وبرامجها جيدة جداً.

رابعاً: التنصّت العراقي على المكالمات التلفونية

شوهدت اليوم سيارة بيضاء كبيرة وهي للتنصت في الخالدية عند مدخل الدائري الثالث وعليها حماية كبيرة وهي مشغلة بالكامل ومتحركة في مدخل الخالدية عند الشويخ .

خامساً : تم تفتيش ثلاثة مناطق بعد تصريح الوزير العوضي عن المقاومة إلى VOA دوجلاس روبرت، السياره في «رابعاً وخامساً» نتيجة هذا التصريح . . .

عن الصامدون ابو ماجد

١٩٩١/١/٢٧

تظهر الإذاعة العراقية واسمها «أم المعارك» على موجتين هما 535 و 1135 KHS والاعتقاد الكبير لدى الخبراء لدينا أنها تبث من الطابق الأرضي في وزارة الإعلام الكويتية وذلك من خلال المعلومات التي وصلتنا لعاملين في الإعلام . .

أما تلفزيون العراق والسعودية فلا يظهران في الكويت على الإطلاق خلال أسبوع أما المحطة الوحيدة والتي تظهر بوضوح فهي إيران وكل برامجها بالفارسي والعربي منحازه تماماً للعراق مضادة لجميع دول التحالف بصورة واضحة. ويمكن ملاحظة التعاطف الكبير منها مع العراق كذلك لاتظهر إذاعة صوت العراق الحر بوضوح في الكويت وضواحيها .

أما الإذاعة الكويتية فواضحة بشكل ممتاز وهناك ملاحظة حيث إن الناس هنا يطلبون إضافة برنامج عن أقوال الصحف البريطانية والأمريكية حيث إن الناس تسمع عن أقوالها من الناس حيث إنها تساهم برفع الروح المعنوية في داخل الكويت .

ابو ماجد

١٩٩١/١/٢٨

سعت ١٩٫٠٠

تقرير معلومات (٥٠)

٢ ـ تعتقد بعض المصادر بأن البث الإذاعي الجديد «إذاعة أم المعارك» هو من مبنى وزارة الإعلام الكويتية، يرجى العمل على التأكد من ذلك بواسطة الإمكانات الإلكترونية التي لانشك في توفرها لدى القوات الدولية .

بو مرزوق

ثانيا : التلفزيون العـراقي يبث بوضـوح من الكويت عـلى موجـه 53 UHF و 14 PAL من الساعة السابعة مساءً إلى الساعة العاشرة والنصف أو الحادية عشرة ولكن هناك اعتقاد أنـه يبث من تحت الأرض والموقع ليس معروفاً لدينا الآن. أما الإذاعة العراقية فتبث بوضوح طوال اليوم على الموجتين 1135 KH و 540 من الكويت.

بو ماجد

٩١/٢/٣:

تقرير معلومات (٦٥)

٣ ـ أكد أحد مصادرنا أن بث التلفزيون العراقي يتم من مبنى (مجمع وزارة الإعلام) وهو مبنى يتكون من دورين فقط ويقع عـلى يسار مبنى الـوزارة نفسها، ويتم البث من قنـاة البرنـامج الثاني، علماً بأن محطة تكرار البث رقم (١) قد تساعد على تقوية بث بـرامجها إلى العـراق، وهذه المحطة تقع في منطقة أم الرمم قبل مزرعة الشيخ جابر العلي.

بو مرزوق

** مهم جداً.. عاجل جداً**

نظراً لتقوية الإرسال التلفزيوني للعراق واستخدامـه لمحطات الإرسـال الكويتيـة نرى أن تقوم القوات الدولية بالتعامل مع محطة التكرار رقم (١) الواقعة عـلى طريق البصره عنـد الكيلو ٥٢ قرب استراحة شركة المشروعات السياحية والمبنى مكون من طابوق جيري أخضر ويبعد عن الطريق العام مسافة ١٠٠ مـتر تقريبـاً وتشمل محـطة التكرار رقم (١) عـلى أجهزة الميكـروويف لتقوية الإرسال لجهة العراق وتشمل كذلك عـلى تغذيـة أجهزة الكيبـل المحوري المتجـه للعراق (أشرنا لكم بتقرير مفصل عن الكيبل المحوري) ويستخدم الكيبل المحوري المذكور للاتصالات الهاتفية ودوائر تلفزيونية وإذاعية علماً بأن العـراق يستخدم حـالياً دوائـر الميكروويف في المحـطة المذكورة.

«نص التقرير مرسل من أحد عناصرنا
العاملة في وزارة المواصلات»

ابو مرزوق

:٩١/٢/١٠

سعت ١٨٠٠

تقرير معلومات (٧٣)

* تم دخول إذاعة أم المعارك (التي تبث من العراق) على نفس موجة إذاعة الكـويت يوم أمس الساعة ٢١١٥ يوم ١٩٩١/٢/٩ بحيث أصبحت إذاعة أم المعـارك هي المسموعـة وإذاعة الكويت غير واضحة كما نفيدكم أن إذاعة صوت الخليج مسموعة بمعظم مناطق الكويت.

* لوحظ هذه الأيام أن التلفزيون العراقي يفتقـر إلى البرامـج المعدة بشكـل جيد، ولقـد قلَّت البيانات العسكرية في الأيام الماضية وبدأ التلفزيون بالإرسال حتى الساعة ٢٣٠٠ كـل ليلة وتكاد تكون كل البرامج معادة أو مملَّة وظهرت حالياً موجة الأفلام العربية والأجنبية القديمة جداً تعرض خلال فترات السهرة (لاتظهر أي أخبار عالميـة أو داخلية مصـورة في نشرة الأخبار، فقط تظهر صورة المذيع وهو يقرأ تلك الأخبار والبيانات العسكرية إن وجدت).

* إشارة لتقاريرنا قبل يومين بخصوص سيـارة البث الإذاعي أو التلفزيـوني المتواجـده في خيطان والمموهه بأعلى بشبك تحـركت من موقعهـا لجهة غـير معلومة فـالرجـاء إبلاغ المختصـين بذلك.

بو مرزوق

:٩١/٢/١١

تقرير معلومات (٧٤)

٢٥ ـ لم يعـرض التلفزيـون العراقي يـوم أمس نص خـطاب صـدام حسـين المـوجّـه إلى الشعب العراقي بتاريخ ٢/١٠ وهذا يعني أن التلفـزيون العـراقي قد دمـرت كل إمكـانياتـه في النقل ومباشرة البث التلفزيوني، ومازالت برامج التلفزيون العراقي معادة ومكررة ومملة وغـالبية التسجيلات قد تمت باستديو متواضع.

بو مرزوق

٩١/١٢/١٥

لوحظ الآتي على تلفزيون العراق:ـ

الصوت عند بث البرامج عادي ومسموع ولكن حين يتم إذاعة نشرة الأخبار ينخفض الصوت إلى الربع ، ويفسر المختصون هذا على أن الإذاعة العادية تبث أشرطة مسجلة من الكويت ويبث من الكويت ولكن نشرة الأخبار تأتي من مسافة بعيدة غير المكان الذي فيه البث العادي ، لذلك يعتقدون أن هناك مكانين للبث الآن .

٩١/٢/١٩

٦ ـ عند التجول في السالمية لوحظ أن الجنود يضعون مكرفونات وسبيكر كبيرة على العمارات المواجهه للبحر وعليها إذاعة «أم المعارك» لرفع روحهم المعنوية .

٧ ـ تم انقطاع تلفزيون العراق وجميع إذاعاتهم AM, FM وحتى SW عند انقطاع التيار الكهربائي واستمر هذا الانقطاع في البث الإذاعي لمدة أكثر من ثمانٍ وأربعين ساعة ولكن اليوم الساعة الواحدة ظهراً ظهرت 690 MW وبثت برامجها المعتادة ولكن 88 FM العراقية لازالت حتى مساء اليوم لاتبث أي شيء ويظهر بعض الأحيان إذاعة «صوت الخليج» على نفس الموجة من الـ MW و FM إذا لم يكن هناك بث للإذاعة العراقية .

ومن الملاحظ أن الإذاعة العراقية لاتبث نشرات الأخبار على الإطلاق وإنما أغاني وأشعاراً فقط أي أشرطة جاهزة أما التلفزيون فقد كان مقطوعاً ولا يوجد بث منذ انقطاع التيار الكهربائي وعاد البث الساعة السادسة مساء يوم ١٩٩١/٢/١٩ .

عن الصامدون / ابو ماجد

المبحث الثاني
حرب المنشورات

من وسائل الحرب النفسية في أي حرب.. هي إلقاء المنشورات على قوات العدو والتي فيها بعض التوجيهات التي لها دور في زعزعة الجانب النفسي عند المقاتل، وهذا ماقامت به قوات التحالف الدولي قبل عمليات عاصفة الصحراء.. وأثناءها..

ولقد كان للكويتيين في الداخل دور نشط في هذا المجال، نذكره هنا.. بالوثائق.. حتى نعلم أن أهل الداخل لم يتأخروا عن العمل في أي مجال من مجالات تحرير الكويت.

ويتحدث العقيد عبدالله الكندري(١٠) عن الحرب النفسية فيقول(١١):

[أنا كنت شكلت لجنة للحرب النفسية وكلنا نعمل مع القيادة المشتركة في وزارة الدفاع السعودية.. حيث كنا نقوم بجمع المعلومات وتنقيحها وإرسالها إلى رئيس فريق العمليات النفسية المشتركة.. وكان الفريق مؤلفاً من مختصين من أمريكا وبريطانيا ومصر والسعودية ونحن من الكويت. وكان يهدف إلى تدمير الروح المعنوية للجيش العراقي.. وكنا نقوم بإعداد المنشورات وإلقائها عليهم من الجو.. وكان معنا رسام أحضرناه من الطائف اسمه (عادل السعيد) عن طريق عبدالعزيز الدخيل وكيل وزارة العدل.. (كما كنا نشرف على إذاعة صوت الخليج) ونزودها بالبرامج والأغاني والمذيعين.. وكنا قبل بداية الحرب الجوية نوزع المنشورات عن طريق البالونات.. حيث ينطلق البالون مع اتجاه الريح إلى الموقع المطلوب وينفجر هناك وتنتشر الأوراق.. أو عن طريق قذائف خاصة تنطلق وتنفجر فوق الموقع وتنثر الأوراق دون أن تؤثر عليها.. وبعد بداية الحرب أصبحت الطائرات هي التي تلقي المنشورات وكنا أيضا نستخدم المكبرات في طائرات الهيلوكبتر.. حيث قمنا بتدريب بعض الشباب الكويتي المتطوع على هذه المهمة.. وكانت الفكرة ناجحة واستسلم كثير من العراقيين لنداءات الهيلوكبتر.. وفي جزيرة

---

(١٠) من السفارة الكويتية ـ الرياض.

(١١) في لقاء خاص له مع المؤلف.

فيلكا لم يُطلق ولا طلقة. . وإنما استسلموا بناءً على نداءات الميكروفونات. . وكان ذلك بعد التحرير بيومين.

ومن العمليات النفسية أن الطائرات قامت في إحدى المرات بإلقاء منشور مكتوب فيه أن طائرات B 52 ستقوم بقصف مواقع الفرقة «16» فمن يرغب بالنجاة عليه التوجه إلى السعودية. . طبعاً كثير من الجنود لم يعيروا هذا البيان أي اهتمام ولكن بالفعل قامت الـ B 52 بقصف الموقع بنفس الوقت الذي حُدد في المنشور. . ثم قامت الطائرات بإلقاء منشور فيه أنه سبق أن قلنا لكم بأننا سوف نضرب موقع الفرقة «16». . وسوف نقوم بضربها مرة أخرى. . ويمكنكم الهرب إلى الأراضي السعودية. . فجاءنا أسرى كثيرون. . ومعظم الأسرى العراقيين كنا نجد في جيوبهم هذه المنشورات. . أو بطاقات الدعوة التي كانت تُوجه لهم باسم القيادة المشتركة وكنا نتجنب أن نقول القيادة الأمريكية حتى لا تثيرهم وتشجعهم على الاستسلام لأنهم كانوا يعتقدون أنهم إذا وقعوا تحت يد أمريكي فسوف يقتلهم أو يعذبهم].

وبذلك أصبح كل ما يتعلق بحرب المنشورات نرسلة إلى أمثال الأحمد وعبدالله الكندري، وفيما يلي رد أرسلناه إلى الشيخة أمثال على مجموعة من الاستفسارات حول حرب المنشورات:

بالإشارة إلى كتابكم
المؤرخ في ١٤/١/٩١ حول المنشورات فوق الكويت
نود أن نبين النقاط التالية:

١ - علمنا من أحد الضباط العراقيين وهو برتبة عقيد (فرع استخبارات الفيلق ٧) أن المنشورات الموزعة بشكل كبير وصلت إلى أيدي القوات العراقية في المناطق الجنوبية من الكويت، ولقد قرأها كثير من الضباط والمراتب الأخرى بالجيش العراقي في ذلك القطاع.

٢ - وصل بعض تلك المنشورات كذلك إلى المواطنين العاملين في المنشآت النفطية في جنوب الكويت، ولم يستطيعوا تداولها بسبب وجود بعض الضباط العراقيين هناك، علماً بأن توزيع المنشورات ليس له عقوبة إلّا الإعدام الفوري، مما يسبب الخوف للمواطنين من

تداولها أو توزيعها على الجنود العراقيين.

٣ ـ تم وصف كثير من تلك المنشورات والرسومات الكاريكاتيرية، حيث أبلغنا أحد مصادرنا والعامل في المنشآت النفطية بأن أحد هذه المنشورات يبين: «جندي سعودي يصافح جندي عراقي ويخبره بأننا أخوة يجب أن لانتقاتل، ولكن يجب أن نحرر بغداد من الطاغية صدام وزمرته».

٤ ـ سنحاول الحصول على أحد تلك المنشورات وإرسالها إليكم قريباً، مع تقديم وصف كامل لكم لتلك المنشورات.

* تم الحصول على منشورات في منطقة حقل البرقان بكميات هائلة وكذلك منطقة القرين.

بو مرزوق

٩١/١/٢٠:

تقرير معلومات (١٨)

٣ ـ وصلت بعض المنشورات الملقاة على الجيش العراقي المتواجد في المناطق الشمالية، وحصل بعض المواطنين على بعضها، وهي تدعو العراقيين إلى تسليم أنفسهم للقوات الدولية.

بو مرزوق

٩١/١/٢٢:

سعت ٢٣٫٠٠

العزيزة أم ماجد.. الإخوة الأعزاء..

طلب هام وعاجل جداً

لقد اطلعنا على بعض المناشير التي ألقيت على الكويت ولكننا نعتقد أن تأثيرها محدود جداً نظراً إلى أنها لم تصل إلى الجنود الموجودين داخل المناطق السكنية إضافة إلى أنها لم تلمس الجانب العاطفي لدى الجندي العراقي تحت هذه الظروف.

بناء على ذلك ونظراً إلى ضرورة التمهيد والتأثير النفسي على الجنود داخل المناطق المبنية

لأنه ليس لديهم واجبات قتالية أساسية . . وهم يعانون من وجود وقت فراغ كبير إضافة إلى أنهم في حالة تفكير دائم ومستمر .

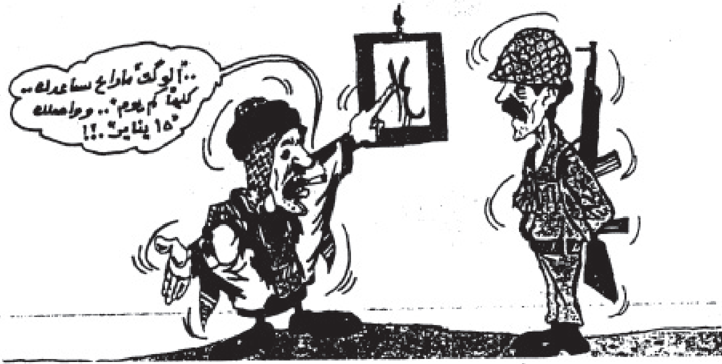
وبما أننا نريد هزيمتهم نفسياً الآن . والتأثير عليهم حتى لايتعرضوا للمواطنين الكـويتيين . فإننا نرجو منكم مخاطبة قيادة القوات الدولية بضرورة الاستعجال في إلقاء المناشير في الداخل أي على المناطق المبنية التي يتواجد بها الجنود وأفراد الاستخبـارات العراقيـة . ونقترح عليكم الجمـل التالية لتحتويها منشوراتكم :

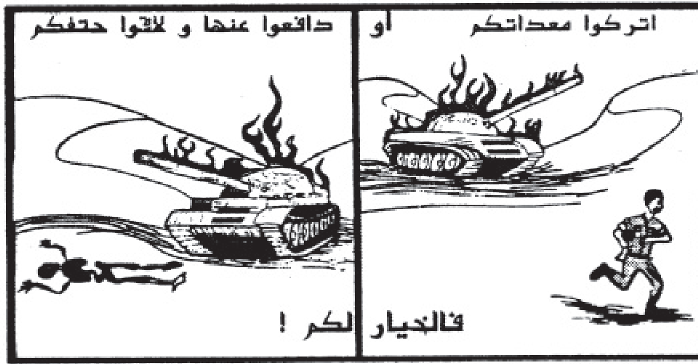
أيها الجندي العراقي :

* صدام يحرسه آلاف الجنود . . . ولكن أسرتك من يحرسها هناك؟!
* هل تعرف الآن مصير زوجتك وأطفالك الصغار . ؟
* أهلُ صدام في الخارج . . فلماذا أهلك تحت النار . . ؟
* هل تعرف أن مدن العراق دون كهرباء أو ماء . .
 إذن كيف تعيش أسرتك هناك . . ؟
* هل تعتقد أن بإمكان صدام أن يقاتل العالم . .
* صدام سيستسلم في النهاية . . ولكن بعد أن يقتلكم . .
* صدام يصدر أوامر دون مسئولية . . ولكن أنتم الضحايا . . فلماذا؟
* هذه ليست أرضكم . . فلماذا أنتم هنا . . ؟
* لقد شرّد صدام أهلكم . . ودمّر بلادكم . . فلماذا تقاتلون . . ؟
* أهلك . . أطفالك . . دون مـاء أو غذاء أو كهـرباء . . كـل هذا بسبب صـدام . . فلماذا تطيع هذه الأوامر؟؟ .
* الكويتيون كانوا دائماً إخوانكم وجيرانكم . . فلماذا أصبحتم أعداءهم . . ؟
* تذكروا دائماً مواقف الكويت معكم . . وحب أهل الكويت لكم . . .
* نهاية هذه المعركة معروفة . . فلماذا تقتل نفسك . . . وتؤذي من حولك .

وأخيراً : يرجى اتباع أقصى إجراءات السرعة بهذا الشأن . . .

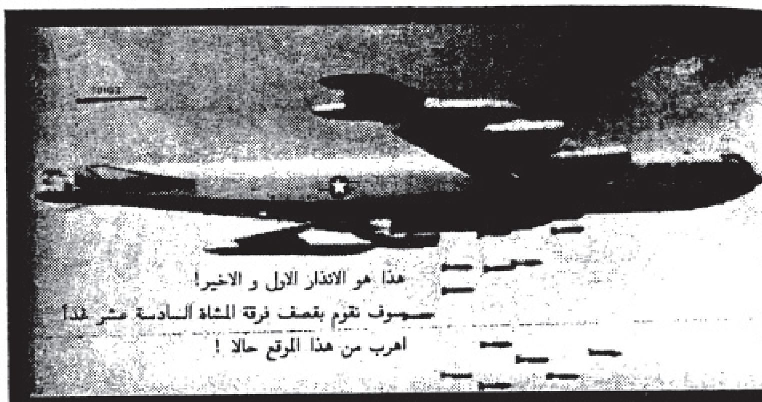
بو مرزوق





أنتم عزل !!

فقد إنقطعت خطوط امداداتكم ولن يصل اليكم ابدأ التموين والتعزيز فلا يهم صدام مصيركم وهو تركّكم للقاء مصيركم. ألقوا اسلحتكم، وانضموا مع اخوانكم العرب في حب وسلام !!!



سبق ان اخبرناكم بعزمنا على قصف الفرقة السادسة عشر (١٦) المشاة ولقد حافظنا على هذا الوعد وتم قصفها بالامس

احذروا

سنكرر القصف مرة اخرى غداً.... الان اصبح الخيار لكم

اما البقاء ومواجهة الموت او قبول دعوة القوات المشتركة للحفاظ على حياتكم

ايها المواطنون العراقيون

قدعرضتكم قوات صدام العسكرية الى الخطرالشديد.

ان القوات المتحالفة تتقدم نحوكم بسرعة هائلة و سنبدأ بقصف هذا الموقع قريباً و لا نريد اصابة المدنيين الابرياء. اخلوا هذه المنطقة واتجهوا الى الشمال . إن الاحياء السكنية في مدينة بغداد لن تتعرض للقصف .

اهربوا فوراً !!!

٩١/١/٢٦:

تقرير معلومات (٤١)

٣ ـ أفاد أحد مصادرنا ممن له علاقة بأحد ضباط المخابرات العراقية بالكويت بأن الهمس مستمر بين الضباط والأفراد بخصوص المصير المجهول لعائلاتهم في العراق، مما له تأثير كبير على معنـوياتهم، وهـذا يستدعى التـأكيد والاستعجـال في إلقاء المنـاشير التي تمس الجـانب الإنساني والعائلي والعاطفي لديهم داخل المناطق السكنية في الكويت دفعاً لمعنوياتهم لمزيد من التدهور.

بو مرزوق

٩١/١/٢٧:

سعت ٢٢٣٠

تقرير معلومات (٤٨)

١ ـ أرسل إلينا أحد مصادرنا المنشور المرفق الذي تم العثور عليه في منـطقة الأحمـدي يوم أمس ٢٦ يناير.

٢ ـ يرجى التأكيد على تكثيف كمية ونوعيـة المنشورات داخـل كافـة المناطق السكنيـة في الكـويت، وبشكل يثـير الجانب العـاطفي لدي الجنـود العراقيـين، مع الـتركيـز عـلى نقـطتـين أساسيتين:

أ ـ تذكيرهم بعائلاتهم وأطفالهم في العراق. . ومصيرهم المجهول.

ب ـ عـلاقاتهم السـابقة مـع الشعب الكويتي والتي دمـرها صـدام حسين ودفـع الشعبين الكويتي والعراقي ثمنها.

٩١/٢/٧

تقرير معلومات (٦٩)

٧ ـ عثرنا على نموذجين من المناشـير في منطقـة الأحمدي، أحـدهما عبـارة عن بطاقـة دعوة للاستسلام، والثاني إنذار لفرقة المشـاة ١٦ للاستسـلام تجنبا للقصف، كـما قرأهـا أفراد الجيش العراقي وضباطه في مناطق غرب الفنطاس والقرين والأحمدي وهدية والرقة.

الفهـــرس

الباب الثالث

الحـالـة المـدنيـــة

الباب الرابع
الاتـصــــالات

الباب الخامس
الإعــلام